المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مجلة العلوم الشرعية

مجلة علمية دوريّة محكّمة

العدد التاسع والسبعون ربيع الآخر 1447هـ أكتوبر 2025م

الاحتجاج للقراءات الفرشيّة المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الدُّرة الفريدة في شرح القصيدة: للمنتجب الهمذاني (ت:643هـ) "
من أول سورة يونس إلى نهاية سورة مريم
د. أحمد بن عبد الباسط أحمد البلوشي

علم أسماء السور وغريبها
أ. د. عاصم بن عبد الله بن محمد آل حمد

أثر مجاهد في إجلاس النبي ﷺ على العرش- دراسة عقدية
د. إيهاب نادر علي موسى

رسالة فيما تفعله فرقة المطاوعة من المتصوفة من البدع كالطبل والرقص.
تأليف: الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي
(المتوفى سنة 1189هـ)
دراسة وتحقيق
د. حمد صالح الحميده

المبادئ الأخلاقية لمواجهة مشكلة التغير المناخي بين القيم الإسلامية والإعلان العالمي (اليونسكو) دراسة مقارنة في ضوء الإسلام
د. أنور بن علي العسيري

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
islamicjournal@imamu.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة العلوم الشرعية

المملكة العربية السعودية- الرياض-

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- عمادة البحث العلمي -

منصة المجلات العلمية https://imamjournals.org

البريد الالكتروني islamicjournal@imamu.edu.sa

موقع الجامعة: www. imamu.edu.sa

هاتف المجلة:

00966112582051

النسخة الورقية: رقم الإيداع (1429/3564 بتاريخ 1429/6/19)
رقم المجلة المعياري الدولي (ردمد 1658 - 4201 ISSN)

النسخة الالكترونية: رقم الإيداع (1446/17979 بتاريخ 1446/11/13)
رقم المجلة المعياري الدولي (ردمد 4260 - 2961 ISSN)

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن قناعة الباحث، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

المجلة حاصلة على معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية
(أرسيف ARCIF) في تقريرها السنوي العاشر لعام 2025م
وصنفت ضمن الفئة (Q2) وهي الفئة الوسطى المرتفعة.

المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري

معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام:

الدكتور / نايف بن محمد العتيبي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور / محمد بن حسن آل الشيخ

الأستاذ في قسم الفقه بكلية الشريعة

مدير التحرير:

الدكتور / محمد بن عبد الله المديميغ

الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عادل بن مبارك المطيرات

الأستاذ في قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت

أ. د. علي ساموه

أستاذ الحديث – كلية العلوم الإسلامية

جامعة الأمير سونكلا – فطاني- تايلاند

أ. د. بكر زكي عوض

الأستاذ في قسم الدعوة – جامعة الأزهر- القاهرة

أ. د. عبد العزيز بن ناصر التميمي

الأستاذ في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. حسين عبد العال حسين محمد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر- أسيوط

د. عبد الحميد عشاق

الأستاذ في قسم الفقه – جامعة القرويين - المغرب

أ. د. أحمد بن عبد العزيز السيد

أستاذ أصول الفقه – جامعة البحرين

أ. د. كنعان موستيش

الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية– جامعة سراييفو

د. حسام بن محمد الرثيع

أمين تحرير مجلة العلوم الشرعية- عمادة البحث العلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التعريف بالمجلة:

مجلة علمية فصلية محكّمة متخصصة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أربع مرات في السنة، وتعنى بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة والرصينة التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر وجدَّته، ووضوح المنهجية وسلامتها، ودقة التوثيق والإحالات، المتعلقة بمجالات العلوم الشرعية من عقيدة وتفسير وحديث وفقه وأصول فقه وقواعد فقهية ودعوة وثقافة إسلامية وسياسة شرعية وما إلى ذلك مما يندرج تحت العلوم الشرعية.

الرؤيـــــــة:

مجلة علمية رائدة تُعنى بنشر النتاج العلمي للباحثين والدارسين في شتى مجالات العلوم الشرعية.

الرســـــــالة:

تسعى المجلة لتصبح مرجعاً علمياً للباحثين والدارسين في العلوم الشرعية، من خلال تحكيم البحوث العلمية ونشرها، ذات الأصالة والتميز والجِدَّة، وفق معايير مهنية عالية متميزة، وتحقيق التواصل العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في علوم الشريعة.

الأهـــــــداف:

تتبنى مجلة العلوم الشرعية هدفاً عاماً هو: نشر البحوث الجيدة والمتميزة، والتي تعمل على إثراء علوم الشريعة والإسهام في النهوض بالبحث في العلوم الشرعية، وتحديداً فإن المجلة تهدف إلى تحقيق ما يلي:

1. الإسهام في إثراء العلوم الشرعية والمكتبة الشرعية من خلال نشر البحوث والدراسات في شتى تخصصات علوم الشريعة.
2. إتاحة الفرصة للدارسين والباحثين والمفكرين في مجالات العلوم الشرعية بنشر نتاجهم العلمي والبحثي.
3. تبادل الإنتاج العلمي والمعرفي على المستوى الإقليمي والعالمي.
4. تسليط الضوء على النتاج العلمي المتميز وإبراز الاتجاهات البحثية الجديدة في مجالات العلوم الشرعية.
5. إدراج المجلة ضمن التصنيفات العالمية للمجلات.

قـــواعد النـــشر:

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الشرعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة، وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة:

- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية، والمنهجية، والسلامة من الاتجاهات والأفكار المنحرفة.
- أن لا يكون قد سَبَقَ نشرُه، وأن لا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء كان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .
- أن لا يقل متوسط درجة تحكيمه عن 80% وأن لا تقل درجة المحكم الواحد عن75% .

أن يتم تعديل الملحوظات الواردة من المحكمين في مدة لا تتجاوز (20) يوماً.

- أن يكون في تخصص المجلة.

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث:

- تعبئة نموذج طلب النشر المتضمن لإقرار الباحث بامتلاكه لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزامه بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير، أو مضي خمس سنوات على نشره.

ألا تزيد صفحات البحث عن (50) صفحة مقاس (A4) .

- أن يكون بنط المتن (17) Traditional Arabic، والهوامش بنط (13) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد).
- يقدم الباحث نسخاً إلكترونية، مع ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة، على أن يتضمن: عنوان البحث، واسم الباحث، والجامعة، والكلية، والقسم العلمي.
- أن تكون المراجع مرومنة.
- أن تكون الآيات القرآنية مكتوبة بخط المصحف النبوي الشريف من مصحف مجمع الملك فهد بالمدينة.
- تقديم البحث يتم عن طريق منصة المجلات العلمية على الرابط (https://imamjournals.org)

ثالثاً: التوثيق:

- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة.
- يُلحَق بآخر البحث فهرس المصادر والمراجع باللغة العربية، ونسخة منها بالأحرف اللاتينية (الرّومنة).
- توضع نماذج من صور المخطوط المحقق في مكانها المناسب.
- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً: عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

خامساً: تُحكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سادساً: التحكيم في المجلة خاضع للسرية التامة

سابعاً: الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن قناعة الباحث، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

سياسة النشر في مجلة العلوم الشرعية:

1. تَستقبِلُ المجلةُ البحوثَ في التخصُّصات التي تنتمي إليها، على مدار العام، من خلال منصة المجلات العلمية imamjournals.org ما عدا إجازة الصيف.
2. يجبُ على الباحث الإقرارُ بأن العمل العلميَّ المقدَّم أصيلٌ، ولم يتقدم به إلى أي وعاء نشرٍ آخر؛ إذ يُعَدّ تقديم البحث إلى أكثر من وعاء نشر في وقت واحد سلوكاً منافياً لأخلاقيات البحث العلمي.
3. يخضع البحثُ للفحص الأوّلي من خلال لجنةٍ من هيئة التحرير للتأكد من استيفائه للمتطلبات، والتزامه بأخلاقيات البحث العلمي، وأهليته للتحكيم، وقد تَرى اللجنةُ صلاحيته للتحكيم وقد ترى رفضه، دون التزام بإبداء مسوغات لذلك.
4. يُبلَّغ الباحثُ بصلاحية بحثه للتحكيم أو عدم صلاحيته في مدة لا تزيد عن أسبوع غالباً منذ وصول بحثه.
5. يحال البحث لمحكمَيْن اثنين من ذوي الاختصاص العلمي والمهارة البحثية، فإن قبلا البحث أجيز، وإن اختلفا في الحكم؛ يرسل البحث إلى محكم ثالث مرجِّح، أو تَفصِلُ فيه الهيئة بما تراه مناسباً.
6. تحكيم البحوث خاضع للسرية التامة، بعدم الإفصاح عن أسماء الباحثين أو المحكمين.
7. يُطلب من المحكم إبداء رأيه في البحث كتابةً وفق عناصر محددة، منها: وضوح أهداف البحث، مطابقة العنوان للمضمون، استيفاء المادة العلمية، العمق العلمي للبحث، الإضافة العلمية في مجال التخصص، الأمانة العلمية.
8. يلتزم المحكم بالاعتذار عن التحكيم إذا رأى أن البحث لا يناسب تخصصه الدقيق، أو أن وقته لا يتسع للتحكيم.
9. يستغرق تحكيم البحث من تاريخ وروده مدة لا تزيد غالباً عن شهر.
10. يلتزم المحكم بأن تكون ملاحظاته موجهة إلى البحث لا إلى شخصية الباحث، وأن يذكر فيها نقاط قوة البحث ونقاط ضعفه، والملحوظات التفصيلية، وفق نموذج التحكيم المعتمد.
11. تحتفظ هيئة التحرير بأسباب الرفض أحياناً في حال تم رفض البحث.
12. لا يحق لصاحب البحث المرفوض أن يتقدم به مرة أخرى إلى المجلة ولو أَجرَى عليه تعديلات.
13. الأولية في النشر للبحوث وفق تاريخ قبولها في المجلة، ولهيئة التحرير الحق في الاستثناء من ذلك.
14. يحق لهيئة التحرير إجراء تعديلات شكلية على البحث بما يتناسب مع نمط النشر في المجلة.
15. البحوث المنشورة في المجلة تمثل رأي الباحث ولا تمثل رأي الجامعة، ولا هيئة التحرير، ولا يتحملان أي مسؤولية قانونية ترد على هذه البحوث.
16. تؤول كل حقوق النشر للمجلة لمدة خمس سنوات من تاريخ قبول البحث، ولا يجوز للباحث نشر البحث قبل مضي هذه المدة في أيّ منفذِ نشرٍ آخر ورقيّاً أو إلكترونيّاً دون موافقة رئيس هيئة التحرير.
17. تَنشُرُ المجلةُ رقميّاً عبر منصة المجلات العلمية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
18. تلتزم المجلة باحترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين، وبما يمنع الاعتداء على أفكار الآخرين بأي شكل من الأشكال.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق في حذف البحث أو جزء منه بعد نشره، إذا وجدت فيه ما يستدعي ذلك.
20. تتيح المجلةُ الوصولَ المجاني لكافة البحوث المقبولة لديها بعد نشرها على منصة المجلات العلمية، مساهمة منها في نشر العلم وتعزيز التواصل البحثي مع المهتمين.

المحتويـــــات

كلمة رئيس هيئة التحرير	11
الاحتجاج للقراءات الفرشيّة المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الدُّرة الفريدة في شرح القصيدة: للمنتجب الهمذاني (ت:643هـ) "من أول سورة يونس إلى نهاية سورة مريم " د. أحمد بن عبد الباسط أحمد البلوشي	13
عِلْم أسماء السور وغريبها. أ. د. عاصم بن عبد الله بن محمد آل حمد	103
أثر مجاهد في إجلاس النبي ﷺ على العرش - دراسة عقدية د. إيهاب نادر علي موسى	201
رسالة فيما تفعله فرقة المطاوعة من المتصوفة من البدع كالطبل والرقص. تأليف: الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي (المتوفى سنة 1189هـ) دراسة وتحقيق. د. حمد صالح الحميده	265
المبادئ الأخلاقية لمواجهة مشكلة التغير المناخي بين القيم الإسلامية والإعلان العالمي (اليونسكو) دراسة مقارنة في ضوء الإسلام د. أنور بن علي العسيري	339

الافتتاحيـــــة

الحمـد للـه ربّ العالـمين، والـصلاة والـسلام على سـيدنا محمـدٍ خاتـم الأنبيـاء والمرسـلين، وعلى آلـه وصحبـه أجمـعين. أمـا بعـد:

فإنـه لمـن دواعـي السرور أن يصـدر هـذا العـدد مـن مجلـة العلـوم الشرعيـة بعـد تشـكيل هيئـة التحريـر الجديـدة، مكملـة مسيرتهـا العلميـة التي رسـختها الجهـود المخلصـة لهيئاتهـا السـابقة، والتي كان لهـا الفضـل - بعـد الله تعـالى - في إرسـاء منهـجٍ علمـيٍّ رصينٍ، والارتقـاء بالمجلـة إلى مصـافّ المـجلات المحكمـة المعـتبرة.

وإن هيئـة التحريـر الجديـدة إذ تتسـلّم أمانـة الإشراف العلمـي، لتـعبّر عـن بالـغ تقديرهـا وامتنانهـا لجهـود الـزملاء الأفاضـل في الهيئـات السـابقة، الذيـن أسـهموا بعلمهـم وحرصهـم في تأسـيس قواعـد العمـل التحريـري وضبـط معاييـره الأكاديميـة، ممـا مكّـن المجلـة مـن تحقيـق حضـور متـميّز في السـاحة العلميـة.

وإذ تنطلـق المجلـة اليـوم برؤيـة محدَّثـة وخطـة تطويريـة طموحـة، فإنهـا تؤكـد التزامهـا بالمعاييـر الأكاديميـة الدقيقـة، وتحـرص على نشر البحـوث الأصيلـة التي تخـدم ميادين التخصصـات الشرعيـة المتنوعـة، وتسـهم في إثـراء البحـث العلمـي الـرصين، مـع السـعي المسـتمر إلى توسـيع قاعـدة الباحـثين وتحقيـق معاييـر الـنشر الـدولي.

نسـأل الله تعـالى أن يوفـق الجميـع إلى مـا فيـه خدمـة العلـم وأهلـه، وأن يجعـل هـذا العمـل خالصًـا لوجهـه الكريـم، نافعًـا للباحـثين والقـراء على حـد سـواء. والله ولي التوفيـق.

رئيس التحرير

أ.د. محمد بن حسن آل الشيخ

الاحتجاج للقراءات الفرشيّة المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الدُّرة الفريدة في شرح القصيدة: للمنتجب الهمذاني (ت :٦٤٣هـ)

"من أول سورة يونس إلى نهاية سورة مريم"

د. أحمد بن عبد الباسط أحمد البلوشي

قسم القرآن وعلومه - كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة الملك خالد

الاحتجاج للقراءات الفرشيّة المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الدُّرة الفريدة في شرح القصيدة: للمنتجب الهمذاني (ت :٦٤٣هـ)

"من أول سورة يونس إلى نهاية سورة مريم"

د. أحمد بن عبد الباسط أحمد البلوشي

قسم القرآن وعلومه - كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد

تاريخ تقديم البحث: ١٤/ ٥/ ١٤٤٦هـ **تاريخ قبول البحث: ١٤/ ٦/ ١٤٤٦ هـ**

هذا البحث حول الاحتجاج للقراءات الفرشيّة المتواترة بالقراءات الشاذة من خلال كتاب الدُّرة الفريدة في شرح القصيدة، للهمذاني من أول سورة يونس -عليه السَّلام- إلى نهاية سورة مريم -عليها السَّلام-.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى إثبات العلاقة الوطيدة بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة، حيث يجمع البحث القراءات الشاذة التي احتج بها الهمذاني وعضد بها القراءات المتواترة، مع بيان وجه الاحتجاج الذي يقصده الهمذاني.

أهم نتائج البحث:

خلص هذا البحث إلى بعض النتائج والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

١- القراءات الشاذة التي احتج بها الهمذاني للقراءات المتواترة من سورة يونس -عليه السَّلام- إلى نهاية سورة مريم -عليها السَّلام- بلغت ثماني عشرة قراءة.

٢- أن أولى ما يحتج بها للقراءات المتواترة هي القراءات الشاذة، فينبغي أن تكون في المرتبة الثانية، نظرا لما تتمتع به بعض القراءات الشاذة من صبغة القرآن المنسوخ، وأيضا شبهها بالاحتجاج بالنظائر القرآنية.

أبرز التوصيات:

ظهر من خلال هذا البحث بعض ما أوصي به نفسي، وزملائي الباحثين:

١- العمل على إكمال الاحتجاج للقراءات الفرشيّة المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الدُّرة الفريدة، حتى يكون العمل متكاملا مفيدا.

٢- جمع القراءات الشاذة التي وصلت نسبتها إلى الصحابة في الكتب، وإفراد قراءة كل صحابي على حدة.

٣- جمع الأنواع الأخرى من موارد الاحتجاج التي أوردها الهمذاني في كتابه.

الكلمات المفتاحية: (الاحتجاج –القراءات – الفرشية- المتواترة – الشاذة- الدُّرة- الهمذاني).

The Use of Irregular Readings as Evidence for Canonical Readings in Particular Instances in al-Durra al-Farida fi Sharḥ al-Qasida by al-Muntajib al-Hamadhani (d. 643 AH): From the Beginning of Surat Yunus to the End of Surat Maryam

Dr. Ahmed bin Abdul Basit Ahmed Al-Balushi

Department of the Qur'an and its Science - Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion

King Khalid University

Abstract:

This study examines the use of irregular Qur'anic readings (qira'at shadhdha) as supporting evidence for canonical readings in particular instances (qira'at farshiyya mutawatira) in al-Durra al-Farida fi Sharh al-Qasida by al-Muntajib al-Hamadhani ،covering the section from Surat Yunus to Surat Maryam. The research aims to demonstrate the strong interrelationship between canonical and irregular readings by compiling the irregular variants that al-Hamadhani employed to substantiate the canonical ones ،and by clarifying the rationale behind his use of such evidence.

The study reached several findings ،the most significant of which are:

1. Al-Hamadhani cited eighteen irregular readings to support canonical farshiyya readings within the portion of the Qur'an under investigation.

2. Irregular readings constitute one of the strongest forms of corroboration for canonical readings ،meriting a secondary but significant status ،since some carry the character of abrogated Qur'an while others resemble the method of argumentation through Qur'anic parallels.

Based on these results ،the study recommends further work ،including: completing the analysis of irregular readings as evidence for canonical farshiyya readings across the entirety of al-Durra al-Farida; collecting irregular readings attributed to individual Companions and dedicating separate studies to each; and compiling the additional types of evidentiary methods employed by al-Hamadhani in his commentary.

key words: Evidentiary use; Qur'anic readings; canonical; particular instances; irregular; al-Hamadhani; al-Durra

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب على سبعة أحرف، تيسيراً وتخفيفًا على خير أمة أخرجت للناس، والصلاة والسلام على الرسول المرتضى، المعتصم بحبْل الله المتين، وعلى آله وصحبه أجمعين:

وبعد: فإن كتاب الله المحفوظ من التحريف والتبديل، أوثق شافع، وخير جليس، فرض الله فيه أحسن الفرائض، وأنزله بأيسر الوجوه، وأفصح اللغات، وأذن فيه بتغاير الألفاظ، واختلاف القراءات.

وقد قيض الله الصفوة من هذه الأمة للعناية بكتابه العزيز رواية ودراية، فانكب بعضهم في جمع قراءات الأئمة المشهورين، وقد نالت قصيدة الإمام الشاطبي(١) -الحاوية للقراءات السبع- قصب السبق في العناية الفائقة، وتنوعت عليها الشروحات والتتمات والمختصرات.

وإن من أفضل شروحات الشاطبية وأوسعها شرح ابن النجيبين الهمذاني المرسوم: بـ(الدرة الفريدة في شرح القصيدة) أسهب الشارح في الاحتجاج للقراءات فأفاد وأجاد بشتى موارد الاحتجاج، وكان من أهم ما استند عليه في عضد القراءات ومناصرتها هي القراءات الشاذة؛ لمكانة هذا النوع وقيمته في الاحتجاج.

---

(١) اسمها: (حرز الأماني ووجه التهاني) وتعرف بـ(الشاطبية) للإمام القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي، قصيدة من بحر الطويل، عدد أبياتها: ١١٧٣ بيتا، وهي نظم واختصار لكتاب التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمر عثمان بن سعيد الداني.

وقد تناول بعض الباحثين جمع ودراسة احتجاجات الهمذاني للقراءات المتواترة بالقراءات الشاذة، فاطلعت على دراستهم، وكانت دراسة مفيدة تضيف للمكتبة القرآنية، فرأيت الإسهام في عملهم المبارك -بإذن الله-، فاخترت هذا البحث الذي وسمته: **الاحتجاج للقراءات الفرشيّة المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الدُّرة الفريدة في شرح القصيدة: للمنتجب الهمذاني** من أول سورة يونس -عليه السَّلام- إلى نهاية سورة مريم -عليها السَّلام-.

وإني لأرجو أن أكون ممن أسهم في إكمال هذا الصرح الشامخ، وأسأل الله سبحانه العِصمة والتوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل.

موضوع البحث:

هذا البحث لبيان الارتباط الوثيق بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة في المعاضدة والمناصرة والأخذ بأعناق بعضها عموما، وإبراز مظاهر هذه العلاقة في كتاب: (الدُّرة الفريدة) للهمذاني خصوصا، ثم بيان وجوه الاحتجاج بالقراءات الشاذة للقراءات المتواترة.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

- قيمة القراءات القرآنية عموما، والقرآن الكريم خصوصا في سائر مجالات حياة الأمة، وفي الدراسات الإسلامية في المرجع والأصالة.

- مكانة كتاب: الدرة الفريدة في التوسع والإطناب في الاحتجاج للقراءات، وإظهار أسرار إعجازها، وجمال معانيها.

- الحاجة إلى بيان دقائق ولطائف القراءات، وتبيين مشكلها ومجملها لغة

وإعراباً، والمتمثل في علم الاحتجاج.

– أن كثيرا من القراءات المتواترة التي طُعن فيها، وُجد من القراءات الشاذة ما يدفع عنها الطعن والإشكال.

– نُدْرة الدراسات الخاصة ببيان مورد الاحتجاج للقراءات المتواترة بالقراءات الشاذة –حيث لم أطلع إلا على بحث واحد–مع بالغ أهمية هذا المورد في الاحتجاج.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى أمور محددة، هي:

١– تتبع القراءات الشاذة التي عضد بها الإمام الهمذاني القراءات المتواترة من أول سورة يونس –عليه السَّلام– إلى نهاية سورة مريم –عليها السَّلام–.

٢– إظهار وجه الاحتجاج للقراءات الشاذة بالقراءات المتواترة من ناحية الإعراب واللغة والمعنى.

٣– استقراء كتب التوجيه وغيرها؛ لمعرفة من وافق الإمام الهمذاني في ارتضاء هذا الاحتجاج من المتقدمين والمتأخرين؛ للوقوف على من تأثر به الهمذاني من المتقدمين، ومن تأثروا بالهمذاني من المتأخرين.

٤– إبراز فهم الهمذاني الثاقب في الاستعمال الدقيق لهذا النوع من الاحتجاج.

حدود البحث:

يتناول هذا البحث استقراء القراءات الشاذة التي احتج بها الإمام الهمذاني

للقراءات المتواترة من بداية سورة يونس –عليه السَّلام– إلى نهاية سورة مريم –عليها السَّلام– في كتابه: (الدرة الفريدة) جمعها ودراستها دراسة استقرائية وصفية تحليلية، وقد بلغ عدد المواضع: ثمانية عشر قراءة شاذة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في وسائل البحث المتاحة بين يدي، والتواصل مع من تيسر التواصل معه من الباحثين المتخصصين في مجال الدراسات القرآنية حول مدى تناول أقلام الباحثين لهذا الموضوع، ظهر لي أن هذا البحث لم يطرق من قبل الباحثين، كما أن الباحثَين اللذَين تناولا بداية هذا البحث نصّا على هذا[1]، غير أن هناك بحث يجدر الإشارة إليه، نظرا لما قد يرد من التباس يسير بينه وبين بحثي، وهو بحث الدكتور: محمد بن محفوظ الشنقيطي، والموسوم بـ: "توجيه القراءات المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الحجة، لأبي علي الفارسي –جمعا ودراسة"[2]، إلا أن أدنى تأمل يظهر للناظر الفرق بينه وبين بحثي؛ إذ بحثي في كتاب الدُّرة الفريدة في شرح القصيدة، للهمذاني والبحث المشار إليه في كتاب الحجة للقراءة السبعة، لأبي علي الفارسي.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث ما يلي:

---

(١) ينظر: الاحتجاج للقراءات الفرشيّة المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الدُّرة الفريدة في شرح القصيدة، للمنتجب الهمذاني– سورة البقرة وآل عمران أنموذجاً (ص:٦).

(٢) بحث منشور بمجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية بعددها: (١٩٣) في جزئها الأول من شهر شوال عام: ١٤٤١هـ.

- **المنهج الاستقرائي الجزئي**: وذلك باستقراء مواضع احتجاج الإمام الهمذاني بالقراءات الشاذة للقراءات المتواترة من بداية سورة يونس -عليه السَّلام- إلى نهاية سورة مريم -عليها السَّلام- في كتابه: الدُّرة الفريدة في شرح القصيد.

- **المنهج الوصفي التحليلي**: وذلك بتحليل مواضع الاحتجاج، وتوصيفها على النحو التالي:

- بيان اللفظ القرآني -ويذكر برواية حفص-.
- ذِكر القراءة المتواترة المحتج لها.
- ذِكر القراءة الشاذة المحتج بها.
- سرد نصّ الهمذاني.
- توصيف وجه احتجاج الهمذاني.
- بيان من وافق الهمذاني – حسب اطلاعي – في الاحتجاج.
- الاقتصار على نصوص ثلاثة ممن وافقوا الهمذاني في الاحتجاج -إن كثروا-.

المنهج العام المتبع في البحث:

- كتابة الآيات بالرسم العثماني بين قوسين مزهرين هكذا: ﴿ ﴾.
- كتابة القراءات الشاذة بالرسم الإملائي بين قوسين مزهرين هكذا: ﴿ ﴾.

– عزو الآيات بذكر اسم السورة ورقمها في المتن.

– توثيق النصوص من مصادرها الأصلية.

– التعريف اختصاراً بالأعلام الواردة في البحث باستثناء الصحابة –رضوان الله عليهم–، والقراء العشرة ورواتهم.

– كتابة البحث وفق قواعد الإملاء الحديثة، واستخدام علامات الترقيم.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى: مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وفهارس، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وتحتوي على: موضوع البحث، وأهمية البحث وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه:

– مفهوم القراءات الشاذة.

– زمن شذوذ القراءات.

– التعريف بأكثر من نسب إليهم الهمذاني القراءات الشاذة.

الفصل الأول: الإمام الهمذاني وكتابه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالهمذاني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ورحلاته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية.

المطلب الثالث: مكانته وثناء العلماء عليه، ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الدُّرة الفريدة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قيمة الدُّرة الفريدة، ومنهج المؤلف فيه.

المطلب الثاني: منهج الهمذاني في الاحتجاج بالقراءات الشاذة للقراءات المتواترة.

المطلب الثالث: القيمة العلمية لما احتج به الهمذاني من القراءات الشاذة.

الفصل الثاني: دراسة الاحتجاج للقراءات الفرشيّة المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الدُّرة الفريدة في شرح القصيد من أول سورة يونس -عليه السَّلام- إلى نهاية سورة مريم -عليها السَّلام، وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: سورة يونس -عليه السلام-.

المبحث الثاني: سورة هود -عليه السلام-.

المبحث الثالث: سورة يوسف -عليه السلام-.

المبحث الرابع: سورة الرعد.

المبحث الخامس: سورة إبراهيم - عليه السلام-.

المبحث السادس: سورة النَّحل.

المبحث السابع: سورة الإسراء.

المبحث الثامن: سورة الكهف.

المبحث التاسع: سورة مريم - عليها السلام-.

الخاتمة: وفيها: أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشتمل على:

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

التمهيد

مفهوم القراءات الشاذة

ذهب العلماء إلى تسمية كل قراءة غير واردة بين دفتي المصحف العثماني بالشاذ، حتى ولو وافق خط المصحف؛ إذ العبرة هي استيفاء القراءة للشروط والضوابط الثلاثة التي وضعها علماء القراءات، فما وافق الشروط والضوابط كان مقبولا، وما خالفها لا يكون مقبولا، وهذه الشروط هي:

أولا: النقل الموثوق عن رسول الله ﷺ.

ثانياً: موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

ثالثاً: موافقة اللغة العربية ولو وجهاً[١].

فكل قراءة فقدت أحد الشروط الثلاثة، فهي شاذة؛ إذ هذه الشروط وضعت لقبول القراءات، وتمييز ما تثبت به القرآنية مما لا تثبت به؛ وذلك بعد تفرق القراء في الأمصار، وكثرة الرواة وشيوع أوجه لا تكاد تحصى، قال الإمام الجعبري[٢]: "ضابط كل قراءة، تواتر نقلها، ووافقت العربية مطلقاً، ورسم المصحف ولو تقديراً فهي من الأحرف السبعة، وما لا تجتمع فيه ذلك فشاذ"[٣].

---

(١) ينظر: النشر، لابن الجزري (٩/١).

(٢) **الجعبري**: هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، أبو محمد الجعبري، محقق حاذق ثقة، ولد سنة: ٦٤٠هـ، توفي سنة: ٧٣٢هـ. ينظر: معرفة القراء، للذهبي (ص:٣٩٧)، وغاية النهاية، لابن الجزري (٢١/١).

(٣) القراءات الشاذة، لعبد الفتاح (ص:٩).

تعريف الشذوذ في اللغة:

الشاذ: لغة: مأخوذ من (شذا) والشيد والذال: يدل على الانفراد، من شذّ يشِذّ شذوذا، يقال: شذ الرجل: إذا انفرد عن أصحابه، وشذاذ الناس: متفرقوهم، وكل شيء منفرد فهو شاذ(١).

فالشاذ في اللغة يطلق على معان تدور على الانفراد، والافتراق، والخروج عن المألوف(٢).

تعريف الشاذ في الاصطلاح:

كل قراءة فقدت شرطا أو أكثر من شروط القراءة المقبولة(٣).

زمن شذوذ القراءات(٤)

إن زمن شذوذ القراءات يمكن اعتباره عندما صارت موافقة القراء لهجاء الكلمات في المصاحف العثمانية مقياسا لقبول القراءة وصحة روايتها ونقلها، فما وافق الخط قُرئ به وصحّ نقله، وما كان غير ذلك اعتبر من الشاذ الذي لا تجوز القراءة به.

فقد انعقد الإجماع بعد نسخ المصاحف العثمانية، ونشرها في الأمصار على ترك ما كان خارجا عنها مما يخالف المصحف، فالقارئ بما خالف

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (شذ) (٣/١٨٠).

(٢) ينظر: القراءات الشاذة، للدكتور: سامي (ص:٣١).

(٣) ينظر: منجد المقرئين، لابن الجزري (ص:٩١).

(٤) ينظر: صفحات في علوم القراءات، أ. د. عبدالقيوم (ص:٦٩).

المصحف -ولو صحّ نقله إليه عن طريق الثقات- آخذ بالآحاد مخالف للإجماع[١]، قال الإمام مكي[٢]: " وما خالف خط المصحف أيضاً هو من السبعة إذا صحت روايته ووجهه في العربية، ولم يضاد معنى خط المصحف، لكن لا يقرأ به؛ إذ لا يأتي إلا بخبر الآحاد، ولا يثبت قرآن بخبر آحاد؛ وإذ هو مخالف للمصحف المجمع عليه "[٣].

ويحتمل أن يكون زمن شذوذ القراءات كان بالعرضة الأخيرة التي عرض فيها رسول الله ﷺ القرآن الكريم على جبريل عليه السلام مرتين في شهر رمضان، حيث نسخت في تلك العرضة بعض الآيات القرآنية، فكل ما نسخ في العرضة الأخيرة يعتبر شاذا[٤].

التعريف بأكثر من نَسَب إليهم الإمام الهمذاني القراءات الشاذة.

لقد كثرت نسبة الإمام الهمذاني للقراءات الشاذة لصحابيين، هما: ابن مسعود، وأُبي بن كعب -رضي الله عنهما-، حيث نسب إلى أُبيّ بن كعب في هذا البحث تسعة مواضع، ونسب إلى ابن مسعود سبعة مواضع؛ لذا يحسن التعريف بهم، وبيان علو كعبهم في علم القرآن.

---

(١) ينظر: القراءات الشاذة، د. سامي (ص:٣٤).

(٢) مكي بن أبي طالب حموش، أبو محمد القيسي، العلامة المقرئ، ولد سنة: ٣٥٥هـ، قرأ على: أبي الطيب بن غلبون، توفي سنة: ٤٣٧هـ. ينظر: معرفة القراء، للذهبي (ص:٢٢٠)، وغاية النهاية، لابن الجزري (٣٠٩/٢).

(٣) الإبانة، لمكي (ص:٤٣).

(٤) ينظر: صفحات في علوم القراءات، أ. د. عبد القيوم (ص:٦٩).

أُبي بن كعب: أبي بن كعب بن قيس، أبو المنذر الأنصاري المدني، سيد القراء بالاستحقاق، وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبي -ﷺ- القرآن العظيم، وقرأ عليه النبي -ﷺ- بعض القرآن للإرشاد والتعليم، روي عن أُبيّ عنه قال: عرض علي النبي -ﷺ- القرآن وقال: "أمرني جبريل أن أقرأ عليك القرآن"(١)، وقد ورد في أُبيّ بن كعب حديث أن رسول الله -ﷺ- قال: "أقرؤكم أُبيّ بن كعب"(٢)، قرأ عليه القرآن من الصحابة: ابن عباس، وأبو هريرة، وعبدالله بن السائب، ومن التابعين: عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو العالية الرياحي، اختلف في موته اختلافًا كثيرًا فقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة ثلاث وعشرين(٣).

عبدالله بن مسعود بن الحارث، أبو عبد الرحمن الهذلي، المكي أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة، عرض القرآن على النبي ﷺ، وهو أحد من أفشى القرآن من في رسول الله ﷺ، وكان يقول: حفظت من في رسول الله ﷺ بضع وسبعين سورة، وكان هو الإمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله مع حسن الصوت حتى قال ﷺ: "من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد"(٤)، وقال: والذي لا إله غيره لو أعلم أحدًا بكتاب

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، برقم: (٢٨٨٩)(٢/٢٤٤).

(٢) رواه أحمد في مسنده، مسند أبي بن كعب (٣/١٨٤).

(٣) ينظر: معرفة القراء، للذهبي (ص:١٣)، وغاية النهاية، لابن الجزري (١/٣١).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/١٢٤).

الله مني تبلغنيه الإبل لرحلت إليه، وروى مسلم عن أبي مسعود: والله لا أعلم أحدًا تركه رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله من هذا، وأشار إلى ابن مسعود[1]، وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش، وفد من الكوفة إلى المدينة فمات بها آخر سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وله بضع وستون سنة[2].

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب من فضائل عبدالله بن مسعود، برقم: (٢٤٦٣)(٤/١٩١٣).

(٢) ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (١/٤٥٩).

المبحث الأول
التعريف بالهمذاني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ورحلاته.

اسمه: حسين بن أبي العِزّ بن رشيد الدين، **وكنيته:** أبو يوسف الهمذاني، ويلقب بـ: منتجب الدين الهمذاني(١).

رحلاته:

مع شحّ المعلومات عن الهمذاني، فقد انحصرت رحلاته في قطريْ دمشق ومصر، حيث بدأ رحلته إلى القاهرة فقرأ على غياث بن فارس بقراءة نافع، ثم انتقل إلى دمشق فقرأ على أبي اليمن الكندي بقراءة أبي عمرو بن العلاء، وبعد ذلك استقرّ في دمشق، وتولى مشيخة دار الإقراء(٢).

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية.

شيوخه:

إن معارف الهمذاني الواسعة في علمي القراءات والنحو، لا بدّ من تعدد مشاربه على الشيوخ، لكن المصادر لم تحتفظ لنا إلا بعدد ضئيل ممن تلقى عنهم

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (١٤/٤٨٤)، ونزهة الألباب، لابن حجر (٢/٢٠٠)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٢/٣٠٠)، وطبقات المفسرين، للداوودي (٢/٣٣٣)، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا (١٣/٧).

(٢) ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (٢/٣١١)، وطبقات المفسرين، للداوودي (٢/٣٣٣).

الهمداني معارفه المتنوعة، وهم:

١- علم الدين السخاوي، شيخ الإقراء في دمشق، قال أبو شامة: " وكان مقرئا مجودا وانتفع بشيخنا السخاوي في معرفة قصيدة الشاطبي "[١].

٢- أبو الجود: غياث بن فارس، شيخ القراء بديار مصر، قرأ عليه الهمذاني سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر.

٣- أبو اليمن الكندي، وكان أعلى أهل الأرض إسنادا في القراءات، قرأ عليه كما سمع منه[٢].

تلاميذه:

إن عالما بحجم الهمذاني، لا بدّ أن يتقصده طلبة العلم من كل حدب ينهلون من علمه الواسع، ويتزودون من معارفه، ومن أبرز من تتلمذ عليه:

١- الصائن محمد بن الزين الضرير[٣].

٢-النظام محمد بن عبد الكريم التبريزي، وقرأ على الهمذاني القرآن بأربع روايات خفية، حتى لا يطلع عليه شيخه السخاوي[٤].

٣- عبد الولي بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي.

آثاره العلمية:

---

(١) غاية النهاية، لابن الجزري (٢/٣١١).

(٢) ينظر: معرفة القراء، للذهبي (ص:٣٤٣).

(٣) ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي (٢/٣٠٠).

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٣/٢١٩).

خلّف الهمذاني آثارا علمية من خلال مؤلفاته، فمن أبرز مؤلفاته:

١- الفريد في إعراب القرآن المجيد[١]: قال عنه ابن الجزري[٢]: " أعرب القرآن العظيم إعرابا متوسطا "[٣].

٢- شرح المفصل للزمخشري[٤]: قال عنه ابن الجزري: "شرح الفصل للزمخشري فأجاد"[٥].

٣- الدُّرة الفريدة في شرح القصيدة: وهو الذي بحثي بصدده.

المطلب الثالث: مكانته وثناء العلماء عليه، ووفاته.

لقد نال الهمذاني مكانة رفيعة لما تركه من آثار علمية بارزة في علمي القراءات والنحو، هذه المكانة جعلته يتبوأ مشيخة الإقراء، فقد كان شيخ الإقراء بالتربة الزنجيلية جوار دار الطعم بدمشق[٦]، وهذه المكانة جعلت جهابذة العلماء يثنون عليه، قال الذهبي[٧]: "كان رأسا في القراءات والعربية، صالحا

---

(١) ينظر: الأعلام، للزركلي (٢٩٠/٧).

(٢) **ابن الجزري:** هو محمد بن محمد بن محمد، يكنى أبا الخير، شيخ القراء وخاتمة المحققين، قرأ القراءات على: أبي المعالي بن اللبان، توفي سنة: ٨٣٣هـ. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (٢٤٧/٢).

(٣) غاية النهاية، لابن الجزري (٣١٠/٢).

(٤) ينظر: قلائد النحر، للهجراني (٢٠٠/٥).

(٥) غاية النهاية، لابن الجزري (٣١٠/٢).

(٦) غاية النهاية، لابن الجزري (٣١١/٢).

(٧) **الذهبي:** هو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حافظ لا يجارى، ولافظ لا يبارى، ولد سنة: ٦٧٣هـ. توفي سنة: ٧٤٨هـ. انظر: شذرات الذهب، لابن العماد (٣٥٦/٦)، وفوات الوفيات، للكتبي (٣١٥/٣).

متواضعا صوفيا "[1]، فقد كان الهمذاني إماما كاملا علامة كما يقول عنه ابن الجزري[2]، ووصفه ابن الجزري بقوله: " المقرئ النحوي شيخ الإقراء، بالتربة الزنجيلية، وصاحب شرح الشاطبية "[3].

وفاته:

وافت المنية الإمام الهمذاني في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق[4].

(١) معرفة القراء، للذهبي (ص:٣٤٣).

(٢) غاية النهاية، لابن الجزري (٢/٣١١).

(٣) غاية النهاية، لابن الجزري (٢/٣١١).

(٤) ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (٢/٣١١).

المبحث الثاني
التعريف بكتاب الدُّرة الفريدة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قيمة الدُّرة الفريدة، ومنهج المؤلف فيها.

كتاب الدُّرة الفريدة في شرح القصيدة، لحسين بن أبي العز الهمذاني، ذا قيمة عالية؛ إذ يُعد من أوائل شروحات الشاطبية؛ حيث إن الهمذاني كان معاصرا للإمام السخاوي الذي يُعدّ الشارح الأول للشاطبية، قال أبو شامة[١]: "وكان مقرئا مجودا وانتفع بشيخنا السخاوي في معرفة قصيدة الشاطبي"[٢]، وتظهر قيمته، فيما يلي:

١- أنه يُعد من أوسع شروحات الشاطبية، فلو نظرنا في شروحات الشاطبية -التي بين أيدينا- لا نكاد نجد شرحا يوازيه في حجمه إلا كنز المعاني، للجعبري.

٢- الكتاب مليء بالشواهد الشعرية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية، حيث لا تكاد تقلب صفحة إلا وتجد عددا هائلا من الشواهد بمختلف أنواعها.

---

(١) **أبو شامة:** هو عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة، الإمام العلامة الحجة والحافظ ذو الفنون، ولد في سنة: ٥٩٩هـ، قرأ القراءات على: السخاوي، توفي سنة: ٦٦٥هـ. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (٣٦٦/١).

(٢) ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (٣١١/٢).

٣- اعتماد المؤلف على أمهات المصادر كما صرّح بها، مثل: الكتاب، لسيبويه، والتيسير، للداني، وفتح الوصيد، للسخاوي، واللآلئ الفريدة، للفاسي وغيرها[١].

منهج الهمذاني في الدُّرة الفريدة:

الإمام الهمذاني صرّح في مقدمة كتابه بمنهجه الذي يسير عليه، ويمكن إجماله في الآتي:

١- تجزئة أبيات الشاطبية بيتاً بيتاً غالباً؛ إلا إذا وُجد ارتباط بين عدد من الأبيات.

٢- إخراج القراءات المشار إليها في البيت، مع عزوها إلى قارئها.

٣- بيان مدلول القراء من خلال رموز الشاطبية، وشرح مدلول الرموز، والاستطراد في شرحها لغويّاً.

٤- ذِكر قراءة الباقين المأخوذة من الضد.

٥- توجيه القراءتين، والاستطراد في التوجيه بذكر الشواهد.

المطلب الثاني: منهج الهمذاني في الاحتجاج بالقراءات الشاذة للقراءات المتواترة.

من خلال البحث في المواضع التي أورد فيها الإمام الهمذاني القراءات الشاذة في معرض الاحتجاج للقراءات المتواترة، يمكن استنباط منهجه في

(١) ينظر: مقدمة تحقيق الدرة الفريدة (١/ط).

الاحتجاج وإجماله، في النقاط التالية:

١- إيراد الاحتجاج بالقراءة الشاذة بعد توجيه القراءة المتواترة المحتج لها، مثاله:

قال الهمذاني-أثناء توجيهه قراءة ﴿قِطْعًا﴾-: " وحجة من أسكن الطاء: أنه جعله مفردا، وجعل ﴿مُظْلِمًا﴾ صفة لها، وتنصره قراءة من قرأ: ﴿كأنَّما يُغْشى وُجُوهَهم قِطْعٌ مِنَ الَّيْلِ مُظْلِمٌ﴾ وهو أُبيّ بن كعب "(١).

مثال آخر: قال الهمذاني -بعد توجيهه قراءة﴿وَإِنَّ﴾ بكسر الهمزة- "وحجة من قرأ ﴿وَإِنَّ﴾ بالكسر، . . . أو جعله مستأنفا، يعضده قراءة من قرأ ﴿إِنَّ اللهَ﴾ بغير واو، وهو أُبيّ بن كعب "(٢).

٢- غالبا ما يصدر الاحتجاج بعبارة: (تعضده)، و(تنصره) ولم ينفك عن هاتين العبارتين فيما جمعت من مواضع إلا موضعا واحدا، فقد استعمل عبارة (تعضده) في خمسة عشر موضعا، وعبارة (تنصره) في موضعين، مثاله:

قال الهمذاني -بعد توجيهه قراءة -﴿لَقَضَىإِلَيْهم أَجَلَهُمْ﴾-" وتعضده قراءة من قرأ: ﴿لَقَضَيْنَا إِلَيْهم أَجَلَهم﴾، وهو عبدالله بن مسعود "(٣).

---

(١) الدرة الفريدة، للهمذاني (١٢٨/٤).

(٢) الدرة الفريدة، للهمذاني (٣٥٣/٤).

(٣) الدرة الفريدة، للهمذاني (١١٩/٤).

مثال آخر: قال الهمذاني -عقب توجيه قراءة ﴿لَا يَهِدِّى﴾-" تنصره قراءة من قرأ: ﴿فإنَّ الله لا يَهِدِّى﴾ بإدغام التاء، وهو عبدالله بن مسعود"(١).

٣- نسبة القراءات الشاذة التي يوردها إلى الصحابة غالبا، ولم يشذّ عنها في بحثي إلا في موضع واحد، ونسبته غالبا إلى الصحابيين: أُبيّ بن كعب، وعبدالله بن مسعود، حيث نسب إلى أُبيّ بن كعب في هذا البحث تسعة مواضع، ونسب إلى ابن مسعود سبعة مواضع؛ أمثلته ظاهرة فيما قدمت من الأمثلة.

ومثال آخر: قال الهمذاني-بعد توجيه قراءة: ﴿حَفِظًا﴾-:" وتعضده قراءة من قرأ ﴿فاللهُ خيرُ الحافظين﴾، وهو أبو هريرة(٢).

٤- يختار من القراءات المتواترة في الآية قراءة واحدة، ثم يعضدها بقراءة شاذة، مثاله: ذكر توجيه القراءتين الواردة في﴿غَيَـٰبَتِ﴾، وهي القراءة بالجمع، والقراءة بالتوحيد، ثم عضد قراءة التوحيد بقوله: " وتعضده قراءة من قرأ: ﴿أَلْقُوهُ فِي غَيْبَةِ الجُبِّ﴾، وهما أُبيّ بن كعب، والجحدي"(٣).

٥- الاكتفاء بذكر القراءة الشاذة دون بيان وجه الاحتجاج بها.

٦- لا يضبط القراءة الشاذة بالضبط الكتابي إلا نادراً، وإنما يكتفي

(١) الدرة الفريدة، للهمذاني (٤/٢٦١).

(٢) الدرة الفريدة، للهمذاني (٤/٢٠٣).

(٣) الدرة الفريدة، للهمذاني (٤/١٨٧).

بالضبط الرسمي.

المطلب الثالث: القيمة العلمية لما احتج به الهمذاني من القراءات الشاذة.

القراءات الشاذة التي احتج بها الإمام الهمذاني للقراءات المتواترة تتبوأ قيمة علمية، من جوانب متعددة، أهمها:

١- نوعية القراءات الشاذة التي أوردها، والتي تنطوي عليها صبغة النُّدرة، فبعضها خلا منها حتى أمهات الكتب الخاصة في ذكر القراءات الشاذة.

٢- دِقة ولطافة المعاني التي يلاحظها الإمام الهمذاني في الاحتجاج للقراءات المتواترة بالقراءات الشاذة، فأحيانا يلاحظ الرسم، مثاله:

احتجاجه لقراءة ﴿ **ٱلسِّحْرُ** ﴾ بحذف همزة الاستفهام وإبقاء همزة الوصل، حيث قال الهمذاني -عقب توجيهها-" وتعضده قراءة من قرأ: ﴿ **مَا جِئْتُم به سِحْرٌ** ﴾، وهو عبدالله بن مسعود "(١).

مثال آخر: احتجاجه ﴿ **فَعُمِّيَتْ** ﴾ بضم العين وتشديد الميم، قال الهمذاني-بعد توجيه القراءة-: " ويعضده قراءة من قرأ: ﴿ **فَعَمَّاها عَلَيكم** ﴾، وهو أُبيّ بن كعب "(٢).

وأحيانا يلاحظ السياق البعيد، حيث قال الهمذاني -عقب توجيهه قراءة

---

(١) الدرة الفريدة، للهمذاني (١٣٨/٤).

(٢) الدرة الفريدة، للهمذاني (١٤٨/٤).

﴿عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ بفتح الميم ورفع اللام، ورفع راء-: " تعضده قراءة من قرأ: ﴿ونادى نوح ابْنَهَ﴾ بفتح الهاء، يريد: ابنَهَا، ثم حذف الألف، وبقي الفتحة دالة عليها، وهو عروة بن الزبير "[1].

٣- نسبة القراءات الشاذة إلى طبقة الصحابة، وهذه إضافة علمية إسنادية، بإيصال سند هذه القراءات.

٤- قيمة كتاب الدُّرة الفريدة حيث إنه من الكتب المتقدمة في العناية بالتوجيه، ومن أوائل شروح الشاطبية، مما يُصبغه طابع الأصالة، مع ما انتهجه الهمذاني من التوسع والإطناب في التوجيه.

٥- جمعه ما تفرق من الاحتجاج بالقراءات الشاذة في كتب التوجيه الأصلية، مثال: الأزهري في كتابه: (معاني القراءات) لم يحتج إلا بست قراءات، وأبو علي الفارسي في كتابه: (الحجة للقراء السبعة) لم يحتج إلا بثلاثين قراءة، وابن إدريس في كتابه: (الكتاب المختار) لم يحتج إلا بخمسة عشر، ومكي في كتابه: (الكشف) لم يحتج إلا بثنتين وثلاثين قراءة[2]، فمجموع ما ورد في هذه الكتب الخمسة: ثلاث وثمانين موضعا، بينما الهمذاني احتج في كتابه هذا بمائة وست قراءات.

٦- دارت أكثر القراءات الشاذة التي أوردها الإمام الهمذاني على

---

(١) الدرة الفريدة، للهمذاني (٤/١٥٥).

(٢) ينظر: الاحتجاج للقراءات الفرشيّة المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الدُّرة الفريدة في شرح القصيدة: للمنتجب الهمذاني سورة البقرة وآل عمران أنموذجا. (ص:٢١)

الصحابيين: عبدالله بن مسعود، وأُبيّ بن كعب، وهذه قيمة علمية؛ لمكانتهما في القرآن الكريم، وعلوّ كعبهما، وذلك بإشادة النبي ﷺ بهما.

٧- جُل القراءات التي يعضدها الإمام الهمذاني بالقراءات الشاذة تكون من القراءات التي أثير حولها مشكل إعرابي أو لغوي أو معنى، مثل قراءة: ﴿عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ بفتح الميم ورفع اللام، ورفع راء، فقد أثير حول هذه القراءة هل المغرق ابن نوح أو ربيبته، وكذا قراءة: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ بنصب التاء أثير حولها إشكال إعرابي.

المبحث الأول

سورة يونس – عليه السَّلام –

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ** ﴾سورة يونس: [١١].

اللفظ القرآني: ﴿**لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ**﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ ابن عامر ويعقوب بفتح القاف والضاد وألفا بعدها: ﴿**لَقَضَى**﴾ ونصب اللام: ﴿**أَجَلَهُمْ**﴾(١).

القراءة الشاذة المحتج بها:﴿**لَقَضَيْنَا إِلَيْهِم أَجَلَهم**﴾ وهي قراءة عبدالله ابن مسعود(٢).

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني –عقب ذكره توجيه القراءة المتواترة– "وتعضده قراءة من قرأ:﴿**لَقَضَيْنَا إِلَيْهِم أَجَلَهم**﴾، وهو عبدالله بن مسعود"(٣).

وجه الاحتجاج: احتج الإمام الهمذاني للقراءة المتواترة ﴿**لَقَضَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ**﴾ بالقراءة الشاذة المروية عن ابن مسعود﴿**لَقَضَيْنَا إِلَيْهِم أَجَلَهم**﴾، ووجه ذلك أن القراءة المتواترة فيها بناء الفعل للفاعل، وهو الله سبحانه وتعالى،

---

(١) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (ص:٣٢٣)، وتحبير التيسير، لابن الجزري (ص:٣٩٧).

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (ص:٥٦)، والبحر المحيط، لأبي حيان (١٩/٦).

(٣) الدرة الفريدة، للهمذاني (١١٩/٤).

و ﴿أَجَلَهُمْ﴾ مفعول به، والقراءة الشاذة فيها إسناد الفعل إلى الضمير المعظم نفسه، وذلك لا يحتمل إلا البناء للفاعل؛ لتصريح بالفاعل، حيث يكون نون المعظم نفسه فاعلا، ويلزم منه نصب﴿أَجَلَهُمْ﴾ مفعولا به[1]، ويقوي إسناد الفعل إلى الفاعل؛ أن ذكر الله قد تقدم في قوله ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ﴾[2].

من وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج:

وافق الإمامُ الهمذاني في الاحتجاج الإمامَ الزمخشري[3]، والإمام الرازي[4]، والإمام السمين[5]،[6].

---

(١) ينظر: الحجة، لابن خالويه (ص:١٧٩)، والحجة، للفارسي (٢٥٦/٤).

(٢) ينظر: الحجة، للفارسي (٢٥٦/٤).

(٣) **الزمخشري**: هو محمود بن عمر الزمخشري، النحوي اللغوي المفسر، ولد سنة: ٤٦٧هـ، توفي سنة: ٥٣٨هـ. ينظر: طبقات المفسرين، للسيوطي (ص:١٠٤)، وطبقات المفسرين، للأدنه وي (ص:١٧٢).

(٤) **الرازي**: محمد بن عمر بن الحسين، فخر الدين الرازي القرشي البكري، ولد سنة: ٥٤٤هـ، اشتغل على والده، من تلامذة: محيي السنة البغوي، من مصنفاته: مفاتيح الغيب، توفي سنة: ٦٠٦هـ. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢٤٨/٤)، وطبقات المفسرين، للسيوطي (ص:١٠٠).

(٥) **السمين الحلبي**: هو أحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبي، كان له باع طويل في علم القراءات، أخذ عن: أبي حيان، مات سنة ٧٥٦هـ. ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي (٤٠٢/١)، وطبقات المفسرين، للداوودي (١٠١/١).

(٦) ينظر: الكشاف، للزمخشري (٣٣٢/٢)، ومفاتيح الغيب، للرازي (٢١٩/١٧)، والدر المصون، للسمين (١١/٤).

قال الزمخشري: "وقرئ: ﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾ على البناء للفاعل، وهو الله عز وجل، وتنصره قراءة عبد الله: ﴿لَقَضَيْنَا إِلَيْهِم أَجَلَهم﴾ "(١).

وقال الرازي: "قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ﴿لَقَضَى﴾ بِفَتْحِ اللَّامِ وَالْقَافِ ﴿أَجَلَهُمْ﴾ بِالنَّصْبِ، يَعْنِي لَقَضَى اللَّه، وينصره قراءة عبد اللَّه ﴿لَقَضَيْنَا إِلَيْهِم أَجَلَهم﴾"(٢).

وقال السمين الحلبي: " وقرأ الأعمش ﴿لَقَضَيْنَا﴾ مسنداً لضمير المعظِّم نفسَه، وهي مؤيدة لقراءة ابن عامر "(٣).

* * * * *

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ يونس: [٢٧].

اللفظ القرآني:﴿قِطَعًا﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ ابن كثير والكسائي ويعقوب بإسكان الطاء: ﴿قِطْعًا﴾(٤).

---

(١) الكشاف، للزمخشري (٢/٣٣٢).

(٢) مفاتيح الغيب، للرازي (١٧/٢١٩).

(٣) الدر المصون، للسمين (٤/١١).

(٤) ينظر: التيسير، للداني (ص:٣٧٧)، والنشر، لابن الجزري (٢/٢٨٣).

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿كأنَّما يُغْشى وُجُوهَهم قِطْعٌ مِنَ الَّيْلِ مُظْلِمٌ﴾ وهي قراءة أُبيّ بن كعب(١).

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني-بعد سرده توجيه قراءة إسكان الطاء-: " وتنصره قراءة من قرأ: **﴿كأنَّما يُغْشى وُجُوهَهم قِطْعٌ مِنَ الَّيْلِ مُظْلِمٌ﴾** وهو أُبيّ بن كعب "(٢).

وجه الاحتجاج: احتج الإمام الهمذاني للقراءة المتواترة**﴿قِطْعًا﴾** بالقراءة الشاذة**﴿كأنَّما يُغْشى وُجُوهَهم قِطْعٌ مِنَ الَّيْلِ مُظْلِمٌ﴾**، ووجه ذلك أن القراءة المتواترة مخرّجة عل جعْل **﴿قِطْعًا﴾** نعتا لقوله: **﴿مُظْلِمًا﴾**، وصف بذلك مبالغة في وصف وجوههم(٣)؛ لذا تبع**﴿مُظْلِمًا﴾﴿قِطْعًا﴾** في حركة الإعراب النصب على القراءة المتواترة، وتأكد كون صفة **﴿مُظْلِمًا﴾**لقوله**﴿قِطْعًا﴾** في القراءة الشاذة، حيث تبع **﴿مُظْلِمًا﴾﴿قِطْعًا﴾** في حركة الإعراب الرفع، ويكون قوله: **﴿قِطْعًا﴾** على هذه القراءة أُجري على التوحيد على أنه بعض الليل(٤).

---

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري (٧٦/١٥)، ومختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (ص:٥٧)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (١٣٢/٣)، وشواذ القراءات، للكرماني (ص:٢٢٦).

(٢) الدرة الفريدة، للهمذاني (١٢٨/٤).

(٣) الدر المصون، للسمين (٢٥/٤).

(٤) الكشف، لمكي (٩٤/٢).

من وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج:

وافق الإمامُ الهمذاني في احتجاجه الإمامَ الفرّاء[١]، والإمام الثعلبي[٢]، والإمام الزمخشري، والإمام أبي حيان[٣]، والإمام الطيبي[٤]،[٥].

قال الفرّاء-بعد توجيه القراءة-: "وهي في مصحف أُبيّ ﴿**كأنَّما يُغْشى وُجُوهَهم قِطْعٌ مِنَ الَّيْلِ مُظْلِمٌ**﴾ فهذه حجة لمن قرأ بالتخفيف "[٦].

وقال الثعلبي: "قرأ أبو جعفر والكسائي وابن كثير ﴿**قِطْعًا**﴾ بإسكان الطاء وتكون ﴿**مُظْلِمًا**﴾ على هذا نعت كقوله: بقطع من الليل، اعتباراً بقراءة

---

(١) **الفراء**: هو يحيى بن زياد الفراء، ولد سنة: ١٤٤هـ، روى عن: الكسائي، وغيره، مات سنة: ٢٠٧هـ. ينظر: نزهة الألباء، للأنباري (٤٢/١)، وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٧٦/٦).

(٢) **الثعلبي**: هو أحمد بن محمد الثعلبي، كان أوحد زمانه في علم القرآن، عالمًا بارعًا في العربية، حافظًا موثقًا، مات سنة: ٤٢٧هـ. ينظر: طبقات المفسرين، للسيوطي (ص:٢٨)، وطبقات المفسرين، للداودي (٦٦/١).

(٣) **أبو حيان**: هو محمد بن يوسف، أبو حيان الأندلسي، ولد سنة ٦٥٤هـ، أخذ القراءات عن: أبي جعفر بن الطباع، توفي سنة ٦٤٥هـ. ينظر: البلغة، للفيروز آبادي (٥٨/١)، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٢٧٥/٩).

(٤) **الطيبي**: هو الحسن بن محمد الطّيبيّ، الإمام المشهور العلّامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان، توفي سنة: ٧٤٣هـ. ينظر: طبقات المفسرين، للداوودي (١٤٧/١).

(٥) ينظر: معاني القرآن، للفراء (٤٦٢/١)، والكشف والبيان، للثعلبي (٢٠٨/١٤)، والكشاف، للزمخشري (٣٤٣/٢)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٤٧/٦)، وفتوح الغيب، للطيبي (٤٧٢/٧).

(٦) معاني القرآن، للفراء (٤٦٢/١).

أُبيّ: ﴿كأنَّما يُغْشى وُجُوهَهم قِطَعٌ مِنَ الَّيْلِ مُظْلِمٌ﴾ "[1].

وقال الزمخشري-بعد توجيه القراءة-: "وتعضده قراءة أُبيّ بن كعب: ﴿كأنَّما يُغْشى وُجُوهَهم قِطْعٌ مِنَ الَّيْلِ مُظْلِمٌ﴾ "[2].

* * * * *

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾سورة يونس: [٨١].

اللفظ القرآني: ﴿ٱلسِّحْرُ﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ كل القرّاء ما عدا أبا عمرو وأبا جعفر بحذف همزة الاستفهام وإبقاء همزة الوصل: ﴿ٱلسِّحْرُ﴾[3].

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿مَا جِئْتُم به سِحْرٌ﴾، وهي قراءة عبدالله بن مسعود[4].

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني-بعد سرده توجيه القراءة-: " وتعضده

---

(١) الكشف والبيان، للثعلبي (١٤/٢٠٨).

(٢) الكشاف، للزمخشري (٢/٣٤٣).

(٣) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (ص:٣٢٨)، وتحبير التيسير، لابن الجزري (ص:٤٠١).

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (ص:٥٧)، وشواذ القراءات، للكرماني (ص:٢٢٩)، وإعراب القراءات الشواذ، للعكبري (١/٦٥٠).

قراءة من قرأ: ﴿مَا جِئْتُم به سِحْرٌ﴾، وهو عبدالله بن مسعود "[1].

وجه الاحتجاج: عضد الإمام الهمذاني القراءة المتواترة ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾بالقراءة الشاذة ﴿مَا جِئْتُم به سِحْرٌ﴾، ووجه ذلك أن (**السحر**) في القراءة الشاذة نكرة لم تدخل عليها الألف واللام حتى تحتمل قراءة المدّ وغير المدّ، كما يحتمله مرسوم (**السحر**) بالألف واللام[2]، وتكون﴿مَا﴾بمعنى (الذي) في محل رفع بالابتداء، و ﴿جِئْتُم بِهِ﴾صلة وعائده و﴿ٱلسِّحْرُ﴾ خبره، وتقدير الكلام: الذي جئتم به سحر[3].

من وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج:

وافق الإمام الهمذاني على هذا الاحتجاج الإمام الطبري[4]، والإمام الثعلبي،

---

(١) الدرة الفريدة، للهمذاني (١٣٨/٤).

(٢) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس (١٥٤/٢)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (١٣٥/٣)، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل (٣٨٧/١٠).

(٣) ينظر: معاني القرآن، للفراء (٤٧٥/١)، والحجة، للفارسي (٢٩٢/٤)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣٦٨/٨).

(٤) **الطبري:** هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، رأس المفسرين على الإطلاق، ولد سنة: ٢٢٤هـ، مات سنة: ٣١٠هـ. ينظر: طبقات المفسرين، للسيوطي (٨٢/١)، وطبقات المفسرين، للأدنه وي (٤٨/١-٥١).

والإمام البغوي[١]، والإمام مكي، والإمام السمين[٢].

قال الطبري: " وفي قراءة ابن مسعود: ﴿**مَا جِئْتُم به سِحْرٌ**﴾، وذلك مما يؤيد قراءة من قرأ بنحو الذي اخترنا من القراءة فيه "[٣].

وقال الثعلبي: " ودليل قراءة العامة قراءة ابن مسعود – رضي الله عنه – ﴿**مَا جِئْتُم به سِحْرٌ**﴾ "[٤].

وقال البغوي: " وقرأ الآخرون بلا مدّ، يدل عليه قراءة ابن مسعود ﴿**مَا جِئْتُم به سِحْرٌ**﴾ بغير الألف واللام "[٥].

* * * * *

(١) **البغوي**: الحسين بن مسعود البغوي، كان إماما في التفسير والحديث والفقه، صاحب التصانيف، ولد سنة: ٤٣٦هـ، وتوفي سنة: ٥١٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٥٩/٣٧)، وطبقات المفسرين، للسيوطي (ص:٣٧)، وطبقات المفسرين، للأدنه وي (ص:٣٨).

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (١٦٢/١٥)، والكشف والبيان، للثعلبي (٢٥٩/١٤)، ومعالم التنزيل، للبغوي (١٤٥/٤)، والكشف، لمكي (٩٨/٢)، ومشكل إعراب القرآن، لمكي (٣٥١/١)، والدر المصون، للسمين (٥٩/٤).

(٣) جامع البيان، للطبري (١٦٢/١٥).

(٤) الكشف والبيان، للثعلبي (٢٥٩/١٤).

(٥) معالم التنزيل، للبغوي (١٤٥/٤).

المبحث الثاني

سورة هود –عليه السَّلام–

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ سورة هود: [٢٨].

اللفظ القرآني: ﴿فَعُمِّيَتْ﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف في اختياره بضم العين وتشديد الميم: ﴿فَعُمِّيَتْ﴾[(١)].

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿فَعَمَّاها عَلَيكم﴾، وهي قراءة أُبيّ بن كعب[(٢)].

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني–عقب ذكره توجيه القراءة المتواترة–: " ويعضده قراءة من قرأ: ﴿فَعَمَّاها عَلَيكم﴾، وهو أُبيّ بن كعب "[(٣)].

وجه الاحتجاج: قوى الإمام الهمذاني القراءة المتواترة ﴿فَعُمِّيَتْ﴾ بالقراءة الشاذة المروية عن أُبيّ بن كعب ﴿فَعَمَّاها عَلَيكم﴾، حيث دلت هذه القراءة الشاذة على الأصل، فأصل القراءة المتواترة: عماها الله عليكم، ثم بني الفعل لما

---

(١) ينظر: التيسير، للداني (ص:٣٨٣)، والنشر، لابن الجزري (٢/٢٨٨).

(٢) ينظر: شواذ القراءات، للكرماني (ص:٢٣٤).

(٣) الدرة الفريدة، للهمذاني (٤/١٤٨).

لم يسم فاعله، فحذف فاعله للعلم به، وهو الله تعالى، وأقيم المفعول وهو ضمير الرحمة مقامه، وهذه القراءة محمولة على المعنى؛ لأنهم لم يعموا عن الرحمة حتى عميت عليهم، فظهر بما في حرف مصحف أُبيّ أَن الْفِعْل مُسْند إِلَى الله وَأَنه هُوَ الَّذِي عماها فَرَدَّتْ فِي القراءة إِلَى مَا لم يسم فَاعله[1].

من وافق الهمذاني في الاحتجاج:

وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج الإمام ابن زنجلة[2]، والإمام مكي، والإمام الواحدي[3]، والإمام السمين[4].

قال مكي: " وَقد قَرَأَ أُبيّ وَهِي قِرَاءَة الْأَعْمَش ﴿**فَعَمَّاها عَلَيكم**﴾ أَي: عماها الله عَلَيْكُم، فَهَذَا شَاهد لمن ضم وشدد "[5].

وقال الواحدي: "ويؤكد هذا التأويل وهذه القراءة قراءة أُبيّ﴿**فَعَمَّاها**

---

(١) ينظر: الحجة، للفارسي (٣٢٤/٤)، وحجة القراءات، لابن زنجلة (ص:٣٣٨)، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٢٠١/٤).

(٢) **ابن زنجلة:** هو عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، عالم بالقراءات كان قاضيًا مالكيًا، قرأ على: أحمد بن فارس، من مصنفاته: حجة القراءات، توفي سنة: ٤٠٣هـ. ينظر: الأعلام، للزركلي (٣٢٥/٣).

(٣) **الواحدي:** هو علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن الواحديّ النّيسابوريّ، كان أوحد عصره في التفسير، توفي سنة: ٤٦٨هـ. ينظر: طبقات المفسرين، للداودي (٣٩٤/١).

(٤) ينظر: حجة القراءات، لابن زنجلة (ص:٣٣٨)، ومشكل إعراب القرآن، لمكي (٣٦١/١)، والبسيط، للواحدي (٤٠١/١١)، والدر المصون، للسمين (٩٣/٤).

(٥) مشكل إعراب القرآن، لمكي (٣٦١/١).

﴿عَلَيكم﴾ يعني: الله؛ لأنه اتصل بذكره جلّ وعز "[1].

وقال السمين الحلبي: " ويدل على ذلك قراءة أُبي بهذا الأصل﴿فَعَمَّاها اللهُ عَلَيكم﴾ "[2].

* * * * *

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾سورة هود: [٤٥-٤٦].

اللفظ القرآني: ﴿عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ كل القرّاء ما عدا الكسائي ويعقوب بفتح الميم ورفع اللام: ﴿عَمَلٌ﴾، ورفع راء: ﴿غَيْرُ﴾[3].

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿ونادى نوح ابْنَهَ﴾، وهي قراءة عروة بن الزبير[4].

---

(١) البسيط، للواحدي (٤٠١/١١).

(٢) الدر المصون، للسمين الحلبي (٩٣/٤).

(٣) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (ص:٣٣٤)، وتحبير التيسير، لابن الجزري (ص:٤٠٦).

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (ص:٦٠)، وشواذ القراءات، للكرماني (ص:٢٣٥)، وإعراب القراءات الشواذ، للعكبري (٦٦٢/١).

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني-بعد سرده توجيه القراءة المتواترة-: " تعضده قراءة من قرأ: ﴿ **ونادى نوح ابْنَهَ** ﴾ بفتح الهاء، يريد: ابنَهَا، ثم حذف الألف، وبقي الفتحة دالة عليها، وهو عروة بن الزبير "[1].

وجه الاحتجاج: عضد الإمام الهمذاني القراءة المتواترة﴿ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾ بالقراءة الشاذة ﴿ **ونادى نوح ابْنَهَ** ﴾، وذلك أن وجه هذه القراءة المتواترة على أن الكلام متصل بما قبله، فالضمير عائد على ابن نوح، وهو النداء المفهوم من قوله: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ ﴾، سورة هود: [٤٢]، ويكون على هذا أن الولد كان ربيبا لنوح وليس ابنه، والقراءة الشاذة بفتح الهاء تؤيد هذا الوجه؛ إذ الضمير في القراءة الشاذة لامرأة نوح، وهذا يعضد أن الولد كان ابن امرأة نوح، أي: ربيبه، ويؤكد هذا المعنى أيضا قوله: ﴿ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى ﴾ سورة هود: [٤٥]، دون أن يقول (**إنه مني**)[2].

من وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج:

---

(١) الدرة الفريدة، للهمذاني (١٥٥/٤).

(٢) ينظر: الحجة، للفارسي (٣٤٢/٤)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٤٥/٩)، وغرائب القرآن، للنيسابوري (٢٣/٤).

وافق الإمام الهمذاني الإمام المهدوي[1]، والإمام القرطبي[2]،[3].

قال المهدوي-بعد توجيهه القراءة-: " ويقوي ذلك قراءة عروة بن الزبير: ﴿ونادى نوح ابْنَهَ﴾ بفتح الهاء، يريد: ابنها، أي: ابن امرأته، فحذف الألف وأبقى الفتحة تدل عليها "[4].

وقال القرطبي: " قرأ عروة بن الزبير ﴿ونادى نوح ابْنَهَا﴾ يريد ابن امرأته، وهي تفسير القراءة المتقدمة عنه "[5].

* * * * *

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾سورة هود: [٨١].

اللفظ القرآني: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ كل القرّاء ما عدا ابن كثير وأبا عمرو بنصب

---

(١) **المهدوي**: هو أحمد بن عمار، أبو العباس المهدوي، أستاذ مشهور، ألف التواليف منها التفسير المشهور والهداية في القراءات السبع، توفي سنة: ٤٣٠هـ. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (٩٢/١).

(٢) **القرطبي**: هو محمد بن أحمد القرطبي، إمام متقن متبحر في العلم، ولد سنة: ٥٧٨هـ، مات سنة: ٦٧١هـ. انظر: الديباج المذهب، لابن فرحون (٦٤/١)، وطبقات المفسرين، للداوودي (٦٩/٢).

(٣) ينظر: شرح الهداية، للمهدوي (٣٤٨/٢)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٤٧/٩).

(٤) شرح الهداية، للمهدوي (٣٤٨/٢).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٤٧/٩).

التاء: ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ﴾[1].

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿فأَسْر بأَهْلِك بِقطع من اللَّيْل إلا امرأتَكَ﴾، وهي قراءة عبدالله بن مسعود[2].

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني-عقب ذكره توجيه القراءة بالنصب-: "أنه استثناها من قوله **﴿فأَسْر بأَهْلِك بِقطع من اللَّيْل إلا امرأتَكَ﴾**، وهو عبدالله بن مسعود"[3].

وجه الاحتجاج: احتج الإمام الهمذاني للقراءة المتواترة ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ﴾ بالقراءة الشاذة **﴿فأَسْر بأَهْلِك بِقطع من اللَّيْل إلا امرأتَكَ﴾**، ووجه ذلك أن القراءة المتواترة مخرّجة على الاستثناء من قوله: ﴿بِأَهۡلِكَ﴾ فهو استثناء من الإيجاب، والقراءة الشاذة بإسقاط ﴿وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ﴾ تؤيد هذا الوجه، حيث لا يمكن أن تكون مستثنى من﴿أَحَدٌ﴾فيحسن رفع ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ﴾؛ لذا يلزم النصب[4].

من وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج:

---

(١) ينظر: التيسير، للداني (ص:٣٨٦)، والنشر، لابن الجزري (٢/٢٩٠).

(٢) ينظر: المصاحف، لأبي دواد (ص:١٧٧)، وشواذ القراءات، للكرماني (ص:٢٣٧).

(٣) الدرة الفريدة، للهمذاني (٤/١٦٧).

(٤) ينظر: النكت والعيون، للماوردي (٢/٤٩١)، والكشاف، للزمخشري (٢/٤١٦).

وافق الإمام الهمذاني الإمام الطبري، والإمام الفارسي[١]، والإمام ابن زنجلة، والإمام الواحدي، والإمام السمين[٢].

قال الطبري: "فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿ **فأَسْر بأَهْلِك بِقطع من اللَّيْل إلا امرأتَكَ** ﴾ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْقِرَاءَةِ بِالنَّصْبِ "[٣].

وقال الفارسي: "وزعموا أن في حرف عبد الله أو أُبيّ: ﴿ **فأَسْر بأَهْلِك بِقطع من اللَّيْل إلا امرأتَكَ** ﴾ وليس فيه: ﴿ **وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ** ﴾فهذا تقوية لقول من نصب؛ لأنه في هذه القراءة استثناء من قوله: ﴿ **فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ** ﴾"[٤].

وقال ابن زنجلة: "وحجتهم مَا رُوِيَ عَن عبد الله بن مَسْعُود أَنه قَالَ ﴿ **فأَسْر بأَهْلِك بِقطع من اللَّيْل إلا امرأتَكَ** ﴾، فَدلَّ ذَلِك أن الِاسْتِثْنَاء كَانَ من أَهله الَّذين أَمر بالإسراء بهم لَا من ﴿ **أَحَدٌ** ﴾"[٥].

* * * * *

(١) **الفارسي**: هو الحسن بن أحمد الفارسي، النحوي المشهور، انتهت إليه رياسة علم النحو، توفي سنة: ٣٧٧هـ. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (٢٠٧/١)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٤٩٦/١).

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٤٣٢/١٥)، والحجة، للفارسي (٣٧١/٤)، والبسيط، للواحدي (٥٠٧/١١)، والدر المصون، للسمين (١٢٠/٤).

(٣) جامع البيان، للطبري (٤٣٢/١٥).

(٤) الحجة، للفارسي (٣٧١/٤).

(٥) حجة القراءات، لابن زنجلة (ص:٣٤٨).

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ سورة هود: [١١١].

اللفظ القرآني: ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَمَّا ﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ شعبة بتخفيف: ﴿ وَإِنَّ ﴾ وتشديد: ﴿ لَمَّا ﴾[(١)].

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿ وإِنْ كُلٌّ إِلَّا لَيُوَفِيَنَّهم ﴾، وهي قراءة عبدالله بن مسعود[(٢)].

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني-بعد توجيه القراءة-: " تعضده قراءة من قرأ ﴿ وإِنْ كُلٌّ إِلَّا لَيُوَفِيَنَّهم ﴾، وهو عبدالله بن مسعود "[(٣)].

وجه الاحتجاج: قوى الإمام الهمذاني القراءة المتواترة ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾بالقراءة الشاذة﴿ وإِنْ كُلٌّ إِلَّا لَيُوَفِيَنَّهم ﴾، وذلك أن (إنْ) نافية بمنزلة (ما)، و ﴿ لَمَّا ﴾ بمعنى (إلَّا)، وهي لغة هذيل[(٤)]، يقولون: سألتك لما

---

(١) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (ص:٣٣٩)، وتحبير التيسير، لابن الجزري (ص:٤٠٨).

(٢) ينظر: المحتسب، لابن جني (٣٢٨/١)، ومختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (ص:٦١)، وشواذ القراءات، للكرماني (ص:٢٣٩).

(٣) الدرة الفريدة، للهمذاني (١٧٢/٤).

(٤) **هذيل:** بضم الهاء وفتح الذال المعجمة، هي قبيلة، يقال لها هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان. ينظر: الأنساب، للسمعاني (٣٩١/١٣).

فعلت، أي: إلا فعلت، والتقدير: وإنْ كلا إلا ليوفينهم، وهذا التقدير صُرّح به في القراءة الشاذة، فالآية نظير قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ سورة الطارق: [٤]، أي: ما كل نفس إلا عليها، وقوله: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ﴾ سورة الزخرف: [٣٥]، أي: ما كل ذلك إلا متاع[١].

من وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج:

وافق الإمام الهمذاني الإمام العكبري[٢]،[٣].

قال العكبري –عقب ذِكر بعض أوجه القراءة–: " والثاني أن (إن) بمعنى (ما) و (لما) بمعنى (إلا) أي ما كل إلا ليوفينهم، وقد قرئ به شاذا "[٤].

* * * * *

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري (١٥/٤٩٥)، وفتوح الغيب، للطيبي (٨/٢١٢)، والدر المصون، للسمين (٤/١٣٩).

(٢) **العكبري**: هو عبد الله بن الحسين، أبو البقاء العكبريّ، صاحب الإعراب، المقرئ الفقيه المفسر اللغويّ، ولد سنة: ٥٣٨هـ، توفي سنة: ٦١٦هـ. ينظر: البلغة، للفيروز آبادي (ص:١٦٨)، وطبقات المفسرين، للداوردي (١/٢٣٣).

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (٢/٧١٧).

(٤) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (٢/٧١٧).

المبحث الثالث

سورة يوسف – عليه السَّلام–

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ ﴾ سورة يوسف: [١٠].

اللفظ القرآني: ﴿غَيَٰبَتِ﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ كل القرّاء ما عدا نافعا وأبا جعفر بحذف الألف بعد الباء:﴿غَيَٰبَتِ﴾[(١)].

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿أَلْقُوهُ فِي غَيْبَةِ الجُبِّ﴾، وهي قراءة أُبيّ بن كعب، والجحدري[(٢)]،[(٣)].

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني–عقب توجيهه القراءة–: " وتعضده قراءة من قرأ: ﴿أَلْقُوهُ فِي غَيْبَةِ الجُبِّ﴾، وهما أُبيّ بن كعب، والجحدري "[(٤)].

---

(١) ينظر: التيسير، للداني (ص:٣٨٩)، والنشر، لابن الجزري (٢/٢٩٣).

(٢) **الجحدري:** هو عاصم بن أبي الصباح، أبو المجشر الجحدري، أخذ القراءة عرضًا عن: سليمان بن، ونصر بن عاصم، قرأ عليه عرضًا: سلام بن سليمان، مات قبل: ١٣٠هـ. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (١/٣٤٩).

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (ص:٦٢)، والمحتسب، لابن جني (١/٣٣٣)، وشواذ القراءات، للكرماني (ص:٢٤١)، وإعراب القراءات الشواذ، للعكبري (١/٦٨٤).

(٤) الدرة الفريدة، للهمذاني (٤/١٨٧).

وجه الاحتجاج: عضد الإمام الهمذاني القراءة المتواترة ﴿غَيَـٰبَتِ﴾ بالقراءة الشاذة﴿أَلْقُوهُ فِي غَيْبَةِ الجُبِّ﴾، ووجه ذلك أن القراءة المتواترة على التوحيد مع احتمال رسمها في المصحف للجمع؛ إذ رسمت بتاء مفتوحة، والقراءة الشاذة محمولة على التوحيد مع عدم احتمال رسمها للجمع؛ إذ رسمت بتاء مربوطة، وفي هـذا تقوية لقراءة التوحيد، وأيـضا فإن يوسف -عليه السلام- لم يلق إلا في غيابة واحدة؛ لأن الإنسان لا تحويه أمكنة، إنما يحويه مكان واحد، ويؤكد هذا المعنى القراءة الشاذة، وذلك ﴿غَيْبَةِ﴾ يجوز أن يكون حدثا فَعْلَة من غِبْت، فيكون كقولنا: في ظُلمة الجب(١).

من وافق الإمام الهمذاني على الاحتجاج:

وافق الإمام الهمذاني الإمام الواحدي(٢).

قال الواحدي: "يدل على صحة التوحيد قراءةُ مجاهد ﴿فِي غَيْبَةِ الجُبِّ﴾"(٣).

* * * * *

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا﴾سورة يوسف: [٦٤].

---

(١) ينظر: المحتسب، لابن جني (٣٣٣/١)، والحجة، لابن خالويه (ص:١٩٣)، وحجة القراءات، لابن زنجلة (ص:٣٥٥).

(٢) ينظر: البسيط، للواحدي (٣٣/١٢).

(٣) البسيط، للواحدي (٣٣/١٢).

اللفظ القرآني: ﴿حَٰفِظًا﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف في اختياره بفتح الحاء وألف بعد الحاء وكسر الفاء: ﴿حَٰفِظًا﴾[1].

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿**فاللهُ خيرُ الحافظين**﴾، وهي قراءة أبي هريرة[2].

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني-بعد سرده توجيه القراءة المتواترة-: " وتعضده قراءة من قرأ ﴿**فاللهُ خيرُ الحافظين**﴾، وهو أبو هريرة "[3].

وجه الاحتجاج: عضد الإمام الهمذاني القراءة المتواترة﴿حَٰفِظًا﴾ بالقراءة الشاذة﴿**فاللهُ خيرُ الحافظين**﴾، وذلك لأن القراءة المتواترة على تقدير: فالله خير الحافظين، أتي بها على المبالغة، فاكتفى بالواحد عن الجمع، ويقوي هذه القراءة ما بعدها: ﴿وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ يوسف: [٦٤]، في المطابقة في الإضافة، كما أن الله تعالى هو الحافظ وليس هو الحفظ، وإنما الحفظ فعل من أفعاله[4].

---

(١) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (ص:٣٥٠)، وتحبير التيسير، لابن الجزري (ص:٤١٥).

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (ص:٦٤)، ومفاتيح الغيب، للرازي (٤٧٩/١٨)، وروح المعاني، للآلوسي (١٢/٧).

(٣) الدرة الفريدة، للهمذاني (٢٠٣/٤).

(٤) ينظر: الحجة، لابن خالويه (ص:١٩٧)، الحجة، للفارسي (٤٣٩/٤)، وحجة القراءات، لابن زنجلة (ص:٣٦٢).

من وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج:

وافق الإمام الهمذاني الإمام الثعلبي، والإمام مكي، والإمام ابن زنجلة، والإمام أبي حيان(١).

قال الثعلبي-بعد توجيهه القراءة-: " يدل عليها أنها مكتوبة في مصحف عبد الله: ﴿ **فاللهُ خيرُ الحافظين** ﴾ "(٢).

وقال مكي-بعد توجيهه القراءة-: " ويقوي ذلك أنها في مصحف ابن مسعود﴿ **خيرُ الحافظين** ﴾ "(٣).

وقال ابن زنجلة: "وحجتهم قوله جل وعز حكاية عن إخوة يوسف ﴿**وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ﴾ سورة يوسف: [١٢]، فقال يعقوب حين قالوا ﴿**وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ﴾ ﴿**فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗا** ﴾وأخرى وهي أن في حرف عبد الله بن مسعود ﴿ **فاللهُ خيرُ الحافظين** ﴾ جمع حافظ"(٤).

* * * * *

(١) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبي (٧١/١٥)، والكشف، لمكي (١٢٤/٢)، وحجة القراءات، لابن زنجلة (ص:٣٦٢)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٢٩٥/٦). مع ملاحظة الفرق بين الهمذاني ومن وافقه في عزو القراءة.

(٢) الكشف والبيان، للثعلبي (٧١/١٥).

(٣) الكشف، لمكي (١٢٤/٢).

(٤) حجة القراءات، لابن زنجلة (ص:٣٦٢).

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾ سورة يوسف: [٩٠].

اللفظ القرآني: ﴿أَءِنَّكَ﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ جميع القرّاء ما عدا ابن كثير وأبا جعفر بهمزتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة: ﴿أَءِنَّكَ﴾[(١)].

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿أَوَ أَنْتَ يُوسف﴾، وهي قراءة أُبيّ بن كعب[(٢)].

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني-عقب ذكره توجيه القراءة-: " وتعضده قراءة من قرأ: ﴿أَوَ أَنْتَ يُوسف﴾، وهو أُبيّ بن كعب -رضي الله عنه- "[(٣)].

وجه الاحتجاج: عضد الإمام الهمذاني القراءة المتواترة﴿أَءِنَّكَ﴾ بالقراءة الشاذة﴿أَوَ أَنْتَ يُوسف﴾، ووجه ذلك أن القراءة المتواترة على الاستفهام من إخوة يوسف، ويدل على صحة الاستفهام، قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ يُوسُفُ﴾، حيث أجابهم عما استفهموا عنه[(٤)]، والقراءة الشاذة تؤكد الاستفهام؛ إذ إن

---

(١) ينظر: التيسير، للداني (ص:٣٩٤)، والنشر، لابن الجزري (٣٧٢/١).

(٢) ينظر: المحتسب، لابن جني (٣٤٩/١)، وشواذ القراءات، للكرماني (ص:٢٥٢).

(٣) الدرة الفريدة، للهمذاني (٢٠٧/٤).

(٤) ينظر: الحجة، للفارسي (٤٤٧/٤)، والبسيط، للواحدي (٢٣٣/١٢)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٥٦/٩).

(أو) تستعمل للشك في تعيين أحد الأمرين[١]، والشاك يستفهم لقطع شكه باليقين.

من وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج:

وافق الإمام الهمذاني الإمام الفارسي، والإمام الثعلبي، والكرماني[٢]،[٣].

قال الفارسي-بعد توجيهه القراءة-: "وزعموا أن في حرف أبيّ: ﴿**أَوَ أَنْتَ يُوسف**﴾؟ فهذا يقوّي الاستفهام"[٤].

وقال الثعلبي: " وقرأ الآخرون على الاستفهام، ودليلهم قراءة أُبي بن كعب ﴿**أَوَ أَنْتَ يُوسف**﴾ "[٥].

وقال الكرماني: " وقرأ الآخرون على الاستفهام، ودليلهم قراءة أُبيّ بن كعب ﴿**أَوَ أَنْتَ يُوسف**﴾ "[٦].

* * * * *

(١) ينظر: شرح ابن عقيل، للعقيلي (٢١٣/٢)، ومغني اللبيب، لابن هشام (٧٤/١).

(٢) **الكرماني**: هو محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح، أبو العلاء الكرماني، مقرئ، من آثاره: مفاتيح الاغاني في القراءات والمعاني، توفي سنة: ٥٦٣هـ. ينظر: معجم المؤلفين، لعمر رضا (١٧٣/١١).

(٣) ينظر: الحجة، للفارسي (٤٤٧/٤)، والكشف، للثعلبي (١٤١/١٥)، ومفاتيح الأغاني، للكرماني (ص:٢٢٦).

(٤) الحجة، للفارسي (٤٤٧/٤).

(٥) الكشف، للثعلبي (١٤١/١٥).

(٦) مفاتيح الأغاني، للكرماني (ص:٢٢٦).

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ سورة يوسف: [١١٠].

اللفظ القرآني: ﴿فَنُجِّيَ﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنون واحدة مضمومة، وبعدها جيم مشددة، وبعد الجيم ياء مفتوحة: ﴿فَنُجِّيَ﴾[(١)].

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿فنجا مَنْ نشاء﴾، وهي قراءة ابن محيصن[(٢)].

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني: " تعضده قراءة من قرأ ﴿فنجا مَنْ نشاء﴾، وهو ابن محيصن[(٣)] "[(٤)].

وجه الاحتجاج: قوى الإمام الهمذاني القراءة المتواترة ﴿فَنُجِّيَ﴾ بالقراءة الشاذة ﴿فنجا مَنْ نشاء﴾، حيث إن القراءة المتواترة على جعل الفعل ماضيا؛ لأن القصة قد مضت، والقراءة الشاذة صريحة في مضي القصة؛ إذ بنى الفعل

---

(١) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (ص:٣٥٢)، وتحبير التيسير، لابن الجزري (ص:٤١٧).

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (ص:٦٥)، وشواذ القراءات، للكرماني (ص:٢٥٣)، وإعراب القراءات الشواذ، للعكبري (٧١٩/١).

(٣) **ابن محيصن:** محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، عرض على: مجاهد بن جبير، مات سنة: ١٢٣هـ. ينظر: معرفة القراء، للذهبي (ص:٥٦)، وغاية النهاية، لابن الجزري (١٦٧/٢).

(٤) الدرة الفريدة، للهمذاني (٢١٠/٤).

للفاعل[1]، ويقوي هذه القراءة أنه عطف عليه فعل مسند إلى المفعول، وهو قوله: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[2].

من وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج:

لم أطلع من وافق الإمام الهمذاني في التصريح بعضد القراءة المتواترة بالقراءة الشاذة، وإن جُلّ المفسرين، ذكرها عقب توجيه القراءة المتواترة[3].

* * * * *

(١) ينظر: الكشف، للثعلبي (١٩٥/١٥).

(٢) ينظر: حجة القراءات، لابن زنجلة (ص:٣٦٧)، والبسيط، للواحدي (٢٧٣/١٢).

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري (٣١١/١٦)، والكشف، للثعلبي (١٩٥/١٥).

المبحث الرابع

سورة الرعد

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ سورة الرعد: [٤٢].

اللفظ القرآني: ﴿ٱلْكُفَّٰرُ﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره بضم الكاف وفتح الفاء وتشديدها وألف بعدها: ﴿ٱلْكُفَّٰرُ﴾[(١)].

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿**وسيعلم الذين كفروا**﴾، وهي قراءة أُبيّ بن كعب[(٢)].

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني-بعد توجيهه القراءة-: " وتعضده قراءة من قرأ ﴿**وسيعلم الذين كفروا**﴾، وهو أُبيّ بن كعب "[(٣)].

وجه الاحتجاج: احتج الإمام الهمذاني للقراءة المتواترة ﴿ٱلْكُفَّٰرُ﴾ بقراءة أُبيّ بن كعب الشاذة ﴿**وسيعلم الذين كفروا**﴾، حيث صرحت في هذه القراءة

---

(١) ينظر: التيسير، للداني (ص:٣٩٩)، والنشر، لابن الجزري (٢/٢٩٨).

(٢) ينظر: شواذ القراءات، للكرماني (ص:٢٥٧).

(٣) الدرة الفريدة، للهمذاني (٤/٢٣٥).

الشاذة باسم الموصول الخاص بالجمع﴿ **الذين** ﴾ وبواو الجماعة في﴿ **كفروا** ﴾ وهما دالان على أن المراد جميع الكفار لا كافرا واحدا، فالتهديد في الآية لجميع الكفار ولم يقع لكافر واحد، وهذا يتوافق مع قراءة ﴿ **ٱلْكُفَّرُ** ﴾ بالجمع[١].

من وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج:

وافق الإمام الهمذاني الإمام الطبري، والإمام ابن خالويه[٢]، والإمام الواحدي، والإمام مكي[٣].

قال ابن خالويه: "والحجة لمن جمع: أنه أراد كل الكفار، ودليله أنه في حرف أُبيّ ﴿ **وسيعلم الذين كفروا** ﴾ وفي حرف عبد الله "[٤].

وقال الإمام الواحدي: -بعد ذكره توجيه القراءة-" وحجته قراءة من قرأ ﴿ **وسيعلم الذين كفروا** ﴾ "[٥].

وقال الإمام مكي: " وفي حرف أُبيّ ﴿ **وسيعلم الذين كفروا** ﴾ فهذا كله

---

(١) ينظر: الحجة، لابن خالويه (ص:٢٠٢)، والحجة، للفارسي (٢٢/٥)، والكشف، لمكي (١٣٤/٢).

(٢) **ابن خالويه**: هو الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله النحوي، إمام اللغة والعربية، قرأ القرآن على: ابن مجاهد، توفي سنة: ٣٧٠هـ. ينظر: معجم الأدباء، للحموي (١٠٣٠/٣)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٥٢٩/١).

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري (٥٠٠/١٦)، والحجة، لابن خالويه (ص:٢٠٢)، والحجة، للفارسي (٢٢/٥)، والبسيط، للواحدي (٣٨٧/١٢)، والكشف، لمكي (١٣٤/٢).

(٤) الحجة، لابن خالويه (ص:٢٠٢).

(٥) البسيط، للواحدي (٣٨٧/١٢).

شاهد قوي لمن قرأ بالجمع "[1].

* * * * *

(١) الكشف، لمكي (١٣٤/٢).

المبحث الخامس

سورة إبراهيم – عليه السَّلام –

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ سورة إبراهيم: [٤٦].

اللفظ القرآني: ﴿لِتَزُولَ﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ جميع القرّاء ما عداء الكسائي بكسر اللام الأولى ونصب الثانية: ﴿لِتَزُولَ﴾[(١)].

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿**وما كان مكرهم**﴾، وهي قراءة ابن مسعود[(٢)].

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني–عقب توجيهه القراءة–: " تعضده قراءة من قرأ: ﴿**وما كان مكرهم**﴾، وهو ابن مسعود "[(٣)].

وجه الاحتجاج: قوى الإمام الهمذاني القراءة المتواترة ﴿لِتَزُولَ﴾ بالقراءة الشاذة﴿**وما كان مكرهم**﴾، وذلك لأن ﴿وَإِن﴾ ها هنا يعني بها (ما)، وقد صرحت بها في القراءة الشاذة، فاللام الأولى بعدها لام نفي؛ لوقوعها بعد

---

(١) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (ص:٣٦٣)، وتحبير التيسير، لابن الجزري (ص:٤٢٥).

(٢) ينظر: معاني القرآن، للفرّاء (٢/٧٩)، ومختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (ص:٦٩).

(٣) الدرة الفريدة، للهمذاني (٤/٢٤٥).

نفي، وهذه اللام للجحود، وحركتها الكسر، ومن عمل هذه اللام إذا وقعت بعد كون منفي نصب الفعل المستقبل، نظيره قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة آل عمران: [١٧٩][(١)].

من وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج:

وافق الإمام الهمذاني الإمام الزمخشري، والإمام النسفي[(٢)]، والإمام السمين[(٣)].

قال الزمخشري: –بعد سرده توجيه القراءة–" وينصره قراءة ابن مسعود: ﴿ **وما كان مكرهم** ﴾ "[(٤)].

وقال السمين الحلبي–بعد سرده أوجه توجيه القراءة–: " ويؤيد كونَها نافيةً قراءةُ عبد الله: ﴿ **وما كان مكرهم** ﴾ "[(٥)].

وقال النسفي: –بعد ذكره توجيه القراءة–" دليله قراءة ابن مسعود ﴿ **وما**

---

(١) ينظر: معاني القراءات، للأزهري (٦٤/٢)، والحجة، للفارسي (٣١/٥)، ومفاتيح الأغاني، للكرماني (ص:٢٣٢).

(٢) **النسفي**: هو عبد الله بن أَحْمد بن مَحْمُود النَّسَفِيّ، كَانَ إِمَامًا فِي جَمِيع الْعُلُوم، توفي سنة: ٧١٠هـ. طبقات المفسرين، للأدنه وي (ص:٢٦٣).

(٣) ينظر: الكشاف، للزمخشري (٥٦٦/٢)، والدر المصون، للسمين (٢٨٠/٤)، ومدارك التنزيل، للنسفي (١٧٩/٢).

(٤) الكشاف، للزمخشري (٥٦٦/٢).

(٥) الدر المصون، للسمين الحلبي (٢٨٠/٤).

كان مكرهم﴾"[1].

* * * * *

(١) مدارك التنزيل، للنسفي (١٧٩/٢).

المبحث السادس

سورة النحل

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ﴾سورة النحل: [٣٧].

اللفظ القرآني: ﴿لَا يَهْدِى﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف في اختياره بفتح الياء وكسر الدال وياء بعدها: ﴿لَا يَهْدِى﴾(١).

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿فإنَّ الله لا يَهِدِّى﴾، وهي قراءة عبدالله بن مسعود(٢).

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني-بعد ذكره توجيه القراءة-: " تنصره قراءة من قرأ: ﴿فإنَّ الله لا يَهِدِّى﴾ بإدغام التاء، وهو عبدالله بن مسعود "(٣).

وجه الاحتجاج: عضد الإمام الهمذاني القراءة المتواترة﴿لَا يَهْدِى﴾ بالقراءة الشاذة﴿فإنَّ الله لا يَهِدِّى﴾، ووجه ذلك أن القراءة الشاذة بينت أن ﴿يَهْدِى﴾ أصله (يَهْتَدِي) فأدغمت التاء في الدال، وعليه يكون الموصول

---

(١) ينظر: التيسير، للداني (ص:٤٠٦)، والنشر، لابن الجزري (٣٠٤/٢).

(٢) ينظر: شواذ القراءات، للكرماني (ص:٢٧١)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٠٤/١٠).

(٣) الدرة الفريدة، للهمذاني (٢٦١/٤).

﴿مَن﴾ في موضع رفع بفعلها، والمعنى: لا يهدي المضلون[1].

من وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج:

وافق الإمام الهمذاني الإمام السمين[2].

قال السمين الحلبي-عقب ذكره أوجه القراءة-: " ويؤيد هذا الوجه قراءة عبدالله بتشديد الدال المكسورة "[3].

* * * * *

(١) ينظر: الحجة، لابن خالويه (ص:٢١١)، والحجة، للفارسي (٦٥/٥)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٥٢٩/٦)، وروح المعاني، للآلوسي (٣٧٩/٧).

(٢) ينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي (٣٢٦/٤).

(٣) الدر المصون، للسمين الحلبي (٣٢٦/٤).

المبحث السابع

سورة الإسراء

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾ سورة الإسراء: [٤٤].

اللفظ القرآني: ﴿ تُسَبِّحُ ﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ أبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره: ﴿ تُسَبِّحُ ﴾[(١)].

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿ **سَبَحت له السموات** ﴾، وهي قراءة ابن مسعود[(٢)].

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني -عقب ذكره توجيه قراءة التاء-: " تعضده قراءة من قرأ ﴿ **سَبَحت له السموات** ﴾، وهو ابن مسعود "[(٣)].

وجه الاحتجاج: احتج الإمام الهمذاني للقراءة المتواترة ﴿ تُسَبِّحُ ﴾ بالقراءة الشاذة المروية عن ابن مسعود ﴿ **سَبَحت له السموات** ﴾، حيث صرحتْ هذه القراءة بتاء التأنيث المتصلة بآخر الفعل الماضي، وذلك على أن القراءة محمول

(١) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (ص:٣٨١)، وتحبير التيسير، لابن الجزري (ص:٤٣٨).

(٢) ينظر: المصاحف، لأبي داود (ص:١٧٩)، وشواذ القراءات، للكرماني (ص:٢٨١).

(٣) الدرة الفريدة، للهمذاني (٤/٢٨٥).

على تأنيث لفظ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾.

من وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج:

وافق الإمام الهمذاني الإمامَ الفرّاء، وابن خالويه، والفارسي، وابن زنجلة،(١).

قال الفرّاء: " أكثر القراء على التاء، وهى في قراءة عبدالله ﴿**سَبَحت له السموات**﴾، فهذا يقوّي الذين قرءوا بالتاء "(٢).

وقال ابن خالويه: " والحجة لمن قرأ تسبح بالتاء قراءة أُبيّ: (سبّحت له السماوات) "(٣).

وقال الفارسي: " وزعموا أن في حرف عبد الله: ﴿**سَبَحت له السموات**﴾، فهذا يقوّي التأنيث هنا "(٤).

* * * * *

(١) ينظر: معاني القرآن، للفرّاء (١٢٤/٢)، والحجة، لابن خالويه (ص:٢١٨)، والحجة، للفارسي (١٠٧/٥)، وحجة القراءات، لابن زنجلة (ص:٤٠٥)، والكتاب الفريد، للهمذاني (١٩٢/٤).

(٢) معاني القرآن، للفرّاء (١٢٤/٢).

(٣) الحجة، لابن خالويه (ص:٢١٨).

(٤) الحجة، للفارسي (١٠٧/٥).

المبحث الثامن

سورة الكهف

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ ﴾ سورة الكهف: [٢٥].

اللفظ القرآني: ﴿ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ ﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ حمزة والكسائي وخلف في اختياره بحذف التنوين: ﴿ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ ﴾[(١)].

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿ثلاثمائة سنةٍ﴾ بالإضافة، وهي أُبيّ بن كعب[(٢)].

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني -بعد ذكره توجيه القراءة-: " ويعضد الأولى قراءة من قرأ ﴿ثلاثمائة سنةٍ﴾ بالإضافة، وهو أُبيّ بن كعب "[(٣)].

وجه الاحتجاج: قوى الإمام الهمذاني القراءة المتواترة ﴿ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ ﴾ بالقراءة الشاذة المروية عن الصحابي الجليل أُبيّ بن كعب ﴿ثلاثمائة سنةٍ﴾، ووجه ذلك أن هذه القراءة الشاذة أضافت ﴿مائة﴾ إلى ﴿سنةٍ﴾

---

(١) ينظر: التيسير، للداني (ص:٤١٦)، والنشر، لابن الجزري (٢/٣١٠).

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (ص:٨٩)، وشواذ القراءات، للكرماني (ص:٢٨٧).

(٣) الدرة الفريدة، للهمذاني (٤/٣٠٤).

وهي مفردة، والأصل الغالب عند النحاة إضافة﴿ **مائة** ﴾ إلى مفرد لا غير، كما قال ابن مالك[١] في نظمه:

و(مائة) و(الألف) للفرد أضف[٢]

وقاعدة إضافة﴿ **مائة** ﴾ إلى المفرد أغلبية لا كلية مطردة، ويكون على هذا أن القراءة المتواترة أوقعت الجمع ﴿ سِنِينَ ﴾ موقع المفرد ﴿ **سنةٍ** ﴾[٣]، قال الإمام الفرّاء: " من العرب من يضع (السنين) في موضع (سنة) "[٤].

وتكون قراءة ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةِسِنِينَ ﴾ محمولة على المعنى، وهو الأصل؛ لأن الواحد في باب ﴿ **مائة** ﴾، إذا أضيفت إليه بمعنى الجمع[٥]، وأيضا فإن العرب تستغني عن الواحد بالجمع، وعن الجمع بالواحد[٦].

من وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج:

لم أقف –حسب اطلاعي– على من عضد هذه القراءة المتواترة بالقراءة

---

(١) **ابن مالك**: هو مُحَمَّد بن عبد الله، الْعَلامَة النَّحْوِيّ، إِمَام النُّحَاة وحافظ اللُّغَة، ولد سنة: ٦٠٠هـ، وتوفي سنة: ٦٧٢هـ. ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي (١/١٣٠).

(٢) ألفية ابن مالك: البت: ٧٢٨.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٣/٥١٠)، ومفاتيح الغيب، للرازي (٢١/٤٥٣)، وروح المعاني، للآلوسي (٨/٢٤١).

(٤) معاني القرآن، للفراء: (٢/١٣٨).

(٥) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس (٢/٢٩٣)، والهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي (٦/٤٣٦١).

(٦) ينظر: إعراب القرآن، للأصبهاني (ص:٢١٤).

الشاذة، وإن كان جُلّ المؤلفين يذكرون هذه القراءة الشاذة بعد القراءة المتواترة، ولكن دون أن يربطوا بينهما، قال الزمخشري: " وقرئ: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةِسِنِينَ﴾ بالإضافة، على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز، كقوله﴿ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾ سورة الكهف: [١٠٣]، وفي قراءة أُبيّ:﴿ ثلاثمائة سنةٍ ﴾"(١).

* * * * *

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ سورة الكهف: [٣٨].

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ كل القرّاء ما عدا ابن عامر وأبا جعفر ورويس بحذف الألف بعد النون في الوصل: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾(٢).

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿لكنْ أنا﴾، وهي قراءة أُبيّ بن كعب(٣).

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني -بعد سرده توجيه قراءة حذف الألف في الوصل-: "تعضده قراءة من قرأ: ﴿**لكنْ أنا**﴾ على الأصل، وهو أُبيّ بن

---

(١) الكشاف، للزمخشري (٢/٧١٦).

(٢) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (ص:٣٩١)، وتحبير التيسير، لابن الجزري (ص:٤٤٤).

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (ص:٨٠)، والمحتسب، لابن جني (٢/٢٩)، وشواذ القراءات، للكرماني (ص:٢٨٨)، وإعراب القراءات الشواذ، للعكبري (٢/١٧).

كعب "[1].

وجه الاحتجاج: عضد الإمام الهمذاني القراءات المتواترة بحذف ألف ﴿ لَّٰكِنَّا ﴾ وصلا، بقراءة أُبيّ بن كعب الشاذة﴿ لكنْ أنا ﴾؛ وذلك لأن هذه القراءة الشاذة بيت الأصل؛ إذ أصل ﴿ لَّٰكِنَّا ﴾، مركبة من: ﴿ لكنْ ﴾ حرف استدراك، و ﴿ أنا ﴾ اسم ضمير[2]، والاسم من ﴿ أنا ﴾ عند نُحاة البصرة (أَنَ) والألف زيدت في الوقف لبيان الحركة، فلا يسوغ أن تلحق في الوصل؛ إذ تشبه الألف في هذه الحالة هاء السكت التي تكون لتبيين الحرف الموقوف عليه، فكما أنه قبيح إثبات هاء السكت في الوصل، فكذلك قبيح إثبات الألف من ﴿ أنا ﴾ في الوصل[3].

من وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج:

وافق الإمام الهذلي في التقوية بهذه القراءة الشاذة، الإمام ابن جني[4]، والإمام الواحدي[5].

---

(١) الدرة الفريدة، للهمذاني (٣٠٧/٤).

(٢) ينظر: الصحاح، للجوهري (٢١٩٧/٦)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٥١٧/٣)، والبحر المحيط، لأبي حيان (١٧٩/٧).

(٣) ينظر: الحجة، للفارسي (١٤٥/٥)، وتاج العروس، للزبيدي (١٢٨/٣٦).

(٤) **ابن جني:** هو عُثْمَان بن جني، أَبُو الْفَتْح النَّحْوِيّ، من أحذق أهل الْأَدَب وأعلمهم بالنحو والتصريف، توفي سنة: ٣٩٢هـ. ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي (١٣٢/٢).

(٥) ينظر: البسيط، للواحدي (١٨/١٤).

قال ابن جني: " قراءة أُبيّ هذه هي أصل قراءة أبي عمرو وغيره: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾"[1].

قال الإمام الواحدي: " وأصله: ﴿ لكنْ أنا ﴾ كما هو في قراءة أُبيّ "[2].

* * * * *

(١) المحتسب، لابن جني (٢/٢٩).

(٢) البسيط، للواحدي (١٤/١٨).

المبحث التاسع

سورة مريم – عليها السلام –

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ﴾ سورة مريم: [٣٦].

اللفظ القرآني: ﴿وَإِنَّ﴾.

القراءة المتواترة المحتج لها: قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وروح وخلف في اختياره بكسر الهمزة ﴿وَإِنَّ﴾[(١)].

القراءة الشاذة المحتج بها: ﴿إِنَّ اللهَ﴾ بغير واو، وهي قراءة أُبيّ بن كعب[(٢)].

شاهد الاحتجاج: قال الهمذاني –عقب توجيهه قراءة كسر الهمزة–: " يعضده قراءة من قرأ ﴿إِنَّ اللهَ﴾ بغير واو، وهو أُبيّ بن كعب "[(٣)].

وجه الاحتجاج:

احتج الإمام الهمذاني للقراءة المتواترة بكسر همزة ﴿وَإِنَّ﴾ بقراءة أُبيّ بن كعب الشاذة ﴿إِنَّ اللهَ﴾ بغير واو، ووجه ذلك أن توجيه القراءة بكسر الهمزة على الاستئناف مع احتمال العطف؛ لوجود الواو المحتملة بين الاستئناف

---

(١) ينظر: التيسير، للداني (ص:٤٣٦)، والنشر، لابن الجزري (٢/٣١٨).

(٢) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي (١٤/٢٤٧).

(٣) الدرة الفريدة، للهمذاني (٤/٣٥٣).

والعطف[1]، فكانت القراءة الشاذة بحذف الواو صريحة على الاستئناف لا تحتمل غيرها؛ لأن الأصل كسر همزة (إنَ) في الابتداء، كما يقول ابن مالك في نظمه:

فاكسر في الابتدا، ..... [2]

وقراءة كسر الهمزة تعضدها ما قبلها من قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ سورة مريم: [٣٠]، حيث كسرت الهمزة فيها.

من وافق الإمام الهمذاني في الاحتجاج:

وافق الإمامُ الهمذاني في عضد قراءة كسر الهمزة بهذه القراءة الشاذة الإمام ابن خالويه، والإمامَ مكي بن أبي طالب، والإمامَ الواحدي، والسمين الحلبي[3].

قال ابن خالويه: " أنه استأنف الكلام بالواو. ودليله: أنها في قراءة أبيّ: ﴿ إِنَّ اللهَ ﴾ بغير واو "[4].

وقال الإمام مكي: " ودليل الكسر أنها في قراءة ابن مسعود بغير واو، وحذف الواو لا يكون معه إلا الكسر على الاستئناف "[5].

---

(١) ينظر: الحجة، للفارسي (٢٠٣/٥)، ومفاتيح الأغاني، للكرماني (ص:٢٦٩).

(٢) ألفية ابن مالك، البيت: ١٨٠.

(٣) ينظر: الكشف، لمكي (١٩٤/٢)، والتفسير البسيط، للواحدي (٢٤٧/١٤)، والدر المصون، للسمين (٥٠٦/٤).

(٤) الحجة، لابن خالويه (ص:٢٣٨).

(٥) الكشف، لمكي (١٩٤/٢).

وقال الواحدي: " ويؤكد هذا الوجه ما روي في قراءة أُبيّ ﴿إِنَّ اللهَ﴾ بغير واو "[1].

* * * * *

(١) التفسير البسيط، للواحدي (١٤/٢٤٧).

الخاتمة

في ختام هذا الجهد القليل، لا يسعني إلا أن أحمد ربي أولاً وآخراً، على ما أولاني من النعم التي لا تحصى، وأن يديم نِعَمَه عليّ، وأن يرزقني لساناً ذاكراً شاكراً له في السراء والضراء، والإخلاص في القول والعمل.

وسأذكر بعض النتائج التي ظهرت لي، وأبدي بعض التوصيات.

فمن أهم نتائج هذا البحث:

خلص هذا البحث إلى بعض النتائج والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

١- القراءات الشاذة التي احتج بها الهمذاني للقراءات المتواترة من سورة يونس -عليه السَّلام- إلى نهاية سورة مريم -عليها السَّلام- بلغت ثمانية عشر قراءة.

٢- أن أولى ما يحتج بها للقراءات المتواترة هي القراءات الشاذة، فينبغي أن تكون في المرتبة الثانية، نظرا لما تتمتع به بعض القراءات الشاذة من صبغة القرآن المنسوخ، وأيضا شبهها بالاحتجاج بالنظائر القرآنية.

٣- أن غربلة كتب المتقدمين والدُربة في فهم مسالكهم من أهم الوسائل لتقوية الملكة لدى الباحث، وربطه بتخصصه، وتعزيز علاقته به.

٤- أن جُلّ احتجاجات الهمذاني وافقه عليها العلماء قبله وبعده.

أبرز التوصيات:

ظهر من خلال هذا البحث بعض ما أوصي به نفسي، والباحثين:

١- العمل على إكمال الاحتجاج للقراءات الفرشيّة المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الدُّرة الفريدة، حتى يكون العمل متكاملا مفيدا.

٢- جمع القراءات الشاذة التي وصلت نسبتها إلى الصحابة في الكتب، وإفراد قراءة كل صحابي على حدّة.

٣- جمع الأنواع الأخرى من موارد الاحتجاج التي أوردها الهمذاني في كتابه.

٤- وأوصي ببيان عناية الهمذاني بالإسناد، فقد احتج به في مواضع متعددة من كتابه.

فهرس المصادر والمراجع

١- **الإبانة عن معاني القراءات:** مكي بن أبي طالب، دار المأمون، ط١، ١٣٩٩هـ.

٢- **الاحتجاج للقراءات الفرشيّة المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الدُّرة الفريدة في شرح القصيدة:** للمنتجب الهمذاني سورة البقرة وآل عمران أنموذجاً.

٣- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** أبو السعود العمادي محمد بن محمد، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤- **إعراب القراءات الشواذ،** أبو البقاء العكبري، عالم الكتب، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٥- **إعراب القرآن،** أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٦- **إعراب القرآن:** إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٧- **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٨- **البحر المحيط في التفسير:** محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

٩- **البَسِيط:** علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، في رسائل دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي ط١، ١٤٣٠هـ.

١٠- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

١١- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط١.

١٣- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

١٤- تحبير التيسير في القراءات العشر: محمد بن محمد، أبو الخير ابن الجزري، دار الفرقان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٥- التيسير في القراءات السبع: عثمان بن سعيد الداني، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م.

١٦- توجيه القراءات المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الحجة، لأبي علي الفارسي - جمعا ودراسة: د: محمد بن محفوظ الشنقيطي، بحث منشور بمجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية بعددها: (١٩٣) في جزئها الأول من شهر شوال عام: ١٤٤١هـ.

١٧- الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه، دار الشروق – بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.

١٨- حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، دار الرسالة.

١٩- الحجة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد الفارسيّ، دار المأمون للتراث–دمشق، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٢٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.

٢١- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٢٢- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٣، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٣- الدرة الفريدة في شرح القصيدة: لابن النجيبين الهمذاني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٣٣هـ.

٢٤-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٥-الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

٢٦-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود بن عبد الله الألوسي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٧-السبعة في القراءات: أحمد بن موسى، أبو بكر بن مجاهد، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٢٨-سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

٢٩-شرح ابن عقيل: عبدالله بن عقيل العقيلي، المكتبة العصرية، ١٤٢٦هـ.

٣٠-شرح الهداية: أحمد بن عمار المهدوي، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٦هـ.

٣١-شواذ القراءات: محمد بن أبي نصر الكرماني، مؤسسة البلاغ.

٣٢-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٣٣-صفحات في علوم القراءات: أ. د. عبد القيوم بن عبدالغفور السندي، المكتبة الإمدادية، ط٣، ١٤٣٠هـ.

٣٤-طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

٣٥-طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٧هـ.

٣٦-طبقات المفسرين: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مكتبة وهبة – القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ.

٣٧-طبقات المفسرين: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٨-غرائب القرآن ورغائب الفرقان: الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

٣٩-فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: الحسين بن عبد الله الطيبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م.

٤٠-القراءات الشاذة بين الرواية والتفسير وأثرها في التفسير والأحكام: د. سامي محمد سعيد، دار عمار، ط١، ١٤٣٢هـ.

٤١-قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: الطيب بن عبد الله الهِجراني، دار المنهاج – جدة، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨م.

٤٢-الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: المنتجب الهمذاني، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة -، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٣-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب

العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٤٤–الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها: مكي بن أبي طالب القيسي، دار الحديث، ١٤٢٨هـ.

٤٥–الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: عدد من الباحثين ضمن رسائل جامعية، دار التفسير جدة، ط١، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥م.

٤٦–اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

٤٧–المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

٤٨–المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب بن عطية، دار الكتب العلمية – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ. ١٩٩٣م.

٤٩–مختصر في شواذ القرآن: لابن خالويه، مؤسسة الريان، ٢٠٠٩.

٥٠–المصاحف: أبو بكر بن أبي داود، الفاروق الحديثة – مصر، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٥١–المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٥٢–مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥.

٥٣–معالم التنزيل في تفسير القرآن: الحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

٥٤–معاني القراءات: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١م.

٥٥–معاني القرآن: يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١.

٥٦–معجم الأدباء– ((إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)): ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٥٧–معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، دار الجليل، ط١.

٥٨–معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٥٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، ١٤١١هـ.

٦٠–مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أبو العلاء محمد بن أبي المحاسن الكرماني، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

٦١–مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ

٦٢–منجد المقرئين ومرشد الطالبين: محمد بن محمد الجزري، دار الكتب العلمية، ط: ١٤٠٠هـ.

٦٣–نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

٦٤-**نزهة الألباب في الألقاب**: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٦٥-**النشر في القراءات العشر**: محمد بن محمد أبو الخير ابن الجزري، المطبعة التجارية الكبرى.

٦٦-**النكت والعيون**: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٦٧-**الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**: مكي بن أبي طالب، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي -جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٦٨-**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار صادر – بيروت.

Bibliography

1. al-Ibānah ʻan maʻānī al-qirāʼāt : Makkī ibn Abī Ṭālib، taḥqīq : Muḥyī al-Dīn Ramaḍān، Dār al-Maʼmūn، Ṭ1، 1399h.
2. al-iḥtijāj lil-qirāʼāt alfrshyyh al-mutawātirah bi-al-qirāʼāt al-shādhdhah fī Kitāb alduurh al-farīdah fī sharḥ alqṣydh : llmntjb al-Hamadhānī Sūrat al-Baqarah wa-Āl ʻUmrān anmūdhajan.
3. 3-Irshād al-ʻaql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm : Abū al-Saʻūd al-ʻImādī Muḥammad ibn Muḥammad، Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī – Bayrūt.
4. 4-iʻrāb al-qirāʼāt al-shawādhdh، Abū al-Baqāʼ al-ʻUkbarī، dirāsah wa-taḥqīq : Muḥammad al-Sayyid Aḥmad ʻzwr، ʻĀlam al-Kutub، Ṭ1، 1417h-1996m.
5. Iʻrāb al-Qurʼan، Abū Jaʻfar Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismāʻīl al-Naḥḥās، waḍʻ ḥawāshīhi wa-ʻallaqa ʻalayhi : ʻAbd al-Munʻim Khalīl Ibrāhīm، Manshūrāt Muḥammad ʻAlī Bayḍūn، Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah، Bayrūt، Ṭ1، 1421 H.
6. Iʻrāb al-Qurʼan : Ismāʻīl ibn Muḥammad ibn al-Faḍl al-Aṣbahānī، taḥqīq : al-Duktūrah Fāʼizah bint ʻUmar al-Muʼayyad، Fahrasat Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah – al-Riyāḍ، Ṭ1، 1415 H-1995 M.
7. al-Aʻlām : Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ʻAlī ibn Fāris، al-Ziriklī al-Dimashqī، Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn، ṭ15، 2002 M.
8. al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr : Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻAlī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān، taḥqīq : Ṣidqī Muḥammad Jamīl، Dār al-Fikr – Bayrūt، 1420 H.
9. Albasīṭ : ʻAlī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻAlī al-Wāḥidī، taḥqīq : majmūʻah min al-bāḥithīn، fī Risālat duktūrāh bi-Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd، ʻImādat al-Baḥth al-ʻIlmī-Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmīyah، Ṭ1، 1430 H.
10. Bughyat al-wuʻāh fī Ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥḥāh : ʻAbd al-Raḥmān

ibn Abī Bakr، Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī، taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm، al-Maktabah al-'Aṣrīyah-Lubnān / Ṣaydā.

11. al-Bulghah fī tarājim a'immat al-naḥw wa-al-lughah : Muḥammad ibn Ya'qūb al-Fayrūz Abādī، taḥqīq : Muḥammad al-Miṣrī، Jam'īyat Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī – al-Kuwayt، Ṭ1، 1407h.
12. Tāj al-'arūs min Jawāhir al-Qāmūs : Muḥammad ibn Muḥammad ibn 'Abd al-Razzāq، almlqqb bmrtḍá، alzzabydy، taḥqīq : majmū'ah min al-muḥaqqiqīn، Dār al-Hidāyah، Ṭ1.
13. Tārīkh al-Islām wawafyāt al-mashāhīr wāl'lām : Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Uthmān al-Dhahabī، taḥqīq : al-Duktūr Bashshār 'Awwād Ma'rūf، Dār al-Gharb al-Islāmī، Ṭ1، 2003 M.
14. Taḥbīr al-Taysīr fī al-qirā'āt al-'ashr : Muḥammad ibn Muḥammad، Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī، taḥqīq : D. Aḥmad Muḥammad Mufliḥ al-Quḍāh، Dār al-Furqān، Ṭ1، 1421h-2000M.
15. al-Taysīr fī al-qirā'āt al-sab' : 'Uthmān ibn Sa'īd al-Dānī، dirāsah wa-taḥqīq : D. Khalaf Ḥammūd Sālim alshghdly، Dār al-Andalus lil-Nashr wa-al-Tawzī'، Ṭ1، 1436 H-2015 M.
16. Tawjīh al-qirā'āt al-mutawātirah bi-al-qirā'āt al-shādhdhah fī Kitāb al-Ḥujjah، li-Abī 'Alī al-Fārisī – jam'an wa-dirāsat : D : Muḥammad ibn Maḥfūẓ al-Shinqīṭī، baḥth manshūr bi-majallat al-Jāmi'ah al-Islāmīyah lil-'Ulūm al-shar'īyah b'ddhā : (193) fī jz'hā al-Awwal min shahr Shawwāl 'ām : 1441h.
17. al-Ḥujjah fī al-qirā'āt al-sab' : al-Ḥusayn ibn Aḥmad ibn Khālawayh، taḥqīq : D. 'Abd al-'Āl Sālim Mukarram، Dār al-Shurūq – Bayrūt، ṭ4، 1401 H.
18. Ḥujjat al-qirā'āt : 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad، Abū Zur'ah Ibn znjlh، taḥqīq : Sa'īd al-Afghānī، Dār al-Risālah.

19. al-Ḥujjah lil-qurrā' al-sab'ah : al-Ḥasan ibn Aḥmad alfārsī، taḥqīq : Badr al-Dīn qhwjy-bshyr jwyjāby-'bd al-'Azīz rbāḥ-'ḥmd Yūsuf al-Daqqāq، Dār al-Ma'mūn lil-Turāth – Dimashq، ṭ2، 1413 H-1993M.
20. Ḥilyat al-awliyā' wa-ṭabaqāt al-aṣfiyā' : Abū Na'īm Aḥmad ibn 'Abd Allāh al-Aṣbahānī، Dār al-Kitāb al-'Arabī – Bayrūt، ṭ4، 1405h.
21. Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān : Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr al-Ṭabarī، taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir، Mu'assasat al-Risālah، Ṭ1، 1420 H-2000 M.
22. al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān : Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Faraḥ al-Qurṭubī، taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish، Dār al-Kutub al-Miṣrīyah – al-Qāhirah، ṭ3، 1384h-1964 M.
23. al-Durrah al-farīdah fī sharḥ al-qaṣīd : li-Ibn alnjybyn al-Hamadhānī، taḥqīq : D : Jamāl Muḥammad ṭalabat، Maktabat al-Ma'ārif، Ṭ1، 1433h.
24. al-Durr al-maṣūn fī 'ulūm al-Kitāb al-maknūn : Abū al-'Abbās ibn Yūsuf al-ma'rūf bi-al-Samīn al-Ḥalabī، taḥqīq : 'Alī Muḥammad Mu'awwaḍ wa-Jamā'at، Dār al-Kutub al-'Ilmīyah، Ṭ1، 1414h.
25. al-Dībāj al-madhhab fī ma'rifat a'yān 'ulamā' al-madhhab : Ibrāhīm ibn 'Alī ibn Muḥammad، Ibn Farḥūn، Burhān al-Dīn al-Ya'murī، taḥqīq wa-ta'līq : al-Duktūr Muḥammad al-Aḥmadī Abū al-Nūr، Dār al-Turāth lil-Ṭab' wa-al-Nashr، al-Qāhirah.
26. Rūḥ al-ma'ānī fī tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm wa-al-Sab' al-mathānī : Maḥmūd ibn 'Abd Allāh al-Alūsī، taḥqīq : 'Alī 'Abd al-Bārī 'Aṭīyah، Dār al-Kutub al-'Ilmīyah – Bayrūt، Ṭ1، 1415 H.
27. al-Sab'ah fī al-qirā'āt : Aḥmad ibn Mūsá، Abū Bakr ibn Mujāhid، taḥqīq : Shawqī Ḍayf، Dār al-Ma'ārif – Miṣr، ṭ2، 1400h.

28. Siyar A'lām al-nubalā' : Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Uthmān al-Dhahabī، taḥqīq : majmū'ah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shu'ayb al-Arnā'ūṭ، Mu'assasat al-Risālah، ṭ3، 1405 H / 1985 M.

29. Sharḥ Ibn 'Aqīl : Allāh ibn 'Aqīl al-'Aqīlī، al-Maktabah al-'Aṣrīyah، taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd، 1426h.

30. Sharḥ al-Hidāyah : Aḥmad ibn 'Ammār al-Mahdawī، taḥqīq : D : Ḥāzim Sa'īd Ḥaydar، Maktabat al-Rushd، Ṭ1، 1416h.

31. Shawādhdh al-qirā'āt : Muḥammad ibn Abī Naṣr al-Kirmānī، taḥqīq : D : Shamrān al-'Ajalī، Mu'assasat al-Balāgh.

32. al-Ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah : Ismā'īl ibn Ḥammād al-Jawharī، taḥqīq : Aḥmad 'Abd al-Ghafūr 'Aṭṭār، Dār al-'Ilm lil-Malāyīn – Bayrūt، ṭ4، 1407 h - 1987 M.

33. Ṣafaḥāt fī 'ulūm al-qirā'āt : U. D : 'bdālqywm ibn 'bdālghfwr al-Sindī، al-Maktabah al-Imdādīyah، ṭ3، 1430h.

34. Ṭabaqāt al-Shāfi'īyah al-Kubrá : Tāj al-Dīn ibn 'Alī ibn 'Abd al-Kāfī al-Subkī، taḥqīq : D. Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī، wa D. 'Abd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw، Dār Hajar lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'، ṭ2، 1413h.

35. Ṭabaqāt al-mufassirīn : Aḥmad ibn Muḥammad al'dnh wy، taḥqīq : Sulaymān ibn Ṣāliḥ alkhzy، Maktabat al-'Ulūm wa-al-Ḥikam-al-Madīnah al-Munawwarah، Ṭ1، 1997h.

36. Ṭabaqāt al-mufassirīn : 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī، taḥqīq : 'Alī Muḥammad 'Umar، Maktabat Wahbah – al-Qāhirah، Ṭ1، 1396h.

37. Ṭabaqāt al-mufassirīn : Muḥammad ibn 'Alī ibn Aḥmad، Shams al-Dīn al-

Dāwūdī al-Mālikī، taḥqīq : Lajnat min al-'ulamā'، Dār al-Kutub al-'Ilmīyah – Bayrūt.

38. Gharā'ib al-Qur'ān wa-raghā'ib al-Furqān : al-Ḥasan ibn Muḥammad ibn Ḥusayn al-Nīsābūrī، taḥqīq : al-Shaykh Zakarīyā 'myrān، Dār al-Kutub al-'Ilmīyah، Ṭ1، 1416 H-1996 M.
39. Fattūḥ al-ghayb fī al-kashf 'an qinā' al-rayb : al-Ḥusayn ibn 'Abd Allāh al-Ṭībī، taḥqīq : Iyād Muḥammad al-Ghawj، Jā'izat Dubayy al-Dawlīyah lil-Qur'ān al-Karīm، Ṭ1، 1434 H-2013 M.
40. al-Qirā'āt al-shādhdhah bayna al-riwāyah wa-al-tafsīr wa-atharuhā fī al-tafsīr wa-al-aḥkām : D : Sāmī Muḥammad Sa'īd، Dār 'Ammār، Ṭ1، 1432h.
41. Qilādat al-naḥr fī wafayāt a'yān al-dahr : al-Ṭayyib ibn 'Abd Allāh alhijrāny، 'uny bi-hi : Bū Jum'ah Mukrī / Khālid Zawārī، Dār al-Minhāj – Jiddah، Ṭ1، 1428 H-2008 M.
42. al-Kitāb al-farīd fī i'rāb al-Qur'ān al-Majīd : al-Muntajab al-Hamadhānī، taḥqīq : Muḥammad Niẓām al-Dīn al-Futayyiḥ، Dār al-Zamān lil-Nashr wa-al-Tawzī'، al-Madīnah al-Munawwarah-، Ṭ1، 1427 H-2006 M.
43. al-Kashshāf 'an ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl : Maḥmūd ibn 'Amr al-Zamakhsharī، Dār al-Kitāb al-'Arabī – Bayrūt، ṭ3، 1407 H.
44. al-Kashf 'an Wujūh al-qirā'āt al-sab' wa-'ilalihā : Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī، taḥqīq : 'bdālrḥym al-Ṭarhūnī، Dār al-ḥadīth، 1428h.
45. al-Kashf wa-al-bayān 'an tafsīr al-Qur'ān : Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Tha'labī، taḥqīq : 'adad min al-bāḥithīn ḍimna Rasā'il jāmi'īyah، Ashraf 'alá ikhrājihi : D. Ṣalāḥ bā'thmān، D. Ḥasan al-Ghazālī، U. D. Zayd Mahārish، U. D. Amīn bāshh، Dār al-tafsīr Jiddah، Ṭ1، 1436 H-2015 M.
46. al-Lubāb fī 'ulūm al-Kitāb : Abū Ḥafṣ 'Umar ibn 'Alī Ibn 'Ādil al-Dimashqī، taḥqīq wa-ta'līq : 'Ādil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd، wa-ākharūn، Dār al-Kutub

al-'Ilmīyah، Ṭ1، 1419h-1998M.

47. al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirā'āt wa-al-īḍāḥ 'anhā : Abū al-Fatḥ 'Uthmān ibn Jinnī، dirāsah wa-taḥqīq : Muḥammad 'Abd al-Qādir 'Aṭā، Dār al-Kutub al-'Ilmīyah، Ṭ1، 1419h-1998M.

48. al-Muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz : 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn 'Aṭīyah، taḥqīq : 'Abd al-Salām 'Abd al-Shāfī Muḥammad، Dār al-Kutub al-'Ilmīyah – Lubnān، Ṭ1، 1413h 1993M.

49. Mukhtaṣar fī shawādhdh al-Qur'ān : li-Ibn Khālawayh، 'uniya bi-nashrihi : J. Bergsträsser، Mu'assasat al-Rayyān، 2009.

50. al-Maṣāḥif : Abū Bakr ibn Abī Dāwūd، taḥqīq : Muḥammad ibn 'Abduh، al-Fārūq al-ḥadīthah – Miṣr، Ṭ1، 1423h-2002M.

51. al-Mustadrak 'alá al-ṣaḥīḥayn : Muḥammad ibn Allāh al-Ḥākim al-Nīsābūrī، taḥqīq : Muṣṭafá 'Abd al-Qādir 'Aṭā، Dār al-Kutub al-'Ilmīyah – Bayrūt، Ṭ1، 1411h – 1990m.

52. Mushkil i'rāb al-Qur'ān : Makkī ibn Abī Ṭālib، taḥqīq : D. Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin، Mu'assasat al-Risālah – Bayrūt، ṭ2، 1405.

53. Ma'ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān : al-Ḥusayn ibn Mas'ūd al-Baghawī، taḥqīq : Muḥammad 'Abd Allāh al-Nimr-'Uthmān Jum'ah Ḍumayrīyah-Sulaymān Muslim al-Ḥarsh، Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī'، ṭ4، 1417 H-1997 M.

54. Ma'ānī al-qirā'āt : Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī، Markaz al-Buḥūth fī Kullīyat al-Ādāb-Jāmi'at al-Malik Sa'ūd al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah، Ṭ1، 1412 H-1991 M.

55. Ma'ānī al-Qur'ān : Yaḥyá ibn Ziyād ibn 'Abd Allāh al-Farrā'، taḥqīq : Aḥmad Yūsuf alnjāty / Muḥammad 'Alī al-Najjār / 'Abd al-Fattāḥ Ismā'īl al-Shalabī،

Dār al-Miṣrīyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah – Miṣr، Ṭ1.

56. Mu'jam al'dbā'- ((Irshād al-arīb ilá ma'rifat al-adīb)) : Yāqūt ibn 'Abd Allāh al-Rūmī al-Ḥamawī، taḥqīq : Iḥsān 'Abbās، Dār al-Gharb al-Islāmī، Ṭ1، 1414 H-1993M.

57. Mu'jam Maqāyīs al-lughah : Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā، taḥqīq : 'Abdussalām Hārūn، Dār al-Jalīl، Ṭ1.

58. Ma'rifat al-qurrā' al-kibār 'alá al-Ṭabaqāt wāl'ṣār، Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Uthmān al-Dhahabī، taḥqīq : Bashshār 'Awwād Ma'rūf، Shu'ayb al-Arnā'ūṭ، Ṣāliḥ Mahdī 'Abbās، Mu'assasat al-Risālah – Bayrūt، Ṭ1، 1404h.

59. Mughnī al-labīb 'an kutub al-a'ārīb : li-Ibn Hishām al-Anṣārī، taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd، al-Maktabah al-'Aṣrīyah، 1411h.

60. Mafātīḥ al-aghānī fī al-qirā'āt wa-al-ma'ānī، Abū al-'Alā' Muḥammad ibn Abī al-Maḥāsin al-Kirmānī، dirāsah wa-taḥqīq : 'Abd al-Karīm Muṣṭafá Mudlaj، taqdīm : al-Duktūr Muḥsin 'Abd al-Ḥamīd، Dār Ibn Ḥazm lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'، Bayrūt – Lubnān، Ṭ1، 1422 H-2001 M.

61. Mafātīḥ al-ghayb، Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn 'Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Taymī al-Rāzī، Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī – Bayrūt، ṭ3، 1420 H

62. Munajjid al-muqri'ın wa-murshid al-ṭālibīn : Muḥammad ibn Muḥammad al-Jazarī، Dār al-Kutub al-'Ilmīyah، Ṭ : 1400h.

63. Nuzhat al-alibbā' fī Ṭabaqāt al-Udabā'، 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn 'Ubayd Allāh al-Anbārī، taḥqīq : Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī، Maktabat al-Manār، al-Zarqā' – al-Urdun، ṭ3، 1405 H-1985 M.

64. Nuzhat al-albāb fī al-alqāb : Aḥmad ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-'Asqalānī، taḥqīq : 'Abd al-'Azīz Muḥammad ibn Ṣāliḥ، Maktabat al-

Rushd – al-Riyāḍ، Ṭ1، 1409h-1989m.

65. al-Nashr fī al-qirā'āt al-'ashr : Muḥammad ibn Muḥammad Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī، taḥqīq : 'Alī Muḥammad al-Ḍabbā'، al-Maṭba'ah al-Tijārīyah al-Kubrá.
66. al-Nukat wa-al-'uyūn : Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baṣrī al-Baghdādī، al-shahīr bālmāwrdy، taḥqīq : al-Sayyid Ibn 'Abd al-Maqṣūd ibn 'Abd al-Raḥīm، Dār al-Kutub al-'Ilmīyah-Bayrūt / Lubnān، Ṭ1، 1412h-1992m.
67. al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah fī 'ilm ma'ānī al-Qur'an wa-tafsīruh، wa-aḥkāmuhu، wa-jumal min Funūn 'ulūmuhu : Makkī ibn Abī Ṭālib، taḥqīq : majmū'ah Rasā'il jāmi'īyah bi-Kullīyat al-Dirāsāt al-'Ulyā wa-al-Baḥth al'lmy-jām'h al-Shāriqah، bi-ishrāf U. D : al-Shāhid al-Būshaykhī، Ṭ1، 1429 h-2008 M.
68. Wafayāt al-a'yān w'nbā' abnā' al-Zamān، Abū al-'Abbās Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Khallikān، taḥqīq : Iḥsān 'Abbās، Dār Ṣādir – Bayrūt.

عِلْم أسماء السور وغريبها

أ. د. عاصم بن عبد الله بن محمد آل حمد
قسم القرآن وعلومه - كلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

علم أسماء السور وغريبها

أ.د. عاصم بن عبد الله بن محمد آل حمد

قسم القرآن وعلومه - كلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٣/ ٣/ ١٤٤٥هـ **تاريخ قبول البحث: ٢٢/ ١٠/ ١٤٤٥ هـ**

ملخص الدراسة:

يدور البحث على بيان الغريب من أسماء سور القرآن، فقد اهتم العلماء قديمًا -ولا زالوا حديثًا- ببيان الغريب من اللغة بشكل عام، بل كان أساس التأليف في ذلك هو بيان معاني الوحيين، قال ابن منظور في مقدمة لسان العرب:" فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها، إذْ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية"

فألف العلماء العدّ الوافر من كتب الغريبين، وكانت الهمم منصبة في بيان الغريب في داخل النص، ما بين مستقل ومستكثر، بحسب القرن الذي عاش فيه المصنف، وكلما كان العهد قريبًا إلى النبوة كلما استحكم العقل على الفهم، وقلَّ عن السؤال للعلم وسعة الإدراك، وكلما ابتعد عن ذلك النور فشت العجمة، وتوسع اللحن، فتوسعت على إثره المؤلفات، وطالت المخطوطات؛ فلذا يرى البحث أن علم بيان الغريب لا ينبغي أن ينقطع، ولا أن يقال: إنه علم نضج وانتهى الناس من طبخه، بل لا بد للعلماء أن يكروا ويفروا في بيان اللغة، ويجعلوا عليها حمى، فبها يحفظ الإسلام، ويقترب الناس إلى دينهم، كما أنها تزيد في رجحان العقول، ودوام الأدب.

وإن من خير ما عمرت بها ورقات الباحثين بيانَ غريب القرآن، وقد كُتب في ذلك الجمَّاء الغفير، إلا أن البحث قصد تخصيص ما كُتب، وإبراز ما جُمع، فإن في التخصيص إبرازًا وتمحيصًا وتدقيقًا، فاختار البحثُ الاقتصارَ على بيان الغريب من أسماء سور القرآن، ومعلوم أن نسبة الغرابة تفيء إلى مكون الشخص العلمي، وهذا مما تختلف فيه العقول، وتتنوع فيه إدراكات الباحثين، فما كان غريبًا عند أحد، لا يكون كذلك عند غيره، والعكس

الكلمات المفتاحية: أسماء – السور – غريب – معاني – سورة – معنى — مفردات

The Science of the Names of Qur'anic Surahs and Their Unfamiliar Terms

Dr. Asim bin Abdullah bin Muhammad Al Hamad
Department of Qur'anic Studies and Sciences - Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah
Imam Mohammad ibn Saud Islamic University

Abstract:
This study focuses on explaining the unfamiliar or obscure names of the surahs of the Qur'an. Scholars, both classical and contemporary, have long shown a keen interest in clarifying rare or difficult language, particularly in the context of the Qur'an and Sunnah. Ibn Manẓur states in the introduction to Lisan al-'Arab: "My sole intention was to preserve the foundational elements of this prophetic language and accurately document its distinctions, as they are the basis for understanding the rulings of the Noble Book and the Prophetic Sunnah."

A large number of works on gharib al-lugha (unfamiliar vocabulary) have been authored throughout Islamic history. Early efforts typically focused on obscure words within the Qur'anic text itself, with the depth and breadth of these works varying by era. The closer scholars were to the time of prophethood, the more naturally they understood the language and relied less on questioning and commentary. As the generations passed and linguistic purity diminished, these studies expanded in response to increasing need.

This paper argues that the study of obscure Qur'anic vocabulary must remain an ongoing scholarly endeavor. It should not be treated as a completed field whose conclusions have been fully settled. Preserving the language of the Qur'an is essential to preserving Islam itself, fostering a greater connection to the religion, enriching intellectual capacity, and sustaining literary refinement.

Although extensive literature exists on the rare words of the Qur'an, this research seeks to narrow the scope specifically to the rare or unfamiliar elements found in the names of the surahs. Since perceptions of rarity or unfamiliarity are influenced by a scholar's linguistic background and intellectual framework, such assessments naturally vary. What appears unfamiliar to one scholar may be entirely familiar to another, and vice versa

key words: Names – Surahs – Rare Terms – Meanings – Surah – Word Meaning – Vocabulary

المقدمة:

الحمد لله أبان عن معاني السور، وأرسل أفضل خلقه بالحجج والبينات والعبر، أشهد بأنه الأحد الصمد لم يكن غيرُه خالقًا للبشر، وأصلي على نبيه الكريم الأغر، صاحب لواء الحمد، وحامل سيرة العنبر والرند، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أولي المكارم وأبهى القصص وأنقى الصور، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى ما قام قائم بسحر، وغرد قمري بزهر، أما بعد:

فقد اهتم العلماء قديمًا –ولا زالوا حديثًا– ببيان الغريب من اللغة، بل كان أساس التأليف في ذلك هو بيان معاني الوحيين، قال ابن منظور في مقدمة لسان العرب:

" فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها، إذْ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية"(١)، فإن "الباعث إلى جمع اللغة وتأليف المعاجم هو حاجة العرب إلى تفسير ما استغلق عليهم من ألفاظ القرآن، ورغبتهم في حراسة كتابهم من أن يتقحمه خطأ في النطق أو الفهم"(٢).

فألف العلماء العدّ الوافر من كتب الغريبين، وكانت الهمم منصبة في بيان الغريب في داخل النص، ما بين مستقل ومستكثر، بحسب القرن الذي عاش فيه المصنف، فإنَّ قياس عقل المرء بعقول ذلك الزمان، وكلما كان العهد قريبًا

---

(١) لسان العرب (٢٣٧/٨).

(٢) المعاجم اللغوية العربية، بدايتها وتطورها، د. إميل يعقوب (ص:٢٦).

إلى النبوة كلما استحكم العقل على الفهم، وقلَّ عن السؤال للعلم وسعة الإدراك، وكلما ابتعد عن ذلك النور فشت العجمة، وتوسع اللحن، فتوسعت على إثره المؤلفات، وطالت المخطوطات؛ فلذا يرى البحث أن علم بيان الغريب لا ينبغي أن ينقطع، ولا أن يقال: إنه علم نضج وانتهى الناس من طبخه، بل لا بد للعلماء أن يكروا ويفروا في بيان اللغة، ويجعلوا عليها حمى، فبها يحفظ الإسلام، ويقترب الناس إلى دينهم، كما أنها تزيد في رجحان العقول، ودوام الأدب، يقول عمرُ بن الخطاب: "**تعلَّموا العربيةَ؛ فإنها تُنبِتُ العقلَ وتزيدُ المروءةَ**"(١).

وإن من خير ما عمرت بها ورقات الباحثين بيانَ غريب القرآن، وقد كُتب في ذلك الجمَّاء الغفير، إلا أن البحث قصد تخصيص ما كُتب، وإبراز ما جُمع، فإن في التخصيص إبرازًا وتمحيصًا وتدقيقًا، فاختار البحثُ الاقتصارَ على بيان الغريب من أسماء سور القرآن، ومعلوم أن نسبة الغرابة تفيء إلى مكون الشخص العلمي، وهذا مما تختلف فيه العقول، وتتنوع فيه إدراكات الباحثين، فما كان غريبًا عند أحد، لا يكون كذلك عند غيره، والعكس، فأسميته-مستعينًا بالله-: **علم أسماء السور وغريبها**.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

١- ارتباط هذا الموضوع بأشرف معلوم، وإنما شرف العلم بشرف من تكلم به.

٢- حاجة المكتبة القرآنية إلى مجموع متخصص يتوسع في تحقيق الغريب من

(١) أخرجه ابن المرزبان في المروءة (ص:٨١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/٢١٠).

أسماء السور.

أهداف البحث

١- بيان مكانة علم الغريب بين العلوم، وعناية العلماء بعلم غريب القرآن.

٢- بيان الغريب من أسماء سور القرآن من حيث اللغة، ودلالة سياقها من السورة.

الدراسات السابقة

لم أجد-بعد الاطلاع والبحث-من خص غريب أسماء السور بالدراسة والتحقيق، كما أنه وُجدت دراسات لها عناية بالتحقيق في تحديد أسماء السور وجمعها، وجمع فضائلها، ولم تكن غاية الدراسة بيان معاني تلك الأسماء، كبحث الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالرحمن الشايع بعنوان: أسماء سور القرآن، وكرسالة الماجستير للدكتورة: منيرة بنت محمد الدوسري بعنوان: أسماء سور القرآن وفضائلها، أما هذا البحث فهو في بيان الغريب من السور وفق كتب المعاني والمعاجم، كما أن فيه مزيدُ تحرير في بعض المسائل لم أجده في غير ما كتبت: كالاستدلال للقائلين بتوقيف أسماء السور، ومناقشة ذلك، ودراسة ورود مفردة (سورة) في السياق القرآني، وكمناسبة أسماء السورة لمضمونها، وكالتقسيم اللغوي لأسماء السور: بين الأفعال، والأسماء، والحروف، والجمع، والإفراد، والأصل الذي قام عليه: وهو قصد الجمع في التعريف، مع التحرير في المعنى، وربط ذلك بالمعنى الذي في السياق إن احتمل الأمر، كتفرعٍ عن أصل المعنى اللغوي إلى التجوز في معناه.

خطة البحث

وتتكون من مقدمة وتمهيد، ومبحثان، وخاتمة

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

تمهيد: مكانة علم الغريب، وجهود العلماء في التصنيف.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: تعريف علم الغريب، وأهميته.

المسألة الأولى: تعريف علم الغريب.

المسألة الثانية: أهمية علم الغريب.

المطلب الثاني: جهود العلماء في بيان غريب القرآن، وطريقة التأليف.

المسألة الأولى: جهود العلماء في بيان غريب القرآن.

المسألة الثانية: طريقة العلماء في تأليف كتب غريب القرآن.

المبحث الأول: علم **أسماء سور القرآن.**

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: السورة في القرآن معنى وسياقًا وأنواعًا.

المسألة الأولى: معنى السورة.

المسألة الثانية: سياق مفردة (سورة) في القرآن.

المسألة الثالثة: مناسبة أسماء السور لمضمونها.

المسألة الرابعة: أنواع أسماء السور من حيث اللغة.

المطلب الثاني: أسماء السور بين التوقيف والاجتهاد.

المبحث الثاني: بيان الغريب من أسماء السور.

الخاتمة: وفيها بيان لأهم النتائج التي يتوصل إليها البحث.

منهج البحث

سلكت في البحث المنهج التحليلي اللغوي، وفق الآتي:

١- يكون الاستناد في اختيار الغريب من السور نسبيًا، إذ الغريب يختلف من زمن إلى زمن.

٢- ضبط الكلمات بالشكل عند الحاجة إلى ذلك.

٣- شرح الكلمات الغريبة عند الحاجة إلى ذلك.

٤- التعريف بالأماكن عند الحاجة إلى ذلك.

٥- التعريف بالأعلام الذين يتطلب البحث التعريف بهم، تعريفًا موجزًا.

٦- التعريف بالقبائل والفرق والمذاهب عند الحاجة إلى ذلك.

٧- استخدام علامات الترقيم حسب الوسع والطاقة.

٨- توثيق النقل في الهامش.

٩- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث من مصادرها الأصلية.

١٠- أكتفي بتخريج الحديث من الصحيحين أو أحدهما إذا وجد، وإذا لم يكن في أحد منهما فأخرجه من أمهات الكتب الستة، مع ذكر ما قاله أئمة الحديث والجرح والتعديل فيه من القبول والرد.

١١- توثيق القراءات وعزوها إلى قرائها.

١٢- توثيق الأبيات الشعرية وعزوها إلى قائليها من دواوينهم أو كتب اللغة والأدب.

١٣- عند النقل باختصار وتصرف، أو عند الرجوع إلى أكثر من مصدر، يحال إليه بقول: انظر.

١٤- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني على رواية حفص عن عاصم مع ترقيم الآيات وعزوها.

١٥- وضع خاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

١٦- وضع فهارس تخدم الباحث والمطلع، مشتملة على: قائمة المصادر، وفهرس الموضوعات.

تمهيد

مكانة علم الغريب، وجهود العلماء في التصنيف

المطلب الأول: تعريف علم الغريب، وأهميته.

المسألة الأولى: تعريف علم الغريب.

تدور معاني الغريب في اللغة حول: البعد، والخفاء، وما غَمُض من الكلام، فتقول: رجل غريب، إذا لم يكن من وطنك، وكلام غريب، إذا لم يكن واضحًا (١).

فهي كلمة تطلق على الأجسام أو المعاني.

قال علقمة بن عَبَدة في معنى البُعد الحسي (٢):

فلا تحرمنّي نائلاً عن جَنَابةٍ * فإني امرؤ وسْط القِبابِ غريبُ(٣)

وعند وَصْفِ الكلمة بها يقال: كلمة غريبة(٤).

ويطلق علم الغريب في القرآن ويراد به: "علم المدلول" وهو تعريف

---

(١) **انظر**: العين (٤/٤١١)، ولسان العرب (١/٦٣٩-٦٤٠).

(٢) علقمة بن عَبَدة بن ناشرة (ت:٦٠٣م)، الشاعر المشهور، أحد شعراء الجاهلية، وقيل له الفحل من أجل رجل آخر يقال له علقمة الخصي، وقيل: لأنه تنازع هو وامرؤ القيس في الشعر، فغلبه. انظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، للآمدي (ص:١٥٢)، وتاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (٤١/١٤٠)، والمذاكرة في ألقاب الشعراء، للأربلي (١/٥) .

(٣) في ديوانه (ص:٤٨) والمعني: لا تحرمني بعد غربةٍ، وبعدًا عن دياري، **وانظر**: لسان العرب (١/٢٧٧).

(٤) **انظر**: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (٥/٥٠٧).

الزركشي[١].

وهو تعريف مختصر، يريد به **علمَ دلالة الكلمة**، وتقييد التعريف بـ (الكلمة) حدٌّ لا يجعله متداخلاً مع التفسير، والذي هو متجاوز للكلمة المفردة، إلى تراكيب الجمل، ومن الكلمة معنىً إلى القراءات، والأعاريب، والبلاغة...، وقد أبان الراغب في أول المفردات شيئًا عن وظائف هذا العلم فقال: "**تحقيق الألفاظ المفردة**"[٢].

وليس سبب الغرابة في الكلمة كونها نافرة، أو متكلفة، أو حُوشيّة، فإن الحُوشيّ من الكلام ما كان مُتكلفًا مُتصنعًا[٣]، وإنما سبب الغرابة كونها "**حسنة مستغربة في التأويل**"[٤]، فالغرابة على قسمين:

-ما كان بعيد المعنى لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر.

-ما كان مُهملاً، نافرًا، مثل كلام مَن بعُدَت به الدار، ولم يخالط أهل الحواضر، فضاعت بذلك ألفاظه، من شواذ قبائل العرب [٥].

المسألة الثانية: أهمية علم الغريب.

ولعلم الغريب أهمية بين أنواع علوم القرآن، تتجلى هذه الأهمية في:

---

(١) **انظر كتابه**: البرهان في علوم القرآن (٢٩١/١).

(٢) (٥٤/١).

(٣) **انظر**: تاج العروس (١٦٥/١٧).

(٤) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، للرافعي (ص:٥٠).

(٥) **انظر**: غريب الحديث، لابن سلام (ص:١).

-كون علم الغريب القاعدة التي يربو عليها الناشئة، والأس الذي ينطلق من خلالها من أراد تأسيس علمٍ رصينٍ للتفسير، بل هو أول ما يحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن هو أول مُعاوِن لمن أراد أن يدرك التفسير، كتحصيل اللَّبِن في كونه من أول المُعاوِن في بناء ما يريد أن يبنيه.

-وتتجلى الأهمية كذلك في كون هذا العلم متطاولاً على كل العلوم، داخلًا في كل فن من فنون الدروس، فليس ذلك نافعًا في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كلّ علم من علوم الشرع(١)، "**فألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة**" (٢).

-وتتجلى أهميته كذلك كونه من أوائل العلوم التي كانت صدر الإسلام الأول، ولعل من البواعث التي بعثتهم على تدوين غريب القرآن كثرةَ السؤالات عن مفردات القرآن في وقت الصحابة، ومن تلك الأخبار الكثيرة: ما قاله عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- على المنبر: يا أيها الناس ما تقولون في قول الله:

---

(١) **انظر**: المفردات، للراغب الأصفهاني (١/٥٤) فقد ذكر معنى الأهميتين الأوليين.

(٢) المرجع السابق (١/٥٥).

﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ (سورة النحل-آية: ٤٧) فسكت الناس، فقام شيخ فقال: يا أمير المؤمنين هذه لغتنا في هذيل، التخوّف: التَّنَقُّص، فقال عمر: وهل تعرف العرب ذلك في أشعارهم؟ قال: نعم، قال شاعرنا أبو كبير الهذلي:

تَخوّف الرحلُ منها تامِكا قَرِدًا * كما تَخوَّفَ عودَ النَّبْعَة السَّفِنُ[(١)].

كما أن بعض المفردات قد خفيت على أفراد من الصحابة، كما قال ابن عباس-رضي الله عنهما-: "**أربع من القرآن لا أدري ما هي: الأوَّاه، والحنان، والرقيم، والغِسلِين، وكل القرآن أعلمه إلا هذه الأربع**"[(٢)]، وهذا مما ينبئ بالأهمية البالغة التي يتبوؤها هذا العلم من بين العلوم.

---

(١) عزاه الأزهري في التهذيب لابن مقبل (٢٤٢/٧)، وأورد البيت الطبري في تفسيره (٢١٣/١٧).
والتخوف: التنقص شيئًا فشيئًا. **والتامِك**: السنام المرتفع. **والقَرِد**: الذي أكله القراد من كثرة أسفارها. أو الذي تنقَّب وفسد من الرحل في السفر. **والنبعة**: واحدة النبع، وهو شجر تتخذ منه القسي. **والسَّفِن**: المِبْرَد الحديد الذي ينحت به الخشب، يقول: تنقص رحلُها سنامَها المرتفع الذي تنقب من كثرة السفر، كما تنقص المِبْرَدُ عودَ النبعة. وفيه تشبيه بها في الصلابة.
وانظر في شرح تلك المعاني: تفسير القرطبي (١١١/١٠)، وغرائب القرآن، للنيسابوري (٢٦٦/٤)، ولسان العرب، (١٠١/٩)، (٩٤/١١)، (٢١٠/١٣).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره من تفسير سورة الكهف(٣٢٥/٢)، **وانظر**: البداية والنهاية، لابن كثير (٣٣٣/٨).

المطلب الثاني: جهود العلماء في بيان غريب القرآن، وطريقة التأليف.

المسألة الأولى: جهود العلماء في بيان غريب القرآن.

ألّف العلماءُ الجمَّاء الغفيرَ من كتب غريب القرآن، وسَببُ ظهورِ علم الغريب هو القرآن، فهو نواته، فلذا لا يخلو قرن من بعد عصر التدوين إلا وفيه من ألف.

ومن الكتب التي وصلَتْنَا في هذا الحقل، كتب المعاني، "**وحيث رأيت في كتاب التفسير: (قال أهل المعاني)، فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن**"(١): كمعاني القرآن، للفراء، والزجاج.

ومن الكتب مجازُ القرآن، لأبي عبيدة، وتذكرةُ الأريب، لابن الجوزي، وتحفةُ الأريب، لأبي حيان، وعمدةُ الحفاظ للسمين الحلبي...وغيرُها كثير(٢).

ومع بيان الغريب في كتبهم، فإن مَن كتب في علم المعاني أو الغريب يسعفون ذلك أحيانًا بالقراءة المفسِّرة، والبيت الشعري، وآراء العلماء، فهم ومع عنايتهم بالغريب فقد اعتنوا ببيان مواضيع لغوية أخرى متعلقة بالقرآن: كالحذف، والاختصار، وذكر الواحد بلفظ الجمع، والجمع بلفظ الواحد، ... وغير ذلك.

---

(١) الإتقان (٣/٢)

(٢) **وانظر**: رسالة الماجستير: علم غريب القرآن، لإبراهيم بن عبدالرحيم حسين، فقد عدّ مَن كَتَب في علم الغريب من مخطوطٍ ومطبوعٍ أو مجهولِ المؤلف فوصل به العدد إلى ٢٣٣ مؤلفًا (ص:٦٠-١٠٦)، وقد صنفها حسب القرون ابتداء من القرن الثاني وحتى هذا القرن.

فقدّمَتْ هذه الكتب فيضًا من الشواهد والأقوال واللغات التي تدور حول المفردة القرآنية، حتى شكلت كتبُ الغريب ثروةً لغويةً أصيلةً، رجع إليها أهل التفاسير عبر القرون.

وكذلك كتب المعاجم اللغوية والتي هي أوسع من كتب المعاني والغريب لا تخلو ولاسيما المطولة منها من تفسير غريب القرآن، وضبط ألفاظه، وبيان لهجات العرب المختلفة، ومن هذه المعاجم: تهذيب اللغة، للأزهري، ولسان العرب، لابن منظور،...وغيرها(١).

وأشهر هذه الكتب، والتي وُجد لها رواجٌ بين الناس كتاب المفردات للراغب الأصفهاني، هذا وإن كان السمين الحلبي قد أخذ ما عنده واستدرك عليه العُصْبة من الكلمات، إلا أنّ انتشار الأول بين أهل الفن وغيرهم أكثرُ صدىً، وأرحبُ صدرًا؛ لما جُبِل عليه الناس من إلْفَة الرجوع إلى الأصل، وتركِ النقل، وإن كان الناقل مُضيفًا، إلا أنها إضافة لا تكادُ تذكر مقارنة بكتاب الأصل.

وأكثَرَ أهلُ العراق في التأليف في كتب غريب القرآن، ولعل سبب ذلك أن دارهم كانت درا الخلافة في وقت احتاج الناس فيه إلى العلم، فنبعت كثير من التصانيف وقتها، كما أدت كثرة الفتوحات إلى دخول كثير من العجم في الإسلام، فاستدعى ذلك ذلكم التأليف في دار الخلافة.

واللافت في خريطة تأليف هذا الفن كثرةُ الكتب التي لا يُعرف مؤلفوها، حيث طغت على مَنْ عُرِف، وهذا راجع إلى إقبال الناس إلى التأليف في هذا

---

(١) **انظر**: عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط (ص:١٢-١٩).

النوع من الفنون، حتى دخل فيهم من لم يُعرف ولم يُشهر بالتأليف والتصنيف[1].

المسألة الثانية: طريقة العلماء في تأليف كتب غريب القرآن.

وقد كان للعلماء في التصنيف طرقٌ متباينةُ الترتيب، أو الطول والاختصار، أو الغرض والغاية، فقد جعل بعضهم من التصنيف تسهيل الحفظ، وضبط العلم، وجعل بعضهم من التصنيف التوسع والشمولية:

-فقد رتب بعضهم الغريب في كتابه على حسب ترتيب المصحف، كما فعل عطاء في كتابه غريب القرآن، وأبو عبيدة في مجاز القرآن.

-ورتب بعضهم الغريب في كتابه على حسب الترتيب الهجائي، مع تجريد الكلمة من الزوائد، وإرجاعها لأصلها، كما فعل الراغب في المفردات، وكما فعل السمين الحلبي في كتابه عمدة الحفاظ.

-ومنهم من رتب الغريب بدون تجريد الكلمة عن الزوائد، مع الإبقاء على ترتيب السور في سرد الغريب من الألفاظ، وهو ابن عزيز السجستاني في كتابه نزهة القلوب، ولا يُعلم أحدٌ سبق إلى هذا النوع من الترتيب، ولا أحدٌ شابهه بعده.

-ومنهم من رتب كتابه على حسب الحرف الأخير من الكلمة، كما يفعله بعض أهل المعاجم اللغوية، وهو الرازي -مؤلف مختار الصحاح- في كتابه غريب القرآن، وهو ابن هذه الطريقة، وبيئتِهِ التي اعتاد عليها ومَرِن.

---

(١) **انظر**: مقدمة تحقيق كتاب نزهة القلوب، لأحمد عبدالقادر صلاحية، حيث أحصى المحقق في المقدمة ستةً وعشرين كتابًا مجهولة المؤلفين (ص:٥٧).

-ومنهم من رتب كتابه على حسب الترتيب الموضوعي، فهو لا يقصد بالتأليف كل الكلمات الغريبة، وإنما ينتقي منها الموائم لموضوع محدد معين، ككتاب ابن قتيبة: غريب القرآن، فقد دار كتابُه حول الكلمات التي كثر ورودها في القرآن. وكذلك كتاب: المصطلحات العسكرية في القرآن، لمحمود شيت خطاب، ولعل هذا البحث (غريب أسماء السور) داخل في هذا النوع من التأليف.

-وهنالك من المؤلفات في الغريب ما كانت مجموعة إلى غريب الحديث، فهي مزدوجة التأليف، ككتاب الغريبين، لأبي عبيد الهروي[1]، والبيان في غريب القرآن والحديث، للأنباري.

-وهنالك من كتب الأراجيز الشعرية كطريقة نوعية في التأليف في الغريب، ومن هذه الكتب: الألفية في تفسير غريب القرآن، للعراقي، والتيسير العجيب في تفسير الغريب، لابن المُنيِّر[2].

---

(١) أبو عُبيد الهروي، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الباشاني، باحث من أهل هراة في خراسان، له: غريب القرآن وغريب الحديث، كانت وفاته عام ٤٠١هـ. **انظر**: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٩٦/١)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٣٧١/١).

(٢) أحمد بن محمد بن منصور ابن المنير الإسكندراني، له مصنفات مفيدة، وتفسير نفيس، ومن كتبه: الانتصاف للكشاف، كانت وفاته سنة:٦٨٣هـ.**انظر**: فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر (١٤٩/١)، وشذرات الذهب، لعبد الحي ابن العماد (٦٦٦/٧).

المبحث الأول

علم أسماء سور القرآن

المطلب الأول: السورة في القرآن معنى وسياقًا وأنواعًا.

المسألة الأولى: معنى السورة.

لما كان القرآن عظيم المقام، ليس بالنثر ولا بالشعر، سمّى الله كتابه مخالفًا لما يعرفه العرب: فسماه قرآنًا، وأجزاءه سُوَرًا، وأبعاضَها: آية، لأنّ القرآن نزل بآيات صدّعت قلوب أهل مكة، وجاء في محكمها: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ البقرة: ٢٣، بل لم تكن هذه اللفظة (سورة) معروفة في الكتب السماوية [١].

واختُلِف في الأصل الاشتقاقي لمعنى السورة، فقيل:

–هي مهموزة من (السُّؤْر): وهو ما بقي من الشراب، والسورة القرآنية قطعة من القرآن[٢]،من سؤرة بعد سؤرة: أي قطعة بعد قطعة، حتى كمل منها القرآن، وخُففت الهمزة لما كثرت في الكلام[٣].

---

(١) نقل السيوطي في الإتقان (١٧٨/١) عن الجاحظ قوله: "**سمى الله كتابه اسمًا مخالفًا لما سمى العرب كلامهم على الجملة والتفصيل. سمى جملتَه قرآنًا كما سموا ديوانًا، وبعضَه سورة كقصيدة، وبعضَها آية كالبيت، وآخرَها فاصلة كقافية**"، ولم أجد منقوله في كتب الجاحظ، ولا كتب الأدب.

(٢) **انظر**: تهذيب اللغة، للأزهري (٣٧/١٣).

(٣) **انظر**: جمهرة اللغة، لابن دريد (٧٢٣/٢).

–وقيل هي غير مهموزة من (سورة)، وتدور هذه اللفظة على عدة معان سامية هي: الإحاطة، والارتفاع، والشرف، والتمام.

أما الإحاطة فلأنها عائدة إلى سور المدينة، وهو أشرف الحيطان، لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور(١).

أما من جعلها من الارتفاع، فتكون السورة بمعنى المنزلة الرفيعة (٢).

ومنه قول الشاعر:

ألم ترَ أَنَّ الله أعطاكَ سُورَةً * ترى كلَّ مَلْكٍ دونَها يَتَذَبْذَبُ(٣).

أما الشرف وعظيم الشأن؛ فتكون مأخوذة من قول العرب: له سورة في المجد(٤).

أما التمام فهو من قول العرب للناقة التامّة: سورة(٥).

ولا مانع من اجتماع أصل المعنيين اللغويين في السورة القرآنية؛ إذ لا تعارض.

وأما عن جمعها فتجمع على (سُوَر)، كما قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾

---

(١) **انظر**: العين، للفراهيدي (٢٨٩/٧).

(٢) **انظر**: الزاهر، للأنباري (٧٥/١).

(٣) للنابغة الذبياني، أي: أعطاك منزلة شرف، ارتفعت إليها عن منازل الملوك. **وانظر**: المرجع السابق، والأمثال، لابن سلام (ص:١٨٦)

(٤) **انظر**: المرجع السابق.

(٥) **انظر**: تفسير القرطبي (٦٦/١).

﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ هود: ١٣.

ويجوز أن يجمع على سُوْرَات وَسُوَرَاتٍ [١].

أما معنى السورة في الاصطلاح:

فقيل في تعريفها عدة تعاريف، أشهرها: أنها "قرآن يشتمل على آي، ذوات فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات"[٢].

وقيل: هي "طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع"[٣].

وكلا التعريفين متقاربان، إلا أن الأول أحدُّ، والثاني أخصر.

المسألة الثانية: سياق مفردة (سورة) في القرآن.

إن المتأمل في ورود هذه المفردة في القرآن ليجد أنها سيقت في مساق **القوة**، أو **التحدي**، أو **الإلزام**، وكلها معان يجمعها معنى العلو والرفعة.

١-ففي سياق القوة والاستعلاء فأكثر ورودها في القرآن جاء في سورة التوبة، فقد جاءت لفظة (سورة) بالإفراد في القرآن ثمان مرات، أربع منها في سورة التوبة، كما قال تعالى: ﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾ التوبة: ٦٤، والتي أسهبت في ذكر المنافقين وفضحهم، فإن نزول

---

(١) **انظر**: المرجع السابق.

(٢) البرهان، للزركشي (١/٢٦٤).

(٣) مناهل العرفان، للزرقاني (١/٣٥٠)

السورة من القرآن أشدُّ ما يكون وقعًا على المنافقين؛ لأن نزولها مُشِبَّهٌ بحالة مُقلِقة رهيبة، كما قال تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ البقرة: ١٩، ولأن شأن المنافقين الفزع والخوف عند نزول آيات من القرآن، كما قال تبارك وتعالى: ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ المنافقون: ٤.

وجاء في سياق آخر بيانُ قوةِ تأثير السورة على الفريقين: المؤمنين المنافقين، فأما المؤمنون فيزدادون إيمانًا، وأما المنافقون فيزدادون شكًّا وحيرة، فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ التوبة: ١٢٤ – ١٢٥.

وفي سياق القوة كذلك تجد مفردة (سورة) جاءت في سياق القتال، ولأن هذا السياق شديد على القلوب المريضة زاد في وصف السورة بوصف إضافي متفرد عن بقية المواضع التي ذكر فيها مفردة (سورة)، حيث وصفها بالإحكام، فقال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ﴾ محمد: ٢٠ "**وكل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة، وهي أشد القرآن على المنافقين**"(١).

(١) **انظر**: تفسير القرطبي (١٦/٢٤٣).

٢-وفي سياق التحدي جاءت مفردة (سورة) على صيغة الإفراد والجمع، في بيان التحدي الأكبر لكل معارض للقرآن، حاضرٍ زمن النزول، أو غائبٍ عنه، وذلك بأن يأتي بسورة مثله، أو بسُوَر مثله، فقال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ يونس: ٣٨، وقال سبحانه: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ هود: ١٣.

٣-وفي سياق الإلزام تصدرت لفظة (سورة) لوصف سورة النور، وحيث جاءت بالأحكام والحدود في أولها، والتي فيها صيانة الأعراض والأنفس، فناسب أن تأتي مفردة (السورة) في قوة الوصف، وإلزام الأحكام، كما قال تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ النور: ١.

ومن سياقات الإلزام-أيضًا- الآية التي ذُكرت سابقًا من سياقات التحدي وهي قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ﴾محمد: ٢٠، فإن من مضامين الوصف بالإحكام في هذا الموضع: الإلزام بما فيها من الأحكام، قال السعدي: "﴿ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ ﴾أي: ملزم العمل بها"[(١)].

(١) تفسيره تيسير الكريم المنان (ص:٧٨٨).

المسألة الثالثة: مناسبة أسماء السور لمضمونها.

كانت عادة العرب في التسمية أن يأخذوا اسمه من نادرٍ أو مستغرب، أو يأخذوا اسمه لِمَا في الاسم من ملحوظ التكرار، أو لكون هذا الاسم المُختار ورد أولاً قبل غيره، كما أنهم يسمون قصائدهم بأشهر ما كان فيها[(١)]، وإن كان ذلك من عاداتهم لكنها عادةٌ ليست مطردةً في كل حال، موجودةً في كل سياق، لكن ذلك ملحوظٌ موجود، وعلى ذلك كانت التسمية لبعض سور القرآن.

وقد يُلمح في اسم السورة وصفُها، أو قصتُها، أو كلمتُها الأبرز: كسورة (الفاتحة) في الوصف، وكسور (يوسف) و(لقمان) في القصة، وكسورة (براءة)، و (ألم تنزيل السجدة) في الكلمة[(٢)]، وهذا يدل على غاية المرونة في موضوع اختيار الأسماء، وأن الأمر قد يعود في بعض الأحايين إلى ما اشتهر ودار بين الألسن، فتسمى السورة بذلك الاشتهار.

وكل ذلك يدل على البساطة العربية التي جُبل عليها العرب، وهي ما أقرّه الإسلام في ترك التكلف والأمر بذلك، فقد أمر الله عباده بالبعد عن التكلّف،

---

(١) **انظر**: البرهان، للزركشي (١/١٩٧).

(٢) **انظر**: تفسير ابن عاشور (١/٩١)، ومثل هذا الصنيع يدل على ما أكده البحث من كون بعض أسماء السور اجتهادي، وليس كلَّه عن توقيف، فالاجتهادي منه جاء بعضُه متدرجًا حتى استقر على اسمه الأشهر بعد زمن، قال ابن عاشور في نفس الموضع: "**والظاهر أن الصحابة سموا بما حفظوه عن النبي ﷺ أو أخذوا لها أشهر الأسماء التي كان الناس يعرفونها بها ولو كانت التسمية غير مأثورة**".

فقال تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ ص: ٨٦ ، وعن عمر قال: "**نهينا عن التكلف**"[١].

وعلى هذا فإن البحث لا يميل إلى التكلف في هذا الباب، ولا إلى ما نحى إليه الزركشي في مناقشة أسباب اختيار الأسماء للسور، فقد علل بتعليلات لم تستقم له في كل السور، فأورد ما خالف وعلل له بعلل. فعلى سبيل المثال: يرى أن سورة النساء سميت بذلك لِمَا تردَّد فيها من أحكام النساء، ثم أخذ يعلل لِما خالف هذا التنظير، كما في سورة هود، ولِمَ لمْ تُسَمَّ سور هود بسورة نوح؟ مع كون اسم نوح هو الأكثر ورودًا فيها، وذكر أشياء غير ذلك[٢].

والحقيقة أن كل ذلك لا يُحتاج معه إلى الإسهاب في التعليل، خصوصًا مع غياب النص في ذلك، وعدم الشواهد عن الصحابة أو التابعين في استطلاب هذا العلم، كما يرى البحث أن مصير ذلك عائدٌ إلى البساطة العربية في الاختيار كما ذُكر آنفًا.

كما أن مبدأ التعاليل التي أوردها الزركشي تتعارض مع رأيه القاضي بتوقيف الأسماء، وأنها ليست اجتهادًا من الصحابة، وهذا مما يدعم رأي البحث–كما سيأتي– في كون بعض أسماء السور اجتهادًا، وأن البعض منها توقيف.

المسألة الرابعة: أنواع أسماء السور من حيث اللغة.

والناظر في أسماء السور يجد أنها لم تكن على نوع لغوي واحد، بل كان

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، في باب: ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، ورقم (٧٢٩٣).

(٢) **انظر**: البرهان (٢٧١/١).

منها **أسماء**، و**أفعال**، و**حروف**:

فمن الأسماء: سور آل عمران، ومريم، ومحمد.

ومن الأسماء ما كان اسم جنس: كسور البقرة، والنحل، والنور.

ومن الأسماء ما كان اسم علم: كسور هود، ويوسف، ولقمان.

ومنها ما كان مفردًا: كسور المائدة، والعنكبوت.

ومنها ما كان جمع مذكر سالم: كسور المؤمنون، والمنافقون.

ومنها ما كان جمع مؤنث سالم: كسور الصافات، والمرسلات، والنازعات.

ومنها ما كان جمع تكسير: كسور الأنبياء، والشعراء.

ومنها ما كان مصادر: كسور التوبة، والمجادلة، والطلاق.

ومنها ما كان اسم فاعل: كسور فاطر، وغافر، والمزمل.

أما اسم المفعول: فسورة المُمتَحَنَة، على قول من قال إنها اسم مفعول وليست اسم فاعل، وسيأتي بيانه والخلاف فيه.

ومن الأفعال: سور فُصِّلت، وعَبَس.

ومن الحروف: سور ص، وق.

المطلب الثاني: أسماء السور بين التوقيف والاجتهاد.

كان كتاب الوحي زمن النبي ﷺ يكتبون القرآن على الرقاع وغيرها، ولم يكن المصحف مجموعًا عند أحد منهم، قال زيد بن ثابت: "**كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع**"(١).

فجميع القرآن كُتِب في زمن النبي ﷺ، وكُتِب مفرقًا، وأوثق ما كتبه الصحابة ما كان مكتوبًا بين يديه ﷺ حقيقة، إذْ إن بعضهم كان يكتب بعض الآيات لنفسه؛ لأنه ﷺ أباح كتابة القرآن فقال:" **لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه**"(٢).

وهل كتبوا أسماء السور؟

لم يكن ذلك معروفًا، بل كانت المصاحف زمن النبي ﷺ خالية من النقطِ، والشكلِ، والتعشيرِ، والتخميسِ، والتحزيبِ، وكتابةِ عدّ الآي في خواتم السور، وكتابةِ أسماء السور(٣).

---

(١) رواه مسلم، في: فضائل الصحابة، في باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ورقم (٢٥٣٣).

(٢) رواه مسلم، في كتاب: الزهد والرقائق، في باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، ورقم (٣٠٠٤).

(٣) **والشَّكْل**: يعود معناه في الصدر الأول إلى التنقيط. فالفتحة: نقطة على أول الحرف. والضمة: على آخره. والكسرة: تحت أوله. والذي اشتُهِر الآن الضبطُ بالحركات المأخوذة من الحروف وهو الذي أخرجه الخليل.

والتعشير: من الرقم عشرة، وهو أن يجعل علامة عند انتهاء كل عشر آيات.

والعلة في التجريد هي: المبالغة في المحافظة على رسم المصحف، والخوف ممّا قد يسببه عدم تجريده من التغيير فيه، كما قال أبو عبيد القاسم بن سلام: " **مخافة أن ينشأ نُشُوء يدركون المصاحف منقوطة فيرى أن النقط من القرآن**"(١)، وقال ابن نجيم الحنفي: "**وما روي عن ابن مسعود –رضي الله عنه– من قوله جردّوا القرآن فذلك في زمانهم؛ لأنهم كانوا ينقلونه عن النبي ﷺ كما أنزل**"(٢).

ولأجل هذا وقع الخلاف في أسماء السور، هل هو توقيفي أم اجتهادي؟

والعلماء على قولين اثنين:

القول الأول: أكثر العلماء على أن أسماء سور القرآن توقيفية عن النبي ﷺ.

وهو الظاهر من قول ابن جرير، حيث قال في تفسيره: "لِسوَر القرآن أسماءٌ سمّاها بها رسول الله ﷺ "(٣)، كما استبعد الزركشي القول بعدم التوقيف، وقال: "وينبغي البحث عن تعداد الأسامي: هل هو توقيفي أو بما يظهر من

والتخميس: من الرقم خمسة، وهو أن يجعل علامة عند انتهاء كل خمس.

والتحزيب: أن يجعل علامة عند مبتدأ كل حزب.

انظر: العناية شرح الهداية، لمحمد بن محمد البابرتي (٢٩٠/١٤)، والإتقان (١٨٤/٤)، ومناهل العرفان (٣٣٤/١)، والموسوعة الفقهية الكويتية (١٥/٣٨).

(١) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام (٤٧/٤).

(٢) البحر الرائق، لزين الدين الحنفي (٢٣١/٨).

(٣) في تفسيره جامع البيان (١٠٠/١).

المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها وهو بعيد"[١].

كما جزم بهذا القول السيوطي، وقد ذكر أن لديه آثارًا تدل على ذلك، ولكنه تركها خشية الإطالة وذكر شيئًا منها [٢].

بل جزم البجيرمي[٣] بأنها هكذا في اللوح المحفوظ، فقال: "أسماء السور بتوقيف من النبيّ ﷺ؛ لأن أسماء السور وترتيبها وترتيب الآيات كل من هذه الثلاثة بتوقيف من النبيّ ﷺ، أخبره جبريل عليه السلام بأنها هكذا في اللوح المحفوظ" [٤].

وذهب إلى هذا القول من المعاصرين د. غانم قدوري[٥].

وما استدل به أهل هذا القول:

١-بعض النصوص التي دلت على تسمية بعض السور من النبي ﷺ، كما قال ﷺ:"لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ

---

(١) البرهان (٢٧٠/١).

(٢) الإتقان (١٨٦/١).

(٣) سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي، فقيه مصري، تعلم في الأزهر، ودرّس، وكف بصره. له: التجريد (وهو حاشية على شرح المنهج في فقه الشافعية)، والإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، توفي سنة: ١٢٢١هـ.

انظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف إليان (٥٢٩/٢)، والأعلام، للزركلي (١٣٣/٣).

(٤) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٢٤/٢).

(٥) **انظر كتابه**: محاضرات في علوم القرآن (ص:٨٧).

فيه سورة البقرة"[١].

٢-واستدلوا-أيضًا- بأنه لا يُتصور أن تنزل آية فيقول ﷺ: "**ضعوها في سورة كذا**"، والسورة ليس لها اسم بينهم[٢].

ولمناقشة هذين الدليلين يقال:

-إنهم في الدليل الأول جعلوا البعض دالاً على الكل؛ أي: استدلوا ببعض الأحاديث المُصرِّحة بالتسمية على إثبات أصل المسألة، وإن كان النص لم يكن في كل السُّور، لكن وروده في البعض يعطي دلالة على أصل التوقف في المسألة-هكذا يُفهم قولهم- وهذا ضعيف لكون الدليل أضيق من المدلول.

وهذا المَنزع في طريقة الاستدلال ليس بلازم-أيضًا-؛ لأن ثبوت الحديث في أسماء معينة لا يُثبتها في بقية السور، بل يلزم من ذلك دليل مستقل لكل سورة، وهذا ما لم يذكره أحد ممن ذهب إلى هذا القول[٣].

-أما دليلهم الثاني: بأنه لا يُتصور أن تنزل آية فيقول ﷺ: "**ضعوها في سورة كذا**"، والسورة ليس لها اسم بينهم.

فنص الحديث أنه ﷺ إذا أُنزِل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده

---

(١) رواه مسلم، في: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة النافلة في بيته، ورقم (٧٨٠).

(٢) **انظر**: الواضح في علوم القرآن، لمصطفى ديب البغا (ص:٧٧).

(٣) لا يدخل في الأسماء تلك الألقاب والصفات التي جاءت بعضها عن الصحابة أو التابعين أو العلماء من بعدهم، فإن السيوطي قال عن سورة الفاتحة كما في الإتقان(١/١٧٨):" **وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسمًا**"، فإن السيوطي لما أثبت التوقيف إنما عنى بذلك الاسم المشتهر للسورة، كالفاتحة، والبقرة، والتوبة، دون الرقية، وسنام القرآن، والفاضحة، والعلم عند الله.

يقول: "**ضعوا هذا في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا**"[1]، والحديث ضعيف الإسناد، وإن كان مشهورًا بين أهل هذا الفن، لأجل يزيد الفارسي وهو مجهول[2]، وهو قطعة من حديث ابن عباس لما سأل عثمان:" **ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني...**".

وعلى القول بصحة الحديث-تنزلاً-، فإن الرواية أنه ﷺ قال: "**السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا**"، فهو لم يسم السورة إنما ذكر شيئًا ذُكر فيها، وهنا تردد: هل كان ﷺ يسميها باسمها المُشتهر، أم يذكر شيئًا للدلالة عليها.

ثم يقال أيضًا: ليس في الحديث دليل واضح على لزوم إثبات كل أسماء السور؛ لأن من السور ما نزل جملة واحدة، ككثير من قصار السور، وفي هذه الحالة لا يُحتاج أن يقال عن آية: "**ضعوها في سورة كذا**"، لأن الآية من جملة

---

(١) رواه أحمد، في مسند عثمان بن عفان، ورقم (٣٩٩)، (١/٤٦٠)، وأبو داود في باب من جهر بالبسملة (٧٨٦)، والترمذي في أبواب التفسير (٣٠٨٦)، وقال:" **هذا حديث حسن، لا نعرفه إلا من حديث عوف، عن يزيد الفارسي**"، وما ذكره -رحمه الله- فيه نقاش يأتي في الحاشية بعدها.

(٢) انظر: التاريخ الكبير(٨/٣٦٧) وفيه: "**قال علي: قال عبد الرحمن: يزيد الفارسي هو ابن هرمز؟ قال: فذكرته ليحيى فلم يعرفه**"، وقال في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/٢٩٤):" **عن علي ابن المديني قال ذكرت ليحيى قول عبد الرحمن ابن مهدى بأن يزيد الفارسي هو بن هرمز، فلم يعرفه**"، فيزيد هذا اشتبه أمره على الكبار كابن مهدي، والبخاري، بل ذكره البخاري في كتابه الضعفاء (ص:١٤٢)، وحكم أحمد شاكر على هذه الرواية بنكارة الإسناد مع ضعفها، وقال كما في تحقيق المسند (١/٤٦١): "**حديث لا أصل له، تطبيقًا للقواعد الصحيحة التي لا خلاف فيها بين أئمة الحديث**".

السورة التي نزلت مرة واحدة.

والقول الثاني: أن التوقيف فيما ورد به الدليل، والباقي من اجتهاد الصحابة، وذهب لهذا القول ابن عاشور[١]، وصبحي الصالح[٢]، واللجنة الدائمة، وقالوا:" **لا نعلم نصًا عن رسول الله ﷺ يدل على تسمية السور جميعها، ولكن ورد في بعض الأحاديث الصحيحة تسمية بعضها من النبي ﷺ كالبقرة، وآل عمران، أما بقية السور فالأظهر أن تسميتها وقعت من الصحابة رضي الله عنهم**"[٣].

وهذا القول سالمٌ من الاعتراض-على رأي الباحث-، وهو سهل القبول، لا يُحتاج معه إلى تكلفٍ لقبوله والأخذ به-والعلم عند الله-.

---

(١) **انظر**: تفسيره (٩١/١) حيث قال: "**والظاهر أن الصحابة سموا بما حفظوه عن النبي ﷺ أو أخذوا لها أشهر الأسماء التي كان الناس يعرفونها بها ولو كانت التسمية غير مأثورة**".

(٢) وقال: "**لا نملك دليلا قويًا على أن أسماء السور توقيفية**"، في كتابه: مباحث في علوم القرآن (ص:٩٧).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة (١٦/٤).

المبحث الثاني: بيان الغريب في أسماء السور

في هذا المبحث سيبدأ المقصود من الدراسة، وهو البحث والاقتصار على الغريب من أسماء السور، دون القريب إلى الذهن، البعيد عن الغرابة، كما هي عادة المؤلفين في بيان الغريب من المفردات من عدم الاستقصاء في كل ألفاظ القرآن، وإنما ما كان في دائرة الغرابة وخفاء المعنى.

كما أن مَن كتب في غريب الألفاظ يَكتب تحت مظلة قرنه أو زمانه المعرفي والعلمي، -فما كان غريبًا في زمن قد لا يكون غريبًا في زمن آخر- فكذلك طريقة هذا البحث، فإن حصر الغريب هو أمر نسبي يختلف من عصر إلى عصر، ومن شخص إلى شخص، ومن عقل إلى عقل، والملحوظ أنه كلما ابتعد المؤلف عن زمن الحجة اللغوية، كلما طال عليه مؤلَّفُه، وتعددت عليه أوراقُه، فما كتبه أهل معاني القرآن في القرون الأولى يختلف عما كتبه المتأخرون عنهم كمًّا وتفصيلاً وإثارةً لكثير من الغريب الذي لم يكن غريبًا في زمان مضى.

ويدخل في البحث مالو كانت المفردة غيرَ غريبة لكن يخفى تحديدُ المراد بها، فلا تكون الغرابة من حيث معنى المفردة، وإنما من جهة الإطلاق والتعيين، كالدخان، وقريش.

ولا يدخل في نطاق البحث السور التي سميت بالحروف المقطعة، كطه، ويس.

ومن هنا يُنتَقل إلى المقصود الأعظم من إيراد البحث، وعلى الله التُّكلان.

سورة آل عمران:

هذه الكلمة تتكون من قسمين: (**آل**) و (**عمران**).

-(**آل**) آلُ الرجل هم أهلُه وعيالُه، ويعم أتباعَه أيضًا، ويدل على شمول الأتباع قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ غافر: ٤٦[(١)].

وقريب من معنى الأتباع من كان على دين الشخص وملته، بدلالة أن الله قال لنوح: ﴿احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ هود: ٤٠، فلما أغرق الله ابنه قال نوح: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ هود: ٤٥، فقال الله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ هود: ٤٦، لأنه لم يكن من المصدقين بدعوة نوح[(٢)].

وقد يأتي السياق دالًا على انحسار معنى الآل في الأهل والقرابة دون الأتباع، كقوله ﷺ في منح الصدقات لقرابته: "إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ، وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ، وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ"[(٣)].

وقد كثر استعمال الآل في قرابة الرجل وأهله[(٤)]، ولكن المؤثرات كالسياق أو القواعد الشرعية هو ما يحدد عموم المعنى أو خصوصه.

---

(١) **انظر**: المفردات (ص:٩٨)، ولسان العرب (٣٨/١١)، وقال الراغب في الموطن السابق: "**آل: مقلوب من الأهل**".

(٢) **انظر**: تهذيب اللغة (٣٨/١١)

(٣) رواه مسلم في كتاب الزكاة، باب: ترك استعمال آل النبي على الصدقة، ورقم (١٠٧٢).

(٤) **انظر**: المفردات (ص:٩٨)، شمس العلوم، لنشوان الحميري (٣٧٦/١).

-(عمران) الصحيح من أقوال المفسرين أن (عمران) هو والد مريم أم عيسى[١]، لا والد موسى[٢]، ويرجح ذلك سياق الآيات في سورة آل عمران، حيث ذكر مريم بعد قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ آل عمران: ٣٣، وذلك كالتوطئة والتمهيد، بل لم تذكر قصة موسى قط في سورة آل عمران.

وعمران هو من نسل هارون أخي موسى، فقد كان من أحبار اليهود وصالحيهم[٣].

وقيل المقصود بـ (آل عمران) هم أتباعه على دينه، لا أهله وقرابته فحسب[٤]، ورجح بعضهم أنهم قرابته وأهله: وهم مريم وعيسى بالخصوص[٥]، ولعل الراجح الأول لحمل القرآن على أوسع معانيه، ولأنه لا معارض على التعميم، ولا دليل على التخصيص.

سورة الأنعام:

الأنعام جمع (نَعَم)، و(نَعَم) جمع لا واحد له من لفظه[٦].

---

(١) **انظر**: ذكره الرازي في تفسيره وانتصر له(٢٠١/٨)، ولم يذكر ابنُ كثير غيرَه في تفسيره (٣٣/٢).

(٢) ذكر هذا القول صاحب الكشاف (٣٥٤/١)، والرازي في تفسيره (٢٠١/٨) وغيرهم.

(٣) **انظر**: تفسير ابن عاشور (٢٣١/٣).

(٤) **انظر**: تفسير الطبري (٣٢٦/٦).

(٥) **انظر**: تفسير ابن عاشور (٢٣١/٣).

(٦) **انظر**: مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٨٩/١)، غريب القرآن، لابن قتيبة (٩٢/١).

والأنعام: الأزواج الثمانية التي ذكرها الله في كتابه: من الضّأن والمعز والبقر والإبل[١].

ولا يُسمَّى الواحد من جنس الغنم والبقر نَعَمًا، إلا الإبل فإنه اشتهر عليه[٢]، فإذا قيل: نَعَم. فلا ينصرف الذهن إلا للإبل خاصة.

وسميت الأنعام بذلك لما يحصل بها من الترفه والخير والنعمة[٣].

سورة الأعراف:

الأعراف جمع (عُرْف) و(عُرُف)، وهو الرمل المرتفع، ثم أُطلق على كل ما هو عال مرتفع، ومنه عرف الديك[٤].

وأما المقصود بلفظة الأعراف الواردة في قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَىٰهُمْ﴾ الأعراف: ٤٦، فهو السور المضروب بين الجنة والنار، والأعراف أعَالي السُّورِ، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ الحديد: ١٣[٥].

---

(١) **انظر**: تفسير الطبري (٢٥٧/٦)، وتفسير الزمخشري (٣٤٣/١).

(٢) **انظر**: تفسير الرازي (١٦٣/٧).

(٣) **انظر**: مقاييس اللغة، لابن فارس (٤٤٦/٥).

(٤) **انظر**: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:١٤٥)، وتهذيب اللغة (٢٠٨/٢)، والصحاح، للفارابي (١٤٠١/٤).

(٥) **انظر**: معاني القرآن، للزجاج (٣٤٢/٢)، وتفسير الطبري (٤٥١/١٢)، وتفسير القرطبي (٢١١/٧).

وأما المقصود بأصحاب الأعراف الواردين في قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ ﴾ الأعراف: ٤٨، فالصحيح أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فجُعِلوا هنالك إلى أن يقضي الله فيهم ما يشاء، وهو قول أكثر السلف[١].

ولا عبرة بقول من قال: إن أصحاب الأعراف هم الملائكة[٢]، وهو مردود بأكثر من وجه، ومن ذلك: أن الله وصفهم بأنهم رجال، والملائكة لا ينقسمون إلى ذكور وإناث، وكذلك إخبار الله عنهم أنهم يطمعون أن يدخلوا الجنة، كما قال سبحانه: ﴿ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴾ الأعراف: ٤٦[٣]، والطامع هم أهل التكليف من بني آدم.

سورة الأنفال:

الأنفال جمع (نَفَل)، وهو العطاء، والإعطاء، ومنه عطية الطوع التي لا تجب، كصلاة النافلة، ونفَّلت فلانًا تنفيلاً: أعطيته نفلاً[٤]، فمدار المعنى على الزيادة.

واختلف فيه اصطلاحًا، فقيل: الأنفال الفيء[٥].

---

(١) **انظر**: تفسير الطبري (٤٥٢/١٢) وما بعدها.

(٢) **انظر**: تفسير الطبري (٤٥٩/١٢) ، وقد أسنده إلى أبي مجلز.

(٣) **انظر**: الحبائك في أخبار الملائك، للسيوطي (ص:٢٦٦).

(٤) **انظر**: مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٢٤٠/١)، ومقاييس اللغة (٤٥٥/٥).

(٥) وهو قول عطاء، أسنده إليه الطبري في تفسيره (٣٦٣/١٣).

وذهب الجمهور إلى أن الأنفال: الغنائمُ كلُّها[1].

والصحيح-والعلم عند الله- أن الأنفال الفيء؛ لأن القول بأنها الغنائمُ كلُّها يلزم منه القول بنسخ الآية الأولى من سورة الأنفال: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ الأنفال: ١، والناسخ لها قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ الأنفال: ٤١[2]، والقول بعدم النسخ أولى من القول بالنسخ.

أما مع القول الأول فلا يكون هنالك تعارض بين الآيتين، بل لكلٍّ وما يناسبه.

فإن قيل: الأنفال الفيء، فالفيء: هو ما يسره الله للمسلمين من أموال الكفار من غير انتزاعه منهم بالقهر، يدل عليه قوله: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ الحشر: ٦، وهذه الآيات نزلت في بني النضير، الذين نزلوا على حكم النبي ﷺ من غير قتال، ولم يخالف كونها نزلت في غيرهم أحدٌ من المفسرين.

وأما الغنيمة: فهي ما انتزعه المسلمون من الكفار بالغلبة والقهر، وهذا يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ الأنفال: ٤١، وقد نزلت الآية

---

(١) وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك، وغير واحد...أخرجها الطبري في تفسيره (٣٦٠/١٣)

(٢) وممن قال بالنسخ مجاهد، وعكرمة، والسدي، قال البغوي مبينًا وجهة رأيهم: "**كانت الغنائم يومئذ للنبي ﷺ فنسخها الله عز وجل بالخمس**" (٣٢٥/٣).

بعد غزوة بدر وقبل تقسيم الغنائم[(١)].

وذهب بعضهم إلى عدم التفريق بين الفيء والغنيمة[(٢)]، وحتى ينسجم له القول قال بنسخ آية الحشر ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ الحشر: ٦، والناسخ لها آية الأنفال: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ ﴾.

وهو قول لا معنى له؛ لأن القول بالنسخ لا يكون إلا بدليل صريح صحيح، وعدم القول بالنسخ أولى، كما أن غزوة النضير وقعت بعد بدر، ولا ينسخ المتقدمُ المتأخر.

سورة الحِجْر:

أصل الكلمة يدل على المنع والإحاطة، وهي مصدر من (حَجَرَه)، فالعقل يُسمَّى حِجْرًا؛ لمنعه عما لا ينبغي، كما قال تعالى: ﴿ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾ الفجر: ٥.

والحِجر أيضًا: حطيم مكة، لمشابهته الحُجْرة.

والحِجر أيضًا: الحرام[(٣)]، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ

(١) وهذا التفريق بين الفيء والغنيمة قول الثوري بإسناد الطبري (٥٤٥/١٣)، ورجحه وانتصر له (٥٤٧/١٣)، وذكره القرطبي أولاً في تفسيره (٢/٨)، ونسب هذا القولَ إلى أكثر العلماء الشنقيطيُّ في أضواء البيان (٥٤/٢).

(٢) وهو قول قتادة كما أسنده الطبري في تفسيره (٥٤٦/١٣).

(٣) **انظر في المعاني السابقة:** معاني القرآن، للأخفش (٣١٣/١)، ومقاييس اللغة (١٣٩/٢)، وتهذيب اللغة (٨١/٤).

﴿لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ الفرقان: ٢٢، وهو من قول الكفار للملائكة. وهي كلمة استعاذة معروفة في الجاهلية، فكان إذا لقي الرجل من يخافه قال: حجرًا محجورًا، أي حرامًا عليك التعرض لي، يظنون أن ذلك نافعهم(١).

والحِجْر أيضًا: مكان في شمال الجزيرة العربية، وهو الوادي الذي قطنه أصحاب الحجر، -وهو المراد باسم السورة- وهم قوم ثمود الذين قال الله عنهم: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ الحجر: ٨٠(٢)، وتُسمى الجبال التي فيها بالأثَالِث، إذا رآها الرائي من بعد ظنها متصلة، فإذا توسطها رأى كلَّ قطعة منها منفردة بنفسها(٣).

وقيل: إن حِجْر ثمود مشتق من الحجارة التي ينحتونها من أصل الجبل(٤)، ومناسبته للاشتقاق: الصلابة، لما فيها من المنع والتأبِّي.

سورة الإسراء:

من السُّرى، وهو سير الليل، يقال: سريتُ وأسريتُ إذا سرتُ ليلاً(٥)، وجاءت اللغتان في القرآن، في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾

---

(١) **انظر**: تفسير القرطبي (٢١/١٣)، وقيل في عود الضمير في ﴿وَيَقُولُونَ﴾: أنه عائدٌ على الملائكة، فيكون تقدير الكلام: وتقول الملائكة حرامًا محرمًا أن تكون لهم البشرى إلا للمؤمنين. **انظر**: التحرير والتنوير (٧/١٩).

(٢) **انظر**: تفسير الطبري (١٢٦/١٧)، وتفسير الزمخشري (٥٨٦/٢)، وتفسير الرازي (١٥٧/١٩).

(٣) **انظر**: معجم البلدان (٢٢١/٢).

(٤) **انظر**: تفسير ابن عاشور (٨٣/١٤).

(٥) **انظر**: معاني القرآن، للفراء (٢٢٥/٣)، وتهذيب اللغة (٣٧/١٣)، ومقاييس اللغة (١٥٤/٣).

الإسراء: ١، وفي قوله: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ الفجر: ٤ ، وبعضهم فرق بين أسرى وسرى: فأسرى سار من أول الليل، وسرى سار من آخره، لكنه غير مشهور، والأول أعرف منه[١].

وإنما قال الله: ﴿ لَيۡلًا ﴾ والسُّرَى لا يكون إلا ليلاً؛ لأجل التأكيد والتثبيت في ذهن المخاطب، وأنه مقصود بالذكر، كقولهم: سرت أمس نهارًا والبارحة ليلاً[٢].

والمقصود بالإسراء في السورة رحلته ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى كما هو بيان الآية الكريمة.

سورة الفُرقان:

الفَرْق: خلاف الجمع، والفُرقان مصدر فرَّق بين الشيئين: إذا فصل بينهما. يقال: فرَّق بين الحق والباطل، ويقال أيضًا: فرَّق بين الجماعة.

ومن لوازم معناه: الحُجَّة، والنَّصر [٣]. وكلُّ ما كان فيه صفة التمييز بين شيئين فهو فرقان، ومنه سمى الله بدرًا فُرقانًا، فقال: ﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ ﴾ الأنفال: ٤١، ومنه لقب عمر الفاروق[٤].

---

(١) **انظر**: تفسير القرطبي (١٠/٢٠٥).

(٢) **انظر**: حاشية الانتصاف على الكشاف (٢/٦٤٦)، ولسان العرب (١٤/٣٨٢).

(٣) **انظر**: تفسير الزمخشري (٣/٢٦٢)، ومقاييس اللغة (١٠/٣٠٢).

(٤) **انظر**: تهذيب اللغة (٩/٩٨).

والفرقان من سورة الفرقان هو القرآن، لأنه يُفرِّق بين الحق والباطل[1]، ولأنه نزل مفروقًا، أي: مفصولًا بين بعضه وبعض في الإنزال، وقد وصفه الله بالوصفين، فقال: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ ﴾ الفرقان: ١، وقال سبحانه: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ الإسراء: ١٠٦، كما وصف الله ما أنزله على موسى بالفرقان، ولكنه لا يشمل المعنى الثاني من الفصل في الإنزال، فقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ الأنبياء: ٤٨.

سورة القَصَص:

الاشتقاق اللُّغوي للقَصَص، ينصبُّ على البحث عن الآثار، وتتبع الأخبار الماضية، يقال: قَصَصَت الشيء: إذا تتبعت أثره شيئًا بعد شيء، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ﴾[2]. وجمع القِصّة، قَصَص، وقِصَص، والفرق بينهما:

أن القَصَص (بالفتح): الخبر المقصوص، وُضِع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، فليس جمعًا، والإشارة هنا إلى طريقة قص الأخبار، وعرض الأحداث.

والقِصَص (بالكسر): جمع القصة التي تُكتب. وهي إشارة إلى الأحداث والأخبار التي في القصة [3].

---

(١) **انظر**: معاني القرآن، للفراء (٥٧/٤).

(٣) **انظر**: المفردات (ص:٦٧١)، ولسان العرب (٧٤/٧).

(٣) **انظر**: تاج العروس، للزبيدي (١٠٤/١٨)، ومختار الصحاح، للرازي (ص:٢٥٤).

واستعمل القرآن لفظ (القَصَص) بالفتح (وهو المصدر) في ستة مواضع، ولم يأت بالكسر في موضع منها؛ ولعل في ذلك إشارة إلى تفرد القصة القرآنية بإعجاز أخبارها، وبلاغة عرضها [١].

سورة الرُّوم:

الرُّوم: جيل من ولد الروم بن عِيصُو بن إسحاق-عليه السلام-، وسكن القسطنطينية، قال الطبري: "**فكل بني الأصفر من ولده**"[٢]، وامتدَّ نفوذهم إلى الشام، حتى أجلاهم المسلمون عنها، وأُطلق الروم على الإقليم، وحدود الروم كانت مشارقُهم وشمالُهم الترك، وجنوبُهم الشام والإسكندرية، ومغاربُهم البحر [٣]، وكانوا في قديم الزمان على دين الفلاسفة إلى أن ظهر فيهم دين النصارى[٤]. والروم في أصلهم جنس محدد، إلا أن هذا الاسم أصبح شاملاً لكلِّ من خالط هذه الأمة من غيرهم[٥]، والمقصود من الروم في السورة هم من سكن تلك المناطق زمن النبي ﷺ.

سورة الأحزاب:

الحاء والزاي والباء أصل واحد، وهو تجمع الشيء. ومن ذلك الحزب وهم الجماعة من الناس. قال الله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ الروم: ٣٢ ، أو

---

(١) **انظر**: اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني، لسليمان بن محمد المنقور (ص:٢٦).

(٢) تاريخ الطبري (٣١٧/١).

(٣) **انظر**: معجم البلدان (٩٧/٣)، وتاج العروس (٢٩٢/٣٢).

(٤) **انظر**: آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني (ص:٥٨٦).

(٥) **انظر**: تفسير ابن عاشور (٤٢/٢١).

الجماعة فيها غلظ، والطائفة من كل شيء حزب. ويقال: قرأ حِزْبه من القرآن[١].

والأحزاب من السورة: جنود الكفار، تألبوا وتظاهروا على حرب النبي ﷺ، وهم: قريش وغطفان وبنو قريظة [٢].

سورة سبأ:

بالصرف والتنوين من جهة اللغة[٣]، أرض باليمن مدينتها مأرب، وتقع شرق صنعاء بما يقرب من مائتي كيل[٤]، وسميت هذه الأرض بهذا الاسم؛ لأنّها كانت منازل ولد سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكان اسم سبأ عامرًا، وإنّما سمُّي سبأ لأنّه أوّل من سبى السّبي[٥]، وُلِد له عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم أربعة[٦]، والعرب تقول: "**تفرقوا أيادي سبأ**" مثلاً للشتات والفرقة[٧]. والسبئية قسمان: شاكرة، وكافرة، أما الأولى فهي الواردة في قصة سليمان يوم قال الهدهد: ﴿**وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ**﴾ النمل: ٢٢ ، أما الثانية فهي الواردة في سورة سبأ وهي التي جاءت بعدُ: ﴿**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ**﴾ سبأ: ١٥.

---

(١) **انظر**: مقاييس اللغة (٢/٥٥)، والمفردات (ص:٢٣١)، ولسان العرب (١/٣٠٨).

(٢) **انظر**: سيرة ابن هشام (١/٥٦١).

(٣) **انظر**: معاني القرآن، للفراء (٤/١١٤).

(٤) **انظر**: والمعالم الأثيرة، لمحمد شُرَّاب (ص:٢٣٧).

(٥) **انظر**: معجم البلدان (٣/١٨١).

(٦) **انظر**: البداية والنهاية (٢/١٩٢).

(٧) **انظر**: مجمع الأمثال، للميداني (١/٢٧٥).

سورة فاطر:

الفَطْر يدل على الشق طولاً، أو الفتح والإبراز[١]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ** ﴾ الملك: ٣، أي: شقوق وصدوع، وقوله تعالى: ﴿ **إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ** ﴾ الانفطار: ١ ، أي: انشقت، قالت عائشة:" **كان ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه**"[٢]، ويطلق الفَطر: على أول الابتداء[٣]، وهو المقصود في هذه السورة في قوله تعالى: ﴿ **ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ** ﴾ فاطر: ١ ، وفيها قال ابن عباس: كنت لا أدري ما ﴿ **فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ** ﴾ حتى أتاني أعرابيّان يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه: "أنا فَطَرتُها"، يقول: أنا ابتدأتها[٤]، فمعنى فاطر في هذا السياق: الابتداء والاختراع، فهو خالق السموات والأرض ومبدعها على غير مثال سابق[٥].

سورة الصافات:

الصاد والفاء يدل على أصل واحد، وهو استواء وتساو بين شيئين، ومن ذلك الصف، يقال وقفا صفًا، إذا وقف كل واحد إلى جنب صاحبه[٦].

---

(١) **انظر**: تهذيب اللغة (٢٢٢/١٣)، ومقاييس اللغة (٥١٠/٤)، والمفردات (ص:٦٤٠).

(٢) رواه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿ **لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** ﴾ ، ورقم (٤٨٣٧).

(٣) **انظر**: تهذيب اللغة (٢٢٢/١٣).

(٤) أخرجه الطبري في التفسير (٢٨٣/١١).

(٥) **انظر**: تفسير البغوي (٦٨٧/٣)، وتفسير القرطبي (٣١٩/١٤).

(٦) **انظر**: مقاييس اللغة (٢٧٥/٣)، والمفردات (ص:٤٨٦).

أما﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴾ الصافات: ١ فهي جمع صافَّة، والصافات جمعُ جمعٍ، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾ الصافات: ١٦٥ ؛ لأن لهم مراتب يقومون عليها صفوفًا كما يصطف المصلون[١]، ولا شك أنها من صفاتهم كما قال ﷺ:" **ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها**"[٢]، وقيل: الملائكة تصف أجنحتها في السماء[٣]، ولا يمنع أن يقال بكل هذه المعاني لأن اللفظ يحتمل كل ذلك من غير معارضة.

وتأنيث الصفات باعتبار معنى الطائفة والجماعة؛ ليدل على أن المراد أصناف من الملائكة لا آحاد منهم[٤].

سورة الزمر:

الزُّمرة: فَوْجٌ من النّاس، وقيل: الجماعة القليلة، ويقال: جماعة في تَفْرِقَة، بعضهم على أثر بعض، والزُمَرُ: الجماعات [٥]، ومنه قوله ﷺ: "**أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر**"[٦]. وقد جاءت هذه اللفظة في سورة الزمر في وصف سياق الفريقين فقال الله تعالى:﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ

---

(١) **انظر**: تفسير الطبري (٥٥٧/٢١)، ومقاييس اللغة (١٩٤/٩)، وقال ابن جرير: "**وهي جمع صافَّة، فالصافات: جَمْعُ جَمْعٍ**".

(٢) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب: ب الأمر بالسكون في الصلاة، ورقم (٤٣٠).

(٣) **انظر**: تفسير القرطبي (٦١/١٥).

(٤) **انظر**: تفسير ابن عاشور (٨٤/٢٣).

(٥) **انظر**: العين (٣٦٥/٧)، والصحاح، للفارابي (٦٧١/٢)، والمفردات (ص:٣٨٣).

(٦) رواه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ورقم (٣٢٤٦).

﴿ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ﴾ الزمر: ٧١، وقال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ الزمر: ٧٣، فهم يساقون في أفواج متفرقة.

وجعل الزمخشري التفرق على حسب الأنواع، ومثل للمتقين: بالشهداء، والزهاد، والعلماء، والقرّاء[١]، ولا دليل على ما قال، ولم يأت بأثر من الآثار، وكذلك قول القرطبي: "**دفعًا وزجرًا بصوت كصوت المزمار**"[٢]، وكلُّ ذلك غيب لا يُسعِفه استظهار معنى من المعاني اللغوية بدون تفسير بالأثر.

سورة غافر:

الغين والفاء والراء عُظْمُ بابِه السِّتر، والغَفْرُ: إلباس ما يصونه عن الدّنس[٣]، وغافر: اسم فاعل من غَفَر: ومنه: الغَفور، والغفّار، وقد تكرر اسم الله **الغفور** ٩١ مرة، **والغفار** ٥ مرات، أما **الغافر** فلم يرد إلا مرة واحدة، وهي التي في سورة غافر من قوله تعالى: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ ﴾ غافر: ٣، وتدور هذه الأسماء حول المغفرة، والمغفرة من المِغْفَر الذي يُتَّقى به السهام على الرأس، فهو جامع بين الوقاية والستر، وكذلك هذه الأسماء الحسنى جمعت بين الوقاية من أثر الذنب، وسترها في الآخرة، ومن فسر المغفرة بمجرد الستر فقد قصَّر[٤].

---

(١) **انظر**: تفسير الزمخشري (١٤٦/٤).

(٢) **انظر**: تفسير القرطبي (٢٨٤/١٥).

(٣) **انظر**: مقاييس اللغة (٣٨٥/٤)، والمفردات (ص:٦٠٩).

(٤) **انظر**: تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج، (ص:٣٧-٣٨)، وتفسير ابن عثيمين لسورة البقرة (٢٠٠/١).

سورة فُصِّلت:

فُصِّلت فعل مبني لما لم يُسم فاعلُه، من فَصَل: وهي تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه[١]، وجاءت التسمية من قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ فصلت: ٣ ، ومعنى فُصِّلت: أي بُيِّنت، والتفصيل: التبيين والإخلاء من الالتباس، والمقصود أمران:

-أن آيات القرآن واضحة الأغراض لا تلتبس إلا على مكابر.

-وهي كذلك قد فصَّلت كلَّ شيء من أنواعه على حدته، وهذا يستلزم البيان التام، مع تمييز الحقائق[٢].

سورة الشورى:

الشين والواو والراء أصلان مُطَّردان، الأول منهما إبداء شيء، والآخر أخذ شيء، ومن الأول: شُرْتُ الدابة. إذا عَرَضْتُها. ومن الثاني: شاورتُ فلانًا في أمري. إذا أخذت منه رأيًا، فكأن المستشير يأخذ الرأي من غيره [٣].

والشورى: مصدر كالفتيا، بمعنى التشاور، وهي الواردة في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ الشورى: ٣٨ ، أي: ذو شورى[٤]، فقد أثنى الله عليهم أنهم لا ينفردون برأي، فإن الشورى زيادة عقل، ومزيد هداية.

---

(١) **انظر**: مقاييس اللغة (٥٠٥/٤).

(٢) **انظر**: معاني القرآن، للفراء (٣٧/٣)، وتفسير السعدي (٧٤٤)، وابن عاشور (٢٣٠/٢٤).

(٣) **انظر**: معاني القرآن، للفراء (٤٨٥/١)، ومقاييس اللغة (٢٢٧/٣).

(٤) **انظر**: تفسير الزمخشري (٢٢٩/٤).

سورة الزُّخْرُف:

أصل الزُّخرُف: الذهب، ومنه قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ﴾ الزخرف: ٣٤ . ومن معاني الزُّخرُف: الزينة، وبيتٌ مُزَخرَف، وتَزَخْرَف الرجلُ إذا تزين، ومنه قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ﴾ يونس: ٢٤ ، أي: زينتها، وقد يطلق على الكذب المُغطَّى بحُسْن القول، كما قال تعالى: ﴿ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ الأنعام: ١١٢[1].

وغُلِّب معنى الذهب عن معنى الزينة في قوله تعالى: ﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ﴾ الزخرف: ٣٤ ؛ لأن الزخرف جاء في هذا الموضع مقابلاً للفضة والتي ذكرت قبلُ في قوله تعالى: ﴿ لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ ﴾ الزخرف: ٣٣ ، وتقدير الكلام: ﴿ وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴾ الزخرف: ٣٤ ، أي: جميع ذلك يكون فضة، ﴿ وَزُخْرُفًا ﴾ ، أي: وذهبًا[2].

سورة الدخان:

الدال، والخاء، والنون، أصل واحد، وهو الذي يكون عن الوقود، والمستصحب للهيب ويقال: دَخَنَتْ النارُ، إذا ارتفع دخانُها [3]، وقد يطلق الدخان على الجَدْب[4].

---

(١) **انظر**: معاني القرآن، للزجاج (٢/٢٨٤)، وتفسير الطبري (٢١/٦١٠)، وتهذيب اللغة (٧/٢٧١).

(٢) **انظر**: تفسير ابن كثير (٧/٢٢٦).

(٣) **انظر**: مقاييس اللغة (٢/٣٣٦)، وتهذيب اللغة (٧/١٢٦)، والمفردات (ص: ٣١٠).

(٤) **انظر**: تهذيب اللغة (٧/١٢٧)، ولسان العرب (١٣/١٥٠).

أما المراد بالدخان في سورة الدخان من قوله تعالى: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ الدخان: ١٠، فقيل: الجدب الذي وقع على قريش يوم كذبوا النبي ﷺ فأصابهم شدة الجوع، حتى صار بينهم وبين السماء كهيئة الدخان(١)، وهو قول ابن مسعود(٢)، وقد وافقه جماعة من السلف كأبي العالية، وإبراهيم النخعي، وقتادة(٣).

وقيل: إن الدخان هو ما يغشى الناس يوم القيامة، وممن قال به: ابن عمر، وابن عباس (٤)، وهذا القول هو ظاهر القرآن، وهو كذلك لعدة أسباب:

أ-أن قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ ﴾ يقتضي وجود دخان يأتي من السماء، وما ذكره أصحاب القول الأول من الظلمة الحاصلة في العين بسبب شدة الجوع فذاك ليس بدخان أتت به السماء.

ب-أنه وَصَف ذلك الدخان بكونه مُبِيْناً، فقال - سبحانه -: ﴿ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ والحالة التي ذكرها أصحاب القول الأول ليست كذلك؛ لأنها عارضة تعرض، ومثل هذا لا يوصف بكونها دخاناً مبينا (٥).

---

(١) ورجح هذا القول الزجاج في معانيه (٤/٤٢٤)، وابن جرير(٢٢/١٨)، وابن عاشور(٢٥/٢٨٦).

(٢) رواه البخاري في كتاب: التفسير، باب: تفسير ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ ﴾، برقم (٤٧٧٤).

(٣) **انظر**: تفسير الطبري (٢٢/١٦).

(٤) **انظر**: المرجع السابق (٢٢/١٧)، ورجحه الرازي (٢٧/٦٥٧)، وابن كثير (٧/٢٤٩) في تفسيريهما.

(٥) **انظر**: تفسير الرازي (٢٧/٦٥٦)، وتفسير ابن كثير (٧/٢٤٩).

سورة الجاثية:

جَثَا يجثُو جثْوًا: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها، ويقال: جَثَا فلانٌ على ركبتيه، والقوم جُثيً، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ مريم: ٧٢، قال ابن عمر: "**إنَّ الناس يَصِيرُونَ يوم القيامة جُثًا، كلُّ أمة تَتْبَعُ نبيها**"(١).

ومن ذلك الجُثَا: وهو الشيء المجموع، قال ﷺ:"وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ"(٢)(٣).

والجاثية: اسم فاعل من الفعل جثا، وتعددت الأقوال في معنى الجاثية من قوله تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾ الجاثية: ٢٨(٤)، ولا مانع من إرادة المعنيين المذكورين: جاثين على الركب(٥)، ومجتمعين، أي: كل أمة يوم القيامة جاثية على ركبها، مجتمعة مع أهل دينها، إذ لا تعارض بين المعنيين.

---

(١) رواه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ الإسراء: ٧٩ ، ورقم (٤٧١٨).

(٢) رواه أحمد برقم (١٧٨٠٠)-(٢٩-٣٣٥)، والترمذي، في أبواب: الأمثال، باب: ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة، ورقم(٢٨٦٣)، وقال: "**هذا حديث حسن صحيح غريب**".

(٣) **انظر**: معاني القرآن، للزجاج (٤/٤٣٥)، والنهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (١/٢٣٩)، ولسان العرب (١٤/١٣١).

(٤) **انظر تعدد الأقوال**: تفسيرَ القرطبي (١٦/١٧٤).

(٥) معاني القرآن، للزجاج (٤/٤٣٥)، ولم يذكر الطبري إلا قول الجثو على الركب (٢٢/٨٢)، ورجحه ابن كثير (٧/٢٧١).

سورة الأحقاف:

الحِقْفُ: أصلٌ يدل على ميلان الشيء، وقيل للرمل المنحني حِقْف، والجمع أحقاف، وهي رمال مستطيلة مرتفعة [١]. والأحقاف رمل يقع جنوب شبه الجزيرة العربية وشمال حضر موت، وفي شمالها الربع الخالي، وفي شرقها عمان[٢]، وهي منازل عاد، قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ﴾ الأحقاف: ٢١. ومن قال الأحقاف بالشام فضعيف[٣]؛ لكون الأحقاف عادة ما تكون إلا في الرمال وفي مكانٍ تصنع حِقفهَا الرياح[٤]، وهو القول الأشهر بين أهل التفسير والمعاجم والبلدان[٥].

سورة الفتح:

الفاء والتاء والحاء أصل صحيح يدل على خلاف الإغلاق، ومن معاني الفتح: النصر والإظفار بحرب أو بغيرها، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا

---

(١) **انظر**: معاني القرآن، للزجاج (٤/٤٤٤)، وتهذيب اللغة (٤/٤٤)، ومقاييس اللغة (٢/٩٠).

(٢) معجم البلدان (١/١١٥)، والمعالم الأثيرة، لمحمد شُرَّاب (ص:٢٠).

(٣) **انظر**: تفسير الطبري (٢٢/١٢٢) فقد أخرجه قولاً عن ابن عباس، وله قولٌ آخر عنده خلاف ذلك.

(٤) **انظر**: تفسير الزمخشري (٤/٣٠٦)، وابن كثير (٧/٢٨٥).

(٥) **انظر**: تفسير الزمخشري (٤/٣٠٦)، والرازي (٢٨/٢٤) وابن كثير (٧/٢٨٥)، وأحسن التقاسيم، لمحمد بن أحمد المقدسي، ومعجم البلدان (١/١١٥)، وتهذيب اللغة (٤/٤٤)، ومقاييس اللغة (٢/٩٠).

﴿ مُّبِينًا ﴾ الفتح: ١ [١]، ونزلت هذه السورة مَقْفَلَه ﷺ من الحديبية[٢]، والمقصود بالفتح هنا: هذا الصلح[٣]، "**فلم يكن فتحٌ أعظمَ من صلح الحديبية، وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الإسلام في قلوبهم، وأسلم في ثلاث سنين خلق كثير، وكثر بهم سواد الإسلام**"[٤]، وجعل العلماء ذلك الصلح فتحًا باعتبار ما فيه من المصلحة، وما آل الأمر إليه، وقد سماه الله فتحًا يوم نزول الآية [٥].

سورة الحُجُرات:

يجوز في اللغة: حُجُرات، وحُجْرات، وحُجَراتِ، وحُجَر، جمع حُجْرة، وأصْلها من الحِجْرِ، وهو مَا حَجَرْتَ عليه. أي منعتَه من أَن يوصَلَ إِلَيْه، والحُجْرة الرُّقعة من الأرض المحجورة، وهي فُعْلَة بمعنى مَفْعُولَة [٦]، والحُجُرات بضمتين قراءة الجمهور في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ ﴾ الحجرات: ٤، وهي حجرات النبي ﷺ التي فيها أزواجه، وجَمَعَها في هذا السياق؛ لأنّ مناديه ﷺ لم يعلموا في أيّ الحُجَر رسولُ الله ﷺ[٧].

---

(١) **انظر**: معاني القرآن، للزجاج(١٩/٥)، ومقاييس اللغة (٤٦٩/٤).

(٢) **انظر**: تفسير ابن جرير (١٩٩/٢٢)، والبغوي (٢٢١/٤).

(٣) **انظر**: تفسير البغوي(٢٢٢/٤)، والزمخشري (٢٩٦/٧) وقد نسباه لأكثر المفسرين، قال الزمخشري: "**والصلح مع المشركين بالحديبية كان متعذرًا حتى فتحه الله عز وجل**".

(٤) تفسير البغوي (٢٢٢/٤) نقله عن الزهري.

(٥) **انظر**: تفسير ابن كثير (٣٢٥/٧).

(٦) **انظر**: معاني القرآن، للزجاج (٣٣/٥)، وتهذيب اللغة (٨٢/٤)، وتفسير القرطبي (٣١٠/١٦).

(٧) **انظر**: تفسير الرازي (١٤٥/٤)، وتفسير القرطبي (٣١٠/١٦).

سورة الذاريات:

الذال والراء المشددة أصل واحد يدل على لطافة وانتشار، والذاريات: الرياح. من ذَرَت الريحُ التراب تَذْروه ذرْوًا، إذا حَملتْه فأثارتْه[1]، قال تعالى: ﴿ نَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴾الكهف: ٤٥، والذاريات من قوله تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾ الذاريات: ١ الرياح. لم يخالف في ذلك أحدٌ من المفسرين[2].

سورة الطُّور:

الطُّورُ الجبل بالسُّريانية، وعند الجمهور هي كلمة عربية. قال الآلوسي: "**الطور اسم لكل جبل على ما قيل في اللغة العربية عند الجمهور، وفي اللغة السريانية عند بعض**"[3]، وهو الجبل الذي نُودِيَ منه موسى بين مصر والعقبة، قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾ القصص: ٤٦ وهو طور سيناء، قال سبحانه: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ﴾ المؤمنون: ٢٠، وقال سبحانه: ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ التين: ٢ ومعناهما واحد[4]، وقد أقسم الله به تكريمًا وتشريفًا، كما قال تعالى: ﴿ وَٱلطُّورِ ﴾ الطور: ١.

---

(١) **انظر**: تهذيب اللغة (٧/١٥)، ومقاييس اللغة (٣٤٣/٢).

(٢) **انظر**: تفسير الطبري (٣٩١/٢٢)، وزاد المسير (١٦٧/٤)، وتفسير القرطبي (٢٩/١٧)، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز (١٧١/٥): "الرياح بإجماع من المتأولين"

(٣) تفسيره روح المعاني (٢٧/١٤)، ولم يذكر الزجاج في المعاني سريانيتها (١٤٨/١)، أما ابن جرير فذكر أنها سريانية (٤٥٠/٢٢).

(٤) **انظر**: تهذيب اللغة (١٠/١٤)، ومعجم ما استعجم، لعبد الله البكري (٨٩٧/٣).

سورة المُجَادِلة:

الجيم والدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام، والجَدِل صفة: وهو الشديد الخصام، والمصدر: الجدال، والمجادَلة[١].

ويجوز أن يقال عن السورة: "المُجادَلة" بفتح الدال على المصدر، ويجوز أن يقال: "المُجادِلة" بكسر الدال: اسم الفاعل، "**والثاني هو المعروف**"[٢]، والمُجادِلة عند الأكثر هي: خولة بنت ثعلبة[٣].

سورة الحشر:

الحَشْر السَّوْق والبعث والانبعاث، وكل جَمْعٍ حَشْر، والحشْر: حشر يوم القيامة، والمحشر: المجمع الذي يحشر إليه الناس[٤].

والمقصود باسم السورة هو: حشر اليهود لأوّل الجمع في الدنيا، وذلك حشرهم إلى أرض الشام، وهو أول حشر لهم، وهو قول الأكثر[٥]، وسيحشر اليهود ثلاثًا: في أرض الشام(وهو الحشر الأول الذي وقع)، وآخرُ حشرهم في الدنيا وهو: إجلاء عمر إياهم من خيبر إلى الشام، وحشرُهم بعد الدنيا هو

---

(١) **انظر**: معاني القرآن، للزجاج (١٠٢/٢)، وتهذيب اللغة (٣٤٢/١٠)، ومقاييس اللغة (٤٣٣/١).

(٢) قاله الآلوسي في روح المعاني (١٩٧/١٤).

(٣) **انظر**: تفسير البغوي (٤٧/٨)، والقرطبي (٢٦٩/١٧)، وروح المعاني (١٩٨/١٤).

(٤) **انظر**: تهذيب اللغة (١٠٥/٤)، ومقاييس اللغة (٦٦/٢).

(٥) **انظر**: معاني القرآن، للزجاج (١٤٤/٥)، وتفسير ابن جرير (٢٦٣/٢٣)، والرازي (٥٠١/٢٩)، والقرطبي (٢/١٨).

حشر يوم القيامة؛ لأنّ المحشر يكون بالشام [١]، قال ابن العربي: "**للحشر أول ووسط وآخر؛ فالأول إجلاء بني النضير، والأوسط إجلاء خيبر، والآخر حشر القيامة**"[٢].

سورة المُمْتَحَنة:

(مَحَنَ) في أصل اللغة: اختبر، وتطلق على العطاء، مِثْلُها مثل: مَنَحَ، وتطلق كذلك على الضرب: مَحَنَه سوطًا. إذا ضربه، فهذه ثلاثة معان[٣]، والمعنى الأول هو مراد السورة.

ويجوز أن يقال: المُمْتَحِنَة (بكسر الحاء) اسم فاعل، أي المُخْتَبِرة، والفاعل السورة، وأضيف الفعل إليها لما فيها من الأحكام، والأحكام ابتلاء من الله وامتحان، كما سميت سورة التوبة المُبعثِرة والفاضِحة، لما كشفت من عيوب المنافقين.

ويجوز أن يقال: المُمْتَحَنَة (بفتح الحاء) اسم مفعول، أضافها إلى المرأة التي نزلت فيها، وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، لما قال الله تعالى عنها: ﴿فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾[٤].

قال ابن حجر: "والمشهور في هذه التسمية فتح الحاء وقد تكسر، فعلى

---

(١) **انظر**: تفسير الزمخشري(٤/٤٩٩)، ومقاييس اللغة (٢/٦٦).

(٢) **انظر**: أحكام القرآن، لابن العربي (٤/٢٠٧).

(٣) **انظر**: تهذيب اللغة (٥/٧٧-٧٨)، ومقاييس اللغة (٥/٣٠٢)، والمفردات (ص:٧٦٢).

(٤) **انظر**: تفسير القرطبي (١٨/٤٩)، وتفسير الآلوسي (١٤/٢٥٩)، وتفسير ابن عاشور (٢٨/١٢٩).

الأول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها"[١].

سورة التغابن:

الغين والباء والنون كلمة تدل على ضعف واهتضام. يقال: غُبِنَ الرجلُ في بيعه، إذا اهتُضِم فيه[٢]، ويقال: غبنتُ فلانًا إذا بايعتُهُ أو شاريتُهُ فكان النقصُ عليه والغلبة لك، وقال الله في سورة التغابن: ﴿ **يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ** ﴾التغابن: ٩ ، وهو يوم القيامة، "**وسمى يوم القيامة يوم التغابن؛ لأنه غَبَنَ فيه أهلُ الجنة أهلَ النار. أي أن أهل الجنة أخذوا الجنة، وأخذ أهلُ النار النارَ على طريق المبادلة، فوقع الغبنُ لأجل مبادلتهم الخير بالشر، والجيد بالرديء**"[٣].

وظاهر لفظة (**التَّغَابُنِ**) تدل على أنه حاصل من الفريقين، لأن من معاني التغابن فوتَ الحظ، وجاء إطلاق التغابن عامًا في الآية فلم يُخَصَّ به فريقٌ دون فريق، فيظهر يومئذ غَبْنُ كلِّ كافر بتركه الإيمان، وغَبْنُ كلِّ مؤمن بتقصيره في الإحسان[٤].

سورة الحاقة:

الحاقة من قولك حاقَقْتُه حِقَاقًا ومُحاقّةً أي: غلبتُه، وسميت القيامة حاقة

---

(١) فتح الباري، لابن حجر (٦٣٣/٨) بتصرف يسير.

(٢) **انظر**: تهذيب اللغة (١٤١/٨)، ومقاييس اللغة (٤١١/٤)، والمفردات (ص:٦٠٢).

(٣) تفسير القرطبي (١٣٦/١٨).

(٤) **انظر**: تفسير البغوي (١٠٤/٥).

لأنها تَحُقُّ كلَّ مُبطِل. أي: تغلبُه وتخصمُه، ويجوز أن يكون من معانيها التي تُحَقُّ فيها الأمور، أي: تُعرَف على الحقيقة، ويجوز أن يكون من معانيها إحقاق الحقوق، وأن كل إنسان يصير حقيقًا بجزاء عمله [1]، وكل هذه المعاني يحتملها اللفظ، ومن بديع ما قاله ابن عاشور في هذا الموضع: "**وإيثار هذه المادة وهذه الصيغة يسمح باندراج معان صالحة بهذا المقام فيكون ذلك من الإيجاز البديع لتذهب نفوس السامعين كل مذهب ممكن من مذاهب الهول والتخويف بما يَحِق حلُولُه بهم**"[2].

سورة المعارج:

مِن عَرَجَ، ومن معانيه: الصعود والارتقاء، والمعارج جمع مِعْرَج: وهو المِصعَد والدرج[3]، وفي قوله تعالى: ﴿ **مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ** ﴾ المعارج: ٣ ، تعظيمٌ لله بهذا الوصف، فإن المعارج من خصائص منازل العظماء، كما قال تعالى: ﴿ **لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ** ﴾ الزخرف: ٣٣ ، فالله ذو المعارج: أي ذو الفضل، والنعم، والدرجات، والغُرَف، ويدخل فيه أيضًا معارجُ الملائكة، لأن الملائكة تعرج إلى السماء فوصف الله نفسه بذلك، وكلُّ ذلك جاء به آثار عن السلف، وهي من اختلاف التنوع الذي تقبله اللفظة، ويوجب القولَ به

---

(١) **انظر**: تفسير الزمخشري (٥٩٨/٤)، وتهذيب اللغة (٢٤٣/٣)، والمفردات (ص:٢٤٧)، وتفسير القرطبي (٢٥٧/١٨).

(٢) من تفسيره التحرير والتنوير (١١٢/٢٩).

(٣) **انظر**: تهذيب اللغة (٢٢٨/١)، ومقاييس اللغة (٣٠٢/٤)، ومعاني القرآن، للزجاج (٤١١/٤)، وتفسير ابن عاشور (١٥٦/٢٩).

تعظيمُ الله [١].

سورة المزمل:

اسم فاعل من تَزَمَّل، أصله المُتَزَمِّل. أُدْغِمت التاء في الزاي لقربها منها، يقال: تزمَّل فلان: إذا تلفف بثيابه، وكل شيء لُفِّف فقد زُمِّل، وأصله دال على حَمْلِ ثِقْلٍ من الأثقال[٢]، ولعل هذا الأصل مصطحب في الحالة المعنوية التي حملها النبي ﷺ لِمَا نزل عليه من النبوة والرسالة، وقد وصفها الله بالثقل فقال: ﴿ **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا** ﴾ المزمل: ٥، وإليه أشار عكرمة في تفسير المزمل، فقال: "**زُمِلْتَ هذا الأمر فقم به**"[٣]، وهذا هو أوسع المعاني وأصلحها في التفسير، ويجوز أن يراد المعنى على حقيقته من أصل التزمل وهو التلفف بالثياب، نودي بذلك النبي ﷺ تلطفًا به، وتحبيبًا إليه[٤]، وَ وَجْهُ مناداتِه ﷺ بوصف التَّزَمُّل؛ لأنه قد تحمَّل الرسالة، ويجوز أيضًا أنه كان ﷺ مُتَلَفِّفًا في ثيابه، متأهبًا للصلاة[٥]، "**فنُوديَ على معنى: يا أيُّها المستعدُّ للعبادةِ المُتَزَمِّلِ**

---

(١) **انظر**: تفسير الطبري (٦٠٠/٢٣)، والقرطبي (٢٨١/١٨)، وابن عاشور (١٥٦/٢٩).

(٢) **انظر**: معاني القرآن، للأخفش (٥٥٢/٢)، وتهذيب اللغة (١٥٢/١٣)، ومقاييس اللغة (٢٥/٣).

(٣) **انظر**: تفسير ابن جرير (٦٧٦/٢٣).

(٤) قال القرطبي في التفسير (٣٣/١٩): "**فإن العرب إذا قصدت ملاطفةَ المخاطَب وتركَ المعاتبةِ سموه باسمٍ مشتقٍ من حالته التي هو عليها**".

(٥) **انظر**: تفسير الطبري (٦٧٦/٢٣).

لها"[1]، وقيل: وجه المناداة أمرُه ﷺ بترك التَّغطِي بالليل، والنهوض للقيام[2]، ولا يلزم منه أنه ﷺ كان غير معتاد على القيام، وإنما جاء الأمر بصفة مخصوصة، كما قال تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾ المزمل: ٢ – ٤، ولا يدخل في وجه المناداة أنه كان ﷺ متزملاً يوم رجع من غار حراء، فإن تلك حادثة نزلت لأجلها سورة المدثر لا المزمل.

سورة المدثر:

اسم فاعل من تَدَثَّر، أصله المتدثر فأُدْغِمت التاء في الدال وشُدِّدت، والدَّثْر: تضاعفُ شيء وتناضُدُه بعضِه على بعض، والدِّثار الثوب الذي يلبس فوق الثوب الذي يلبس مُباشِرًا للجسد الذي يسمى شعارًا، وتَدَثَّر فلان إذا نام[3]، وهي قريبة من معنى المزمل، في مآل المعنى وإن كان بينهما اختلاف في أصل الاشتقاق، "**فالتَّزمُّل مشتق من معنى التَّلَفُّف، والتُّدثُّر مشتق من معنى اتخاذ الدِّثار للتدفؤ**"[4]، وكما قيل في المزمل يقال في المدثر من حيث إرادة التدثر المعنوي وهو حمل الرسالة والنبوة، وكذلك التجوز في إرادة المعنى الحقيقي

---

(١) تفسير ابن عطية (٣٨٦/٥). ومن الخطأ ما تخيله الزمخشري في تفسيره (٦٣٤/٤) من كونه ﷺ نودي بالمزمل؛ لأنه كان مستثقلاً النوم، فحثه على القيام لصلاة الليل، فمثل هذا لا يقال في جناب النبي ﷺ، وإنما يقال: أن الأمر جاء على صفة مخصوصة لم يكن عليها النبي ﷺ في قيام الليل، ولا يلزم منه تركه من قبل، أو استثقاله.

(٢) **انظر**: تفسير القرطبي (٣٣/١٩)، وابن كثير (٢٤٩/٨).

(٣) **انظر**: معاني القرآن، للأخفش (٥٥٢/٢)، وتهذيب اللغة (٦٣/١٤)، ومقاييس اللغة (٣٢٨/٢)، والتحرير والتنوير(٢٥٦/٢٩).

(٤) تفسير ابن عاشور (٢٥٦/٢٩).

للتدثر، وهو التلفف بالثياب، ووجه مناداته بالمدثر على المعنى الحقيقي هو يوم رجع من الغار بعد أن رأى جبريل فقال ﷺ: "**دثروني دثروني**"(١).

سورة المرسَلات:

المرسلات جمع، واحدها مرسَلة، وهو اسم مفعول، والإرسال: يدل على الانبعاث والامتداد(٢)، والمرسِل هو الله على اختلاف الأقوال في تحديد المرسَل.

وهنا كلام كثير بين المفسرين في معنى المرسلات، وهل هي صفة لموصوف محذوف، أو لا وجود للحذف أصلاً، وقلَّ من المفسرين من رام الترجيح والاختيار، والأكثر على سرد الأقوال، والتي في بعضها اضطراب وتكثير، وجمهور المفسرين على أن المرسلات الرياح(٣)، واستظهر هذا القول ابنُ كثير(٤)، واستدل على ذلك كعادته في تفسير القرآن بالقرآن، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ الحجر: ٢٢ ، وهو ما ذكره الراغب(٥) ورجحه الآلوسي وقال أنه أوفق بالمقام(٦)، وكذلك ابن عاشور(٧).

---

(١) رواه البخاري، في كتاب: التفسير، باب: ﴿ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ نوح: ٢٣، ورقم (٤٩٢٢).

(٢) **انظر**: مقاييس اللغة (٣٩٢/٢).

(٣) نسب القول إليهم القرطبي في التفسير (١٥٤/١٩)، وذكره الطبري أولاً، ونسبه إلى أكثر السلف (١٢٢/٢٤).

(٤) **انظر**: تفسيره (٢٩٧/٨).

(٥) **انظر**: المفردات (ص:٣٥٣) حيث لم يذكر غيرَه.

(٦) **انظر**: تفسيره (١٩٠/١٥).

(٧) **انظر**: تفسيره (٤٢٠/٢٩).

سورة النازعات:

النزع قلع الشيء، ومعاني النزع كثيرة كلها ترجع إلى الإخراج والجذب[١]، وكما قيل في المرسلات من كثرة الأقوال يقال هنا في النزاعات، حتى قال الآلوسي: "**ولا يخفى أن أكثر هذه الأقوال لا يليق بشأن جزالة التنزيل**"[٢]، والظاهر أن النازعات هنا: الملائكة[٣]، قال ابن عطية: "**لا أحفظ خلافًا في أنها الملائكة**"[٤]، وهذا ما رجحه الآلوسي، وهو اختيار ابن كثير، وقال بعد أن ذكر الملائكة أولاً: "**والصحيح الأول، وعليه الأكثرون**"[٥]، وهو الأنسب للمقام.

سورة عبس:

العَبْس: يدل على تَكَرُّهٍ في الشيء، واليوم العبوس: الشديد الكريه. واشْتُق منه عَبَسَ الرجلُ يَعبِس عُبُوسًا، وهو عابس الوجه: غضبان، ويقال للرجل إذا قَطَّب ما بين عينيه، فإنْ كشَّر عن أسنانه مع عبوسه فهو كالح[٦].

سورة التكوير:

الكاف والواو والراء أصل صحيح يدل على دَوْر وتَجَمُّع. يقال كارَ يكُور،

---

(١) **انظر**: تهذيب اللغة (٦٩/٢)، ومقاييس اللغة (٢١١/٤)، والمفردات (ص:٧٩٨).

(٢) تفسيره (٢٢٥/١٥).

(٣) ذكره الطبري أولاً ونسبه إلى أكثر السلف (١٨٦/٢٤).

(٤) نسبه إليه الآلوسي في تفسيره (٢٢٥/١٥)، ولم أجده في تفسير ابن عطية.

(٥) تفسير ابن كثير (٣١٢/٨).

(٦) **انظر**: مقاييس اللغة (٤١٥/٥)، والمفردات (ص:٥٤٤)، وولسان العرب (١٢٨/٦).

إذا دار. ويقال: كارَ عمامتَه على رأسه. إذا لَفَّها، ومنه قوله تعالى هنا: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ التكوير: ١ إذا جُمِعَت ولُفّت، وذلك يوم القيامة، ومنه: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ الزمر: ٥ ، أي: يُدِيرُ هذا على هذا، وهذا على هذا[(١)].

سورة الانفطار:

أصل الفَطْر الشق، ومنه قول الله جل وعز هنا: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ الانفطار: ١، أي: انشقت، وذلك يوم القيامة. وتفطرت قدماه، أي: انشقتا، يقال: تفطرت وانفطرت بمعنى [(٢)]، كما قال تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ المزمل: ١٨، أي: متشققة ذلك اليوم[(٣)].

---

(١) **انظر**: مقاييس اللغة (١٤٦/٥)، ومعاني القرآن، للزجاج (٢٨٩/٥)، ولسان العرب (٢١٨/٤)، وبهذا يظهر خطأ من استدل بهذه الآيات على إثبات نظرية نموذج الأرض الكروية، والخطأ آتٍ من جهة معنى اللفظة والسياق، أما اللفظة: فهي دالة على الاستدارة أو الدوران، ولا يلزم من ذلك التكوير الثلاثي الأبعاد مطلقًا، ثم-أيضًا- خطأ الاستدلال من جهة السياق، كما في قوله تعالى: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ الزمر: ٥، فالحديث هنا عن الليل والنهار، لا عن الأرض، وكما في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ إذ الحديث عن حالها يوم القيامة ليس عن حالها في الدنيا، ويلزم من استدل بالآية على كروية الشمس أنها اليوم ليست كذلك!.

(٢) **انظر**: تهذيب اللغة (٢٢٢/١٣)، ومعاني القرآن، للزجاج (٢٣٣/٢)، ولسان العرب (٥٥/٥).

(٣) والباء بمعنى (في)، ورجح ذلك القرطبي، وقيل: الباء سببية عائدة إلى الكفر، أي السماء متشققة بسبب الكفر، كما قال تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ مريم: ٩٠ – ٩١، أما عن تذكير السماء في قوله: "ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ "، ولم يقل: منفطرة؛ فلأن السماء مؤنث مجازي. **انظر**: تفسير القرطبي(٥٠/١٩)، وابن عاشور(٢٧٦/٢٩).

سورة المطففين:

التطفيف: النقصان. وأصله في الشيء الطفيف وهو النزر، والتفعيل فيه للتكثير، ولا ينافي كونه من الطفيف بمعنى النزر؛ لأن كثرة الفعل بكثرة وقوعه. والمُطفِّف: الذي يُنقِص الناس حقوقَهم. والتطفيف في السورة: البخسُ في الكيل والوزن ونقصُ المكيال، وقد فسَّر الله ذلك بقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ المطففين: ٢ - ٣ وإنما قيل للفاعل مُطفِّف؛ لأنه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان إلا الشيء الخفيف الطفيف، وإنما أُخِذ من طَفِّ الشيء، وهو جانبه[١]، ولا يعَدُّ هذا المعنى الأخير معنى مغايرًا عن النزر والقلة؛ لأن جانب الشيء هو الجزء اليسير منه.

سورة البروج:

البرج واحدُ بروجِ السماء، وأصل البروج الحصون والقصور قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾النساء: ٧٨ [٢]، ومعنى البروج من السورة المنازل التي فيها الكواكب، وهي التي تقطعها الشمس في سنة، والقمر في ثمانية وعشرين يومًا، ووجه الاتصال بين هذا المعنى وبين الأصل اللغوي ظاهرٌ من حيث أن أصل البرج الأمر الظاهر، ثم صار حقيقة للقصر العالي؛ لأنه ظاهر للناظرين[٣].

---

(١) **انظر**: معاني القرآن، للزجاج (٢٩٧/٥)، وتهذيب اللغة (٢٠٦/١٣)، وتفسير ابن عطية (٤٤٩/٥)، ولسان العرب (٢٢٢/٩)، وتفسير الآلوسي (٢٧٤/١٥).

(٢) **انظر**: معاني القرآن، للزجاج (٣٠٧/٥)، تهذيب اللغة (٣٩/١١)، ومقاييس اللغة (٢٣٨/١).

(٣) والقول بأن البروج المنازل العلوية هو ما رجحه ابن جرير (٣٣٢/٢٤)، ونسبه ابن عطية إلى جمهور المفسرين (٤٦٠/٥)، **وانظر**: تفسير الآلوسي (٢٩٤/١٥).

سورة الطارق:

الطروق إتيان المنزل ليلاً؛ ولذا سموا النجم طارقًا؛ لأنه يطلع ليلاً. قالوا: وكل من أتى ليلاً فقد طَرَق[١]، وقد فسر الله الطارق بقوله:﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ الطارق:٣، والثاقب المضيء، كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه[٢].

سورة الغاشية:

غشى أصل صحيح يدل على تغطية شيء بشيء. والغِشَاء: الغِطَاء. والغاشية عند أكثر المفسرين: القيامة؛ لأنها تغشى الخلق بإفزاعها [٣]، ويدخل في عموم المعنى: غاشيةُ النار، التي تغشى أصحابَ النار بجحيمها، قال ابن جرير مرجحًا المعنيين: "**فلا قول في ذلك أصحّ من أن يقال كما قال جلّ ثناؤه، ويعمّ الخبرُ بذلك كما عمَّه**" [٤].

سورة الشرح:

الشين والراء والحاء أصل يدل على الفتح والبيان. من ذلك شرحتُ الكلامَ شرحًا، إذا بيَّنتُه، ويقال: شَرَحَ الله صدرَه فانشرح. أي: وسَّع صدَره لقبول الحق فاتسع، ولا شك أن هذا نوعُ فتحٍ من الله[٥]، والمراد من قوله:﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ

---

(١) ونسبه إلى أكثرهم القرطبي في تفسيره (٢٥/٣٠)، **وانظر**: معاني القرآن، للزجاج (٣١١/٥)، وتهذيب اللغة (٩/٩)، ومقاييس اللغة (٤٥١/٣).

(٢) **انظر**: تفسير ابن جرير (٣٥٢/٢٤)، وتفسير الزمخشري (٧٣٤/٤).

(٣) **انظر**: معاني القرآن، للزجاج (٣١٧/٥)، تهذيب اللغة (١٥٤/٨)، ومقاييس اللغة (٤٢٥/٤).

(٤) **انظر**: تفسير ابن جرير (٣٥٢/٢٤).

(٥) **انظر**: معاني القرآن، للزجاج (٣٤١/٥)، وتهذيب اللغة (١٠٧/٤)، ومقاييس اللغة (٢٦٩/٣).

﴿ صَدْرَكَ ﴾ الشرح: ١ أي: ألم نفتح صدرك. والفتح هنا يشمل: الفتح الحقيقي، وذلك في حادثة شق الصدر، حيث قال ﷺ: "**فشُرِح عن صدري، ثم غُسِل بماء زمزم**"(١)، ويشمل -أيضًا- الفتح المعنوي، وهو الهدى، وما فيه من نور الإسلام.

سورة العَلَق:

العين واللام والقاف أصل كبير صحيح يرجع إلى معنى واحد، وهو أن يناط الشيء بالشيء العالي، ومنه العَلَق: وهو كلُّ دمٍ غليظ، وقياسه صحيح؛ لأنه يعلق بالشيء، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً ﴾ المؤمنون: ١٤(٢)، والعَلَقَة مفرد العَلَق، كشَجَرَة وشَجَر، وجُمِعت في سورة العلق؛ لأن الإنسان في معنى الجمع(٣).

سورة القَدْر:

قيل في معنى القَدْر معنيان: الأول: أنها مصدر، من قولهم قَدَرَ اللهُ عليّ هذا الأمر قدْرًا وقَدَرًا، كالنَّهْر والنَّهَر، والشَّعْر والشَّعَر، والقَدَر: القضاء. ومن هنا جاءت آثار عن السلف بتسمية ليلة القدر بليلة الحُكْم؛ لأنها ليلةُ تقديرِ الأمور والأحكام. وقيل القَدْر: من الجاه والمنزلة، من قول الناس: لفلان عند الأمير قَدْر، فهي ليلة العظمة والشرف، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ

---

(١) رواه البخاري في كتاب: الصلاة، باب: كيف فرضت الصلاة في الإسراء، ورقم(٣٤٩)، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات، ورقم(٢٦٠)

(٢) **انظر**: تهذيب اللغة (١٦٢/١)، ومقاييس اللغة (١٢٥/٤).

(٣) **انظر**: تفسير ابن جرير (٥١٩/٢٤)، وتفسير الزمخشري (٧٧٦/٤).

﴿قَدْرِهِۦ﴾ الزمر: ٦٧[١]، ولا مانع من إرادة كلا المعنيين، قال السعدي: "**وسميت ليلة القدر، لعظم قدرها وفضلها عند الله، ولأنه يقدر فيها ما يكون في العام من الأجل والأرزاق والمقادير القدرية**"[٢].

سورة البَيِّنَة:

من بان الشيء وأبان: إذا اتضح وانكشف. وفلان أَبْيَنُ من فلان. أي أوضح كلامًا منه، وهي في هذه السورة الحجة الواضحة، وقد فسرها بقوله بعدها: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ [٣]، وقيل: إن أصل البينة صفةٌ بمعنى اسم الفاعل أي: المُبِين للحق، ولكنه ليس بمشهور[٤].

سورة العاديات:

العاديات: اسم فاعل من العدو، يدل على تجاوز في الشيء، والعدو: تباعد الأرجل في سرعة المشي. ويقال للخيل المُغِيرَة: عادية [٥]، فالعاديات في السورة الخيل. قال القرطبي: "**كذا قال عامة المفسرين وأهل اللغة**"[٦].

---

(١) **انظر**: تفسير ابن جرير (٥٣٢/٢٤)، وتهذيب اللغة (٣٧/٩)، وتفسير البغوي (٢٨٣/٥)، وتفسير القرطبي (١٣٠/٢٠).

(٢) **انظر**: تفسير السعدي (ص:٩٣١).

(٣) **انظر**: معاني القرآن، للزجاج (٣٤٩/٥)، ومقاييس اللغة (٣٢٨/١)، وتفسير البغوي (٢٩٠/٥).

(٤) **انظر**: تفسير الآلوسي (٤٢٥/١٥).

(٥) **انظر**: معاني القرآن، للزجاج (٣٥٣/٥)، ومقاييس اللغة (٢٤٩/٤)، وتفسير القرطبي (١٥٦/٢٠)، ولسان العرب (٣١/١٥).

(٦) في تفسيره (١٥٣/٢٠).

وقيل: العاديات الإبل، وردَّه ابن جرير بأن الإبل لا تَضْبَح، وإنما الضبح من صفات الخيل، وضبحُها صوتُها وهي تُحمحِم[1]، قال تعالى في السورة: ﴿ **وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا** ﴾ العاديات: ١ . فإن قيل: إن الإبل تضبح أيضًا. فالجواب أن ذلك من التَّجَوُّز في اللغة، وقيل: الضَّبْحُ لا يكون إلا للفرس والكلب والثعلب، قال ابن عباس: "**ما ضبحت دابة قط إلا كلب أو فرس**"[2]، ومما يرجح أن العاديات الخيل وصفُها بالإغارة، "**مِنْ أَغَار على العدو. هَجَم عليه بغتة بخيله لنهبٍ أو قتلٍ أو إسارٍ، فالإغارة صفة أصحاب الخيل**"[3]، كما في قوله تعالى: ﴿ **فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا** ﴾ العاديات: ٣.

سورة القارعة:

القارعة في اللغة النازلة الشديدة، وأصل القرع: ضرب الشيء[4]، قال تعالى: ﴿ **وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ** ﴾ الرعد: ٣١ وفُسِّرت في السورة بيوم القيامة لدلالة الوصف[5]: ﴿ **وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ**

---

(١) **انظر**: تفسير ابن جرير (٥٥٩/٢٤).

(٢) **انظر**: تفسير ابن جرير (٥٥٨/٢٤)، تفسير الزمخشري (٥٥٩/٢٤).

(٣) تفسير الآلوسي (٤٤٣/١٥).

(٤) **انظر**: معاني القرآن، للزجاج (٣٥٥/٥)، وتهذيب اللغة (١٥٦/١-١٥٧)، ومقاييس اللغة (٧٢/٥)، ولسان العرب (٢٦٥/٨).

(٥) وهو قول عامة أهل التفسير، ومن ذهب إلى أنها النار أو النفخة فغير مشهور، وإن كان وصف القرع من ضرب جسم بآخر بشدة فيتكون صوت، إلا أن إطلاق القارعة في القرآن كان على الحدث العظيم وإن لم يكن من الأصوات، كقوله تعالى: ﴿ **وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ** ﴾ الرعد: ٣١، ويرى ابن عاشور أنها من الإطلاقات غيرِ المسبوقةِ في القرآن. **انظر**: تفسير

﴿ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ القارعة: ٣ – ٤.

سورة العصر:

يُطلق العصر ويراد به: الدهر والحين[١]، وهذا المعنى شامل لمن فسر العصر في السورة بأنه: وقت الصلاة، أو الساعة من ساعات النهار، قال ابن جرير: "**ولم يُخَصِّص مما شمله هذا الاسمُ معنىً دون معنى، فكلّ ما لزِمه هذا الاسم، فداخل فيما أقسم به جلّ ثناؤه**"[٢]، والاختلاف بين السلف في هذه اللفظة من اختلاف التنوع، وإنما أراد كلُّ واحد منهم المثال، أو التقريب، لا الحد والمطابقة لأصل المعنى، كما هو مقرر من أصول التفسير، قال ابن تيمية: "**أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه**"[٣].

سورة الهُمَزَة:

الهاء والميم والزاي كلمة تدل على ضغْطٍ وعْصرٍ. وأصل الهمز: الكسر، وعض الشيء بعنف، ومنه الهمز في الكلام، كأنه يضغط الحرف، والهماز: العياب والمغتاب[٤].

القرطبي (١٦٤/٢٠)، وتفسير الآلوسي (٤٤٧/١٥)، و تفسير ابن عاشور (٥١٠/٣٠).

(١) **انظر**: معاني القرآن، للفراء (٢٨٩/٣)، تهذيب اللغة (١٠/٢)، ومقاييس اللغة (٣٤٠/٤).

(٢) **انظر**: تفسيره (٥٨٩/٢٤).

(٣) من فتاويه (٣٣٧/١٣).

(٤) **انظر**: مجاز القرآن (٣١١/٢)، وتهذيب اللغة (٩٦/٦)، ومقاييس اللغة (٦٥/٦)، وتفسير البغوي

وبناء (هُمَزَة) على (فُعَلَة) يدل على المبالغة، وأنّ ذلك عادة مُكْثِرةً منه. ونحوهما: اللُّعَنَة والضُّحَكَة[1].

أما الفرق بين الهمز واللمز، فالأقوال فيه متعارضة بين السلف، وكذلك هي عند أهل اللغة، وكلاهما استخدم في معناه التَّوسُّعِي، وصارا يُطلَقا عادة في عيب الناس والغض منهم، سواء قولاً أو فعلاً، ومن أعم ما قيل: إن الهمز: الكسر. واللمز: الطعن. قال الآلوسي: "**وأصل ذلك كان استعارة؛ لأنه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقيان في الأجسام فصار حقيقة عرفية**"[2].

سورة قُرَيش:

القاف والراء والشين أصل صحيح يدل على الجمع والتَّجَمُّع. فالقَرْش: الجَمْع، يقال تَقَرَّشُوا، إذا تَجَمَّعُوا، وقريش القبيلة المعروفة، وسميت قريشًا لتَقَرُّشِها أي: لتجمعها إلى مكة، وقيل: سميت لأنهم كانوا أهل تجارة، ولم يكونوا أصحاب زرع أو ضرع، والقَرْشُ: الكَسْب[3]. وليس بين المعنيين في حق هذه القبيلة تعارض، والتصغير في قريش: للتعظيم[4].

وقريش لَقَبٌ عُرِف به فِهْر بن مالك بن النضر بن كنانة، فمن كان من ولده فهو قرشي، ومن لم يكن من ولده–أي: كان من آبائه– فليس بقرشي،

(٣٠٣/٥).

(١) **انظر**: تفسير الزمخشري (٧٩٥/٤)، وتفسير ابن عطية (٥٢١/٥).

(٢) في تفسيره روح المعاني (٤٦٠/١٥).

(٣) **انظر**: تهذيب اللغة (٢٥٤/٨)، ومقاييس اللغة (٧٠/٥).

(٤) **انظر**: تفسير الزمخشري (٨٠٢/٤)، وتفسير الآلوسي (٤٧١/١٥).

بل كناني [1].

سورة الماعون:

الماعون: اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والفأس وغيرهما مما جرت العادة بعاريته، وأصله معونة، والألف عوض من الهاء[2]، وكثرت الأقوال في المراد بالماعون في قوله تعالى: ﴿ **وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ** ﴾ الماعون: ٧ ، وكلُّها عائد إلى أصل المعنى اللغوي، قال ابن جرير بعد أن ذكر الأقوال، ورجح العموم: "**إن الله وصفهم بأنهم يمنعون الناس ما يتعاونونه بينهم، ويمنعون أهل الحاجة والمسكنة ما أوجب الله لهم في أموالهم من الحقوق؛ لأن كل ذلك من المنافع التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض**"[3].

ومن قال الماعون الزكاة، فلا يتعارض مع كون السورة مكية–وهو أحد القولين– لأن أصل الزكاة فُرِض في مكة، كما قال الله في سورة الأنعام المكية:

---

(١) وقيل: إن قريشًا هو جده النظر بن كنانة، وقد رجَّح القولَ الأول ابنُ عبدالبر في الإنباه (ص:٤٢) وابنُ جزم في جمهرته (ص:١٢)، وأنه فهر بن مالك، وقال ابن عبدالبر: "**ولذلك قال مصعبُ وابنُ كيسان والزبيرُ بن بكار –وهم أعلم الناس بهذا الشأن وأوثق من يُنسَبُ علمُ ذلك إليه– إن فهر بن مالك جماعُ قريشٍ كلِّها بأسرها**" **وانظر**: تاريخ الأمم والملوك، لابن جرير (٢/٢٦٤)، والبداية والنهاية، لابن كثير (٢/٢٥٢).

(٢) **انظر**: تهذيب اللغة (٣/١٣)، ولسان العرب (١٣/٤١٠).

(٣) تفسيره (٢٤/٦٤٢)، ومن قال الزكاة، فلا يتعارض مع كون السورة مكية–وهو أحد القولين– لأن أصل الزكاة فُرِض في مكة، كما قال الله في سورة الأنعام المكية: ﴿ **وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ** ﴾ الأنعام: ١٤١، أو يُراد بالزكاة المعنى اللغوي لا الشرعي، وهو تزكية النفس وتطهيرها من غوائلها كالشرك وما دونه–والعلم عند الله–، وممن قال إنها الزكاة ابن قتيبة في غريبه (ص:٤٧٣).

﴿ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾الأنعام: ١٤١، أو يُراد بالزكاة المعنى اللغوي لا الشرعي، وهو تزكية النفس وتطهيرها من غوائلها كالشرك وما دونه-والعلم عند الله-(١).

سورة الكوثر:

على وزن فَوْعَل، وتدور معاني الكوثر على الخير الكثير، ويوصف به الشخص أو العطاء، يقال: رجل كوثر: إذا كان كثير العطاء والخير، وعطاء كوثر كذلك(٢)، ويدخل في هذا جميعُ ما حازه النبي ﷺ من خير الدنيا والآخرة: كالنبوة، والقرآن...، وثواب الآخرة من الوسيلة والنهر الذي سُمِّي بالكوثر، عن ابن عباس قال: "**الكوثر: الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه** ﷺ " قال أبو بشر: قلت لسعيد: إن أناسًا يزعمون أنه نهر في الجنة؟ فقال سعيد: «**النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه**»(٣).

سورة المسد:

مصدر مَسَدَ الحبلَ يَمْسُده مَسْدًا: إذا أَجاد فتْلَه، والمَسَد: حبْلٌ من جُلُود الْإِبِل، أَو من لِيف، أَو من خُوص(٤)، واختلف في قوله تعالى: ﴿ **فِي جِيدِهَا**

---

(١) وممن قال إنها الزكاة ابن قتيبة في غريبه (ص:٤٧٣).

(٢) **انظر**: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٤٧٤)، وتهذيب اللغة (١٠٣/١٠)، ومقاييس اللغة (١٦٠/٥).

(٣)أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، في باب: الحوض، ورقم (٦٥٧٨).

(٤) **انظر**: معاني القرآن، للفراء (٢٩٩/٣)، وتهذيب اللغة (٢٦٤/١٢)، ولسان العرب (٤٠٢/٣).

﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ المسد: ٥، فقيل: من ليف، أومن ودع، أومن نار، أومن حديد... . وقد أطلق القرآنُ اللفظ من غير قيد، فيبقى اللفظ على عمومه، فليس بعضُ الأقوال أولى من بعض، قال ابن جرير: "**وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب، قول من قال: هو حبلٌ جُمِعَ من أنواع مختلفة**"(١)، والمعنى اللغوي يشمل ذلك كلَّه.

سورة الإخْلاَص:

الخاء واللام والصاد أصل واحد مطرد، وهو تنقية الشيء وتهذيبه، والإخْلاَص: التَّوْحيد لله خَالِصًا، وَلذَلِك قيل لسورة: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص: ١ سورةُ الإخْلاَص(٢)؛ لأنها أخلصت الخبرَ عن الخالق(٣)، فهي مُخْلَصَة، ولأنَّ من قرأها فآمن بها فقد حقق الإخلاص، فهي مُخْلِصَة.

سورة الفلق:

الفاء واللام والقاف أصل صحيح يدل على فرجة وبينونة في الشيء(٤)، وهو دال على الشق، والفلق على هذا الأصل يعم جميع الموجودات الممكنة، ويشهد له قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾ الأنعام: ٩٥، ومن هنا قال كثير من السلف: إن الفلق في الآية ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ الفلق: ١: هم الخلق(٥).

---

(١) تفسيره (٦٨٢/٢٤).

(٢) **انظر**: تهذيب اللغة (٢٦٤/١٢)، ومقاييس اللغة (٢٠٨/٢).

(٣) **انظر**: تفسير اللآلوسي (٥٠٥/١٥).

(٤) **انظر**: تهذيب اللغة (١٣٢/٩)، ومقاييس اللغة (٤٥٢/٤).

(٥) **انظر**: تفسير ابن جرير (٧٠٢/٢٤).

ومن قال منهم إنه الصبح[1]؛ لأن الظلام ينفلق عنه، كما قال تعالى: ﴿ **فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ** ﴾ الأنعام: ٩٦ فإن هذا لا يعارض المعنى العام بل هو جزء منه، وتفسير الآية على أوسع المعاني الشاملة أولى من أفرادها، مع الإقرار أن الجزء لا ينافي الكل، وإلى العموم ذهب ابن جرير، والآلوسي[2].

(١) **انظر**: معاني القرآن، للفراء (٣/٣٠١)، وغريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٤٧٧).

(٢) **انظر**: تفسير ابن جرير (٢٤/٧٠٢)، وتفسير الآلوسي (١٥/٥١٨-٥١٩)، وقال ابن جرير في الموضع المشار إليه: "**ولم يكن جلّ ثناؤه وضعَ دلالة على أنه عُنِي بقوله: (بِرَبِّ الْفَلَقِ) بعض ما يُدْعَى الفلق دون بعض، وكان الله تعالى ذكره ربّ كل ما خلق من شيء، وجب أن يكون معنيًا به كل ما اسمه الفَلَق، إذ كان ربّ جميع ذلك**"، وهذا النقل كما هو واضح يدل على اختيار ابن جرير في عموم معنى الفلق، مع أن ابن كثير(٨/٥٣٥) نسب أن الراجح في رأي ابن جرير هو القول بفلق الصبح، وهذا لا يتناغم مع النقل الأخير حيث أوجب ابن جرير هذا الرأي فقال:" **وجب أن يكون معنيًا به كل ما اسمه الفَلَق**".

الخاتمة

وبعد هذا التطواف المختصر يحسن بخاتمة المطاف أن يذكر البحث بعصارة المستفيد، والتي انطوت عليها ورقات البحث، فمن أهم نتائجه:

١- ورودت مفردة (سورة) في القرآن في ثلاثة سياقات: القوة، أو التحدي، أو الإلزام، وكلها معان يجمعها معنى العلو والرفعة.

٢- يرى البحث في موضوع إيجاد التعليل في اختيار اسم السورة بين اسم السورة ومفرداتها أنه من صَنْعة التكلف، خصوصًا مع غياب النص في ذلك، وعدم الشواهد عن الصحابة أو التابعين في استطلاب هذا العلم، كما يرى البحث أن مصير ذلك عائدٌ إلى البساطة العربية في الاختيار.

٣- أن أسماء السور لم تكن على نوع لغوي واحد، بل كان منها **أسماء، وأفعال، وحروف**، وأن الأسماء أنواع: **كالمفرد والجمع، واسم الفاعل**...وغير ذلك.

٤- يرى البحث أن أسماء سور القرآن منها ما هو توقيفي ومنها ما هو اجتهادي، وهذا القول سالمٌ من الاعتراض، وهو سهل القبول، لا يُحتاج معه إلى تكلفٍ.

٥- معرفة معنى الغريب في السور قد يوضح ويجلي التصحيح في معرفة الآية الناسخة من المنسوخة، أو استبعاد النسخ بالكلية، كما في سورة الأنفال.

٦- أن الأصل في بيان معنى الغريب من أسماء السور هو الأخذ بعموم المعنى الشامل لكل أفراده، مالم يدل دليل على التخصيص، كما في معنى المسد،

والفلق...

كما أن البحث يوصي المهتمين بالدراسات القرآنية، أو المتطلعين إلى جمع إرث الأمة من المخطوطات القرآنية وغيرها إلى بذل الغاية في دراسة هذا الإرث وتميز صحيحه من عليله، وغثه من سمينه، ومراجعة ذلكم الإرث والنظر في مستودعه ومكنونه، والحمد لله رب العالمين.

قائمة بأهم المراجع والمصادر

١. **اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني**، لسليمان بن محمد المنقور، رسالة دكتوراه من كلية الشريعة، جامعة اليرموك، أربد – الأردن، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م.

٢. **الإتقان في علوم القرآن**، لعبدالرحمن السيوطي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م.

٣. **آثار البلاد وأخبار العباد**، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر – بيروت.

٤. **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، لمحمد بن أحمد المقدسي البشَّاري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ–١٩٩١م.

٥. **أحكام القرآن**، لمحمد بن عبدالله أبي بكر بن العربي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٦. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار الفكر– لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م.

٧. **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، لمصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٨. **الأعلام**، لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة – ٢٠٠٢م.

٩. **الأمثال**، للقاسم بن سلَّام بن عبدالله الهروي دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٠. **الإنباه على قبائل الرواة**، ليوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١١. **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، لزين الدين بن إبراهيم بن نُجيم الحنفي، دار المعرفة–بيروت، الطبعة: الثانية.

١٢. **البداية والنهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٣. **البرهان في علوم القرآن**، لأبي عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – بيروت – ١٣٩١هـ.

١٤. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية –لبنان.

١٥. **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٦. **تاج اللغة وصحاح العربية**، المعروف بـــ (الصحاح)، لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين — بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـــــ – ١٩٨٧م.

١٧. **تاريخ الرسل والملوك** (تاريخ الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧هـ.

١٨. **التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد — الدكن.

١٩. **تاريخ مدينة** دمشق وذكر فضلها وتسمية مَن حلَّها مِن الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي، دار الفكر – بيروت – ١٩٩٥.

٢٠. **التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

٢١. **تفسير أسماء الله الحسنى**، لإبراهيم بن السَّريِّ الزجَّاج، دار الثقافة العربية.

٢٢. **تفسير الفاتحة والبقرة**، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٣. تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤)، دار الفكر – بيروت – ١٤٠١.

٢٤. **تفسير عبدالرزاق**، لأبي بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٥. **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد الهروي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢٦. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.

٢٧. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

٢٨. **الجامع الكبير – سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.

٢٩. **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٣٠. **الجرح والتعديل**، لمحمد عبدالرحمن بن محمد الرازي، المعروف بابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م.

٣١. **جمهرة اللغة**، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، دار العلم للملايين الطبعة: الأولى.

٣٢. **جمهرة أنساب العرب**، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣/١٩٨٣.

٣٣. **الحبائك في أخبار الملائك**، لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٤. **ديوان علقمة** بن عبدة الفحل، دار الكتاب العربي بحلب ١٩٦٩م.

٣٥. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لمحمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٣٦. **زاد المسير في علم التفسير**، لعبدالرحمن بن علي الجوزي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

٣٧. **الزاهر في معاني كلمات الناس**، لمحمد بن القاسم بن محمد الأنباري، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

٣٨. **سنن أبي داود**، لسليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٣٩. **السيرة النبوية لابن هشام**، لعبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٤٠. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لعبدالحي بن أحمد ابن العماد العَكري، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦م.

٤١. **شُعب الإيمان**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٤٢. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، لنشوان بن سعيد الحميري، دار الفكر المعاصر-بيروت-الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٣. **الضعفاء**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، مكتبة ابن عباس، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤٤. **علم غريب القرآن**، مراحله ومناهجه وضوابطه، لإبراهيم بن عبدالرحيم حسين، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، نوقشت الرسالة بتاريخ ١٤٣٣هـ.

٤٥. **عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم**، أ. د. أحمد بن محمد الخرَّاط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٤٦. **العناية شرح الهداية، لمحمد بن محمد البابرتي**، وهو شرح لكتاب الهداية للمرغيناني، دار النشر: بدون.

٤٧. **العين**، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، دار ومكتبة الهلال.

٤٨. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، لحسن بن محمد بن حسين القُمّيّ النيسابوري، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.

٤٩. **غريب الحديث**، لأبي عُبيد القاسم بن سلَّام بن عبدالله الهروي البغدادي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤هـ.

٥٠. **غريب القرآن**، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.

٥١. **فتاوى اللجنة الدائمة** - المجموعة الأولى، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبدالرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.

٥٢. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

٥٣. **فوات الوفيات**، لمحمد بن شاكر بن أحمد، الملقب بصلاح الدين، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٣م.

٥٤. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لمحمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جارالله، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.

٥٥. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر -

بيروت، الطبعة: الأولى.

٥٦. **مباحث في علوم القرآن**، لصبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون، ٢٠٠٠م.

٥٧. مَجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٣٨١هـ.

٥٨. **مجمع الأمثال**، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان.

٥٩. **مجموع الفتاوى**، لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٦٠. **محاضرات في علوم القرآن**، لغانم بن قدوري آل موسى، دار عمار – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٦١. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لعبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

٦٢. **المحكم والمحيط الأعظم**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٦٣. **مختار الصحاح**، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، المكتبة العصرية- بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٦٤. **المذاكرة في ألقاب الشعراء**، لأبي المجد أسعد بن إبراهيم الشيباني الإربلي، المعروف بمجد الدين النشابي الكاتب، دار النشر: بدون.

٦٥. **المروءة، المرزبان**، أبو بكر محمد بن خلف، ط:١، بيروت–لبنان، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٦٦. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٦٧. **المعاجم اللغوية العربية، بدايتها وتطورها**، د. إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.
٦٨. **المعالم الأثيرة في السُّنة والسيرة**، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، الطبعة: الأولى - ١٤١١هـ.
٦٩. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للحسين بن مسعود بن محمد البغوي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٧٠. **معاني القرآن للأخفش**، لأبي الحسن المجاشعي البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٧١. **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، الدار المصرية للتأليف والترجمة - مصر.
٧٢. **معجم البلدان**، لياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، دار صـــادر- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
٧٣. **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، ليوسف بن إليان بن موسى سركيس، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م.
٧٤. **معجم ما اســـتعجم من أسماء البلاد والمواضـــع**، لعبدالله بن عبدالعزيز البكري، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
٧٥. **مفاتيح الغيب**، لمحمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين، دار

إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.
٧٦. **مفردات ألفاظ القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد، دار القلم – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٧٧. **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٧٨. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، لمحمد عبدالعظيم الزرقاني (ت:١٣٦٧)، دار الفكر – لبنان، الطبعة: الأولى – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
٧٩. **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم**، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تصحيح وتعليق: المستشرق الأستاذ الدكتور: ف.كرنكو، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى –١٤١١ – ١٩٩١.
٨٠. **الموسوعة الفقهية الكويتية**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت– ١٤٠٤هـ –١٤٢٧هـ، الأجزاء (١–٢٣): الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت، والأجزاء (٢٤–٣٨): الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، والأجزاء (٣٩–٤٥): الطبعة الثانية، طبع الوزارة.
٨١. **نزهة القلوب**، لمحمد بن عزيز السجستاني، دار طلاس–دمشق، ١٩٩٣م.
٨٢. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ.
٨٣. **النهاية في غريب الحديث**، للمبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ.
٨٤. **الواضح في علوم القرآن**، مصطفى ديب البغا، دار الكلم – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ.

٨٥. **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، لأحمد بن محمد ابن خلكان، دار صادر –بيروت.

Bibliography

1. 1.Ittijāhāt al-Taʾlīf wa-manāhijuh fī al-qiṣaṣ al-Qurʾānī, li-Sulaymān ibn Muḥammad al-Manqūr, ishrāf al-Duktūr : Faḍl Ḥasan ʻAbbās, Risālat duktūrāh min Kullīyat al-sharīʻah, Jāmiʻat al-Yarmūk, arbd-al-Urdun, 1426-2005.
2. al-Itqān fī ʻulūm al-Qurʾān, li-ʻAbd al-Raḥmān al-Suyūṭī taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, al-Ṭabʻah : 1394h-1974 M.
3. Āthār al-bilād wa-akhbār al-ʻibād, li-Zakarīyā ibn Muḥammad ibn Maḥmūd al-Qazwīnī, Dār Ṣādir-Bayrūt.
4. Aḥsan al-taqāsīm fī maʻrifat al-aqālīm, li-Muḥammad ibn Aḥmad al-Maqdisī albshshāry, Dār Ṣādir, Bayrūt, al-Ṭabʻah al-thālithah, 1411h-1991m.
5. Aḥkām al-Qurʾān, li-Muḥammad ibn ʻAbd Allāh Abī Bakr ibn al-ʻArabī, taḥqīq : Muḥammad ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt-Lubnān, al-Ṭabʻah : al-thālithah, 1424 H-2003 M.
6. Aḍwāʾ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qurʾān bi-al-Qurʾān, li-Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār al-Shinqīṭī, Dār alfkr-Lubnān, 1415 H-1995 M.
7. Iʻjāz al-Qurʾān wa-al-balāghah al-Nabawīyah, li-Muṣṭafá Ṣādiq al-Rāfiʻī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt Lubnān.
8. al-Aʻlām, li-khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad al-Ziriklī, Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, al-Ṭabʻah : al-khāmisah ʻashrah-2002 M.

9. al-Amthāl, lil-Qāsim ibn Sallām ibn ʻAbd Allāh al-Harawī taḥqīq : ʻAbd al-Majīd Qaṭāmish, Dār al-Maʼmūn lil-Turāth, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1400 H-1980 M
10. Alʼnbāh ʻalá qabāʼil al-ruwāh, li-Yūsuf ibn ʻAbd Allāh ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Barr, taḥqīq : Ibrāhīm al-Abyārī, Dār al-Kitāb al-ʻArabī-Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1405h-1985m.
11. al-Baḥr al-rāʼiq sharḥ Kanz al-daqāʼiq, li-Zayn al-Dīn ibn Ibrāhīm ibn Nujaym al-Ḥanafī, Dār almʻrft-byrwt, al-Ṭabʻah : al-thāniyah.
12. al-Bidāyah wa-al-nihāyah, li-Abī al-Fidāʼ Ismāʻīl ibn ʻUmar ibn Kathīr, taḥqīq : ʻAlī shyry, Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī al-Ṭabʻah : al-ūlá 1408, H-1988 M.
13. al-Burhān fī ʻulūm al-Qurʻān, li-Abī ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Bahādur ibn ʻAbd Allāh al-Zarkashī, taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Maʻrifah-Bayrūt-1391 H.
14. Bughyat al-wuʻāh fī Ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥḥāh, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī, taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Maktabah al-ʻAṣrīyah-lbnān.
15. Tāj al-ʻarūs min Jawāhir al-Qāmūs, lmḥmmd ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Razzāq al-Ḥusaynī alzzabydy, taḥqīq : majmūʻah min al-muḥaqqiqīn, Dār al-Hidāyah.
16. Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah, al-maʻrūf bi- (al-ṣiḥāḥ), li-Ismāʻīl ibn Ḥammād al-Jawharī, taḥqīq : Aḥmad ʻAbd al-Ghafūr ʻAṭṭār, Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn – Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-rābiʻah 1407h - 1987 M.

17. Tārīkh al-Rusul wa-al-mulūk (Tārīkh al-Ṭabarī), Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd al-Ṭabarī, Dār al-Turāth-Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-thāniyah-1387 H.
18. al-Tārīkh al-kabīr, li-Muḥammad ibn Ismā'īl ibn Ibrāhīm al-Bukhārī, Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmānīyah, Ḥaydar Ābād-aldkn, Ṭubi'a taḥta Murāqabat : Muḥammad 'Abd al-mu'īd Khān.
19. Tārīkh Madīnat Dimashq wa-dhikr faḍlihā wa-tasmiyat man ḥllahā min al-amāthil, li-Abī al-Qāsim 'Alī ibn al-Ḥasan Ibn Hibat Allāh ibn 'Abd Allāh al-Shāfi'ī, taḥqīq : Muḥibb al-Dīn Abī Sa'īd 'Umar ibn Gharāmah al-'Umarī, Dār al-Fikr-Bayrūt-1995.
20. al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, li-Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn 'Āshūr, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr-Tūnis, 1984 H.
21. Tafsīr Asmā' Allāh al-ḥusná, li-Ibrāhīm ibn alssaryyi alzjjāj, taḥqīq : Aḥmad Yūsuf al-Daqqāq, Dār al-Thaqāfah al-'Arabīyah.
22. Tafsīr al-Fātiḥah wālbqrh, li-Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad al-'Uthaymīn, Dār Ibn al-Jawzī, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1423 H.
23. Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm, li-Ismā'īl ibn 'Umar ibn Kathīr al-Dimashqī (t : 774), Dār al-Fikr-Bayrūt-1401.
24. Tafsīr 'Abd al-Razzāq, li-Abī Bakr 'Abd al-Razzāq ibn Hammām ibn Nāfi' al-Ṣan'ānī, dirāsah wa-taḥqīq : D.

Maḥmūd Muḥammad ‘Abduh, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1419H.

25. Tahdhīb al-lughah, li-Muḥammad ibn Aḥmad al-Harawī, taḥqīq : Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ib, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī-Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 2001M.
26. Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, li-‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ‘Abd Allāh al-Sa‘dī, taḥqīq : ‘Abd al-Raḥmān ibn Mu‘allā al-Luwayḥiq, Mu’assasat al-Risālah, al-Ṭab‘ah : al-ūlá 1420h-2000 M
27. Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, li-Abī Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī, taḥqīq : Aḥmad Shākir, al-Ṭab‘ah al-ūlá, Mu’assasat al-Risālah, 1420h.
28. al-Jāmi‘ al-kabīr-Sunan al-Tirmidhī, li-Muḥammad ibn ‘Īsá ibn sawrh, taḥqīq : Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Dār al-Gharb al-Islāmī – Bayrūt, 1998 M.
29. al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, li-Abī ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī, taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah – al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah, 1384h-1964m.
30. al-Jarḥ wa-al-ta‘dīl, li-Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Rāzī, al-ma‘rūf bi-Ibn Abī Ḥātim, Ṭab‘ah Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah-bḥydr Ābād aldkn – al-Hind, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī-Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1271H -1952 M.

31. Jamharat al-lughah, li-Abī Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Durayd al-Azdī, taḥqīq : Ramzī Munīr Ba'labakkī, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn al-Ṭab'ah : al-ūlá.
32. Jamharat ansāb al-'Arab, li-'Alī ibn Aḥmad ibn Sa'īd ibn Ḥazm al-Andalusī al-Ẓāhirī, taḥqīq : Lajnat min al-'ulamā', Dār al-Kutub al-'Ilmīyah – Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1403/1983.
33. al-Ḥabā'ik fī Akhbār al-malā'ik, li-'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī, taḥqīq : Muḥammad al-Sa'īd, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt – Lubnān, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1405 H-1985 M.
34. Dīwān 'Alqamah ibn 'Abdah al-Faḥl, li-Luṭfī al-Ṣaqqāl wa Durrīyah al-Khaṭīb, Dār al-Kitāb al-'Arabī bi-Ḥalab 1969m.
35. Rūḥ al-ma'ānī fī tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm wa-al-Sab' al-mathānī, li-Maḥmūd ibn 'Abd Allāh al-Ḥusaynī al-Alūsī, taḥqīq : 'Alī 'Abd al-Bārī 'Aṭīyah, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah – Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1415 H.
36. Zād al-Musayyar fī 'ilm al-tafsīr, li-'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī al-Jawzī, taḥqīq : 'Abd al-Razzāq al-Mahdī, Dār al-Kitāb al-'Arabī-Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-ūlá-1422 H.
37. al-Ẓāhir fī ma'ānī Kalimāt al-nās, li-Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Muḥammad al-Anbārī, taḥqīq : D. Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, Mu'assasat al-Risālah – Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1412 H-1992m.
38. Sunan Abī Dāwūd, li-Sulaymān ibn al-Ash'ath ibn Isḥāq alssijistāny, taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd, al-Maktabah al-'Aṣrīyah, Ṣaydā – Bayrūt.

39. al-Sīrah al-Nabawīyah li-Ibn Hishām, li-'Abd al-Malik ibn Hishām ibn Ayyūb al-Ḥimyarī al-Ma'āfirī, taḥqīq : Muṣṭafá al-Saqqā, Sharikat Maktabat wa-Maṭba'at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh bi-Miṣr, al-Ṭab'ah : al-thāniyah, 1375h-1955 M.

40. Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, li-'Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad Ibn al-'Imād al'akry, taḥqīq : Maḥmūd al-Arnā'ūṭ, Dār Ibn Kathīr, Dimashq-Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1986 M.

41. shu'b al-īmān, li-Abī Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Bayhaqī, taḥqīq : Mukhtār Aḥmad al-Nadwī, Maktabat al-Rushd lil-Nashr wa-al-Tawzī' bi-al-Riyāḍ bi-al-ta'āwun ma'a al-Dār al-Salafīyah bbwmbāy bi-al-Hind, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1423 H-2003 M.

42. Shams al-'Ulūm wa-dawā' kalām al-'Arab min alklwm, lnshwān ibn Sa'īd al-Ḥimyarī, taḥqīq : D Ḥusayn ibn 'Abd Allāh al-'Umarī wa-ākharīn, Dār al-Fikr alm'āṣr-byrwt-ālṭb'h : al-ūlá, 1420 H-1999 M.

43. al-Ḍu'afā', li-Muḥammad ibn Ismā'īl ibn Ibrāhīm al-Bukhārī, taḥqīq : Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn Abī al-'Aynayn, Maktabat Ibn 'Abbās, al-Ṭab'ah : al-ūlá 1426h-2005m.

44. 'Ilm Gharīb al-Qur'an, marāḥilihi wa-manāhijuh wa-ḍawābiṭuhu, li-Ibrāhīm ibn 'bdālrḥym Ḥusayn, Dār Ṭaybah al-Khaḍrā', Makkah al-Mukarramah, nūqishat al-Risālah bi-tārīkh 1433h.

45. ʻInāyat al-Muslimīn bi-al-lughah al-ʻArabīyah khidmat lil-Qurʼān al-Karīm, U. D. Aḥmad ibn Muḥammad al-Kharrāṭ, Abū Bilāl, Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf al-Sharīf.

46. al-ʻInāyah sharḥ al-Hidāyah, li-Muḥammad ibn Muḥammad al-Bābartī, wa-huwa sharḥ li-kitāb al-Hidāyah llmrghynāny, Dār al-Nashr : bi-dūn.

47. al-ʻAyn, li-Abī ʻAbd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ʻAmr ibn Tamīm al-Farāhīdī al-Baṣrī, taḥqīq : D Mahdī al-Makhzūmī, D Ibrāhīm al-Sāmarrāʼī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

48. Gharāʼib al-Qurʼān wa-raghāʼib al-Furqān, Laḥsan ibn Muḥammad ibn Ḥusayn al-Qummī al-Nīsābūrī, taḥqīq : al-Shaykh Zakarīyā ʻUmayrāt, al-Ṭabʻah al-thāniyah, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1416h.

49. Gharīb al-ḥadīth, li-Abī ʻubyd al-Qāsim ibn Sallām ibn ʻAbd Allāh al-Harawī al-Baghdādī, taḥqīq : D. Muḥammad ʻAbd al-muʻīd Khān, Maṭbaʻat Dāʼirat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah, Ḥaydar ābād-aldkn, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1384 H.

50. Gharīb al-Qurʼān, li-ʻAbd Allāh ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dīnawarī, taḥqīq : Saʻīd al-Laḥḥām.

51. Fatāwá al-Lajnah al-dāʼimah-al-Majmūʻah al-ūlá, al-Lajnah al-dāʼimah lil-Buḥūth al-ʻIlmīyah wa-al-Iftāʼ, jam‘ wa-tartīb : Aḥmad ibn ʻAbd al-Razzāq al-Duwaysh, Riʼāsat Idārat al-

Buḥūth al-‘Ilmīyah wa-al-Iftā’-al-Idārah al-‘Āmmah lil-Ṭab‘-al-Riyāḍ.

52. Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, li-Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, raqm katabahu wa-abwābuh wa-aḥādīthahu : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, qāma bi-ikhrājihi wa-ṣaḥḥaḥahu wa-ashrafa ‘alá ṭab‘ihi : Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, al-Nāshir : Dār al-Ma‘rifah-Bayrūt, 1379.

53. Fawāt al-wafayāt, li-Muḥammad ibn Shākir ibn Aḥmad, al-mulaqqab bṣlāḥ al-Dīn, taḥqīq : Iḥsān ‘Abbās, Dār Ṣādir-Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1973m.

54. al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl, li-Maḥmūd ibn ‘Amr ibn Aḥmad, al-Zamakhsharī jārāllh, Dār al-Kitāb al-‘Arabī-Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-thālithah-1407 H.

55. Lisān al-‘Arab, li-Muḥammad ibn Mukarram ibn manẓūr al-Ifrīqī al-Miṣrī, Dār Ṣādir-Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá.

56. Mabāḥith fī ‘ulūm al-Qur’ān, li-Ṣubḥī al-Ṣāliḥ, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, al-Ṭab‘ah al-rābi‘ah wa-al-‘ishrūn, 2000M.

57. Majāz al-Qur’ān, li-Abī ‘Ubaydah Mu‘ammar ibn al-Muthanná al-Taymī al-Baṣrī, taḥqīq : Muḥammad Fu’ād szgyn, Maktabat al-Khānjī – al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah : 1381 H.

58. Majma‘ al-amthāl, li-Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Maydānī, taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, Dār al-Ma‘rifah-Bayrūt, Lubnān.

59. Majmū‘ al-Fatāwá, li-Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī, taḥqīq : ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn

Qāsim, Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Nabawīyah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, 1416h-1995m.

60. Muḥāḍarāt fī ‘ulūm al-Qur’ān, lghānm ibn Qaddūrī Āl Mūsá, Dār ‘Ammār – ‘Ammān, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1423 H-2003 M.

61. al-Muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, li-‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ‘Aṭīyah al-Andalusī al-Muḥāribī, taḥqīq : ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá-1422 H.

62. al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A‘ẓam, li-Abī al-Ḥasan ‘Alī ibn Ismā‘īl ibn sydh al-Mursī, taḥqīq : ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1421h.

63. Mukhtār al-ṣiḥāḥ, li-Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Qādir al-Rāzī, taḥqīq : Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, al-Maktabah al‘ṣryt-byrwt, al-Ṭab‘ah : al-khāmisah, 1420h-1999M.

64. al-Mudhākarah fī alqāb al-shu‘arā’, li-Abī al-Majd As‘ad ibn Ibrāhīm al-Shaybānī al-Arbalī, al-ma‘rūf bmjd al-Dīn al-Nashshābī al-Kātib, Dār al-Nashr : bi-dūn.

65. al-Murū’ah, al-Marzubān, Abū Bakr Muḥammad ibn Khalaf, taḥqīq : Muḥammad Khayr Ramaḍān Yūsuf, Ṭ : 1, Bayrūt-Lubnān, Dār Ibn Ḥazm, 1420h-1999M.

66. Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, lil-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal al-Shaybānī, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ-‘Ādil Murshid,

wa-ākharīn, Mu'assasat al-Risālah – al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1421 H-2001 M.

67. al-Ma'ājim al-lughawīyah al-'Arabīyah, bidāyatihā wa-taṭawwuruhā, D. Imīl Ya'qūb, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1981M.

68. al-Ma'ālim al-athīrah fī al-Sunnah wa-al-sīrah, li-Muḥammad ibn Muḥammad Ḥasan shurrāb, Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmīyah – Dimashq, al-Ṭab'ah : al-ūlá-1411 H.

69. Ma'ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān, lil-Ḥusayn ibn Mas'ūd ibn Muḥammad al-Baghawī, taḥqīq : 'Abd al-Razzāq al-Mahdī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī-byrwt, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1420 H.

70. Ma'ānī al-Qur'ān ll'khfsh, li-Abī al-Ḥasan al-Mujāshi'ī al-Baṣrī, al-ma'rūf bāl'khfsh al-Awsaṭ, taḥqīq : al-Duktūrah Hudá Maḥmūd Qurrā'ah, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1411 H-1990 M.

71. Ma'ānī al-Qur'ān, li-Abī Zakarīyā Yaḥyá ibn Ziyād al-Farrā', taḥqīq : Aḥmad Yūsuf Najātī, wa-Muḥammad 'Alī Najjār, w'bdālftāḥ Ismā'īl shlby-al-Dār al-Miṣrīyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah-Miṣr.

72. Mu'jam al-buldān, li-Yāqūt ibn 'Abd Allāh al-Rūmī al-Ḥamawī, Dār ṣādr-Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-thāniyah, 1995 M.

73. Mu'jam al-Maṭbū'āt al-'Arabīyah wa-al-mu'arrabah, li-Yūsuf ibn Ilyān ibn Mūsá Sarkīs, Maṭba'at Sarkīs bi-Miṣr 1346 H-1928 M.

74. Mu'jam mā ast'jm min Asmā' al-bilād wālmwāḍ', li-'Abd Allāh ibn 'Abd al-'Azīz al-Bakrī, 'Ālam al-Kutub, Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-thālithah, 1403 H.

75. Mafātīḥ al-ghayb, li-Muḥammad ibn 'Umar ibn al-Ḥasan al-Rāzī al-mulaqqab bfkhr al-Dīn, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī – Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-thālithah-1420 H.

76. Mufradāt alfāẓ al-Qur'ān, li-Abī al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad, taḥqīq : Ṣafwān 'Adnān Dāwūdī, Dār al-Qalam – Lubnān, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1412h.

77. Maqāyīs al-lughah, li-Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā', taḥqīq : 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, 1399h-1979m.

78. Manāhil al-'Irfān fī 'ulūm al-Qur'ān, li-Muḥammad 'Abd al-'Aẓīm al-Zurqānī (t : 1367), Dār al-Fikr-Lubnān, al-Ṭab'ah : al-ūlá-1416 H-1996m.

79. al-Mu'talif wālmkhtlf fī Asmā' al-shu'arā' wa-kunāhum, li-Abī al-Qāsim al-Ḥasan ibn Bishr al-Āmidī, taṣḥīḥ wa-ta'līq : al-mustashriq al-Ustādh al-Duktūr : F. Karankaw, Dār al-Jīl, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá-1411-1991.

80. al-Mawsū'ah al-fiqhīyah al-Kuwaytīyah, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah-alkwyt-1404 H-1427 H, al-ajzā' (1-23) : al-Ṭab'ah al-thāniyah, Dār al-Salāsil-al-Kuwayt, wa-al-ajzā' (24-38) : al-Ṭab'ah al-ūlá, Maṭābi' Dār al-Ṣafwah-Miṣr, wa-al-ajzā' (39-45) : al-Ṭab'ah al-thāniyah, Ṭubi'a al-Wizārah.

81. Nuzhat al-qulūb, li-Muḥammad ibn ʻAzīz al-Sijistānī, taḥqīq : Aḥmad ʻAbd-al-Qādir ṣalāḥīyat, Dār ṭlās-dmshq, 1993M.
82. al-Nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, li-Abī al-Saʻādāt al-Mubārak ibn Muḥammad al-Jazarī, taḥqīq : Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī-Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, al-Maktabah al-ʻIlmīyah-Bayrūt-1399h.
83. al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth, lil-Mubārak ibn Muḥammad al-Jazarī, taḥqīq : Ṭāhir Aḥmad, al-Maktabah al-ʻIlmīyah-Bayrūt, 1399h.
84. al-Wāḍiḥ fī ʻulūm al-Qurʻan, Muṣṭafá Dīb al-Bughā, Muḥyī al-Dīn Dīb, Dār al-Kalim-Dimashq, al-Ṭabʻah : al-thāniyah, 1418h.
85. Wafayāt al-aʻyān wʻnbā' abnā' al-Zamān, li-Aḥmad ibn Muḥammad Ibn Khallikān, taḥqīq : Iḥsān ʻAbbās, Dār Ṣādir-Bayrut.

أثر مجاهد في إجلاس النبي ﷺ على العرش

دراسة عَقَدية

د. إيهاب نادر علي موسى

قسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة

جامعة حائل

أثر مجاهد في إجلاس النبي ﷺ على العرش - دراسة عقدية

د. إيهاب نادر علي موسى

قسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة
جامعة حائل

تاريخ تقديم البحث: ١٤/ ١١/ ١٤٤٥هـ **تاريخ قبول البحث: ١/ ٥/ ١٤٤٦ هـ**

ملخص الدراسة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأكملان الأتمان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن هذا البحث الموسوم بـــ : "أثر مجاهد في إجلاس النبي ﷺ على العرش- دراسة عقدية" يهدف: إلى إبراز المقام المحمود للنبي ﷺ، وبيان أهمية فهم السلف الصالح للنصوص الشرعية؛ كما أن هذا البحث يقوم على المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي والمقارن.

كما خلص البحث إلى: المراد بالمقام المحمود، وخصائص وفضائل النبي ﷺ المتعددة يوم القيامة، ودراسة أثر مجاهد من جهة الرواية والدراية، ومناقشة رأي المعترضين على أثر مجاهد، وأن المقام المحمود لنبينا ﷺ يشتمل على الشفاعة العظمى وإجلاس النبي ﷺ على العرش، وتلقي السلف الصالح لأثر مجاهد بالقبول.

الكلمات المفتاحية: النبي، أثر، إجلاس، العرش، مجاهد.

Mujahid's Report on Seating the Prophet (peace be upon him) on the Throne: A Theological Study

Dr. Ehab Nader Ali Mousa

Department of Islamic Studies - Faculty of Sharia

Hai university

Abstract:

All praise is due to Allah, Lord of the worlds, and may the most complete peace and blessings be upon the Prophet Muhammad, sent as a mercy to all creation, and upon his family and Companions.

This study, entitled "Mujahid's Report on Seating the Prophet (peace be upon him) on the Throne: A Theological Study", aims to highlight the Maqam Mahmud (the Praised Station) of the Prophet (peace be upon him) and to emphasize the importance of the pious predecessors' understanding of scriptural texts. The research employs an inductive, descriptive-analytical, and comparative methodology.

The findings include: clarifying the meaning of the Maqam Mahmud; identifying the Prophet's distinctive virtues and honors on the Day of Judgment; examining Mujahid's report from both the perspectives of transmission (riwaya) and meaning (diraya); addressing objections raised against this report; affirming that the Maqam Mahmud encompasses both the Great Intercession and the seating of the Prophet (peace be upon him) on the Throne; and demonstrating the acceptance of Mujahid's report by the early generations of scholars (al-salaf al-salih).

key words: Prophet Muhammad; report; seating; Throne; Mujahid

المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١].

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. وبعد:

فقد اختص الله تبارك وتعالى نبينا محمداً ﷺ بخصائص وفضائل متعددة؛ ومن أبرزها المقام المحمود الذي وعده الله تعالى به يوم القيامة، والمقام المحمود يوم القيامة هو الشفاعة العظمى، ويدخل في ذلك إجلاس الرب تبارك وتعالى نبينا محمداً ﷺ على العرش، إكراماً وتبجيلاً له.

تناول العلماء قديماً وحديثاً مسألة إجلاس النبي ﷺ على العرش، بين مثبتٍ ونافٍ وجامع بينهما، وقد حاولت في هذا البحث؛ إبراز ما كان عليه

السلف الصالح رحمهم الله عند تقريرهم لهذه المسألة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز عدة أهداف منها:

١- إظهار مكانة النبي ﷺ وعلو منزلته عند ربه تبارك وتعالى.

٢- بيان المراد بالمقام المحمود من خلال جمع كلام السلف.

٣- إبراز أهمية فهم السلف رحمهم الله في هذه المسألة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- الموضوع متعلق بمسألة عقَدية مهمة؛ ذات صلة بالمقام المحمود لرسولنا ﷺ.

٢- إبراز ما كان عليه السلف الصالح رحمهم الله في هذه المسألة؛ وإن كان قد وقع فيها خلاف بين أهل العلم.

٣- الرد على المتكلمين في تقريرهم عقيدة نفي استواء الله على العرش، وعلو الله على خلقه.

٤- لم أجد رسالة علمية أو بحثاً محكماً تناول هذا الموضوع بدراسة مستقلة؛ وذلك من خلال الاستفسار من قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكذلك جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومن خلال البحث في الشبكة العنكبوتية.

الدراسات السابقة:

في حدود علمي لم أقف على رسالة علمية تناولت الموضوع بدراسة

مستقلة، وإنما ورد البحث في الأثر من خلال بعض كتب العقيدة والدراسات والتحقيقات المتعلقة بها كالتالي:

١- المقام المحمود، للدكتور صالح العقيل، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثاني، عام ١٤٢٥هـ

وقد اختار الدكتور صالح العقيل وفقه الله القول بأن المقام المحمود هو الشفاعة العظمى، ورجَّح أنه لا يصح في مسألة إجلاس النبي ﷺ على العرش حديث، وأنه لا تؤخذ هذه المسألة من قول تابعي، وأما دراستي لأثر مجاهد رحمه الله فقد تبيَّن من خلال النظر في الآثار الواردة عن السلف في مسألة إقعاد النبي ﷺ على العرش اتفاقهم على هذه المسألة وهم أهل الشأن في الرواية والدراية والاعتقاد.

٢- الآثار الواردة عن الإمام مجاهد في العقيدة جمعاً ودراسة، ربيع طاهر محمود، ماجستير، الجامعة الإسلامية.

وقد ذهب الدكتور ربيع إلى عدم صحة الأحاديث والآثار الواردة عن السلف في مسألة إجلاس النبي ﷺ على العرش، واختار أن المقام المحمود هو الشفاعة العظمى دون الإجلاس على العرش.

وقد نقلت قول الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله أنه ليس ثمة تعارض في تفسير المقام المحمود وأنه يشمل الشفاعة العظمي وإجلاس النبي ﷺ على العرش، من خلال تقريرات السلف رحمهم الله في هذه المسألة.

٣- الآثار الواردة عن السلف في الإيمان باليوم الآخر في تفسير الطبري،

د. سعود العقيل، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطبوعة.

ذهب الدكتور سعود وفقه الله إلى عدم إثبات إجلاس النبي ﷺ على العرش؛ نظراً لعدم صحة الأحاديث المرفوعة والموقوفة بل والمقطوعة عن مجاهد رحمه الله في هذه المسألة، وقد اخترت قول القائلين بالإجلاس نظراً لما عليه السلف الأوائل في هذه المسألة.

٤- التعليقات البديعة على كتاب الشريعة للآجري، جمع وإعداد: محمد بن نصر أبو جبل، وقد نقل فيه الباحث عن واحد وخمسين عالماً إثبات أثر مجاهد والقول به.

٥- أقوال التابعين العقدية التي ليس للرأي فيها مجال، للدكتور زياد بن حمد العامر، وهو بحث مقدَّم في مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، حيث جاء بحثه لهذه المسألة لا على وجه الاستقلال؛ بل على سبيل الاختصار والإجمال، واكتفى الباحث بذكر اختلاف أهل العلم في هذا الأثر؛ وأما بحثي ففيه تفصيل لمْ يذكره الباحث من جهة الرواية والدراية.

خطة البحث:

اتبعت في بحثي الخطة التالية:

قسمت بحثي إلى مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وفهرس المصادر والمراجع.

المقدمة: وذكرت فيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجي فيه.

التمهيد ويتضمن ترجمة مختصرة للإمام مجاهد رحمه الله.

المبحث الأول: تخريج الروايات الواردة في إقعاد النبي ﷺ على العرش.

المطلب الأول: الروايات المرفوعة.

المطلب الثاني: الروايات الموقوفة.

المطلب الثالث: الروايات المقطوعة.

المبحث الثاني: أقوال السلف في إقعاد النبي ﷺ على العرش.

المطلب الأول: القائلون بالإثبات.

المطلب الثاني: القائلون بالنفي.

المبحث الثالث: الاعتراضات الواردة على القولين والجواب عنها والترجيح.

المطلب الأول: الاعتراضات على القول بإثباته، والجواب عنها.

المطلب الثاني: الاعتراضات على القول بنفيه، والجواب عنها.

المطلب الثالث: الترجيح.

المبحث الرابع: علاقة إقعاد النبي ﷺ بالمقام المحمود ولواء الحمد.

المطلب الأول: علاقة إقعاد النبي ﷺ بالمقام المحمود.

المطلب الثاني: علاقة إقعاد النبي ﷺ بلواء الحمد.

المبحث الخامس: موقف السلف من نفاة إقعاد النبي ﷺ على العرش.

المطلب الأول: موقفهم ممن نفاه من أهل السنة.

المطلب الثاني: موقفهم ممن نفاه من أهل البدع.

الخاتمة.

منهج البحث وإجراءاته:

اتبعت في منهج البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي، في ضوء ما ورد في الكتاب وما صح في سنة الرسول ﷺ، وما صح من آثار السلف الصالح، وأقوال أهل العلم الراسخين.

١- جمع المادة العلمية من مظانها المعتبرة، والرجوع إلى المراجع الأصيلة، وما دَوَّنه أهل العلم.

٢- استقراء الأحاديث والآثار، ثمَّ دراستها واستنباط المسائل المتعلقة بموضوع البحث.

٣- عزو الآيات إلى سورها وذكر رقم الآية، وذلك في المتن مع كتابتها بالرسم العثماني.

٤- تخريج الحديث في أول موضع ورد فيه، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما أو إلى أحدهما، وإن كان في غير الصحيحين خرجته من كتب السنة، مع ذكر كلام أهل العلم في الحكم عليه.

٥- نسبة الأقوال إلى قائليها، مع المحافظة على نص كلام أهل العلم، إلا إذا اقتضى المقام التصرف بحذف أو زيادة لمناسبة المقام، مع التنبيه على ذلك في الحاشية.

٦- تفسير الغريب.

٧- الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٨- وضع فهرس للمصادر والمراجع في نهاية البحث.

التمهيد

ترجمة الإمام مجاهد بن جبر رحمه الله

هو: أبو الحجاج القرشي المخزومي مولى السائب بن أبي السائب المخزومي أحد أئمة التابعين والمفسرين، كان من خاصة أصحاب ابن عباس، وكان أعلم أهل زمانه بالتفسير، حتى قيل: إنه لم يكن أحد يريد بالعلم وجه الله إلا مجاهد، وعطاء، وطاووس.... [١].

وقال مجاهد: عرضت القرآن على ابن عباس مرتين، أقفه عند كل آية، وأسأله عنها[٢].

مات مجاهد وهو ساجد، سنة مائة. وقيل: إحدى – وقيل: ثنتين. وقيل: ثلاث – ومائة. وقيل: أربع ومائة. وقد جاوز الثمانين[٣].

وقال الذهبي رحمه الله: "قال الثوري: خذوا التفسير من أربعة: مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والضحاك.

وقال خصيف: كان مجاهد أعلمهم بالتفسير.

وقال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد"[٤].

---

(١) البداية والنهاية (١٣/٦-٧).

(٢) الطبقات الكبرى (٦/ ١٩).

(٣) البداية والنهاية (١٣/٦-٧).

(٤) تاريخ الإسلام (٣/١٤٨) برقم: (٢٢١).

وقال الذهبي: "وأجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به"[١].

وقد كان كثير الرواية، وقد روى عن جمع من الصحابة –رضي الله عنهم– وروى عنه جمع من التابعين، "سمع سعد بن أبي وقاص، وعائشة، وأم هانئ، وأبا هريرة، وأسيد بن ظهير، وابن عباس– ولزمه مدة طويلة– وعبد الله بن عمرو، ورافع بن خديج، وابن عمر، وخلقاً سواهم، وعنه: عكرمة، وطاووس، وجماعة من أقرانه، وقتادة، ومنصور، والأعمش، وعمرو بن دينار، وأيوب السختياني، وابن عون، وعمر بن ذر، وعبد الله بن أبي نجيح، ومعروف بن مشكان، وخلق" [٢].

وقال ابن حجر العسقلاني رحمه الله: " ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة، وأخرج له أصحاب الكتب الستة"[٣].

(١) ميزان الاعتدال (٤٤٠/٣) برقم: (٧٠٧٢).

(٢) تاريخ الإسلام (١٤٨/٣) برقم: (٢٢١).

(٣) انظر: تقريب التهذيب (ص ٥٢٠) ترجمة رقم: (٦٤٨١).

المبحث الأول

تخريج الروايات الواردة في إقعاد النبي ﷺ على العرش

المطلب الأول: الروايات المرفوعة.

المطلب الثاني: الروايات الموقوفة.

المطلب الثالث: الروايات المقطوعة.

المطلب الأول: الروايات المرفوعة.

١- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: سألت النبي ﷺ عما أوعده ربه جلَّ اسمه فقال: "أوعدني المقام المحمود وهو القعود على العرش"(١).

٢- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "بينا أنا عند رسول الله ﷺ أقرأ عليه حتى بلغت ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩]. قال: يجلسني على العرش" (٢).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩]. قال: "نعم، إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حبيب الله؟ فأتخطى صفوف الملائكة حتى أصير إلى جانب العرش، ثم يمد يده فيأخذ بيدي فيقعدني على

(١) أخرجه أبو يعلى في إبطال التأويلات (٤٧٧/٢) برقم (٤٤٣).

(٢) العلو للعلي الغفار (ص ٩٣) برقم (٢٢٢). وقال الذهبي: عقب الحديث: هذا حديث منكر لا يفرح به، وسلمة هذا متروك الحديث وأشعث لم يلحق ابن مسعود.

العرش"[1].

٤- وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في تفسير الآية قال: "يقعدني على العرش "[2]. وفي رواية: "يجلسه معه على السرير"[3] [4].

٥- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن المقام المحمود فقال: "وعدني ربي القعود على العرش"[5].

٦- وعن أنس رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن المقام المحمود فقال لي: "القعود على العرش"[6].

٧- وعن عبد الله بن سلام: «أن رسول الله ﷺ يوم القيامة على كرسي الرب»، قيل للجريري: إذا كان على كرسي الرب فهو معه، قال: نعم، وزادني إبراهيم الأصبهاني في هذا الحديث، عن عباس بإسناده، قال: «قال الجريري: ويحكم، ما في الدنيا حديث أقرَّ لعيني من هذا الحديث» [7].

والحديث فيه سيف السدوسي، لا يعرف له سماع من عبد الله بن سلام.

---

(١) أخرجه أبو يعلى في إبطال التأويلات (٢/٤٩٤) برقم (٤٦٨).

(٢) أخرجه أبو يعلى في إبطال التأويلات (٢/٤٩٠) برقم (٤٦١). قال أبو محمد بن صاعد: هذا حديث موضوع لا أصل له.

(٣) أخرجه أبو يعلى في إبطال التأويلات (٢/٤٦٦) برقم (٢٦٤).

(٤) قال عنه الذهبي: إسناده واه لا يثبت. العرش للذهبي (٢/٢٧٧).

(٥) أخرجه أبو يعلى في إبطال التأويلات (٢/٤٧٦) برقم (٤٤١). قال عنه ابن الجوزي: مكذوب. دفع شبه التشبيه (ص ٨٨).

(٦) أخرجه أبو يعلى في إبطال التأويلات (٢/٤٧٧) برقم (٤٤٢).

(٧) السنة لأبي بكر بن الخلال (١/٢٥٦) برقم (٣٠٧).

وقال سلم بن جعفر: عن الجريري، حدثنا سيف السدوسي، عن عبد الله بن سلام، قال: «إن محمداً يوم القيامة بين يدي الرب، عزَّ وجلَّ ولا يعرف لسيف سماع من ابن سلام»(١).

فالحديث فيه انقطاع بين سيف السدوسي وعبد الله بن سلام، وعليه فلا يصح الحديث مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

وأسند ما ورد في هذا الباب وأحسنها حالاً؛ ما جاء عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، كما في هذا الحديث، إلا أنه متعقب.

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن غالب، ثنا عفان، ومحمد بن كثير، قالا: ثنا مهدي بن ميمون، ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن سلام، قال: وكنا جلوساً في المسجد يوم الجمعة، فقال: «إن أعظم أيام الدنيا يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه تقوم الساعة، وإن أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم ﷺ» قال: قلت: يرحمك الله فأين الملائكة؟ قال: فنظر إلي وضحك وقال: "يا ابن أخي هل تدري ما الملائكة؟ إنما الملائكة خلق كخلق السماء والأرض والرياح والسحاب وسائر الخلق الذي لا يعصي الله شيئاً، وإن الجنة في السماء، وإن النار في الأرض، فإذا كان يوم القيامة بعث الله الخليقة أمة أمة ونبياً نبياً حتى يكون أحمد وأمته آخر الأمم مركزاً، قال: فيقوم فيتبعه أمته برها وفاجرها، ثمَّ يوضع جسر جهنم فيأخذون الجسر فيطمس الله أبصار أعدائه فيتهافتون فيها من

(١) التاريخ الكبير للبخاري (١٥٨/٤).

شمال ويمين وينجو النبي ﷺ والصالحون معه فتتلقاهم الملائكة فتوريهم منازلهم من الجنة على يمينك على يسارك حتى ينتهي إلى ربه عزَّ وجلَّ فيلقى له كرسي عن يمين الله عزَّ وجلَّ ثمَّ ينادي مناد: أين عيسى وأمته؟ فيقوم فيتبعه أمته برها وفاجرها فيأخذون الجسر فيطمس الله أبصار أعدائه فيتهافتون فيها من شمال ويمين، وينجو النبي ﷺ والصالحون معه فتتلقاهم الملائكة فتوريهم منازلهم في الجنة على يمينك على يسارك حتى ينتهي إلى ربه فيلقى له كرسي من الجانب الآخر، قال: ثم يتبعهم الأنبياء والأمم حتى يكون آخرهم نوح رحم الله نوحاً «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وليس بموقوف فإن عبد الله بن سلام على تقدمه في معرفة قديمة من جملة الصحابة، وقد أسنده بذكر رسول الله ﷺ في غير موضع والله أعلم»[1].

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وليس بموقوف فإن عبد الله بن سلام على تقدمه في معرفة قديمة من جملة الصحابة، وقد أسنده بذكر رسول الله ﷺ في غير موضع والله أعلم. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح[2].

ويرى ابن تيمية رحمه الله: أنه لا يصح ما ورد مرفوعاً إلى النبي ﷺ، في مسألة إقعاد النبي ﷺ على العرش، وكل ما ورد في ذلك من المرفوع فإنه من الموضوعات.

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٦١٢/٤) برقم (٨٦٩٨).

(٢) نفس المصدر (٦١٢/٤) برقم (٨٦٩٨).

قال ابن تيمية رحمه الله: "وقد صنف القاضي أبو يعلى كتابه في إبطال التأويل رداً لكتاب ابن فورك، وهو وإن كان أسند الأحاديث التي ذكرها وذكر من رواها، ففيها عدة أحاديث موضوعة كحديث الرؤية عياناً ليلة المعراج ونحوه. وفيها أشياء عن بعض السلف رواها بعض الناس مرفوعة، كحديث قعود الرسول ﷺ على العرش، رواه بعض الناس من طرق كثيرة مرفوعة، وهي كلها موضوعة"(١).

وقال الألباني رحمه الله: "وليس في إسناده ما يمكن التعلق به عليه إلا أنه من رواية محمد بن غالب وهو حافظ ثقة؛ لكنه وهم في أحاديث كما قال الدارقطني، فلا أدري لعل هذا الحديث مما وهم في متنه، وأنت ترى أن فيه فيلقى له كرسي عن يمين الله عز وجل وحديث الكتاب بلفظ: "بين يدي الله تبارك وتعالى" فأيهما الصواب؟ الأمر بحاجة إلى مزيد من التحقيق لا مجال الآن للخوض فيه"(٢).

وقال أبو إسحاق الحويني: إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات(٣). وقال: ويظهر أنه من الإسرائيليات التي كان يرويها عبد الله بن سلام(٤).

ويتبيَّن من خلال ذلك: أن ما روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ في مسألة الإقعاد

---

(١) درء تعارض العقل والنقل (٥/٢٣٧).

(٢) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني (٢/٣٦٦).

(٣) المنيحة بسلسلة الأحاديث الصحيحة (١/١٥٤-١٥٥) برقم (١٢٤).

(٤) نفس المصدر (١/١٥٤-١٥٥) برقم (١٢٤).

فإنه من الموضوعات أو من الضعيف.

المطلب الثاني: الروايات الموقوفة.

ورد إجلاس النبي ﷺ على العرش عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

وما ورد عن الصحابة في مسألة أثر مجاهد رحمه الله، لم يثبت في ذلك شيء، وإنما ورد من قول ابن عباس رضي الله عنهما عند تفسير قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].

والأثر ضعيف لا يصح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩]. قال: "يقعده على العرش" (١).

قال الذهبي رحمه الله: "إسناده ساقط، وعمر هذا الرازي متروك، وفيه جويبر متكلم"(٢).

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: "إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم ﷺ حتى يجلس بين يدي الله على كرسيه"(٣).

وعنه رضي الله عنه: "كان أكرم خليقة الله على الله تعالى، أبو القاسم ﷺ، وإن الجنة في السماء، وإن النار في الأرض، وإذا كان يوم القيامة، جمع

---

(١) العرش للذهبي (٢/٢٨٠)، وإبطال التأويلات (ص ٤٨٣) برقم (٤٥٣).

(٢) العلو للعلي الغفار (ص ١٣١) برقم (٣٥٩).

(٣) العرش للذهبي (٢/٢٨٣).

الله الخلائق أمة أمة، ونبيا نبياً، حتى يكون أحمد ﷺ هو وأمته آخر القوم مركزاً، ثمَّ يوضع جسر على جهنم، ثمَّ ينادي مناد: أين أحمد وأمته؟ قال: فيقوم وتتبعه أمته، برها وفاجرها، فيأخذون الجسر، فيطمس الله أبصار أعدائه، فيتهافتون فيها من يمين ومن شمال، ويمر النبي ﷺ والصالحون معه، فتلقاهم الملائكة تبوئهم منازلهم من الجنة على يمينك، على يسارك حتى ينتهي إلى ربه تبارك وتعالى، فيلقى له كرسي عن يمين الله تبارك وتعالى"[1].

المطلب الثالث: الروايات المقطوعة.

لم يثبت في إقعاد النبي ﷺ على العرش حديث مرفوع عن النبي ﷺ، وقد وردت عدة آثار عن مجاهد رحمه الله في إجلاس النبي ﷺ على العرش، بألفاظ مختلفة، وقد أورد ابن أبي شيبة والطبري والخلاَّل والآجري والذهبي وغيرهم من علماء السلف –رحمهم الله– جملة من الآثار عن مجاهد –رحمه الله– حول هذه المسألة، ومن ذلك:

الطريق الأول: ما جاء من طريق ليث عن مجاهد:

١– قال أبو بكر بن أبي شيبة قال: ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «يقعده على العرش»[2].

٢– وعن ابن فضيل عن ليث عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا

(١) الزهد لأسد بن موسى (ص ٣٨) برقم (٤٤).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٠٥/٦) برقم (٣١٦٥٢)، السنة للخلال (٢١٤/١) برقم (٢٤٣).

مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء: ٧٩]، قال: «يجلسه على العرش»[١].

٣- وعن ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء: ٧٩]، قال: يجلسه معه على عرشه"[٢].

الطريق الثاني: ما جاء من طريق القتات عن مجاهد.

عن أبي يحي يحيى القتات، عن مجاهد: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء: ٧٩]، قال: «يقعد محمدا على العرش»[٣].

الطريق الثالث: ما جاء من طريق النخعي.

حدثنا أبو بكر قال: ثنا محمد بن بشر قال: ثنا عبد الرحمن بن هانئ وطلق بن غنام قالا: ثنا عبد الملك بن حسين أبو مالك النخعي قال: ثنا ليث عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «يقعده على العرش»[٤] .

الطريق الرابع: ما جاء من طريق داود بن علية.

حدثنا أبو بكر قال: حدثني محمد بن بشر قال: ثنا محمد بن عيسى الوابشي ومالك بن إبراهيم النخعي قالا: ثنا داود بن علية قال: ثنا ليث عن

---

(١) السنة للخلال (٢١٣/١) برقم (٢٤١)، والشريعة (١٦١٥/٤) برقم (١١٠٤).

(٢) جامع البيان (٤٧/١٥).

(٣) السنة للخلال (٢٥٢/١) برقم (٢٩٦).

(٤) السنة للخلال (٢٥٣/١).

مجاهد مثله [١].

الطريق الخامس: ما جاء من طريق ابن زياد.

حدثنا أبو بكر قال: ثنا محمد بن بشر قال: ثنا محمد بن رباح الأشجعي وإبراهيم بن محمد بن ميمون الخزاز وإبراهيم بن عبد الحميد الثقفي قالوا: ثنا المطلب بن زياد قال: ثنا ليث عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «يقعده على العرش»[٢].

قال الذهبي رحمه الله عند أثر مجاهد رحمه الله: "لهذا القول طرق خمسة"[٣].

وفي الحقيقة فإن أثر مجاهد له طريقان: الأول: من طريق الليث عن مجاهد، والطريق الثاني: القتات عن مجاهد.

قال ابن تيمية رحمه الله: "وقد صنف القاضي أبو يعلى كتابه في إبطال التأويل رداً لكتاب ابن فورك، وهو وإن كان أسند الأحاديث التي ذكرها وذكر من رواها، ففيها عدة أحاديث موضوعة كحديث الرؤية عياناً ليلة المعراج ونحوه.

وفيها أشياء عن بعض السلف رواها بعض الناس مرفوعة، كحديث قعود الرسول ﷺ على العرش، رواه بعض الناس من طرق كثيرة مرفوعة، وهي كلها موضوعة"[٤].

---

(١) السنة للخلال (٢٥٣/١).

(٢) نفس المرجع (٢٥٣/١).

(٣) العلو للعلي الغفار ص(١٢٤).

(٤) درء تعارض العقل والنقل (٢٣٧/٥).

وقال أيضاً: "وإنما الثابت أنه عن مجاهد وغيره من السلف، وكان السلف والأئمة يروونه ولا ينكرونه، ويتلقونه بالقبول"[1].

فابن تيمية –رحمه الله– يرى عدم ثبوت إجلاس النبي ﷺ على العرش مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وأن ذلك موضوع، كما يرى ثبوت الأثر عن مجاهد رحمه الله.

(١) درء تعارض العقل والنقل (٥/٢٣٧).

المبحث الثاني

أقوال السلف في إقعاد النبي ﷺ على العرش

المطلب الأول: القائلون بالإثبات.

المطلب الثاني: القائلون بالنفي.

المطلب الأول: القائلون بالإثبات.

سأذكر هنا بعض العلماء القائلين بقبول الأثر، وسيأتي عند ذكر ما يتعلق برواية الأثر كثير ممن حكى إجماع علماء السلف المتقدمين على قبول الأثر ومعناه:

١- الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: قال أبو عمير: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن حديث مجاهد "يقعد محمدًا ﷺ على العرش" فقال: "قد تلقته العلماء بالقبول"(١).

٢- وقال علي بن داود القنطري: "لقد أتى عليّ أربع وثمانون سنة، ما رأيت أحداً ردَّ هذه الفضيلة إلا جهمي، وما أعرف هذا ولا رأيته عند محدث قط، وأنا منكر لما أتى به من الطعن على مجاهد، ورد فضيلة النبي ﷺ يقعد محمدا ﷺ على العرش، وأنه من قال بحديث مجاهد، فهو جهمي ثنوي، لا يدفن في مقابر المسلمين، وكذب عدو الله وكل من قال بقوله، فهو عندنا جهمي يهجر ولا يكلم، ويحذَّر عنه"(٢).

---

(١) العرش للذهبي (٢/٢٨١-٢٨٢).

(٢) السنة لأبي بكر الخلال (١/٢٣٢) برقم (٢٦٧).

٣- وقال أبو داود السجستاني: "أرى أن يجانب كل من رد حديث ليث، عن مجاهد: يقعده على العرش، ويحذر عنه، حتى يراجع الحق، ما ظننت أن أحداً يذكر بالسنة يتكلم في هذا الحديث إلا إنا علمنا أن الجهمية تنكره من جهة إثبات العرش، فإنهم ينكرون أمر العرش"(١).

٤- وقال إبراهيم الحربي: حدثنا هارون بن معروف: "وما ينكر هذا إلا أهل البدع"، قال هارون بن معروف: "هذا حديث يسخن الله به أعين الزنادقة"(٢).

٥- وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل رحمه الله: "وأنا منكر على من ردَّ هذا الحديث، وهو عندي رجل سوء، متهم على رسول الله ﷺ، وسمعت هذا الحديث من جماعة، وما رأيت أحداً من المحدثين ينكره، وكان عندنا وقت ما سمعناه من المشايخ أنه إنما ينكره الجهمية"(٣).

٦- وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة رحمه الله: "وبلغني عن بعض الجهال دفع الحديث بقلة معرفته في رده مما أجازه العلماء ممن قبله ممن ذكرنا، ولا أعلم أحداً ممن ذكرت عنه هذا الحديث، إلا وقد سلَّم الحديث على ما جاء به الخبر، وكانوا أعلم بتأويل القرآن وسنة الرسول ﷺ ممن رد هذا الحديث من الجهال، وزعم أن المقام المحمود هو الشفاعة لا مقام غيره.

---

(١) السنة للخلال (١/٢٣٣) برقم (٢٦٨).

(٢) نفس المصدر (١/٢١٧) برقم (٢٥٠).

(٣) نفس المصدر (٢/٢٨٠-٢٨١).

فهذه حكايات الشيوخ والثقات بمدينة السلام والكوفة وغير ذلك"[١].

٧- وقال إبراهيم الأصبهاني رحمه الله: هذا الحديث حدَّث به العلماء منذ ستين ومائة سنة، ولا يردُّه إلا أهل البدع"[٢].

٨- وقال محمد بن الحسين الآجري: "وأما حديث مجاهد في فضيلة النبي ﷺ، وتفسيره لهذه الآية: أنه يقعده على العرش، فقد تلقاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله ﷺ، تلقوها بأحسن تلق، وقبلوها بأحسن قبول، ولم ينكروها، وأنكروا على من رد حديث مجاهد إنكاراً شديداً وقالوا: من ردَّ حديث مجاهد فهو رجل سوء"[٣].

٩- وقال القاضي أبو يعلى الفراء: "صنف المروزي كتاباً في فضيلة النبي ﷺ وذكر فيه إقعاده على العرش" قال القاضي: "وهو قول أبي داود وأحمد بن أصرم ويحيى بن أبي طالب وأبى بكر بن حماد وأبى جعفر الدمشقي وعياش الدوري وإسحاق بن راهويه وعبد الوهاب الوراق وإبراهيم الأصبهاني وإبراهيم الحربي وهارون بن معروف ومحمد بن إسماعيل السلمي ومحمد بن مصعب بن العابد وأبيٌّ بن صدقة ومحمد بن بشر بن شريك وأبى قلابة وعلي بن سهل وأبى عبد الله بن عبد النور وأبي عبيد والحسن بن فضل وهارون بن العباس الهاشمي وإسماعيل بن إبراهيم الهاشمي ومحمد بن عمران الفارسي الزاهد ومحمد بن يونس البصري وعبد الله ابن الإمام والمروزي

---

(١) السنة للخلال (٢٤٥/١).

(٢) نفس المصدر (٢١٧/١) برقم (٢٥٠).

(٣) الشريعة للآجري (١٦١٢/٤).

وبشر الحافي"[1].

١٠- وقال ابن تيمية رحمه الله: "وإنما الثابت أنه عن مجاهد وغيره من السلف، وكان السلف والأئمة يروونه ولا ينكرونه، ويتلقونه بالقبول"[2].

١١- وقال الذهبي رحمه الله حيث قال: "يجلسه على العرش"، والزيادة صحيحة مقبولة، ورفعه بعضهم من حديث ابن عمر وإسناده واه لا يثبت، وأما عن مجاهد فلا شك في ثبوته"[3].

المطلب الثاني: القائلون بالنفي:

ذهب بعض أهل العلم إلى القول بعدم الأخذ بما دلَّ عليه أثر مجاهد رحمه الله لكونه لا يصح عندهم مرفوعاً ولا موقوفاً، ومن هؤلاء العلماء:

١- ابن عبد البر رحمه الله حيث يقول: "وقد روي عن مجاهد أن المقام المحمود أن يقعده معه يوم القيامة على العرش وهذا عندهم منكر"[4].

٢- اللجنة الدائمة: وقد سئلت هل تتفضلون بإيراد الحديث الدال على إقعاد النبي ﷺ على العرش؟

الجواب: "لم يثبت عن النبي ﷺ في هذا الأمر شيء يجب اعتقاده فيما نعلم، وأما الأثر المروي عن مجاهد رحمه الله تعالى فهو أثر منكر كما نص على

---

(١) بدائع الفوائد (٣٩/٤).

(٢) نفس المصدر (٢٣٧/٥).

(٣) العرش للذهبي (٢٧٧/٢-٢٧٨).

(٤) التمهيد لابن عبد البر (٦٤/١٩).

ذلك غير واحد من أهل العلم بالحديث"[1].

٣- الألباني: رحمه الله حيث يقول: "وتفسير بعضهم لقوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء]. بإقعاده ﷺ على العرش مع مخالفته لما في "الصحيحين" وغيرهما أن المقام المحمود الشفاعة العظمى، فهو تفسير مقطوع غير مرفوع عن النبي ﷺ، ولو صح ذلك مرسلاً لم يكن فيه حجة، فكيف وهو مقطوع موقوف على بعض التابعين؟!

وإن عجبي لا يكاد ينتهي من تحمس بعض المحدثين السالفين لهذا الحديث الواهي والأثر المنكر، ومبالغتهم في الإنكار على من رده، وإساءتهم الظن بعقيدته"[2].

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٢/٤٥٥) برقم (١٩٣٤٦).

(٢) مختصر العلو للعلي العظيم (ص٢٣٤).

المبحث الثالث

الاعتراضات الواردة على القولين والجواب عنها والترجيح

المطلب الأول: الاعتراضات على القول بإثباته، والجواب عنها.

المطلب الثاني: الاعتراضات على القول بنفيه، والجواب عنها.

المطلب الثالث: الترجيح.

المطلب الأول: الاعتراضات على القول بإثباته، والجواب عنها.

أولاً: اعتراض ابن عبد البر رحمه الله:

اعترض ابن عبد البر رحمه الله على الأثر حيث يقول: "وقد روي عن مجاهد أن المقام المحمود أن يقعده معه يوم القيامة على العرش وهذا عندهم منكر"(١).

الجواب عن الاعتراض:

قول ابن عبد البر رحمه الله: "هذا عندهم منكر" متعقب بما ورد عن السلف رحمهم الله في القرون المفضلة، من إثبات إجلاس النبي ﷺ على العرش، حيث أثبته كبار الأئمة في السنة والحديث، ولم ينكره أئمة السلف المتقدمين رحمهم الله.

ثانياً: اعتراض اللجنة الدائمة:

بأنه لم يثبت في ذلك شيء عن النبي ﷺ، وأن الأثر المروي عن مجاهد رحمه الله تعالى منكر.

---

(١) التمهيد لابن عبد البر (١٩/٦٤).

الجواب عن الاعتراض:

أثر مجاهد أثبته أئمة الحديث والسنة وتلقوه بالقبول، ولم ينكره أحد من الأئمة الحفاظ المتقدمين، بل أخذوا به وقبلوه.

ثالثاً: اعتراض الشيخ الألباني رحمه الله:

ضعَّف الشيخ الألباني رحمه الله أثر مجاهد بسبب بعض الرواة المجروحين والمتكلَّم فيهم؛ فالأثر عنده لا يصح.

وعلة تضعيف أثر مجاهد كما ذكره الشيخ الألباني رحمه الله: ليث بن أبي سليم وعطاء بن السائب وأبي يحي القتَّات وجابر بن يزيد.

قال الألباني رحمه الله موضحاً حال رواة أثر مجاهد: "روي عن ليث بن أبي سليم وعطاء بن السائب وأبي يحيى القتات وجابر بن يزيد "، قلت: والأولان مختلطان والآخران ضعيفان بل الأخير متروك متهم"(١).

الجواب عن الاعتراض:

الآثار لا تعامل معاملة الأحاديث، بل يستأنس بها، وهذا الأثر اعتضد بإجماع السلف ولا يعرف في السلف رحمهم الله من خالف في هذه المسألة، والرواة المتكلم فيهم في الأثر أكثرهم ليسوا شديدي الضعف فليث بن أبي سليم ليس شديد الضعف.

قال الذهبي رحمه الله: "ليث بن أبي سليم أبو بكر القرشي مولاهم الكوفي

---

(١) مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي (ص١٦).

عن مجاهد وطبقته، لا نعلمه لقي صحابياً، وعنه شعبة وزائدة وجرير، فيه ضعف يسير من سوء حفظه، كان ذا صلاة وصيام وعلم كثير، وبعضهم احتج به مات ١٣٨هـ مقرونا"[١]. وليث ممن أخرج له مسلم في صحيحه مقروناً بغيره.

وعطاء بن أبي السائب: قال فيه الحافظ ابن حجر رحمه الله: "عطاء ابن السائب أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين"[٢].

وأبو يحي القتات: قال فيه الحافظ ابن حجر رحمه الله: "أبو يحيى القتات بقاف ومثناة مثقلة وآخره مثناة أيضا الكوفي، اسمه زاذان ..... ليِّن الحديث من السادسة"[٣].

وأما جابر الجعفي: فقال الذهبي في ترجمته: "جابر بن يزيد الجعفي عن أبي الطفيل والشعبي وعنه شعبة والسفيانان، من أكبر علماء الشيعة، وثقه شعبة فشذَّ، وتركه الحفاظ، قال أبو داود: ليس في كتابي له شيء سوى حديث السهو"[٤]. وورد الأثر من غير طريق جابر الجعفي.

---

(١) الكاشف للذهبي (١٥١/٢).

(٢) تقريب التهذيب (ص٣٩١) ترجمة رقم (٤٥٩٢).

(٣) نفس المصدر (ص٦٨٤) ترجمة رقم (٨٤٤٤).

(٤) الكاشف للذهبي (٢٨٨/١).

الاعتراض على أثر مجاهد رحمه الله بأنه أثر تابعي، وأثر التابعي ليس بحجة.

وأما الاعتراض بأن أثر مجاهد قول تابعي، فلا يكون حجة، فالجواب: أن هذا الأثر قد وافقه عليه السلف، ولم يعترضوا عليه، ولمجاهد رحمه الله خصوصية بعرض المصحف على ابن عباس رضي الله عنهما كما تقدَّم في ترجمته رحمه الله.

قال سفيان الثوري رحمه الله: " «إذا جاءك التفسير عن مجاهد، فحسبك به»[(١)].

وقال علي بن المديني رحمه الله: "مرسلات مجاهد أحب إليَّ من مرسلات عطاء بكثير كان عطاء يأخذ عن كل ضرب"[(٢)].

وقال الدارمي رحمه الله: "اجتمعت الكلمة من جميع المسلمين أن سموهم التابعين، ولم يزالوا يأثرون عنهم بالأسانيد كما يأثرون عن الصحابة ويحتجون بهم في أمر دينهم ويرون آراءهم ألزم من آراء من بعدهم، للاسم تابعي أصحاب محمد ﷺ"[(٣)].

وقال ابن تيمية رحمه الله: "وأنت ترى عامة كلام أحمد إنما يثبت الرخصة بالأثر عن عمر، أو بفعل خالد بن معدان ليثبت بذلك أن ذلك كان يفعل على عهد السلف، ويقرون عليه، فيكون من هدي المسلمين، لا من هدي

---

(١) تفسير الطبري (١/٨٥).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم (٤/٣).

(٣) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي (١/٥٩٤).

الأعاجم وأهل الكتاب، فهذا هو وجه الحجة، لا أن مجرد فعل خالد بن معدان حجة"[1].

ولو كان هذا التفسير منه للمقام المحمود مخالفاً لعقيدة أهل السنة والجماعة لأنكروا عليه ذلك أشد الإنكار ولشنَّعوا عليه ولم يقبلوه منه، لا سيما وأن هذا الأثر متعلق بمسألة عقدية ليست محل اجتهاد ونظر.

قال ابن القيم رحمه الله:

واذكر كلام مجاهد في قوله ... أقم الصلاة وتلك في سبحان

في ذكر تفسير المقام لأحمد ... ما قيل ذا بالرأي والحسبان

إن كان تجسيماً فإن مجاهداً ... هو شيخهم بل شيخه الفوقاني

وقد أتى ذكر الجلوس به وفي ... أثر رواه جعفر الرباني[2].

فإثبات إجلاس النبي ﷺ على العرش ليس فيه تجسيم للرب تبارك وتعالى ولا تمثيل له بخلقه.

وقد نقل صاحب كتاب التعليقات البديعة على كتاب الشريعة عن واحد وخمسين من علماء السلف وأئمة السنة المتقدمين والمتأخرين إثبات إجلاس النبي ﷺ على العرش [3].

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/٤٠٦).

(٢) نونية ابن القيم (الكافية الشافية) (ص١١٠).

(٣) التعليقات البديعة على كتاب الشريعة (١/٥٨٧-٥٩٠).

المطلب الثاني: الاعتراضات على القول بنفيه، والجواب عنها.

الاعتراض على أثر مجاهد رحمه الله، بكونه مخالفاً لما استفاض من أن المقام المحمود هو الشفاعة العظمى، فأهل السنة والجماعة يثبتون الشفاعة العظمى، ويثبتون إجلاس النبي ﷺ على العرش، والإجلاس على العرش من أوصاف المقام المحمود.

وأكثر أهل العلم على أن المراد بالمقام المحمود: الشفاعة العظمى لفصل القضاء بين الخلائق يوم القيامة، وقال جمع من أهل العلم بأن المراد من المقام المحمود هو إجلاس النبي ﷺ على العرش، وليس ثمة بين القولين تعارض ولا تناف.

والجمع بين القولين: بأن يقال كلاهما من المقام المحمود الذي وعد الله به نبيه محمداً ﷺ.

قال ابن جرير: "وهذا ليس مناقضاً لما استفاضت به الأحاديث من أن المقام المحمود هو الشفاعة باتفاق الأئمة من جميع من ينتحل الإسلام ويدعيه، لا يقول إن إجلاسه على العرش منكراً؛ وإنما أنكره بعض الجهمية، ولا ذكره في تفسير الآية منكر"(١).

قال الآجري رحمه الله: "اعلموا رحمنا الله وإياكم أن الله عزَّ وجلَّ أعطى نبينا ﷺ من الشرف العظيم والحظ الجزيل ما لم يعطه نبيا قبله مما قد تقدم ذكرنا له، وأعطاه المقام المحمود يزيده شرفاً وفضلاً، جمع الله الكريم له فيه كل

(١) مجموع الفتاوى (٤/٣٧٤).

حظ جميل من الشفاعة للخلق والجلوس على العرش، خصَّ الله الكريم به نبينا ﷺ وأقرَّ له به عينه، يغبطه به الأولون والآخرون، سرَّ الله الكريم به المؤمنين مما خص به نبيهم من الكرامة العظيمة والفضيلة الجميلة، تلقاها العلماء بأحسن القبول فالحمد لله على ذلك"(١).

وقال ابن حجر العسقلاني رحمه الله: "ويمكن رد الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة فإن إعطاءه لواء الحمد وثناءه على ربه وكلامه بين يديه وجلوسه على كرسيه وقيامه أقرب من جبريل كل ذلك صفات للمقام المحمود"(٢).

وقال الشوكاني رحمه الله: بعد ذكر القول بالإجلاس والإقعاد "وعلى كل حال فهذا القول غير مناف للقول الأول لإمكان أن يقعده الله سبحانه هذا المقعد ويشفع تلك الشفاعة"(٣).

وقال العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله: "المقام المحمود: قيل الشفاعة العظمى، وقيل إنه إجلاسه معه على العرش كما هو المشهور من قول أَهل السنة.

ولا منافاة بين القولين، فيمكن الجمع بينهما بأَن كلاهما من ذلك، والإقعاد على العرش أَبلغ"(٤).

---

(١) الشريعة (٤/١٦٠٤).

(٢) فتح الباري (١١/٤٢٧).

(٣) فتح القدير (٣/٢٩٩).

(٤) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (٢/١٣٦).

المطلب الثالث: الترجيح:

يتضح من خلال ما تقدَّم أنه لا يصح في إقعاد النبي ﷺ على العرش حديث مرفوع، بل ما روي في ذلك فهو موضوع، لكن انعقد إجماع السلف على مسألة الإقعاد، كما تقدَّم من النقول عن أئمة السنة.

وإجماع السلف منعقد على ما تضمنه أثر مجاهد، وأمة نبينا محمد ﷺ لا تجتمع على ضلالة، لا سيما وأن أثر مجاهد قد تلقاه علماء السلف الجهابذة بالقبول، كالإمام أحمد وابنه عبد الله والطبري والآجري وابن تيمية وغيرهم رحمهم الله.

قال محمد بن الحسين الآجري رحمه الله: "وأما حديث مجاهد في فضيلة النبي ﷺ، وتفسيره لهذه الآية: أنه يقعده على العرش، فقد تلقاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله ﷺ، تلقوها بأحسن تلق، وقبلوها بأحسن قبول، ولم ينكروها، وأنكروا على من رد حديث مجاهد إنكاراً شديداً وقالوا: من ردَّ حديث مجاهد فهو رجل سوء"(١).

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥].

بل ولم يقتصر السلف رحمهم الله على إثبات أثر مجاهد رحمه الله بل بدَّعوا من قال بإنكار ذلك.

والعبرة بكلام السلف رحمهم الله وفهمهم، ولا يمكن أن يُخطَّأ ما ذهبوا إليه

(١) الشريعة للآجري (٤/١٦١٢).

من تلقيهم أثر مجاهد رحمه الله بالقبول، مع إمكان الجمع بين القولين في المراد بالمقام المحمود.

وتلقي السلف رحمهم الله بالاتفاق على قبول أثر مجاهد رحمه الله يغني عن النظر في إسناده؛ لا سيما وقد تعددت طرق أثر مجاهد.

والذي يظهر والله أعلم من خلال استعراض أقوال أهل السنة في مسألة إجلاس النبي ﷺ على العرش أنه ثابت:

أولاً: لثبوث أثر مجاهد وتصحيحه من جمع كبير من علماء أهل السنة؛ بل من أئمتهم الكبار، وهذا لا يتعارض مع اختيار كثير من أهل العلم بل والصحابة بل وما ورد في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ من أن المراد بالمقام المحمود هو الشفاعة العظمى، وهذا هو الأشهر.

ومن جملة مقامات النبي ﷺ المحمودة إقعاد الله وإجلاسه له على العرش.

وممن نصَّ من أهل العلم على تعدد مقامات النبي ﷺ: ابن أبي شيبة وغيره.

قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة رحمه الله: "وبلغني عن بعض الجهال دفع الحديث بقلة معرفته في رده مما أجازه العلماء ممن قبله ممن ذكرنا، ولا أعلم أحدا ممن ذكرت عنه هذا الحديث، إلا وقد سلَّم الحديث على ما جاء به الخبر، وكانوا أعلم بتأويل القرآن وسنة الرسول ﷺ ممن رد هذا الحديث من الجهال، وزعم أن المقام المحمود هو الشفاعة لا مقام غيره، فهذه حكايات الشيوخ

والثقات بمدينة السلام والكوفة وغير ذلك"[١].

ثانياً: لتنصيص جمع من كبار علماء أهل السنة بمدلول هذا الأثر؛ بل بعضهم رمى من ينكر هذا بالبدعة؛ بل بالتجهم، ومراد من قال بذلك منهم من نفاه لإنكار الاستواء والعلو، لا لعدم ثبوته لديه، بدلالة قول أبي داود.

قال أبو داود السجستاني رحمه الله عند أثر مجاهد رحمه الله: "من أنكر هذا فهو عندنا متهم، وقال: ما زال الناس يحدثون بهذا، يريدون مغايظة الجهمية، وذلك أن الجهمية ينكرون أن على العرش شيئاً"[٢]. لا سيما وأن مسألة إجلاس النبي ﷺ مسألة جزئية لا ينبغي أن يبدَّع المخالف فيها؛ بخلاف المسألة الكلية وهي الشفاعة العظمى، والمخالف فيها والمنكر لها مبتدع ضال.

قال الشاطبي رحمه الله: "وذلك أن هذه الفرق إنما تصير فرقا بخلافها للفرقة الناجية في معنى كلي في الدين وقاعدة من قواعد الشريعة، لا في جزئي من الجزئيات، إذ الجزئي والفرع الشاذ لا ينشأ عنه مخالفة يقع بسببها التفرق شيعا، وإنما ينشأ التفرق عند وقوع المخالفة في الأمور الكلية، لأن الكليات تقتضي عدداً من الجزئيات غير قليل، وشاذها في الغالب أن لا يختص بمحل دون محل ولا بباب دون باب"[٣].

---

(١) السنة للخلال (٢٤٥/١).

(٢) نفس المصدر (٢١٤/١).

(٣) الاعتصام للشاطبي (٧١٢/٢).

المبحث الرابع

علاقة إقعاد النبي ﷺ بالمقام المحمود ولواء الحمد

المطلب الأول: علاقة إقعاد النبي ﷺ بالمقام المحمود.

المطلب الثاني: علاقة إقعاد النبي ﷺ بلواء الحمد.

المطلب الأول: علاقة إقعاد النبي ﷺ بالمقام المحمود.

ثبت لنبينا محمد ﷺ المقام المحمود، وقد ورد ذلك في الكتاب الكريم والسنة المطهرة، وقد اختلف في المراد بالمقام المحمود لنبينا محمد ﷺ على أقوال:

قال القرطبي رحمه الله: "اختلف في المقام المحمود على أربعة أقوال:

الأول- وهو أصحها- الشفاعة للناس يوم القيامة...

القول الثاني: أن المقام المحمود إعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة. قلت: وهذا القول لا تنافر بينه وبين الأول، فإنه يكون بيده لواء الحمد ويشفع. ...

القول الثالث: ما حكاه الطبري عن فرقة، منها مجاهد، أنها قالت: المقام المحمود هو أن يُجلِس اللهُ تعالى محمداً ﷺ معه على كرسيه...

الرابع: إخراجه من النار بشفاعته من يخرج"(١).

جاه النبي ﷺ أعظم الجاه ومنزلته أعظم المنازل عند الله تبارك وتعالى، وشفاعته أعظم الشفاعات، ومن أعظم فضائل النبي ﷺ ومكارمه العلية التي يكرمه بها ربه تبارك وتعالى يوم القيامة الشفاعة العظمى، حيث تذهب الخلائق

---

(١) تفسير القرطبي (٣١٢/١٠).

لطلب الشفاعة العظمى من بعض الأنبياء لفصل القضاء، فيذهبون إلى آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وكلهم يقول اذهبوا إلى محمد، فيقول الله تبارك وتعالى له: ارفع محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع، وسل تعط، فيرفع رأسه ويثني على ربه عز وجل بثناء ومحامد يعلمه إياها.

قال الطبري رحمه الله في بيان المراد من المقام المحمود: "فقال أكثر أهل العلم: ذلك هو المقام الذي هو يقومه ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم"(١).

وقال ابن تيمية رحمه الله: "وقد اتفق المسلمون على أنه ﷺ أعظم الخلق جاهاً عند الله، لا جاه لمخلوق عند الله أعظم من جاهه، ولا شفاعة أعظم من شفاعته"(٢).

فعن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: "يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بذلك، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا، فيأتون آدم، فيقولون: أنت آدم أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، لتشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، قال: فيقول: لست هناكم، قال: ويذكر خطيئته التي أصاب: أكله من الشجرة، وقد نهي عنها، ولكن ائتوا نوحا أول نبي بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتون نوحا فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب: سؤاله

(١) جامع البيان (٤٣/١٥).

(٢) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص ٥).

ربه بغير علم، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن، قال: فيأتون إبراهيم فيقول: إني لست هناكم، ويذكر ثلاث كلمات كذبهن، ولكن ائتوا موسى: عبدا آتاه الله التوراة، وكلمه، وقربه نجيّاً، قال: فيأتون موسى، فيقول: إني لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب قتله النفس، ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته، قال: فيأتون عيسى، فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمدا ﷺ، عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني، فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، فيقول: ارفع محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع، وسل تعط، قال: فأرفع رأسي، فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، ثم أشفع فيحد لي حداً، فأخرج فأدخلهم الجنة، قال قتادة: وسمعته أيضا يقول: فأخرج فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة – ثم أعود الثانية: فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثمَّ يقول: ارفع محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع، وسل تعط، قال: فأرفع رأسي، فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، قال: ثم أشفع فيحد لي حدا، فأخرج، فأدخلهم الجنة، – قال قتادة، وسمعته يقول: فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة – ثم أعود الثالثة: فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول ارفع محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع، وسل تعطه، قال: فأرفع رأسي، فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، قال: ثمَّ أشفع فيحد لي حدا، فأخرج فأدخلهم الجنة، – قال قتادة وقد سمعته يقول: فأخرج فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة، حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه

القرآن، أي وجب عليه الخلود، قال: ثم تلا هذه الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩]، قال: «وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم ﷺ»"(١).

قال الطبري رحمه الله في بيان المراد من المقام المحمود: "فقال أكثر أهل العلم: ذلك هو المقام الذي هو يقومه ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم"(٢).

المطلب الثاني: علاقة إقعاد النبي ﷺ بلواء الحمد

مما يكرم الله به نبينا محمداً ﷺ أنه صاحب لواء الحمد والأنبياء والأمم تحت لوائه يوم القيامة، ومن علامات هذه القيادة الشفاعة العظمى، وإقعاد النبي ﷺ على العرش.

فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي»(٣).

قال القرطبي رحمه الله: "اختلف في المقام المحمود على أربعة أقوال:

---

(١) رواه البخاري (١٣١/٩) برقم (٧٤٤٠) واللفظ له، ومسلم (١٨٢/١) برقم (١٩٣) من حديث أنس.

(٢) جامع البيان (٤٣/١٥).

(٣) رواه الترمذي (٥٨٧/٥) برقم (٣٦١٥)، وأحمد في مسنده (٤٢٧/٤) برقم (٢٦٩٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٠٩/١) برقم (١٤٦٧).

الأول- وهو أصحها- الشفاعة للناس يوم القيامة.....

القول الثاني: أن المقام المحمود إعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة. قلت: وهذا القول لا تنافر بينه وبين الأول، فإنه يكون بيده لواء الحمد ويشفع. ..."[1].

وقال ابن حجر العسقلاني رحمه الله: "ويمكن رد الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة فإن إعطاءه لواء الحمد وثناءه على ربه وكلامه بين يديه وجلوسه على كرسيه وقيامه أقرب من جبريل كل ذلك صفات للمقام المحمود"[2].

(١) تفسير القرطبي (٣١٢/١٠).

(٢) فتح الباري (٤٢٧/١١).

المبحث الخامس

موقف السلف من نفاة إقعاد النبي ﷺ على العرش

المطلب الأول: موقفهم ممن نفاه من أهل السنة.

المطلب الثاني: موقفهم ممن نفاه من أهل البدع.

المطلب الأول: موقفهم ممن نفاه من أهل السنة.

اشتدَّ نكير السلف رحمهم الله على من أنكر أثر مجاهد رحمه الله؛ لا سيما وأن الأثر متعلق بمسألتين من أعظم المسائل التي وقع فيها الخلاف بين أهل السنة والجماعة وأهل البدع؛ وهاتان المسألتان هما: مسألة علو الله على خلقه علو الذات، ومسألة استواء الله على العرش.

قال أبو داود السجستاني رحمه الله عند أثر مجاهد رحمه الله: "من أنكر هذا فهو عندنا متهم، وقال: ما زال الناس يحدثون بهذا، يريدون مغايظة الجهمية، وذلك أن الجهمية ينكرون أن على العرش شيئاً"(١).

ولا ينبغي القول بتبديع من لم يأخذ بأثر مجاهد من أهل السنة رحمهم الله لكونه لمن يصح عنده؛ لا سيما وأن مسألة إجلاس النبي ﷺ مسألة جزئية لا ينبغي أن يبدَّع المخالف فيها؛ بخلاف المسألة الكلية وهي الشفاعة العظمى، والمخالف فيها والمنكر لها مبتدع ضال.

وقد تقدَّم كلام الإمام الشاطبي رحمه الله في بيان متى يُحكم على الفرقة

---

(١) السنة للخلال (١/٢١٤).

بالضلال والانحراف عن منهج أهل السنة والجماعة [١].

المطلب الثاني: موقفهم ممن نفاه من أهل البدع.

المسألة الأولى: إنكار أهل البدع علو الله تعالى.

خالف أهلُ البدع السلفَ الصالح في مسألة إجلاس النبي ﷺ على العرش، وذلك من خلال اعتقادهم الفاسد من نفي علو الله تبارك وتعالى، حيث نفوا إقعاد النبي ﷺ على العرش مع الله تبارك وتعالى.

قال الطبري رحمه الله: "فإن قال قائل: فإنا لا ننكر إقعاد الله محمدا على عرشه، وإنما ننكر إقعاده إياه معه"[٢].

والرد عليهم من قول الطبري رحمه الله نفسه بقوله: "وإنما ينكر إقعاده إياه معه. قيل: أفجائز عندك أن يقعده عليه لا معه، فإن أجاز ذلك صار إلى الإقرار بأنه إما معه أو إلى أنه يقعده، والله للعرش مباين، أو لا مماس ولا مباين، وبأي ذلك قال كان منه دخولاً في بعض ما كان ينكره، وإن قال: ذلك غير جائز كان منه خروجا من قول جميع الفرق التي حكينا قولهم، وذلك فراق لقول جميع من ينتحل الإسلام، إذ كان لا قول في ذلك إلا الأقوال الثلاثة التي حكيناها، وغير محال في قول منها ما قال مجاهد في ذلك"[٣].

---

(١)الاعتصام للشاطبي (٢/٧١٢).

(٢) تفسير الطبري (١٥/٥١).

(٣) تفسير الطبري (١٥/٥٢).

يثبت الأشاعرة علو القهر والقدر لله تعالى، وينفون علو الذات[١]؛ لأنَّه بزعمهم يلزم منه أن يكون الله في جهة، وكونه في جهة يلزم منه الافتقار إلى محل، ويلزم من ذلك أن يكون المحل قديما لأن الرب قديم، أو أن يكون الله حادثاً لأن المحل حادث، وكلاهما ممتنع[٢]، وبناء على ذلك فهم لا يثبتون إجلاس النبي ﷺ على العرش مع الله.

والقول بإثبات علو الذات هو الذي عليه السلف، وهو مقضى دلالة السمع، والفطرة، والعقل:

فمن الكتاب العزيز: قال الله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١].

والسنة المطهرة:

ومن ذلك: حديث الجارية وفيه أن النبي ﷺ سألها: «أين الله؟» قالت: في السماء، قال: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله، قال: «أعتقها، فإنها مؤمنة»[٣].

والإجماع:

قال الأوزاعي رحمه الله: "كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله عز وجل فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته"[٤].

---

(١) مفاتيح الغيب (٢١٨/٢٠)، منهاج السنة النبوية (٦٤٢/٢).

(٢) انظر: الإرشاد للجويني (ص ٥٨)، الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي (ص٣٤).

(٣) رواه مسلم (٣٨١/١) برقم (٥٣٧).

(٤) العلو للعلي الغفار (ص١٣٦).

وقال ابن تيمية رحمه الله: "فهذا كتاب الله من أوله إلى آخره، وسنة رسوله ﷺ من أولها إلى آخرها، ثمَّ عامة كلام الصحابة والتابعين، ثمَّ كلام سائر الأئمة مملوء بما هو إما نص وإما ظاهر في أن الله سبحانه فوق كل شيء، وعليٌّ على كل شيء، وأنه فوق العرش، وأنه فوق السماء"(١)

والفطرة: فبنو آدم مفطورون على الإقرار بعلو الله الذاتي، والخلق إذا نابهم شيء اتجهوا بقلوبهم ورفعوا أيديهم إلى جهة العلو اضطراراً(٢).

والعقل: من المتقرر ببداهة العقول أن الله كان ولا شيء معه، ثم خلق الخلق، ولا يخلو ذلك من أن يكون خلقهم في نفسه، أو خلقهم خارج نفسه، والأول باطل قطعاً؛ لأن الله عزَّ وجلَّ منزه عن النقائص، فلزم أن يكون بائناً من خلقه، وأن يكون الخلق بائنا عن الله تبارك وتعالى.

وإذا لزمت المباينة فلا يخلو الأمر من أن يكون الله فوقهم، أو تحتهم، أو عن يمينهم، أو عن شمالهم، والفوقية هي أشرف الجهات، وهي صفة كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، فوجب اختصاصه بذلك(٣).

ويتبيَّن من خلال ذلك إنكار المعطلة لعلو الله علو ذات، فإذا كان الأمر كذلك عندهم، فهم لا يثبتون أثر مجاهد رحمه الله، ولذلك شدَّد السلف رحمهم الله على من لمن يثبت أثر مجاهد في إجلاس النبي ﷺ على العرش.

---

(١) الفتوى الحموية الكبرى (٢٠١)

(٢) التوحيد لابن خزيمة (٢٥٤/١)، والتمهيد لابن عبد البر (١٣٤/٧-١٣٥)، مجموع الفتاوى (٢٥٩/٥-٢٦٠).

(٣) انظر: درء تعارض العقل والنقل (١٤٣/٦-١٤٦).

المسألة الثانية: إنكار أهل البدع استواء الله على العرش.

أنكر المعطلة كالجهمية والمعتزلة استواء الله على العرش، وأوَّل الأشاعرة الاستواء بالاستيلاء[1]؛ وبناء على ذلك فهم لا يثبتون إجلاس النبي ﷺ على العرش.

وأما أهل السنة والجماعة فإنهم يثبتون صفة الاستواء لله تبارك وتعالى، استواء يليق بجلاله وعظيم سلطانه.

وقد دلَّ على صفة الاستواء على العرش:

الكتاب العزيز: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥].

والسنة المطهرة: فعن عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض»[2].

والإجماع: قال أبو حاتم الرازي رحمه الله:" مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين ومن بعدهم بإحسان، نعتقد ونزعم أن الله على عرشه بائن من خلقه"[3].

---

(١) تفسير الرازي (١٤/٢٧٠).

(٢) رواه البخاري (٤/١٠٥) برقم (٣١٩١).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/٢٠٢).

قال أبو داود السجستاني رحمه الله عند أثر مجاهد رحمه الله: "من أنكر هذا فهو عندنا متهم، وقال: ما زال الناس يحدِّثون بهذا، يريدون مغايظة الجهمية، وذلك أن الجهمية ينكرون أن على العرش شيئاً"(١).

(١) السنة للخلال (١/٢١٤).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أحمد الله وأشكره على توفيقه وامتنانه بإكمال هذا البحث والذي أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجعله نافعاً ومفيداً للمسلمين.

وفيما يلي أبرز نتائج البحث:

١ – ثبوت أثر مجاهد مقطوعاً، وعدم ثبوته مرفوعاً وموقوفاً.

٢– اتفاق السلف على قبول أثر مجاهد.

٣– النافون من أهل السنة لأثر مجاهد نفوه لعدم ثبوت الأثر.

٤– النافون من أهل البدع أنكروا أثر مجاهد لمخالفة الأثر لاعتقاهم بإنكار صفتي العلو والاستواء.

٥– ليس ثمة تعارض بين الشفاعة العظمي وإجلاس النبي ﷺ على العرش.

٦– لواء الحمد من صفات المقام المحمود، كما أن إقعاد النبي ﷺ على العرش مشتمل على تفسير المقام المحمود.

كما أسأله تبارك وتعالى أن أكون قد وفقت في تحرير مسائل هذا البحث، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان.

التوصيات:

١– يوصي الباحث بالاهتمام بدارسة الآثار الواردة عن السلف في العقيدة.

٢– كتابة رسالة علمية حول أثر مجاهد، لجمع المادة العلمية بتوسع.

المراجع والمصادر

١- **القرآن الكريم.**

٢- إبطال التأويلات لأخبار الصفات، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، دار إيلاف الدولية، الكويت.

٣- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، مكتبة السعادة، مصر ١٣٦٩هـ.

٤- الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشهير بالشاطبي، دار ابن عفان السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٥- الاقتصاد في الاعتقاد، محمد بن محمد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٦- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٧- أقوال التابعين العقدية التي ليس للرأي فيها مجال، د زياد بن حمد العامر، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، المجلد (٣٠) العدد (١).

٨- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٩- بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٠- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.

١١- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.
١٢- التعليقات البديعة على كتاب الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري، دار الآثار للنشر والتوزيع.
١٣- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.
١٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.
١٥- جامع البيان (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
١٦- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
١٧- درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
١٨- دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي الحنبلي، دار الإمام الرواس، بيروت، لبنان
١٩- الزهد، أبو سعيد أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي لملقب بأسد السنة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٠- السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
٢١- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٢٢- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، دار طيبة، السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ.
٢٣- الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، دار الوطن، الرياض السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
٢٤- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٥- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
٢٦- صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٧- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢٨- العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤-٢٠٠٣م.

٢٩- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٣٠- فتاوى اللجنة الدائمة، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الإدارة العامة للطبع، الرياض.
٣١- فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ.
٣٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٣٣- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت.
٣٤- الفتوى الحموية الكبرى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: حمد بن عبد المحسن التويجري، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
٣٥- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، مكتبة الفرقان، عجمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١هـ.
٣٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي، مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٣٧- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزَّ وجلَّ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح النيسابوري، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٣٨- كتاب السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، المكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٣٩- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
٤٠- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٤١- مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي حققه واختصره: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
٤٢- المراسيل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.
٤٣- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
٤٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٤٥- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٤٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٤٧- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عزَّ وجلَّ من التوحيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

Reference

1. al-‘Alū lil-‘Alī al-Ghaffār fī Īḍāḥ Ṣaḥīḥ al-akhbār wsqymhā, Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn qāymāz al-Dhahabī, taḥqīq : Abū Muḥammad Ashraf ibn ‘Abd al-Maqṣūd, Maktabat Aḍwā’ al-Salaf, al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-ūlá 1416h-1995m
2. al-‘arsh, Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn qāymāz al-Dhahabī, taḥqīq : Muḥammad ibn Khalīfah ibn ‘Alī al-Tamīmī, ‘Imādat al-Baḥth al-‘Ilmī bi-al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah, al-Madīnah al-Munawwarah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-thāniyah 1424-2003m
3. al-asmā’ wa-al-ṣifāt lil-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ‘Alī al-Khurāsānī, Abū Bakr al-Bayhaqī, ḥaqqaqahu wa-kharraja aḥādīthahu wa-‘allaqa ‘alayhi : ‘Abd Allāh ibn Muḥammad al-Ḥāshidī, qaddama la-hu : Faḍīlat al-Shaykh Muqbil ibn Hādī al-Wādi‘ī, Maktabat al-Sawādī, Jiddah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-ūlá 1413 H-1993
4. al-Bidāyah wa-al-nihāyah, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī, taḥqīq : ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-I‘lān, al-Ṭab‘ah al-ūlá 1418 H-1997 M
5. al-Fatwá al-Ḥamawīyah al-Kubrá, Taqī al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī, taḥqīq : D. Ḥamad ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Tuwayjirī, Dār al-Ṣumay‘ī – al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-thāniyah 1425h 2004m
6. al-iqtiṣād fī al-i‘tiqād, Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ : 1, 1409h
7. al-Irshād ilá qawāṭi‘ al-adillah fī uṣūl al-i‘tiqād, ‘bdālmlk al-Juwaynī, taḥqīq : As‘ad Tamīm, Mu’assasat al-Kutub al-Thaqāfīyah, Bayrūt, Ṭ : 2, 1413h

8. al-I‘tiṣām, Ibrāhīm ibn Mūsá ibn Muḥammad al-Gharnāṭī al-shahīr bālshāṭby, taḥqīq : Salīm ibn ‘Īd al-Hilālī, Dār Ibn ‘Affān al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1412h-1992m
9. al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān (tafsīr al-Qurṭubī), Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Faraḥ al-Anṣārī al-Khazrajī Shams al-Dīn al-Qurṭubī, taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-thāniyah 1384h-1964 M
10. al-Kāshif fī ma‘rifat min la-hu riwāyah fī al-Kutub al-sittah, Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān, al-Dhahabī, taḥqīq : Muḥammad ‘Awwāmah Aḥmad Muḥammad Nimr al-Khaṭīb, Dār al-Qiblah lil-Thaqāfah al-Islāmīyah-Mu’assasat ‘ulūm al-Qur’ān, Jiddah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1413 H-1992 M
11. al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj (Ṣaḥīḥ Muslim), Abū Zakarīyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf al-Nawawī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-thāniyah 1392
12. al-Qāmūs al-muḥīṭ, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Ya‘qūb alfyrwz’ābādá, taḥqīq : Maktab taḥqīq al-Turāth fī Mu’assasat al-Risālah, bi-ishrāf : Muḥammad Na‘īm al‘rqsūsy, Mu’assasat al-Risālah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Bayrūt Lubnān, al-Ṭab‘ah al-thāminah 1426 H-2005 M
13. al-Qawl al-mufīd ‘alá Kitāb al-tawḥīd, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad al-‘Uthaymīn, Dār Ibn al-Jawzī, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah
14. al-sharī‘ah, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh al’ājurrīyu al-Baghdādī, taḥqīq : al-Duktūr ‘Abd Allāh ibn ‘Umar ibn Sulaymān al-Dumayjī, Dār al-waṭan, al-Riyāḍ al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-thāniyah 1420 H-1999
15. al-Sunnah, Abū Bakr Aḥmad ibn Muḥammad ibn Hārūn ibn Yazīd alkhallāl al-Baghdādī al-Ḥanbalī, taḥqīq : D. ‘Aṭīyah al-Zahrānī, Dār al-Rāyah, al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-ūlá 1410h-1989m

16. al-Tamhīd li-mā fī al-Muwaṭṭa’ min al-maʿānī wa-al-asānīd, Abū ʻUmar Yūsuf ibn ʻAbd Allāh ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Barr ibn ʻĀṣim al-Nimrī al-Qurṭubī, taḥqīq : Muṣṭafá ibn Aḥmad al-ʻAlawī, Muḥammad ʻAbd al-kabīr al-Bakrī, Wizārat ʻumūm al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah, al-Maghrib, 1387 H
17. aqwāl al-tābiʻīn al-ʻaqadīyah allatī laysa lil-ra’y fīhā majāl, D Ziyād ibn Ḥamad al-ʻĀmir, Majallat al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmiʻat al-Malik Saʻūd, al-mujallad (30) al-ʻadad (1)
18. Badā’iʻ al-Fawā’id, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Saʻd Shams al-Dīn Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Bayrūt, Lubnān
19. Dar’ Taʻāruḍ al-ʻaql wa-al-naql, Taqī al-Dīn Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām ibn ʻAbd Allāh Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī, taḥqīq : al-Duktūr Muḥammad Rashād Sālim, Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmīyah, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, al-Ṭabʻah al-thāniyah 1411 H-1991 M
20. Dīwān al-mubtada’ wa-al-khabar fī Tārīkh al-ʻArab wa-al-Barbar wa-man ʻāṣarahum min dhawī al-sha’n al-akbar, ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Muḥammad, Ibn Khaldūn Abū Zayd al-Ishbīlī, taḥqīq : Khalīl Shiḥādah, Dār al-Fikr, Bayrūt, al-Ṭabʻah al-thāniyah 1408 H-1988 M
21. Fatāwá wa-rasā’il Samāḥat al-Shaykh Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn ʻAbd al-Laṭīf Āl al-Shaykh, Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn ʻAbd al-Laṭīf Āl al-Shaykh, jamʻ wa-tartīb wa-taḥqīq : Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥmān ibn Qāsim, Maṭbaʻat al-Ḥukūmah bi-Makkah al-Mukarramah, al-Ṭabʻah al-ūlá 1399
22. Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Aḥmad ibn ʻAlī ibn Ḥajar Abū al-Faḍl al-ʻAsqalānī, Dār al-Maʻrifah, Bayrūt, 1379, raqm katabahu wa-abwābuh wa-aḥādīthahu : Muḥammad Fu’ād ʻAbd al-Bāqī, qāma bi-ikhrājihi wa-ṣaḥḥaḥahu wa-ashrafa ʻalá ṭabʻihi : Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, ʻalayhi taʻlīqāt al-ʻallāmah : ʻAbd al-ʻAzīz ibn ʻAbd Allāh ibn Bāz

23. Fatḥ al-qadīr, Muḥammad ibn ʻAlī ibn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Shawkānī al-Yamanī, Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Dimashq, Bayrūt
24. Jāmiʻ al-Bayān (tafsīr al-Ṭabarī), Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib Abū Jaʻfar al-Ṭabarī, bi-al-taʻāwun maʻa Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah bi-Dār Hajar, Dār Hajar lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ wa-al-Iʻlān, al-Ṭabʻah al-ūlá 1422 H-2001 M
25. Kitāb al-tawḥīd wa-ithbāt ṣifāt al-Rabb ʻIzz wa-jall, Abū Bakr Muḥammad ibn Isḥāq ibn Khuzaymah ibn al-Mughīrah al-Nīsābūrī, taḥqīq : ʻAbd al-ʻAzīz ibn Ibrāhīm al-Shahwān, Maktabat al-Rushd, al-Saʻūdīyah al-Riyāḍ, al-Ṭabʻah al-khāmisah, 1414h-1994m
26. Lisān al-ʻArab, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʻalá, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn Ibn manẓūr al'fryqá, Dār Ṣādir, Bayrūt, al-Ṭabʻah al-thālithah 1414 h
27. Mafātīḥ al-ghayb (al-tafsīr al-kabīr), Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn ʻUmar ibn al-Ḥasan al-Rāzī al-mulaqqab bfkhr al-Dīn al-Rāzī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Bayrūt, al-Ṭabʻah al-thālithah 1420 H
28. Majmūʻ al-Fatāwá, Taqī al-Dīn Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī, taḥqīq : ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Nabawīyah, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah 1416h / 1995m
29. maʻrifat anwāʻ ʻulūm al-ḥadīth, wyuʻrf bi-muqaddimah Ibn al-Ṣalāḥ, ʻUthmān ibn ʻAbd al-Raḥmān, Abū ʻAmr Taqī al-Dīn al-maʻrūf bi-Ibn al-Ṣalāḥ, taḥqīq : Nūr al-Dīn ʻItr, Dār al-Fikr, Sūriyā, Dār al-Fikr al-muʻāṣir, Bayrūt, 1406h-1986
30. Maṭāliʻ al-anwār ʻalá ṣiḥāḥ al-Āthār, Ibrāhīm ibn Yūsuf ibn Adʹham al-Wahrānī al-Ḥamzī Abū Isḥāq Ibn qrqwl, taḥqīq : Dār al-Falāḥ lil-Baḥth al-ʻIlmī wa-taḥqīq al-Turāth, Wizārat al-

Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah, Dawlat Qaṭar, al-Ṭab'ah al-ūlá 1433 H-2012 M
31. matn al-qaṣīdah al-nūnīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa'd Shams al-Dīn Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Maktabat Ibn Taymīyah, al-Qāhirah
32. mīzān al-i'tidāl fī Naqd al-rijāl, Shams al-Dīn Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Uthmān ibn qāymāz al-Dhahabī, taḥqīq : 'Alī Muḥammad al-Bajāwī, Dār al-Ma'rifah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, Bayrūt, Lubnān, al-Ṭab'ah al-ūlá 1382 H-1963 M
33. Mu'jam Maqāyīs al-lughah, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā' al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn, taḥqīq : 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, 1399h-1979m.
34. Mukhtaṣar al-'Alū lil-'Alī al-'Aẓīm lil-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Uthmān ibn qāymāz al-Dhahabī ḥaqqaqahu wa-ikhtaṣarahu : Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Maktab al-Islāmī, al-Ṭab'ah al-thāniyah 1412h-1991m.
35. Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, Abū 'Abd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī, taḥqīq : Shu'ayb al-Arna'ūṭ-'Ādil Murshid, wa-ākharūn, ishrāf : D 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin al-Turkī, Mu'assasat al-Risālah, al-Ṭab'ah al-ūlá 1421 H-2001 M
36. Nuzhat al-naẓar fī Tawḍīḥ nukhbah al-Fikr fī muṣṭalaḥ ahl al-athar, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-'Asqalānī, ḥaqqaqahu 'alá nasakhahu mqrw'h 'alá al-mu'allif wa-'allaqa 'alayhi : Nūr al-Dīn 'Itr, Maṭba'at al-Ṣabāḥ, Dimashq, al-Ṭab'ah al-thālithah 1421 H-2000 M
37. Qā'idat Jalīlah fī al-tawassul wa-al-wasīlah, Taqī al-Dīn Abū al-'Abbās Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm ibn 'Abd al-Salām Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī, taḥqīq : Rabī' ibn Hādī 'Umayr al-Madkhalī, Maktabat al-Furqān, 'Ajmān, al-Ṭab'ah al-ūlá 1422h-2001h

38. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl Abū ‘Abd Allāh al-Bukhārī al-Ju‘fī, taḥqīq : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh (muṣawwarah ‘an al-sulṭānīyah b’ḍāfh trqym Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī), al-Ṭab‘ah al-ūlá 1422h
39. Ṣaḥīḥ al-Jāmi‘ al-Ṣaghīr wa-ziyādātuhu, Abū ‘Abd al-Raḥmān Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, al-Maktab al-Islāmī
40. Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Nīsābūrī, taḥqīq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt
41. sharḥ al-‘aqīdah al-Ṭaḥāwīyah, Ṣadr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Alā’ al-Dīn ‘lī ibn Muḥammad Ibn Abī al-‘Izz al-Ḥanafī al-Dimashqī, taḥqīq : Jamā‘at min al-‘ulamā’, takhrīj : Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Dār al-Salām lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr al-Tawzī‘ wa-al-Tarjamah (‘an Maṭbū‘at al-Maktab al-Islāmī).
42. sharḥ uṣūl i‘tiqād ahl al-Sunnah wa-al-jamā‘ah, Abū al-Qāsim Hibat Allāh ibn al-Ḥasan ibn Manṣūr al-Ṭabarī al-Rāzī al-Lālakā’ī, taḥqīq : Aḥmad ibn Sa‘d ibn Ḥamdān al-Ghāmidī, Dār Ṭaybah, al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-thāminah, 1423h
43. Silsilat al-aḥādīth al-ḍa‘īfah wa-al-mawḍū‘ah wa-atharuhā al-sayyi’ fī al-ummah, Abū ‘Abd al-Raḥmān Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Dār al-Ma‘ārif, al-Riyāḍ al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-ūlá 1412 H / 1992 M
44. Sunan al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsá ibn sawrh ibn Mūsá ibn al-Ḍaḥḥāk, al-Tirmidhī, Abū ‘Īsá, taḥqīq wa-ta‘līq : Aḥmad Muḥammad Shākir, wa-Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, wa-Ibrāhīm ‘Aṭwah ‘Awaḍ, Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, Miṣr, al-Ṭab‘ah al-thāniyah 1395 H-1975 M
45. Tadrīb al-Rāwī fī sharḥ Taqrīb al-Nawāwī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, ḥaqqaqahu : Abū Qutaybah naẓar Muḥammad al-Fāryābī, Dār Ṭaybah
46. tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī, taḥqīq : Sāmī

ibn Muḥammad Salāmah, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Ṭab‘ah al-thāniyah 1420h-1999 M
47. Taqrīb al-Tahdhīb, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, taḥqīq : Muḥammad ‘Awwāmah, Dār al-Rashīd, Sūriyā, al-Ṭab‘ah al-ūlá 1406-1986
48. Tārīkh al-Islām wawafyāt al-mashāhīr wāl’‘lām, Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn qāymāz al-Dhahabī, taḥqīq : al-Duktūr Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, al-Ṭab‘ah al-ūlá 2003 M

رسالة فيما تفعله فرقة المطاوعة من المتصوفة من البدع كالطبل والرقص

تأليف: الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي

(المتوفى سنة ١١٨٩هـ)

دراسة وتحقيق

د. حمد صالح الحميده

معلِّم في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت

رسالة فيما تفعله فرقة المطاوعة من المتصوفة من البدع كالطبل والرقص

تأليف: الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي (المتوفى سنة ١١٨٩هـ)

دراسة وتحقيق: د. حمد صالح الحميده

معلم في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت

تاريخ تقديم البحث: ١٥/ ٥/ ١٤٤٥هـ تاريخ قبول البحث: ١/ ٥/ ١٤٤٦ هـ

ملخص الدراسة:

يتحدث البحث عن بعض فرق الصوفية؛ وهي فرقة المطاوعة، وذكر المؤلف بعض أفعالهم المخالفة لتعاليم ديننا الإسلامي، والبعيدة عن سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: تحقيق – المطاوعة – المتصوفة – الصعيدي – العدوي.

Risālah Fīmā Taf'aluhu Firqah Al-Mutawwa'ah Min Al-Mutaṣawwifah Min Al-Bida' Ka Al-Ṭabl Wa Ar-Raqṣ

(A Treatise on The Heresies That The Mutawwah Sufi Perpetrates Like Drumming and Dancing)

By: Shaykh Abū Al-Ḥassan 'Alī bin Aḥmad Al-Ṣa'īdī Al-'Adawī Al-Mālikī (died in 1189 A.H)

Dr. Hamad Saleh ALhamaidah

Instructor in the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs in the State of Kuwait

Abstract:

This study examines a Sufi faction known as the "Mutaawi'a." In his treatise, the author highlights certain practices of this group which he deemed contrary to the teachings of Islam and inconsistent with the Sunnah of the Prophet Muhammad (peace be upon him).

key words: critical edition; Mutaawi'a; Sufism; al-Sa'idi; al-'Adawi

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن الله جعل الإسلام خاتم الأديان، ومحمدا ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، وكل الخير في اتباع سنته، وكل الشر في مخالفة هديه، وقد ظهرت فرق إسلامية كثيرة في بلاد المسلمين؛ وذلك لابتعادهم عن طريقه المستقيم، ومن هذه الفرق التي ظهرت: الصوفية، وقد تشعبت وافترقت إلى فرق كثيرة، وكل فرقة لها طريقتها الخاصة في العبادة، وقد وقفت على مخطوط نفيس لأحد العلماء يتحدث عن فرقة المطاوعة من المتصوفة، وبيّن بعض طرقهم المبتدعة، وهو الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي رحمه الله (المتوفى سنة ١١٨٩هـ)؛ وهو أحد علماء الأزهر في مصر، فأردت أن أحقق هذا المخطوط الذي لم يسبق – فيما أعلم – تحقيقه لمعرفة هذه الطائفة وما أحدثته من أمور مخالفة لديننا الإسلامي الحنيف.

وقد قسمت البحث إلى قسمين:

القسم الأول: قسم الدراسة وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة عن حياة المؤلف، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبته.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: مكانته العلمية.

المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق عنوان المخطوط وإثبات نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني: موضوع المخطوط.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية.

المطلب الرابع: منهج التحقيق.

القسم الثاني: قسم التحقيق.

ويشتمل على النص المحقق.

أسأل الله العظيم الإخلاص في القول والعمل، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصبحه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المبحث الأول

ترجمة موجزة عن حياة المؤلف[1]

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم الله العدوي، وهو مشهور في القاهرة باسم: الشيخ علي الصعيدي المالكي.

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

ولد سنة ١١١٢هـ -١٧٠٠م ببلدة بني عدي، وهذه البلدة قريبة من مدينة منفلوط التابعة لمحافظة أسيوط في مصر، وقد نشأ في هذه البلدة وحفظ القرآن الكريم، وتلقى علومه الشرعية فيها، ثم رحل إلى القاهرة والتحق بالأزهر سنة ١١٢٣هـ - ١٧١١م.

المطلب الثالث: مكانته العلمية:

كان الشيخ العدوي -رحمه الله- من كبار علماء الأزهر في القرن الثاني

---

(١) انظر ترجمة المؤلف في: سلك الدرر، المرادي، (٢٠٦/٣)؛ تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الجبرتي، (٤٧٦/١)؛ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن قاسم مخلوف، (٤٩٢/١)؛ الأعلام، الزركلي، (٢٦٠/٤)؛ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (٢٩/٧)؛ معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (١٩٩٥/٣)؛ العلامة الأزهري الإمام علي الصعيدي العدوي نور الدين علي بن أحمد بن مكرم الله المالكي المتوفى سنة ١١٨٩هـ - ١٧٧٢م عصره وحياته وجهوده الفقهية، تأليف: الدكتور محمود إسماعيل مشعل، وهذا الكتاب في الأصل رسالة ماجستير من كلية الشريعة جامعة الأزهر في مصر. وقد لخصت الترجمة من هذا الكتاب الأخير حيث إنه من أوسع التراجم للمؤلف رحمه الله.

عشر الهجري، صاحب المكانة الرفيعة بين العلماء من أبناء عصره، وقد تولى مشيخة السادة المالكية بالأزهر، وقد شارك في التدريس والتأليف والتحقيق، وله الكثير من المشايخ الذي أخذ عنهم الأسانيد في مختلف العلوم الشرعية، وخصوصا علم الحديث والفقه، ومن أشهر شيوخه: الشيخ إبراهيم الفيومي (شيخ الأزهر) المتوفى سنة ١١٣٧هـ، والشيخ محمد بن زكري المتوفى سنة ١١٤٤هـ، والشيخ أحمد الديربي المتوفى سنة ١١٥١هـ، والشيخ سالم النفراوي المتوفى سنة ١١٦٨هـ، والشيخ محمد الحفني (شيخ الأزهر) المتوفى سنة ١١٨١هـ، وله العديد من التلاميذ الذين أخذوا عنه، ومن أبرز تلاميذه: الشيخ محمد العدوي المتوفى سنة ١١٩٣هـ، والشيخ الحسين الورثيلاني المتوفى سنة ١١٩٣هـ، والشيخ عبد الرحمن البناني المتوفى سنة ١١٩٨هـ، والشيخ أحمد الدردير المتوفى سنة ١٢٠١هـ، والشيخ أحمد البيلي المتوفى سنة ١٢١٣هـ، وله الكثير من الحواشي النافعة على كتب أهل العلم، ومن أشهر هذه الحواشي المطبوعة: حاشية العدوي على شرح الخرشي على مختصر خليل، وحاشية العدوي على شرح الزرقاني على مختصر خليل، وحاشية العدوي على شرح الزرقاني على المقدمة العزية، وأكثر حواشيه وكتبه لم تطبع[1].

المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي:

الشيخ -رحمه الله- كان على عقيدة الأشاعرة، وتبين لي ذلك من خلال

(١) انظر أسماء شيوخه وتلاميذه وتراجمهم وأسماء كتبه وحواشيه المطبوعة والمخطوطة في كتاب: العلامة الأزهري الإمام علي الصعيدي العدوي، تأليف: الدكتور محمود إسماعيل مشعل، ص١٣٣- ١٨٧.

وقوفي على حاشية له لكتاب شرح جوهرة التوحيد للقاني[١] (المسمى إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد)؛ ومعروف هذا الكتاب أنه من أهم كتب الأشاعرة المتأخرين في العقيدة، وله أيضا حاشية على شرح السنوسي على أم البراهين[٢]، وهو من كتب الأشاعرة المهمة في العقيدة، وكان على الطريقة الأحمدية الصوفية كما ذكر ذلك في مصادر ترجمته[٣]، وهو مالكي المذهب، كما ذكر ذلك في مصادر ترجمته، ومع ذلك فالشيخ العدوي -رحمه الله- عرف بتمسكه بالشريعة، ونبذ ما يخالف الدين، ويظهر ذلك من خلال إنكاره على فرقة المطاوعة الصوفية كما سيأتي بيانه في هذا المخطوط[٤].

المطلب الخامس: وفاته:

توفي الشيخ -رحمه الله- في العاشر من شهر رجب سنة ١١٨٩هـ، ودفن بالبساتين بالقرافة الكبرى في مدينة القاهرة.

---

(١) حاشية العدوي على شرح الجوهرة لعبد السلام اللقاني (مخطوط)، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (المتوفى سنة ١١٨٩هـ)، المكتبة الأزهرية، مصر، رقم المخطوط (٧٤٤٠ توحيد) ١٣٢٦٣٩ دمياط.

(٢) لم أقف عليه، وذكر هذا الكتاب ونسب إليه في مصادر ترجمته.

(٣) تنسب إلى أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني، أبو العباس البدوي، المتصوف، صاحب الشهرة في الديار المصرية، أصله من المغرب، ولد بفاس، ثم سكن مصر ومات فيها، ودفن في طنطا سنة ٦٧٥هـ. انظر: الأعلام، الزركلي، (١/١٧٥).

(٤) انظر: العلامة الأزهري الإمام علي الصعيدي العدوي، تأليف: الدكتور محمود إسماعيل مشعل، ص٨٥-٨٧.

المبحث الثاني

التعريف بالمخطوط

المطلب الأول: تحقيق عنوان المخطوط وإثبات نسبته إلى المؤلف:

المخطوط ثابت للمؤلف، وذلك من خلال الأمور التالية:

أولا: وجوده في النسخ الخطية التي وقفت عليها، وإثبات نسبته لمؤلفه.

ثانيا: ذكره فيمن ترجم للمؤلف أنه من مؤلفاته، ومن الذين ذكر ذلك: الزركلي في كتابه الأعلام (٤/٢٦٠).

وقد تعدد عنوان المخطوط، والسبب في ذلك أنه سؤال وجه للعدوي فأجاب عن هذه الفرقة، وقد أثبت العنوان من كتاب الأعلام للزركلي[١]، والذي وضعته أيضا المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف في جمهورية مصر العربية[٢].

المطلب الثاني: موضوع المخطوط:

المخطوط من اسمه؛ فهو يبيّن عن حال بعض فرق الصوفية؛ وهي فرقة المطاوعة، وذكر المؤلف بعض أفعالهم المخالفة لتعاليم ديننا الإسلامي، والبعيدة عن سنة نبينا محمد ﷺ.

---

(١) (٤/٢٦٠).

(٢) وهو المخطوط الذي جعلته الأصل، وسيأتي التعريف به في وصف النسخ الخطية.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية.

المخطوط له نسخ عديدة، وقد حققت الرسالة على ثلاث نسخ خطية، وهذه تفاصيلها:

النسخة الأولى: نسخة المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف في جمهورية مصر العربية تحت رقم (٥٦٣٤)، والموجود صورة منها في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي تحت رقم (٦٣٤٦٦١)، وهذه بياناتها:

كتب في اللوحة الأولى من المخطوط: "هذا سؤال رفع للشيخ العدوي أبو الحسن، وقف لله تعالى لأمر علي كاشف مال الدين على طلبة العلم بمسجد العياط بن عدي لا ينقل ولا يبدل، وردت في ٤ مارس (١٩٠٨) ١ صفر الخير (١٣٢٦)".

اسم الناسخ: عمر عبد الرزاق الشافعي.

تاريخ النسخ: ٣ ربيع الأول سنة ١١٩٦هـ.

عدد الأوراق: ٩ ورقات (٥ لوحات).

عدد الأسطر: ١٩ سطرا.

نوع الخط: نسخ.

وجعلت هذه النسخة الأصل ورمزت لها (أ)؛ وذلك لكونها أقدم النسخ، ونسخت من النسخة التي نقلت من خط المؤلف رحمه الله، وكان بين نسخها ووفاة المؤلف ٧ سنوات.

النسخة الثانية: نسخة دار الكتب في مصر تحت رقم (٢٥٧٣٤ ب)، والموجود صورة منها في مكتبة جابر الأحمد المركزية بجامعة الكويت في مكتبة المخطوطات تحت رقم (٧٨٣٣)، ورمزت لها (ب)، وهذ بياناتها:

كتب في اللوحة الأولى من المخطوط: "هذه رسالة لطيفة في الكلام على المطاوعة جمع الفقير شيخنا الشيخ الأمير عن شيخه سيدي وملاذي[١] وشيخنا العلامة الفهامة الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد العدوي المالكي نفعنا الله به وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

من جملة نعم الله على عبده الفقير علي خليل حسن تحصيل هذه الرسالة اللطيفة وذلك في آخر شهر رجب سنة (١٢٦٨هـ).

شغلنا بكسب العلم عن مكسب الغنى * كما شغلوا عن مكسب العلم بالكنز

وكان لهم حظ من الجهل والغنى * وكان لنا حظ من العلم والفقر[٢]".

اسم الناسخ: علي بن خليل بن حسن القوصي الشافعي.

تاريخ النسخ: آخر شهر رجب ١٢٦٨هـ.

عدد الأوراق: ١١ ورقة (٦ لوحات).

---

(١) لا تجوز هذه الكلمة؛ لأن فيها غلوا، فالملاذ والملجأ في الآخرة لا يكون إلا لله تعالى، فهو بيده الضر والنفع، وهو الذي ينجي أولياءه وأهل طاعته في الدنيا والآخرة. انظر: مجموع فتاوى ابن باز (٣٤٨/٢٦-٣٤٩).

(٢) ينسب هذا الشعر إلى محمود الوراق وهو من شعراء العصر العباسي المتوفى في حدود سنة ٢٣٠هـ، مع اختلاف في بعض الكلمات. انظر: ديوان محمود الوراق، ص١٢٨.

عدد الأسطر: ١٩ سطرا.

نوع الخط: نسخ.

النسخة الثالثة: نسخة مكتبة الأستاذ فهمي الأنصاري تحت رقم (٣١٩٢)، والموجود صورة منها في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي تحت رقم (٢٥٨٠١٣)، ورمزت لها (ج)، وهذه بياناتها:

كتب في اللوحة الأولى من المخطوط: "رسالة في أفعال أناس فقراء يقال لهم: مطاوعة للعالم العلامة الإمام العدوي رحمه الله تعالى. آمين".

اسم الناسخ: محمد أمين بن عمر بن محمد الدنف الأنصاري.

تاريخ النسخ: ١٥ جمادى الأولى ١٣١٨هـ.

عدد الأوراق: ٧ ورقات (٤ لوحات).

عدد الأسطر: ١٧ سطرا.

نوع الخط: نسخ.

ووقفت على نسختين من المخطوط لم أقابل عليهما حتى لا أثقل الحواشي، وإنما استفدت منهما في قراءة بعض الكلمات، وفي نهاية المخطوط وجدت زيادة في الأبيات التي ذكرت لمدح المؤلف والثناء عليه.

النسخة الأولى: نسخة بلدية الإسكندرية تحت رقم (٤٥٣٦ ج)، والموجود صورة منها في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي تحت رقم (٥٣٠٨١٢)، عدد أوراقها: ٦ ورقات (٣ لوحات)، ولم يذكر فيها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.

النسخة الثانية: نسخة الأزهر في مصر تحت رقم: خاص (١٩٤٨) عام (٤٢٨٣٠)، والموجود صورة منها في مكتبة جابر الأحمد المركزية بجامعة الكويت في مكتبة المخطوطات تحت رقم (١٤٩٠)، عدد لوحاتها: ١٠ ورقات (٥ لوحات)، اسم الناسخ: علي أبو الليل بن سليمان بن سعد، ولم يذكر فيها تاريخ النسخ.

المطلب الرابع: منهج التحقيق:

بمشيئة الله تعالى سوف أسير في التحقيق على المنهج التالي:

١- نسخ الكتاب وفق القواعد الإملائية الحديثة المتعارف عليها، وإثبات بداية أرقام صفحاتها عند أول كلمة يبدأ بها الوجه (أ ، ب)، وأضع خطاً مائلاً في النص هكذا [/] للدلالة على نهاية اللوحة، وقد اخترت النسخة (أ) الأصل، وقابلت النسختين (ب) (ج) عليها، وأثبت الفروق في الحاشية.

٢- إذا تبين لي أن الصواب خلاف ما في الأصل، فإن كان الخطأ واضحاً فإني أثبت الصواب في المتن وأشير إلى ذلك في الحاشية، أما إن كان محتملاً فأتركه على ما هو عليه، وأشير في الحاشية إلى أن الأولى كذا.

٣- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع بيان رقم الآية، وكتابة الآيات وفق الرسم العثماني.

٤- عزو الأحاديث النبوية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما؛ فيتم الاكتفاء بعزوه إليهما، و إن لم يكن فيهما أو في أحدهما؛ فإنني أقوم بعزوه إلى كتب الحديث المعتمدة مع نقل أقوال أهل العلم في الحكم عليه.

٥- عزو الآثار إلى مصادرها مع ذكر أقوال أهل العلم في الحكم عليها إن وجد.

٦- إيضاح المسائل العقدية والتعليق عليها حسب ما يقتضيه المقام.

٧- توثيق النقول والأقوال من مصادرها المعتمدة.

٨- التعريف بالكلمات الغريبة، والمصطلحات العلمية، والأماكن والبلدان، والفرق والطوائف، وكل ما يحتاج إلى تعريف، تعريفا موجزاً.

٩- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم ترجمة موجزة.

١٠- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

نماذج من المخطوط

(صورة اللوحة الأولى من نسخة الأصل (أ))

(صورة الورقة الأخيرة من نسخة الأصل (أ))

(صورة اللوحة الأولى من النسخة الثانية (ب))

(صورة اللوحة الأخيرة من النسخة الثانية (ب))

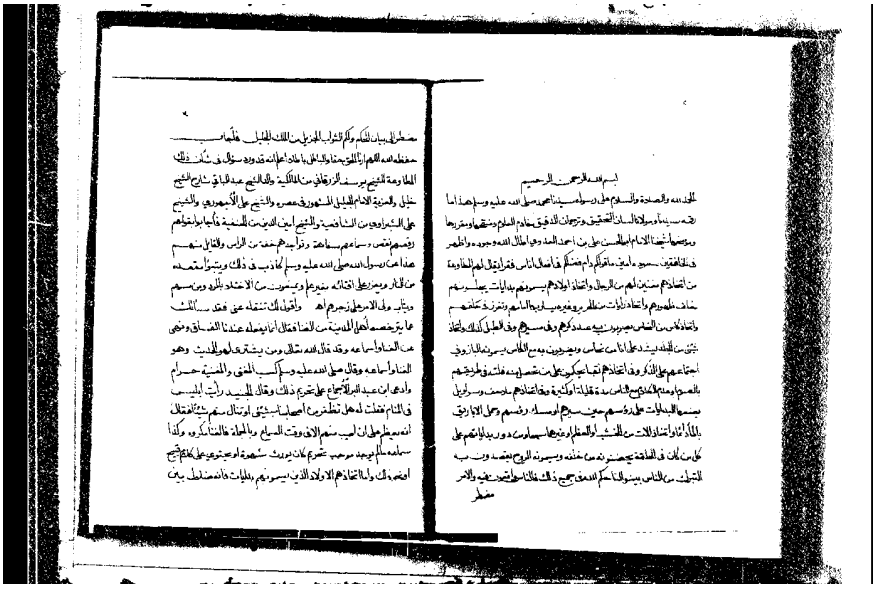

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد اما

(صورة اللوحة الأولى من النسخة الثالثة (ج))

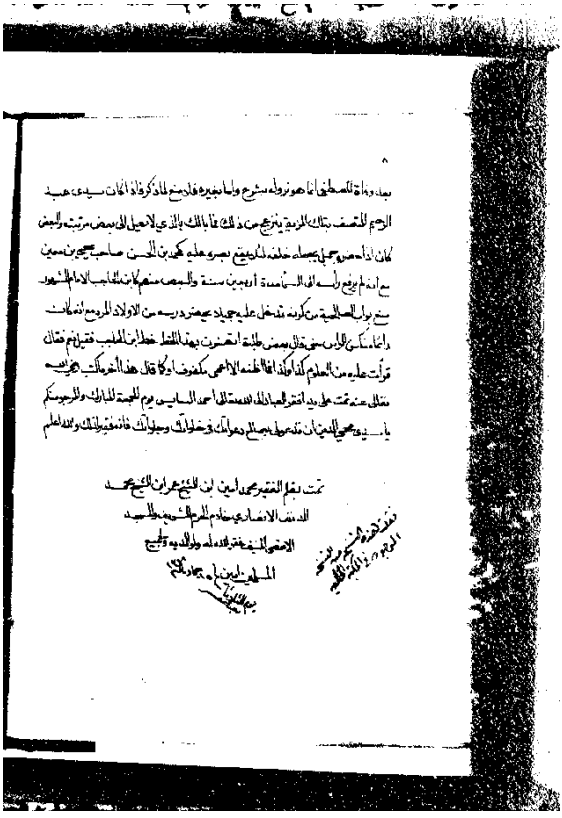

(صورة الورقة الأخيرة من النسخة الثالثة (ج))

القسم الثاني: قسم التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين[١]. [١/أ]

الحمد لله ، والصلاة والسلام على[٢] محمد، وآله[٣].

هذا سؤال رفع لسيدنا ومولانا[٤]، لسان التحقيق، وترجمان التدقيق[٥]، خادم العلوم، ومنقحها، ومقررها، وموضحها، شيخنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد العدوي – أطال الله وجوده[٦]، وأظهر[٧] في الخافقين سعوده – آمين.

ما قولكم –دام فضلكم– في أفعال أناس[٨] فقراء يقال لهم: المطاوعة من اتخاذ مغنيين[٩] لهم من الرجال، واتخاذ أولاد[١٠] يسمونهم البدايات[١١]، يجلسونهم خلف ظهورهم، واتخاذ رايات من الحرير وغيره، يسار بها أمامهم، وتغرز في حِلَقهم، واتخاذ كأس من النحاس يضربون به عند ذكرهم، وفي

---

(١) وبه نستعين: سقط من: (ب) و (ج).

(٢) في (ب): سيدنا، وفي (ج): رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣) سقط من: (ج).

(٤) في (ب): الخط غير واضح، وفي (ج): هذا ما رقمه سيدنا ومولانا.

(٥) في (ج): الدقيق.

(٦) في (ب): أطال الله تعالى بقاه ووجوده.

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب): ناس.

(٩) في (ج): اتخاذهم مغنين.

(١٠) في (ج): أولادهم.

(١١) في (ب) و (ج): بدايات.

مسيرهم، وفي الطبل كذلك، واتخاذ شيء من الجلد يشد على إناء من نحاس مثلا[١]، ويضربون به مع الكأس، يسمونه الباز، وفي اجتماعهم على الذكر، وفي اتخاذهم نقباء يحكمون على من تحصل[٢] منه فلتة في طريقهم[٣] بالصوم، أو عدم الكلام مع الناس مدة كثيرة أو قليلة[٤]، وفي اتخاذهم ملاحف أو[٥] سراويل، يضعها[٦] البدايات على رؤوسهم حين مسيرهم[٧]، أو مَسْكِ[٨] ظهورهم[٩]، وحمل الأباريق بالماء دائما، واتخاذ آلات من الخشب أو العظم[١٠]،

(١) سقط من: (ج).

(٢) في (ب): يحصل.

(٣) في (ب): طريقتهم.

(٤) في (ب) و (ج): قليلة أو كثيرة.

(٥) في (ج): و.

(٦) في (ب): تضعها.

(٧) في (ج): سيرهم.

(٨) المَسَكُ: الجِلْدُ، جمع: مُسُك، ومُسُوك، والقطعة منه: مَسْكَة. انظر: المعجم الوسيط، ص٨٦٩، مادة (مسك).

(٩) في (ج): رؤوسهم.

(١٠) في (ب) زيادة: وغيرهما، وفي (ج) زيادة: أو غيرهما.

يسمونها[١] سبحا[٢]، ومن دوران[٣] بداياتهم على كل[٤] من كان في الحلقة، يحضنونه من خلفه، ويسمونه السروح[٥]، يقصدون به التبرك من الناس.

بينوا لنا[٦] حكم الله في جميع ذلك، / [١/ب] فالناس واقعون فيه، والأمر مضطر إلى بيان الحكم في ذلك[٧]، ولكم الثواب الجزيل من الملك الجليل.

فأجاب -حفظه الله تعالى[٨]- بما صورته، ومن خطه نقلت[٩]:

اللهم أرنا الحق حقّاً والباطل باطلاً.

اعلم أنه قد ورد سؤال في شأن[١٠] المطاوعة للشيخ يوسف الزرقاني[١١] -

---

(١) سقط من: (ج).

(٢) لعل المقصود السُّبْحة: وهي خرزات منظومة للتسبيح، وقد أصبحت شعارا للصوفية ويستعملونها في أذكارهم وأورادهم. انظر: السبحة تاريخها وحكمها، بكر أبو زيد؛ المعجم الوسيط، ص٤١٢، مادة (سبح).

(٣) في (أ): [دواران]، والصحيح ما أثبته من (ب)، وفي (ج): دور.

(٤) سقط من: (ب).

(٥) في (ج): الروح.

(٦) في (ب) زيادة: الجواب.

(٧) في ذلك: سقط من: (ب) و (ج).

(٨) سقط من: (ب) و (ج).

(٩) بما صورته ومن خطه نقلت: سقط من: (ج).

(١٠) في (ج) زيادة: ذلك.

(١١) لم أجد له ترجمة.

من المالكية – والد الشيخ عبد الباقي[١] شارح[٢] خليل[٣]، والعزية[٤]، الإمام[٥] المشهور عصري[٦] الشيخ[٧] علي الأجهوري[٨]، وللشيخ[٩] عامر[١٠]

---

(١) عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني، أحد أشهر علماء المالكية في عصره، ولد ومات بمصر، من أشهر كتبه: شرح مختصر خليل في الفقه المالكي، مات سنة ١٠٩٩هـ. انظر: خلاصة الأثر، المحبي، (٢٨٧/٢)؛ الأعلام، الزركلي، (٢٧٢/٣).

(٢) في (ب) و (ج) زيادة: الشيخ.

(٣) هو كتاب المختصر في الفقه، ويسمى مختصر خليل، ويعتبر من أهم كتب الفقه المالكي، وهو مطبوع، وشرحه كثير من العلماء، وخليل هو خليل بن إسحاق بن موسى المالكي، المعروف بالجندي، وكان يسمى محمدا، ويلقب ضياء الدين، من أهل مصر، ولي الإفتاء على مذهب مالك، توفي بالطاعون رحمه الله، واختلف في سنة وفاته، فقيل سنة: ٧٤٩هـ، وقيل: ٧٦٧هـ، وقيل: ٧٦٩هـ، وقيل: ٧٧٦هـ. انظر: الديباج المذهب، ابن فرحون، (٣٥٧/١)؛ الدرر الكامنة، ابن حجر، (٢٠٧/٢)؛ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي، (١٦٨/١)؛ الأعلام، الزركلي، (٣١٥/٢).

(٤) هو كتاب المقدمة العزية للجماعة الأزهرية للشيخ أبي الحسن علي بن محمد المنوفي الشاذلي المتوفى سنة ٩٣٩هـ، والكتاب له شروح مطبوعة ومخطوطة. انظر: الأعلام، الزركلي، (١١/٥)؛ شرح المقدمة العزية للجماعة الأزهرية، لأبي محمد عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دراسة وتحقيق: علي محمد علي صيدون، رسالة ماجستير، الأكاديمية الليبية – فرع مصراته، دولة ليبيا، إشراف: أ.د. علي سليمان الزوبي، العام الجامعي: ١٤٣٦-١٤٣٧هـ الموافق ٢٠١٥-٢٠١٦م، ص٢٧-٣١.

(٥) في (ج) زيادة: الجليل.

(٦) في (ب): في عصر، وفي (ج): في عصره.

(٧) في (ج): والشيخ.

(٨) أبو الإرشاد، نور الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الأجهوري: شيخ المالكية في القاهرة، ومن علماء الحديث، مات بمصر سنة ١٠٦٦هـ. انظر: خلاصة الأثر، المحبي، (١٥٧/٣)؛ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، (٤٣٩/١)؛ الأعلام، الزركلي، (١٣/٥).

(٩) في (ب) و (ج): والشيخ.

(١٠) في (ج): علي.

الشبراوي[١] من الشافعية، والشيخ أمين الدين[٢] من الحنفية.

فأجابوا جميعاً[٣] بقولهم: رقصهم نقص، وسماعهم سفاهة، وتواجدهم خفة من الرأس، والقائل منهم هذا عن رسول الله[٤] كاذب[٥] في ذلك، ويتبوأ[٦] مقعده من[٧] النار[٨]، ويعزر على إفتائه بغير علم، ويمنعون من الاختلاء بالمرد، ومن مسّهم، ويثاب ولي الأمر على زجرهم. انتهى جوابهم[٩][١٠].

---

(١) عامر بن شرف الدين المعروف بالشبراوي الشافعي المصري، أحد العلماء الحفاظ، وكان مشهوراً بالصلاح والعبادة، مات سنة ١٠٦١هـ وقيل سنة ١٠٦٢هـ. انظر: خلاصة الأثر، المحبي، (٢٦٢/٢).

(٢) وقفت على اثنين من العلماء يحملون هذا الاسم، ولا أعلم من المقصود، الأول: أبو زكريا، أمين الدين الأقصرائي، يحيى بن محمد بن إبراهيم، تركي الأصل، حنفي المذهب، وكان من تلاميذه السخاوي، مولده ووفاته بالقاهرة، مات سنة ٨٨٠هـ. انظر: الضوء اللامع، السخاوي، (٢٤٠/١٠)؛ الأعلام، الزركلي، (١٦٨/٨). والثاني: إبراهيم بن عبد الغني بن إبراهيم القبطي، المعروف بالصاحب أمين الدين ابن الهيصم، وزير مصري، استوزر عدة مرات، وكان يميل إلى أهل العلم، وله اشتغال بالفقه الحنفي، مات سنة ٨٥٩هـ. انظر: الأعلام، الزركلي، (٤٧/١).

(٣) سقط من: (ج).

(٤) في (ج) زيادة: صلى الله عليه وسلم.

(٥) في (ب): كذب.

(٦) في (ب): وتبوأ.

(٧) في (ب): في.

(٨) جاء ذلك عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**». أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ، حديث رقم (١٠٨)، (ص:٢١٨/١)، ومسلم، في المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، حديث رقم (٣)، (ص:٦٤).

(٩) انتهى جوابهم: سقط من: (ج)، وفي (ج): اهـ.

(١٠) لم أقف على كلامهم.

وأقول لك ما نُقل عن مالك[١]، فقد سئل[٢] عما يترخصه أهل المدينة من الغناء، فقال:

"إنما يفعله عندنا الفساق"[٣][٤]، ونهى عن الغناء، واستماعه[٥][٦].

وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ ﴾[٧]، [فقال

(١) إمام دار الهجرة أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الحميري الأصبحي المدني، روى عن غير واحد من التابعين، وحدث عنه خلق من الأئمة، مات سنة ١٧٩هـ، ودفن بالبقيع في المدينة. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤٨/٨)؛ البداية والنهاية، ابن كثير، (٥٩٩/١٣).

(٢) ما نقل عن مالك فقد سئل: في (ج): وأقول لك تنقل عني، فقد سألك.

(٣) في (ب): الفساسة.

(٤) انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الخلال، ص٦٥؛ كتاب تحريم الغناء والسماع، الطرطوشي، ص١٦٢؛ تلبيس إبليس، ابن الجوزي، ص٣٢٨.

(٥) في (ج): وإسماعه.

(٦) انظر: المدخل، ابن الحاج، (١٠١/٣).

(٧) سورة لقمان: آية (٦). في (ج) سقط في الآية: (ومن يشتري لهو الحديث).

المخزومي[١]، والنخعي[٢]: "هو الغناء"[٣]، وقال ابن مسعود[٤]: "لهو الحديث: الغناء، واستماعه"[٥][٦].

وقال النبي[٧] صلى الله عليه وسلم: "كسب المغني والمغنية حرام"[٨].

---

(١) لعله يقصد مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، تابعي جليل، شيخ القراء والمفسرين من أهل مكة، أخذ العلم عن الصحابة رضي الله عنهم، وأكثر من الأخذ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال مجاهد: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة، اختلف في سنة وفاته على أقوال، قال أبو نعيم الفضل بن دكين: مات مجاهد وهو ساجد، سنة ثنتين ومائة. انظر: كتاب الطبقات الكبير، ابن سعد، (٢٧/٨)؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤٤٩/٤).

(٢) الإمام الحافظ أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة النخعي، اليماني، ثم الكوفي، أحد الأعلام، مات سنة ٩٦هـ. انظر: كتاب الطبقات الكبير، ابن سعد، (٣٨٨/٨)؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٥٢٠/٤).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٥٣٤/١٨-٥٣٨)؛ الدر المنثور، السيوطي، (٦١٦/١١-٦١٨).

(٤) الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم الهذلي المكي المهاجري البدري، كان من السابقين الأولين إلى الإسلام، شهد بدرا، وهاجر الهجرتين، ومن علماء الصحابة الكرام ﷺ، صاحب المناقب العظيمة، مات ﷺ في المدينة، ودفن بالبقيع سنة ٣٢هـ. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، (٩٨٧/٣)؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤٦١/١).

(٥) جاء ذلك عن جابر وعن ابن عباس رضي الله عنهم، قالا: "هو الغناء والاستماع له"، وأما ابن مسعود رضي الله عنه جاء عنه: "الغناء"، "الغناء، والذي لا إله إلا هو، يرددها ثلاث مرات". وألفاظ أخرى. انظر: تفسير الطبري (٥٣٤/١٨-٥٣٦)؛ الدر المنثور، السيوطي، (٦١٧/١١-٦١٨).

(٦) سقط من: (ج). وفيها بعد الآية: وهو الغناء وإسماعه.

(٧) سقط من: (ج).

(٨) روي ذلك في حديث عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((**كَسْبُ الْمُغَنِّي**

وادّعى ابن عبد البر[١] الإجماع على تحريم ذلك[٢].

وقال الجنيد[٣]:

"رأيت إبليس في / [٢/أ] النوم[٤]، فقلت له: هل تظفر من أصحابنا بشيء، أو تنال منهم نصيبًا[٥]؟

وَالْمُغَنِّيَةِ حَرَامٌ، وَكَسْبُ الزَّانِيَةِ سُحْتٌ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَدَنًا نَبَتَ مِنَ السُّحْتِ)). أخرجه أبو بكر الشافعي في كتاب الفوائد الشهير بـ "الغيلانيّات" (١٢٩/١)، وأبو بكر الآجري في تحريم النرد والشطرنج والملاهي ص١٩٤، وسنده ضعيف. انظر: كنز العمال، المتقي الهندي، (٢٢٦/١٥)، حديث رقم (٤٠٦٨٩).

(١) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، حافظ المغرب، وصاحب التصانيف النافعة، مات سنة ٤٦٣هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلّكان، (٦٦/٧)؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥٣/١٨).

(٢) قال ابن عبد البر: "من المكاسب المجتمع على تحريمها: الربا، ومهور البغاء، والسُّحْت، والرَّشاوي، وأخذ الأجرة على النياحة، والغناء، وعلى الكهانة، وادّعاء الغيب، وأخبار السماء". الكافي في فقه أهل المدينة المالكي (٥٠٤/١-٥٠٥). وقد حكى الإجماع غيره من أهل العلم على ذلك، قال النووي: "قال البغوي من أصحابنا، والقاضي عياض: أجمع المسلمون على تحريم حلوان الكاهن؛ لأنه عوض عن محرم، ولأنه أكل المال بالباطل، وكذلك أجمعوا على تحريم أجرة المغنية للغناء، والنائحة للنوح". شرح صحيح مسلم، المجلد الرابع (٢٥٧/١٠).

(٣) أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد القواريري الخزّاز، أصله من نهاوند، ولد ببغداد ونشأ بها، لازم التعبد ففتح الله عليه بسبب ذلك علوما كثيرا، وتكلم على طريقة الصوفية، مات سنة ٢٩٨هـ، وقيل: سنة ٢٩٧هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٦٦/١٤)؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (٢٦٠/٢)؛ البداية والنهاية، ابن كثير، (٧٦٧/١٤).

(٤) في (ج): المنام.

(٥) في (ج): شيئًا.

فقال: إنه يعظم عليَّ أن أصيب منهم إلا في وقت السماع"[١].

وبالجملة: فالغناء مكروه، وكذا سماعه، ما لم يوجد موجب تحريم، كأن يورث شهوة، أو[٢] يحتوي على كلام قبيح، أو نحو ذلك[٣].

وأما اتخاذهم الأولاد الذين[٤] يسمونهم بدايات، فإنه ضلال بيّن، ولهم

---

(١) ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين (٣٠٢/٢)، ونصه: "قال الجنيد: رأيت إبليس في النوم، فقلت له: هل تظفر من أصحابنا بشيء؟ قال: نعم، في وقتين: وقت السماع، ووقت النظر، فإني أدخل عليهم به". وانظر: المدخل، ابن الحاج، (١٠٩/٣).

(٢) مكررة مرتين في: (ب).

(٣) قال ابن الجوزي رحمه الله: "وقد تكلم الناس في الغناء فأطالوا، فمنهم من حرمه، ومنهم من أباحه من غير كراهة، ومنهم من كرهه مع الاباحة، وفصل الخطاب أن نقول: ينبغي أن ينظر في ماهية الشيء، ثم يطلق عليه التحريم، أو الكراهة، أو غير ذلك". تلبيس إبليس، ص٣١٩. هذا إذا كان الغناء خاليا من المعازف والموسيقى؛ لأن أكثر العلماء قالوا بتحريم المعازف والموسيقى؛ بل حكي الإجماع على ذلك، قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: "وأما استماع آلات الملاهي المطربة المتلقاة من وضع الأعاجم، فمحرم مجمع على تحريمه، ولا يعلم عن أحد منه الرخصة في شيء من ذلك، ومن نقل الرخصة فيه عن إمام يعتد به فقد كذب وافترى". فتح الباري (٤٣٦/٨). وانظر أقوال العلماء في مسألة الغناء في: الرد على من يحب السماع، القاضي أبو الطيب طاهر الطبري؛ كتاب تحريم الغناء والسماع، أبو بكر الطرطوشي؛ تلبيس إبليس، ابن الجوزي، ص٣٢٦-٣٣٠؛ مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٥٦٧/١١-٥٧٨)؛ الاستقامة، ابن تيمية، ص١٦٨-٣٠٠؛ إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ابن القيم، (٤٠٨/١-٤٧٦)؛ الكلام على مسألة السماع، ابن القيم؛ نزهة الأسماع في مسألة السماع، ابن رجب الحنبلي؛ كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع، ابن حجر الهيتمي؛ تحريم آلات الطرب، الألباني؛ الغناء والمعازف في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة رضي الله عنهم، د. سعيد القحطاني؛ حكم الغناء والموسيقى والأناشيد، طارق بن عاطف حجازي.

(٤) في (ب): الذي.

قبائح محرمة بالإجماع، يعرفها منهم من يخالطهم، من جملة ذلك: ما سمعته من بعضهم يحكي أنه يمس دبر الولد، ويرى [أنه ليس في ذلك جناح][(١)]، إنما الجناح في[(٢)] فعل الفاحشة، وهذا كفر بلا ريب[(٣)].

وأما اتخاذهم الرايات من الحرير، أو[(٤)] غيره، وسيرهم بها، [وغرزهم][(٥)] لها في حلقهم عند جلوسهم، فهو حرام؛ وذلك إنما هو لإظهار أنهم فقراء[(٦)]،

---

(١) في (ج): أن ذلك ليس فيه جناح.

(٢) في (ب): على.

(٣) لأنه استحلال ما حرم الله، وأما إذا فعل ذلك معتقدا حرمته فهو أثم عظيم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والتلذذ بمس الأمرد: كمصافحته، ونحو ذلك: حرام بإجماع المسلمين، كما يحرم التلذذ بمس ذوات محارمه والمرأة الأجنبية، بل الذي عليه أكثر العلماء أن ذلك أعظم إثما من التلذذ بالمرأة الأجنبية، كما أن الجمهور على أن عقوبة اللوطي أعظم من عقوبة الزنا بالأجنبية، فيجب قتل الفاعل والمفعول به، سواء كان أحدهما محصنا، أو لم يكن، وسواء كان أحدهما مملوكا للآخر أو لم يكن، كما جاء ذلك في السنن عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وعمل به أصحابه من غير نزاع يعرف بينهم، وقتله بالرجم كما قتل الله قوم لوط بالرجم، وبذلك جاءت الشريعة في قتل الزاني أنه يرجم،... والنظر إلى وجه الأمرد لشهوة كالنظر إلى وجه ذوات المحارم، والمرأة الأجنبية بالشهوة، سواء كانت الشهوة شهوة الوطء، أو شهوة التلذذ بالنظر، فلو نظر إلى أمه وأخته وابنته يتلذذ بالنظر إليها كما يتلذذ بالنظر إلى وجه المرأة الأجنبية، كان معلوما لكل أحد أن هذا حرام، فكذلك النظر إلى وجه الأمرد باتفاق الأئمة". مجموع الفتاوى (٢١/٢٤٥).

(٤) في (ج): و.

(٥) في (أ): [وعرزهم]. والصحيح ما أثبته من: (ب) و (ج).

(٦) في (ج): أنهم من الفقراء.

وليسوا كذلك؛ لأن[١] الفقير: من افتقر إلى الله تعالى، واستغنى[٢] عمن[٣] سواه، وهؤلاء إنما يتخذون ذلك إما[٤] فخرا، أو حيلة على أكل أموال الناس بالباطل، [بالمحاياة][٥] تارة، والقهر[٦] تارة أخرى، كما تراهم[٧] في عوائدهم التي يجلبونها من البلدان، وبياتاتهم [التي][٨]يبيتونها فيها[٩]، فيكون الإنسان فقيرا لا قدرة له على قوت عياله، فيتكلف تلك الليلة [غاية التكلف، بل يتداين][١٠]، وربما كان لا قدرة له على الوفاء، فهذا ظلم بلا شك؛ وذلك لأنهم صاروا مقهورين على ذلك؛ لما جرت به عوائدهم الفاسدة، فلا قدرة لهم على دفع / [٢/ب] ذلك.

---

(١) في (ج): ولكن.

(٢) في (ب) و (ج) زيادة: به.

(٣) في (ج): عما.

(٤) سقط من: (ج).

(٥) في (أ): [بالمحياة]، والصحيح ما أثبته من: (ب) و (ج). والمحاياة: تحيّة القوم بعضهم بعضا. كتاب العين، الفراهيدي، (٣١٨/٣).

(٦) في (ب) و (ج): وبالقهر. والمقصود بالقهر: الذل. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (١٢٠/٥) مادة (قهر).

(٧) في (ب): يتفق.

(٨) في (أ): [الذي]، والصحيح ما أثبته من: (ب) و (ج).

(٩) في (ج) زيادة: يسمونها ضيافات.

(١٠) في (ج): ما لا طاقة له بل قد يتداين.

وأما اتخاذ[١] الكأس[٢]، والباز[٣] فهو حرام، وذلك؛ لأن[٤] الدف إنما يجوز في النكاح لا في غيره، فلا يجوز على المشهور، والباز مثل الكَبَر[٥] في جريان الأقوال المعروفة فيه إذا كان في النكاح، وأما[٦] غيره فلا يجوز[٧].

فالكأس[٨] الذي من النحاس أولى، وذلك؛ لأن ضربه يشبه ضرب[٩] الناقوس[١٠]، وعلى تسليم أنه ليس بأولى، ففي "المنهج"[١١] التصريح

---

(١) في (ب): اتخاذهم.

(٢) لم أقف على معناه، وقد ذكر المؤلف أنه يشبه ضرب الناقوس، كما سيأتي.

(٣) لم أقف على معناه، وقد ذكر المؤلف أنه يشبه الكَبَر (الطبل)، كما سيأتي.

(٤) في (ج): أن.

(٥) الكَبَر: الطبل ذو الوجه الواحد. المعجم الوسيط، ص٧٧٢، مادة (كبر). وقال الخرشي: "وهو الطبل الكبير المدور المجلد من وجهين". وقال العدوي: "قال يوسف بن عمر: الكبر طبلة من فخار، أو عود، لها فمان: ضيق وواسع، فالواسع مغشى بالجلد، والآخر غير مغشى. اهـ. وهو المسمى الآن بالدربكة، والمعروفة في الحديث بالكوبة، والقرطبة، ويؤخذ من هذا عدم حرمة الباز". انظر: شرح مختصر خليل للخرشي وبهامشه حاشية العدوي، (٣٠٤/٣)؛ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير، (٣٣٩/٢).

(٦) في (ب) و (ج) زيادة: في.

(٧) انظر أقوال العلماء في الدف في الموسوعة الفقهية (١٦٩/٣٨-١٧٣).

(٨) في (ج): والكأس.

(٩) سقط من: (ج).

(١٠) الناقوس: مضراب النصارى الذي يضربونه إيذانا بحلول وقت الصلاة. المعجم الوسيط، ص٩٤٦، مادة (نقس).

(١١) لم أقف عليه.

بحرمته[١]، وقد كان الأكابر من المذهب[٢] إذا ورد عليهم سؤال، ولم يكن في المذهب النص عليه، يأمرون السائل بأن[٣] يذهب لشافعي[٤] يكتب عليه المنصوص عنده، ثم يكتب المالكي: "جوابي كذلك"[٥].

وأما اجتماعهم على الذكر فخلاف الأفضل[٦]، والأفضل ذكر كل واحد على حدته ما لم يكن في الجمعية نشاط، وفي الانفراد كسل، فيكون الجمع

(١) لعله يشبه الضرب بالقضيب، وقد اختلف العلماء فيه. انظر: الموسوعة الفقهية (١٧٥/٣٨).

(٢) في (ج) زيادة: أهل المذهب.

(٣) سقط من: (ب).

(٤) في (ج): إلى شافعي.

(٥) قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: "فالواجب البحث عن الحق، وهو ما وافق الدليل من الكتاب والسنة أو إجماع سلف الأمة، وما خالف الدليل وجب أن يطرح،... إذ إن الأصل وجوب اتباع الدليل من الكتاب والسنة، فما وافقهما فهو الحق، وما خالفهما فهو الباطل". مجموع فتاوى ابن باز (١٢١/٧).

(٦) كتب في هامش (أ) ما نصه: [قوله الذكر: هذا إذا كان ذكر شرعي: كالجلالة، وأسماء الله المعروفة، وأما ما يقع في مجالسهم: من نبحهم كالكلاب، فهذا لا يكون ذكرا؛ بل أمر حرام قطعًا].

أفضل[١]، وهذا[٢] إذا عري عن موجب الحرمة، وأما إذا لم يعر[٣] عنها، كأن كان في مسجد[٤] يلزم عليه التخليط على المصلين، أو رياء، أو عجب، كالواقع في هذه الأزمنة، أو اختلاط بأمرد [يثير شهوة، أو تقطيع][٥] أسماء الله تعالى[٦]، فهو حرام.

وأما اتخاذهم نقباء يحكمون على من حصلت منه فَلْتة[٧]، بالصوم تارة، أو[٨] قلة الكلام تارة أخرى، فهو بدعة، فإن اعتقدوا أن ذلك ورد في الشرع

---

(١) الذكر الجماعي من البدع المحدثة، وأول ما ظهرت في عهد الصحابة رضي الله عنهم، وقد أنكروها فقل انتشارها، ثم لما كان زمن الخليفة العباسي المأمون، أمر بنشر تلك البدعة، ثم استمرت منتشرة بين الرافضة والصوفية ومن تأثر بهم. انظر: سنن الدارمي (٦٨/١-٦٩)؛ البدع والنهي عنها، ابن وضاح القرطبي، ص٢٥ - وما بعدها، دراسات في الأهواء والفرق والبدع، أ.د.ناصر العقل، (٢٢٤/١، ٢٣١-٢٣٤)؛ الذكر الجماعي بين الاتباع والابتداع، د.محمد الخميس، ص١٠ - وما بعدها.

(٢) في (ج): هذا.

(٣) في (ب): يعروا.

(٤) في (ج): المسجد.

(٥) في (ج): يورث شهوة أو نساء أو تقطع.

(٦) ومن صور ذلك: أن بعضهم يثبت همزة الله ويمدها فتصير كالاستفهام، وكل ذلك مخالف لما نطق به رسول الله ﷺ، وأمر به، وتارة يأكلون بعض حروف هذه الكلمة ويحرفونها، وذكر بعض أهل العلم أنه يحرم تقطيع أسماء الله تعالى؛ بل ربما يخشى على من حرفها وقطعها الكفر والعياذ بالله تعالى. انظر: الإبداع في مضار الابتداع، علي محفوظ، ص٢٩٣-٢٩٦.

(٧) فَلْتة: أي زلَّة، والجمع: فَلَتات. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٦٨/٢) مادة (فلت).

(٨) في (ج): و.

فهو حرام؛ إذ التعزير[١] لم ينص أهل الشرع [أنه يكون بذلك، / [٣/أ] فإن ادّعوا][٢] أن ذلك طريقة أهل الحقيقة[٣]،

فنقول[٤]: طريقة أهل الحقيقة لا تصح[٥] بدون شريعة، وأنتم معشر المطاوعة غلب[٦] عليكم[٧] الجهل، واستولى الشيطان على قلوبكم، وزين لكم ما أنتم عليه من القبائح [التي][٨] لا يقول بها إمام من الأئمة، ولا ورد عن الشارع منها شِرْذِمة[٩].

---

(١) في (ج): إنه.

(٢) في (ج): على ذلك، فإن اعتقدوا.

(٣) أهل الحقيقة: مصطلح يطلقه الصوفية على فئة خاصة من الناس، وهم الذين يعتمدون على تأويل النصوص الشرعية عن طريق ما يسمونه بالكشف والخواطر والأحلام، وعن طريق هذا الكشف يزعمون أنهم يستطيعون تأويل الأحاديث، والتمييز بين الصحيح منها والضعيف، دون الحاجة إلى الرجوع إلى دواوين السنة ورواتها، ويطلق عليهم أيضا: أهل الباطن، وأهل الأذواق، أو الخاصة، وخاصة الخاصة هم كبارهم، وفي المقابل يطلقون على عامة الناس ألقاب، منها: أهل الشريعة، وأهل الظاهر، أو أهل الرسوم، أو أهل الأوراق، أو العامة؛ لأنهم يؤمنون بالنصوص الشرعية دون اللجوء إلى التأويل. انظر: الصوفية الوجه الآخر، د.محمد جميل غازي، ص٦٢؛ الكشف عن حقيقة الصوفية، محمود عبد الرؤوف القاسم، ص١٧-١٨.

(٤) في (ب): فتقول، وفي (ج): فقول.

(٥) في (ج): يصح.

(٦) سقط من: (ب) و (ج).

(٧) في (ب): غلبكم.

(٨) في (أ) و (ب): الذي، والصحيح ما أثبته من: ج.

(٩) في (ب): شيء. والشِّرْذِمة: القطعة من الشيء، وفي كلام العرب: القليل. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٣٢٢/١٢) مادة (شرذم).

وأما اتخاذ الأولاد ملاحف، أو سراويل [يتفنبجُون][1] بها، فهو سفاهة، وقلة أدب؛ لما في ذلك من التشبيه[2] بالنساء[3]، ولما فيه من لبس ثوب الشهرة[4]، وقد ورد في الحديث: "من لبس ثوب شهرة، كساه الله يوم القيامة ثوب ذل، وصغار[5]، ثم أشعله عليه نارا"[6]، ولما في اتخاذ[7] السراويل على الرؤوس من قبح الزي، وهو[8] منهي عنه، ودخل في ثوب الشهرة سيوف

(١) هكذا في (أ)، وفي (ب): يتقنعون، وفي (ج): يلتحفون. ولم أقف على معنى (يتفنبجون)، ولعلها كلمة عامية معناها كما في (ب) و (ج).

(٢) في (ج): التشبه.

(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال". أخرجه البخاري، كتاب اللباس، باب: المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال، حديث رقم (٥٨٨٥) (ص:٢/٤٧٦).

(٤) قال ابن الأثير رحمه الله: "ثوب الشهرة: هو الذي إذا لبسه الإنسان افتضح به، واشتهر بين الناس، والمراد به: ما ليس من لباس الرجال، ولا يجوز لهم لبسه شرعا ولا عُرفا". جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ (١٠/٦٥٨).

(٥) في (ج): وسعال.

(٦) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((**من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة، ثم ألهب فيه نار**)). أخرجه ابن ماجه، كتاب اللباس، باب من لبس شهرة من الثياب، حديث رقم (٣٦٠٧) (ص:٦٠١). حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/٤٨٠).

(٧) في (ب): اتخاذهم.

(٨) سقط من: (ب).

الخشب التي يتخذونها، وكذلك مزارقهم[١] التي من الجريد[٢]، وكذلك الخشبة التي[٣] يسمونها الشهبة، وكذلك طواقي السعف، جلدت[٤] أم[٥] لا، وكذلك الطُّرْطور[٦] الذي يضعون عليه الودع[٧]، والريش، والخِرَق[٨] الحمر، وغيرها، وكذلك الدَّلوق[٩]، وشبكة الكتَّان[١٠].

---

(١) في (ب): مزاريقهم، وفي (ج): مزاريعهم. والمِزْراق: الرمح القصير، وجمعها: مزاريق. انظر: المعجم الوسيط، ص٣٩٣، مادة (زرق).

(٢) في (ج): الحربة. والجريد: جمع جريدة، هي السعفة التي تقشر من خوصها. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (١١٨/٣) مادة (جرد).

(٣) في (ب): الذي

(٤) في (ج): جلدن.

(٥) في (ب): أو.

(٦) الطُّرْطور: قلنسوة للأعراب طويلة الرأس. لسان العرب، ابن منظور، (٥٠١/٤) مادة (طر).

(٧) الوَدْع والوَدَع: هي خرز بيض جوف في بطونها شق كشق النواة تتفاوت في الصغر والكبر، وتستخرج من البحر للزينة، ومفردها: ودْعة وودَعة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٣٨٠/٨) مادة (ودع).

(٨) في (ب): [الخزق]. الخِرَق: جمع خِرْقَة، وهي القطعة من الثوب الممزق. المعجم الوسيط، ص٢٢٩، مادة (خرق).

(٩) الدَّلوق: جمع (الدَّلق)، وهو لباس كان يرتديه العلماء والقضاة والصوفية في مصر زمن الدولة العبيدية، كان من الصوف غالبًا، متسع الأكمام، وهو شعارهم؛ ولقد كان الدلق للفقير كالمرقعة. انظر: المعجم العربي لأسماء الملابس، د. رجب عبد الجواد إبراهيم، ص١٧٦-١٧٧.

(١٠) الكتَّان: نبات يزرع في المناطق المعتدلة، ويتخذ من أليافه النسيج المعروف. انظر: المعجم الوسيط، ص٧٧٦، مادة (كتن).

وبالجملة أن كل زي يوجب لمن رآه [اعتقاد][1] أن لابسه[2] من أهل الطريق[3]، فهو منهي عنه نهي تحريم، كما هو مفاد الحديث[4].

وأما اتخاذ[5] الأباريق، وملؤها ماء، والسير[6] بها، فهو -وإن[7] كان [لقصد دوام الطهارة][8] أو تجديدها عند موجب ذلك- لا[9] بأس به، إلا أنه من قبيل لبس[10] ثوب الشهرة؛ لما فيه من إظهار أنه فقير لأجل أن يكرم، / [٣/ب] ويحترم، فهو رياء محض يجب عليه التباعد عنه.

وكذا اتخاذ[11] السبح الكبار من خشب، أو عظم، أو[12] غير ذلك من هذا

---

(١) في (أ): اعتقاداً، والصحيح ما أثبته من: (ب) و (ج).

(٢) في (ب) زيادة: أو حامله.

(٣) في (ب) و (ج): الطريقة.

(٤) اتفق أهل العلم على كراهة لبس الشهرة للرجال والنساء، وقد صرح أكثر الفقهاء بحمل الكراهة على كراهة التحريم، وأطلق بعضهم الكراهة. انظر: لباس الرجل أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي، أ.د. ناصر بن محمد الغامدي، ص٦٠٦.

(٥) في (ب): اتخاذهم.

(٦) في (ب): فالسير.

(٧) في (ج): إن.

(٨) في (ج): لدوام طهارة معقودة.

(٩) في (ج): فلا.

(١٠) سقط من: (ج).

(١١) في (ب): اتخاذهم.

(١٢) في (ب): مكررة مرتين.

القبيل، فالواجب التباعد عن ذلك باتخاذ[١] سبحة من السبح المعتادة[٢]، مما لا يحصل بها[٣] شهرة، إلا أنه بعد اتخاذها على الوجه المذكور لا يكون واضعا لها في رقبته، أو[٤] متقلدا بها، مما يقتضي أن حاملها من أولاد الفقراء، فيؤول أمره إلى الرياء المحرم بالإجماع، ويحذر[٥] أيضا [مما يفعله بعض الناس من كونه يتكلم مع الناس][٦] في اللهو واللعب، ويدير السبحة من أولها إلى آخرها، يوهم أنه يسبح في تلك الحالة، والحاصل [أنه إذا تعاطى][٧] السبحة على الوجه المعتاد يتباعد عن الأمور المقتضية[٨] للشهرة، والعجب، والرياء؛ لأن ذلك كله محبط للعمل[٩].

---

(١) في (ج): واتخاذ.

(٢) في (ب): المعتادات.

(٣) في (ج): به.

(٤) في (ب): و.

(٥) في (ج): ويحرم.

(٦) في (ج): ما يفعله بعض الناس يكون يتكلم.

(٧) في (ج): أن تعاطي.

(٨) في (أ): المقتضبة، والصحيح ما أثبته من: (ب) و (ج).

(٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وأما التسبيح بما يجعل في نظام من الخرز، ونحوه، فمن الناس من كرهه، ومنهم من لم يكرهه، وإذا أحسنت فيه النية فهو حسن غير مكروه، وأما اتخاذه من غير حاجة، أو إظهاره للناس، مثل: تعليقه في العنق، أو جعله كالسوار في اليد، أو نحو ذلك، فهذا إما رياء للناس، أو مظنة المراءاة ومشابهة المرائين من غير حاجة: الأول محرم، والثاني أقل أحواله الكراهة، فإن مراءاة الناس في العبادات المختصة: كالصلاة، والصيام، والذكر، وقراءة القرآن، من أعظم الذنوب". مجموع الفتاوى (٥٠٦/٢٢). وانظر: السبحة تاريخها وحكمها، بكر بن عبد الله أبو زيد.

وأما فعل البدايات من دورانهم على كل[١] من كان في الحلقة، [يحضنه من خلفه][٢]، يقصدون بذلك[٣] التبرك، فهو ضلال مبين، [وقبح متين][٤]، سوَّل الشيطان لهم تلك القبائح، وما دروا أنها فضائح، فالواجب عليهم تعلمهم[٥] ما ينفعهم في دينهم من معرفة العقائد، والفروع، وتركهم ما هم عليه من الضلالات التي لم يرد بها شرع عن سيد البريات.

وقد أنصف[٦] صاحب "[إخبار][٧] الأذكياء[٨] بأخبار الأولياء"[٩] حيث قال: "وقد ابتلى الله بحكمته الفقراء الذين ليسوا بصادقين[١٠]، بإظهار / [٤/أ]

---

(١) سقط من: (ج).

(٢) سقط من: (ب).

(٣) سقط من: (ج).

(٤) في (ج): وقبيح مبين.

(٥) في (ج): يعلمهم.

(٦) في (ب): نص.

(٧) في (أ): الأخبار، وفي (ج): اختيار، والصحيح ما أثبته من: (ب).

(٨) في (ب): الأزكياء.

(٩) الكتاب مخطوط لم يطبع فيما أعلم، وقد وقفت على المخطوط، حيث توجد نسخة مصورة في مكتبة جابر الأحمد المركزية بجامعة الكويت في مكتبة المخطوطات تحت رقم (٤٨٣١)، وبيانات المخطوط كالتالي: عنوان المخطوط: إخبار الأذكياء بأخبار الأولياء، اسم المؤلف: أبو المواهب محمد بن فاتح، ولم أقف على ترجمة له، وتاريخ النسخ: القرن ٩، ولم يذكر اسم ناسخها، وعدد أوراقها: ١٢، ومصدر المخطوط: مكتبة شستربيتي في إيرلندا.

(١٠) في (ج): صادقين.

ما كمنوا[١] من الدعوة، وآثروا من الشهوة، [لما بذلوا][٢] أنفسهم لأبناء الدنيا، مباسطين لهم، ملائمين[٣] موافقين لهم على مآربهم، مدفوعين[٤] على أبوابهم، فترى الواحد منهم يتزين[٥] بالزي كما تتزين[٦] العروس، معتنون[٧] بإصلاح ظواهرهم، غافلون عن إصلاح سرائرهم، وقد وسمهم الحق سمة كشف بها عوارهم، وأظهر بها أخبارهم، فبعد[٨] أن كانت نسبته [أن لو][٩] صدق مع الله أنه[١٠] يقال له: [عبد الكريم][١١]، فأخرج عن هذه النسبة[١٢] فصار يقال له: شيخ الأمير، فأولئك الكاذبون على الله، الضارون[١٣] لعباده عن محبة أوليائه؛

---

(١) في (ب): نهوا.

(٢) في (ب): فأبذلوا، وفي (ج): فبذلوا.

(٣) سقط من: (ب).

(٤) في (ج): مدفوعين لهم.

(٥) في (ب) زيادة: للمة، وفي الهامش: لعلها للسمة.

(٦) في (ب) و (ج): يتزين.

(٧) في (ج): يعتنون.

(٨) في (ج): بعد.

(٩) في (ج): إن.

(١٠) في (ب) و (ج): أن.

(١١) هكذا في جميع نسخ المخطوط، وفي مخطوط إخبار الأذكياء بأخبار الأولياء: [عبد الله].

(١٢) سقط من: (ب)، وفي (ج): الاسم.

(١٣) في (ب): الصارفون، وفي (ج): العارفون.

لأن ما شهده[١] العوام منهم [يستحبون][٢] على كل منتسب[٣] إلى الله، صادق[٤] وغير صادق، فهم حجب أهل التحقيق، وسحب شموس[٥] أهل التوفيق، ضربوا طبولهم، ونشروا أعلامهم، ولبسوا دروعهم، ألسنتهم منطلقة بالدعوة، وقلوبهم خالية من التقوى، [فهم في أظهر[٦] زي الصادقين، وعملهم بعمل[٧] المعرضين][٨].

كما قال الشاعر[٩]:

أما الخيام فإنها كخيامهم [وإن نساء الحي غير نسائها]"[١٠].

---

(١) هكذا في (أ)، وفي (ب) و (ج): يشهده.

(٢) في (ج): يعترضون به.

(٣) في (ب): منسب.

(٤) في (ج): الصادق.

(٥) في (ب): سموم.

(٦) في (ب): إظهار.

(٧) في (ب): عمل.

(٨) في (ج): فزيهم في الظاهر زي العارفين وعملهم ليس بعمل المؤمنين.

(٩) ينسب هذا البيت من الشعر إلى الفضل بن عبد الصمد بن الفضل الرقاشي أبو العباس، أحد الشعراء من أهل البصرة، توفي نحو سنة ٢٠٠هـ. انظر: تاريخ بغداد، البغدادي، (١٤/٣٠٥)؛ الدر الفريد وبيت القصيد، المستعصي، (٤/٢٤٦). وممن نسب إليه هذا البيت: أبو بكر الشبلي أحد مشايخ الصوفية المتوفى سنة ٣٣٤هـ، وأيضا نسب هذا البيت إلى: علي بن أحمد الفالي المتوفى سنة ٤٨٤هـ. انظر: معجم الأدباء، الحموي، (٤/١٦٤٦)؛ البداية والنهاية، ابن كثير، (١٥/١٨٠، ٧٣٩)؛ طبقات الأولياء، ابن الملقن، ص٢٠٦.

(١٠) في (ج): لكن نساء الحي غير نسائهم. وفي المصادر: [وأرى نساء الحي غير نسائها]. إلى هنا انتهى النقل من كتاب إخبار الأذكياء بأخبار الأولياء، والمؤلف رحمه الله اختصر بعض الكلام في

وأعجب[١] من هذا[٢]: اختلاط أهل الفضل والمطاوعة بالأولاد المرد، وأرى الأكابر من أولياء[٣]، ومجتهدين، كانوا يتحرجون[٤] الغاية، فلا تسمح أنفسهم أن يقع بصرهم على الأولاد، والجُمالات[٥]، بل كان البعض -كسفيان الثوري[٦]، وسيدي عبد الرحيم القِناوي[٧]- / [٤/ب] يحصل له انزعاج شديد

نقله من الكتاب. انظر: المخطوط، الورقة رقم ١٠.

(١) في (ج): وأقول وأعجب.

(٢) سقط من: (ب).

(٣) في (ب): الأولياء.

(٤) في (ب): يتجردون.

(٥) في (ج): والحمالات. الجُمالات: جمع جُمال، وهو البالغ في الجَمَال. المعجم الوسيط، ص١٣٦، مادة (جمل).

(٦) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، إمام الحافظين، وسيد العلماء العاملين في زمانه، مات بالبصرة سنة ١٦١هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢٢٩/٧)؛ البداية والنهاية، ابن كثير، (٤٨٩/١٣).

(٧) في (ب) و (ج): القنائي. هو أبو محمد عبد الرحيم بن أحمد بن حجون بن محمد القِناوي أو القِنائي، أحد المتصوفة، وينسب الصوفية له بعض الأمور الخارقة للعادة؛ التي ما أنزل الله بها من سلطان، أصله من المغرب، ثم استقر في قِنا بصعيد مصر، ومات بها سنة ٥٩٢هـ، وقيل: سنة ٥٥٢هـ. انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، (١٩٣/١٨)؛ طبقات الأولياء، ابن الملقن، (٤٤٣/١)؛ الطبقات الكبرى، الشعراني، (٢٧٨/١)؛ ص٤٤٣؛ طبقات الصوفية، المناوي، (٢٦٣/٢)؛ الأعلام، الزركلي، (٣٤٣/٣).

جدا[١] إذا وقع نظره[٢] على جميل[٣]، مع أنه[٤] ذكر المُناوي[٥] أن سيدي عبد الرحيم إذا[٦] سئل في بعض الأمور يقول:

"لما يأتني[٧] جبريل[٨]"، إلا أن المُناوي قال: "المراد[٩] جبريل آخر، غير الذي كان ينزل على النبي-صلى الله عليه وسلم-"[١٠].

---

(١) سقط من: (ج).

(٢) في (ج): نظرهم.

(٣) جاء عن سفيان الثوري أنه دخل الحمام، فدخل عليه غلام صبيح، فقال: " أخرجوه، فإني أرى مع كل امرأة شيطانا، ومع كل غلام بضعة عشر شيطانا". أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، (٢٨٨/٧)، وذكره ابن الجوزي في تلبيس إبليس، ص٣٩٣. وذكر الشعراني في كتابه المنن الكبرى ص٦٠٢ عن الشيخ عبد الرحيم القناوي ما نصه: "أنه كان يمشي في الطريق، فرمق شابا جميلا يمشي، فهرول عنه كالمذعور، فقال له الخادم: مثلك لا يخاف من مثل ذلك، فقال: يا ولدي أنا لست بمعصوم، والوقوف عند حدود الشرع واجب".

(٤) سقط من: (ج).

(٥) زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المُناوي القاهري الشافعي، من كبار علماء مصر في زمانه، صاحب تصانيف كثيرة، عاش في القاهرة ومات بها سنة ١٠٣١هـ. انظر: خلاصة الأثر، المحبي، (٤١٢/٢)؛ الأعلام، الزركلي، (٢٠٤/٦).

(٦) في (ب) و (ج): كان إذا.

(٧) في (أ) و (ب): يأتيني، وفي (ج): يأتي. والصواب ما أثبته؛ لأنه مجزوم بأداة الجزم (لما).

(٨) في (ب): [جبرائيل]. جبريل أو جبرائيل: اسم أعجمي معناه عبد الله، فجبر: عبد، وإيل: الله، وهو من أشهر الملائكة الموكل بالوحي للأنبياء عليهم الصلاة والسلام. انظر: تفسير الطبري (٢٩٤/٢-٢٩٩)؛ تفسير ابن كثير (٥٠٢/١-٥١٠)؛ معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، د. محمد العقيل، ص٣٣-٤١.

(٩) سقط من: (ج).

(١٠) انظر: طبقات الصوفية، المناوي، (٢٦٤/٢). وكذلك ذكره الشعراني في الطبقات الكبرى

وأقول: لا موجب لذلك؛ لأن الحق أن الذي يمتنع بعد وفاة المصطفى، إنما هو نزوله بشرع، وأما بغيره [فلا، كما ذكروا][1].

(٢٧٩/١). وقد نقل الشعراني أيضا في كتابه الأخلاق المتبولية (٤٥٤/١) عن شخص آخر يقول مثل هذا الكلام، وهذا من ضلالات الصوفية الذين يذكرون في كتبهم مثل هذا الكلام؛ بل عند بعضهم ما هو أضل من ذلك بكثير. انظر: التصوف المنشأ والمصادر، إحسان إلهي ظهير، ص١٥٩-١٨٥؛ معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، د. محمد العقيل، ص٢٦٢-٢٦٧؛ الملائكة الكرام بين أهل السنة والمخالفين، د. فهد الساعدي، ص٣٧٢-٣٨٥؛ الطرق الصوفية، أ.د. عبد الله السهلي، ص٦٦-٧٥.

(١) في (ج): [فلا منع لما ذكر]. نقل المُناوي عن السيوطي ما نصه: "تنبيه: سئل المؤلف هل ينزل جبريل على عيسى؟ فإن قلتم: نعم؛ فيعارضه قوله للمصطفى ﷺ في حديث الوفاة: هذه آخر وطئتي في الأرض. فأجاب: بأنه ينزل عليه لما في مسلم في قصة الدجال ونزول عيسى، فبينما هم كذلك إذا أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي، لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور... الحديث، فقوله: أوحى الله إلى عيسى ظاهر في نزول جبريل إليه، وأما حديث الوفاة فضعيف، ولو صح لم يكن فيه معارضة لحمله على أنه آخر عهده بإنزال الوحي". فيض القدير شرح الجامع الصغير، (٤٦٥/٦). وانظر: الحاوي للفتاوي للسيوطي (١٦٥/٢). وهذه المسألة تحتاج إلى دليل واضح وصحيح في نزول جبريل عليه الصلاة والسلام إلى الأرض بعد وفاة النبي ﷺ، وهي من الأمور الغيبية التي لا تثبت بالرأي والقياس، فلا نثبت ذلك ولا ننفيه، وقد جاء عن أكثر المفسرين أنه ينزل إلى الأرض في ليلة القدر، كما في قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [سورة القدر: آية ٤]. قال أكثر المفسرين: المقصود بالروح هو جبريل عليه الصلاة والسلام. انظر: تفسير الطبري (٥٤٧/٢٤)؛ زاد المسير، ابن الجوزي، ص١٥٧٣؛ تفسير ابن كثير (٤٠٧/١٤).

فإذا كان مثل[١] سيدي عبد الرحيم، [المتصف بتلك][٢] المزية[٣]، ينزعج من ذلك، فما بالك بالذي [لم يصل[٤] لبعض رتبه][٥]؟!

والبعض كان إذا حضره جميل جعله[٦] خلفه؛ لئلا[٧] يقع بصره عليه، كمحمد[٨] بن [الحسين][٩] صاحب يحيى بن معين[١٠]، مع أنه لم يرفع رأسه إلى السماء أربعين[١١] سنة[١٢].

---

(١) سقط من: (ج).

(٢) في (أ): المنصف بذلك، والصحيح ما أثبته من: (ب) و (ج).

(٣) هذه ليست مزية بل ضلال مبين، نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

(٤) في (ب): يحصل.

(٥) في (ج): لا يصل إلى بعض مرتبته.

(٦) في (ب) و (ج): يجعله.

(٧) في (ب): لأن لا.

(٨) في (ب): محمد.

(٩) في جميع نسخ المخطوط التي اعتمدتها في التحقيق [الحسن]، والصحيح ما أثبته من مصادر الترجمة، وكذلك نسخة بلدية الإسكندرية التي لم أعتمدها في التحقيق، وهو أبو جعفر محمد بن الحسين البغدادي، له أسئلة عن يحيى بن معين وغيره فيها عجائب وغرائب، ولم أقف على سنة وفاته. انظر: لسان الميزان، ابن حجر، (٩٤/٧).

(١٠) الإمام الحافظ أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المري البغدادي، كان إماما حافظا متقنا، وهو من أئمة الجرح والتعديل، مات في المدينة ودفن بالبقيع سنة ٢٣٣هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (١٣٩/٦)؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٧١/١١).

(١١) في (ج): مدة أربعين سنة.

(١٢) انظر: تلبيس إبليس، ابن الجوزي، ص٣٩٣؛ المدخل، ابن الحاج، (١١٥/٣)، الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، السيوطي، ص٩٧-٩٨. وقد كان السلف يبالغون في الإعراض عن المرد، وعدم النظر إليهم وصحبتهم؛ لأنها من أقوى حبائل الشيطان. انظر كلامهم في: تلبيس إبليس،

والبعض منهم كابن الحاجب[١]، الإمام المشهور، [منع بواب][٢] الصالحية[٣] من كونه يُدخل[٤] [جميلا عليه][٥] [من المرد، يحضر درسه][٦]، مع أنه كان دائما منكس الرأس، حتى قال بعض طلبته: [أتعنون بهذا الخط][٧]، خط شيخنا[٨] ابن الحاجب؟ فقيل: نعم، فقال: قرأت عليه من العلوم كذا

ابن الجوزي، ص٣٧٨-٣٩٦؛ ذم الهوى، ابن الجوزي، ص١٢٦-١٤٣؛ مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١٥/٣٧٤-٣٧٦)؛ المدخل، ابن الحاج، ص١١٤-١١٨؛ الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، السيوطي، ص٩٦-٩٨.

(١) العلامة جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي الإسنائي المالكي، صاحب التصانيف، ولد بإسنا من بلاد الصعيد في مصر، وكان أبوه حاجبا لأحد الأمراء، وكان من أذكياء العالم، مات في الإسكندرية سنة ٦٤٦هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٣/٢٤٨)؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢٣/٢٦٤).

(٢) في (ب): لم يفتح أبواب.

(٣) هي المدرسة الصالحية التي بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب، ورتب فيها دروسا أربعة للفقهاء المنتمين إلى المذاهب الأربعة في سنة إحدى وأربعين وستمائة من الهجرة، وهو أوّل من عمل بديار مصر دروسا أربعة في مكان. انظر: المواعظ والاعتبار، المقريزي، (٤/٢١٧).

(٤) في (ج): تدخل.

(٥) في (ب) و (ج): عليه جميلا.

(٦) في (ج): يحضر درسه من الأولاد المرد.

(٧) في (ب): أتعتنون منع.

(٨) سقط من: (ج).

وكذا، فما أظن[١] إلا أنه[٢] أعمى مكفوف[٣]، أو كما قال[٤].

هذا آخر ما كتب[٥] —حفظه الله[٦]— [في الجواب، أدامه الله تعالى لنفع العباد، وهدانا به إلى السداد، / [٥/أ] آمين[٧]][٨].

[والحمد لله رب العالمين][٩].

وهذا شعر[١٠]:

هكذا هكذا الجواب يكون من إمام يهدى به المفتون

---

(١) في (ج): أظنه.

(٢) سقط من: (ج).

(٣) في (ب): مكفوفا.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) في (ب): كتبه.

(٦) في (ج): رضي الله عنه.

(٧) في (ب): آمين آمين.

(٨) سقط من: (ج).

(٩) في (ب): انتهى ما جمعه الفاضل الأمير عن الأستاذ الشهير وقال عقبه شعر، وفي (ج): تمت على يد أفقر العباد إلى الله تعالى أحمد السايس يوم الجمعة المبارك والمرجو منكم يا سيدي محيي الدين أن تدعو لي بصالح دعواتك في خلواتك وجلواتك فإني فقير لذلك. والله أعلم. تمت بقلم الفقير محمد أمين ابن الشيخ عمر ابن الشيخ محمد الأنف الأنصاري خادم الحرم الشريف والمسجد الأقصى المنيف غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين. يوم الثلاثاء بعد العصر ١٥ جمادى الأولى (١٣١٨هـ). وكتب في الحاشية: "نقلت هذه النسخة من النسخة الموجودة في المكتبة الحلبية".

(١٠) هذه الأبيات سقط من: (ج).

مظهر للشرع الشريف إذا ما[1] ضل ذهن أو جال فيه الظنون

مسند للأقاويل عن قائليها وله في التخريج منها فنون

عارف العصر الملجأ الكهف[2] فيه ذو التصانيف المتقن المأمون

[عالم عامل بعلم نبي][3] عدوي في لحظه ميمون

كم حبانا في درسه فطربنا[4] من سُلافة[5] صَنَتْ[6] به الزَّرَجون[7]

وهدانا إلى دقائق فهم فتبدَّى من نورها المكنون

فجزى الله شيخنا عنا[8] خيرا وحماه مما يريب المنون

---

(١) سقط من: (ب).

(٢) في (ب): الكف.

(٣) في (ب): [علم الإرشاد العلي علي]. وفي النسختين الخطيتين من المخطوط التي لم أقابل عليهما زيادة في الأبيات في النسخة الأولى:

عالم عامـل بـعـلم [نبي] دينه الواضح الهدي المسنون

علم الإرشاد العلي عـلي عـدوي في لحـظـه ميـمـون

وفي النسخة الثانية: نفس الأبيات ولكن بدل [نبي]: مبين.

(٤) فطربنا: في (ب): قطر بناء.

(٥) السُّلافة: أول كل شيء عصر، وقيل: من كل شيء خالصه. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (١٥٩/٩) مادة (سلف).

(٦) في (ب): [سلاف ضنت]. صنت: أي حفظت ووقته مما يعيبه. انظر: المعجم الوسيط، ص٥٣٠، مادة (صان).

(٧) الزَّرَجون: الماء الصافي يستنقع في الجبل. لسان العرب، ابن منظور، (١٩٦/١٣).

(٨) في (أ): [عنَّ]. والصحيح ما أثبته من (ب).

وحباه عمرا مديدا لكيما تتباهى بما حوته السنون

رحمة للإسلام طول بقاه من عداه لغيره مغبون

وأمير التقصير يرجو رضاء ودعاء إذ[1] أزعجته شؤون

فزع خائف وحقك لكن بك يرجو أن نستريح[2] شجون

وصلتي أنت مرشدي لصلاحي[3] ونجاحي وإن دهاني[4] مجون[5]

وصلاة إلى النبي وآل [ما تنافى تحرك][6] وسكون

أو يقول الأمير قول صدوق هكذا[7] هكذا الجواب يكون

تم وكمل[8].

---

(١) في (ب): إذا.

(٢) في (ب): تستريح.

(٣) في (ب): إصلاحي.

(٤) في (ب): دعاني.

(٥) المجون: أن لا يبالي الإنسان بما صنع، والماجن عند العرب: الذي يرتكب المقابح المردية والفضائح المخزية. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (١٣/٤٠٠) مادة (مجن).

(٦) في (ب): ما شاع تنقل.

(٧) سقط من: (ب).

(٨) في (أ): [تم ووكمل]، والصحيح ما أثبته. وفي (ب): [تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله، وصحبه وسلم، وكان الفراغ من نساختها بعد العشاء الأخيرة ليلة الأحد المبارك آخر شهر رجب المبارك الذي فيه تصب الرحمة على مخلوقات الله تعالى، سنة ألف ومائتين وثمانية وستين (١٢٦٨هـ) على يد كاتبها ومالكها، خويدم نعال الفقراء، راجي عفو الجليل، عبده الفقير، علي بن المكرم التالي كتاب الله على التحقيق، الشيخ خليل بن المحترم المكرم

نقل هذه النسخة الفقير عمر عبد الرزاق الشافعي[1] من النسخة التي نقلت من خط الشيخ -رحمه الله-، وكان الفراغ منها في ثالث شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومئة وألف (١١٩٦) من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.

الحاج حسن بن المحترم الحاج علي غيرك من ذرية سيدي الشيخ يونس، القوصي بلدا، ومولدا، ومنشأ، ودارا، الشافعي مذهبا، الأشعري معتقدا، الأحمدي طريقة —غفر الله له ولوالديه، ولوالد والد والديه، وللمسلمين أجمعين- وذلك مدة مجاورتنا بالأزهر المعمور بذكر الله تعالى، جعله الله تعالى عامرا بالعلم والصلاح إلى يوم القيامة بحرمة النبي الكريم، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما أبدا إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

فائدة: الرقص في المساجد، والتصفيق ضرب مما حكى الله تعالى عن أعداء نبيه عليه الصلاة والسلام، في سورة الأنفال حين قال: "وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية"، قال ابن عمر ومجاهد، والسدي: المكاء: التصفير، والتصدية: التصفيق، والصفير بالفم، وقد يكون بالأصابع والكف في الفم، قاله مجاهد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن.

فقد علم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع لأمته الرقص، ولا المكاء، ولا التصفيق، ولقد أجاد من قال:

لو كان الرقص ينال المنى ... ما فاز بالجنة غير الرباب

لو كان مولانا يحب الغناء ... أرسل مع نبي رباب

انتهى ما قاله شيخنا شمس الدين محمد النويري المالكي].

(١) لم أقف على ترجمته.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين على إتمام هذا البحث، وقد توصلت فيه إلى النتائج التالية:

١- المؤلف رحمه الله من علماء المالكية المتأخرين الذين شهد له العلماء بالعلم.

٢- أن هذا المخطوط -بحسب علمي- لم يطبع من قبل.

٣- الصوفية فرق عديدة بعضها أضل من بعض.

٤- ضلال فرقة المطاوعة من الصوفية.

٥- الاعتصام بالكتاب والسنة على منهج سلف الأمة عصمة ونجاة من البدع والضلالات.

٦- كل الخير في اتباع منهج الرسول ﷺ وصحابته الكرام ﷺ ومن تبعهم بإحسان من السلف الصالح رحمهم الله تعالى.

فهرس المصادر والمراجع

١. الإبداع في مضار الابتداع، الشيخ علي محفوظ (ت: ١٣٦١هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م.

٣. إخبار الأذكياء بأخبار الأولياء، أبو المواهب محمد بن فاتح. (مخطوط). نسخة مصورة في مكتبة جابر الأحمد المركزية بجامعة الكويت في مكتبة المخطوطات تحت رقم (٤٨٣١).

٤. الأخلاق المتبولية، عبد الوهاب الشعراني (ت: ٩٧٣هـ)، مطبعة حسان، القاهرة، ١٩٧٥م.

٥. الاستقامة، لابن تيمية أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ)، دار الفضيلة، السعودية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٦. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٧. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة (١٥) سنة ٢٠٠٢م.

٨. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، الإمام العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام، الطبعة الثانية محرم ١٤٢٧هـ.

٩. الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، الشيخ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ١٤٠٩هـ.

١٠. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (من مسائل الإمام المبجل أبي عبد الله أحمد بن حنبل)، ويليه القراءة عند القبور، تأليف الإمام أبي بكر بن محمد بن هارون الخلال (ت: ٣١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
١١. البداية والنهاية، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
١٢. البدع والنهي عنها، الإمام أبي عبد الله محمد بن وضاح القرطبي (ت: ٢٨٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
١٣. تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام وأخبارها ومحدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواريها)، الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.
١٤. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٨م.
١٥. تحريم آلات الطرب أو الرد بالوحيين وأقوال أئمتنا على ابن حزم ومقلديه المبيحين للمعازف والغنا وعلى الصوفيين الذين اتخذوه قربة ودينا، محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، دار الصديق، المملكة العربية السعودية – الجبيل، مؤسسة الريان، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
١٦. تحريم النرد والشطرنج والملاهي، للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت: ٣٦٠هـ)، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٧. التصوف المنشأ والمصادر، إحسان إلهي ظهير (ت: ١٤٠٧هـ)، إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
١٨. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
١٩. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٢٠. تلبيس إبليس، العلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، دار المنهاج، مصر، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
٢١. جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.
٢٢. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير، شمس الدين محمد عرفة الدسوقي (ت: ١٢٣٠هـ)، والشرح الكبير لأبي البركات أحمد الدردير (ت: ١٢٠١هـ)، دار الفكر للطباعة، بيروت، د.ط، د.ت.
٢٣. حاشية العدوي على شرح الجوهرة لعبد السلام اللقاني (مخطوط)، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (المتوفى سنة ١١٨٩هـ)، المكتبة الأزهرية، مصر، رقم المخطوط (٧٤٤٠ توحيد) ١٣٢٦٣٩ دمياط.
٢٤. الحاوي للفتاوي، العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
٢٥. حكم الغناء والموسيقى والأناشيد مذيلا بفتاوى العلماء، طارق بن عاطف محمود حجازي، مكتبة عباد الرحمن، مصر، د.ط، د.ت.

٢٦. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي الأصل الدمشقي (ت: ١١١١هـ)، بيروت، د.ط، دار صادر، د.ت.
٢٧. الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر المستعصي (ت: ٧١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
٢٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.
٢٩. دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها، الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، دار كنوز إشبيليا، المملكة العربية السعودية – الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
٣٠. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف: شيخ الإسلام حافظ العصر شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
٣١. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون المالكي (ت: ٧٩٩هـ)، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت.
٣٢. ديوان محمود الوراق (شاعر الحكمة والموعظة)، مؤسسة الفنون، عجمان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
٣٣. الذكر الجماعي بين الاتباع والابتداع، د.محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار الهدي النبوي، مصر، دار الفضيلة، الرياض، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٣٤. ذم الهوى، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
٣٥. الرد على من يحب السماع، القاضي طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري الشافعي (ت: ٤٥٠هـ)، دار الصحابة للتراث، طنطا – مصر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ–

١٩٩٠م.
٣٦. زاد المسير في علم التفسير، الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت: ٥٩٧هـ)، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ — ٢٠١٥م.
٣٧. السبحة تاريخها وحكمها، بكر بن عبد الله أبو زيد (ت: ١٤٢٩هـ)، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
٣٨. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لأبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٣٩. سنن ابن ماجه، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بـ (ابن ماجه) (ت: ٢٧٣هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٤٠. سنن الدارمي، الإمام الكبير أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت: ٢٥٥هـ)، دار إحياء السنة النبوية، د.ط.، د.ت.
٤١. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.
٤٢. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٢م.
٤٣. شرح المقدمة العزية للجماعة الأزهرية، لأبي محمد عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن محمد الزرقاني (ت: ١٠٩٩هـ)، (من أول الكتاب إلى نهاية باب الطهارة)، دراسة وتحقيق: الطالب: علي محمد علي، رسالة ماجستير، الأكاديمية الليبية – دولة

ليبيا، قسم الدراسات الإسلامية، العام الجامعي: ١٤٣٦-١٤٣٧هـ الموافق ٢٠١٥-٢٠١٦م.

٤٤. شرح مختصر خليل للخرشي وبهامشه حاشية العدوي، محمد بن عبد الله الخرشي (ت: ١١٠١هـ)، والعدوي هو علي بن أحمد الصعيدي (ت: ١١٨٩هـ)، دار الفكر للطباعة، بيروت، د.ط، د.ت.

٤٥. شعب الإيمان (الجامع لشعب الإيمان)، الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٤٦. صحيح البخاري (وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت – لبنان، دمشق – سوريا، الطبعة الجديدة ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٤٧. صحيح الترغيب والترهيب، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٤٨. صحيح مسلم (وهو المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ)، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت – لبنان، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

٤٩. صحيح مسلم بشرح الإمام محيي الدين أبي زكريا بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار الفيحاء، ودار المنهل ناشرون، سورية – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ –٢٠١٠م.

٥٠. الصوفية الوجه الآخر، الدكتور محمد جميل غازي، دار القمة، دار الإيمان، مصر، د.ط، د.ت.

٥١. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت.
٥٢. طبقات الأولياء، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري ابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٥٣. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٥٤. طبقات الصوفية (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، الطبقات الكبرى)، زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، دار صادر، د.ت، د.ط.
٥٥. الطبقات الكبرى (المسمى لواقح الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية)، عبد الوهاب الشعراني (ت: ٩٧٣هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٥٦. الطرق الصوفية (نشأتها وعقائدها وآثارها)، أ.د.عبد الله بن دجين السهلي، دار التوحيد للنشر، المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة الثانية ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
٥٧. العلامة الأزهري الإمام علي الصعيدي العدوي نور الدين علي بن أحمد بن مكرم الله المالكي المتوفى سنة ١١٨٩هـ - ١٧٧٢م عصره وحياته وجهوده الفقهية، تأليف: الدكتور محمود إسماعيل مشعل، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٥٨. الغناء والمعازف في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة رضي الله عنهم، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، د.ن، د.م، الطبعة الأولى غرة رمضان ١٤٣١هـ - أغسطس ٢٠١٠م.
٥٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي، وهو شرح نفيس للعلامة المحدث

محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، كتاب الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ – ١٩٧٢م.
٦٠. الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، تأليف الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت: ٤٦٣هـ)، دار ابن حزم، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
٦١. كتاب الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: ٢٣٠هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
٦٢. كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.
٦٣. كتاب الفوائد الشهير بـ "الغيلانيّات"، الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي (ت: ٣٥٤هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٦٤. كتاب تحريم الغناء والسماع، أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي (ت: ٥٢٠هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
٦٥. الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، محمود عبد الرؤوف القاسم، دار الصحابة، بيروت — لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
٦٦. كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٣هـ)، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ط، د.ت.
٦٧. الكلام على مسألة السماع، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.
٦٨. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت: ٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة

الخامسة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٦٩. لباس الرجل أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي (رسالة دكتوراه في الفقه الإسلامي)، الأستاذ الدكتور ناصر بن محمد بن مشري الغامدي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة ربيع الأول ١٤٣٤هـ.
٧٠. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى سنة ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.
٧١. لسان الميزان، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٧٢. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٧٣. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز (ت: ١٤٢٠هـ)، جمع وترتيب وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٧٤. المدخل لابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي (ت: ٧٣٧هـ)، مكتبة دار التراث، القاهرة، د. ط، د.ت.
٧٥. معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، د. محمد بن عبد الوهاب العقيل، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٧٦. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي الرومي (ت: ٦٢٦هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
٧٧. معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، علي الرضا قره بلوط، أحمد

طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري – تركيا، د.ط، د.ت.
٧٨. المعجم العربي لأسماء الملابس (في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث)، إعداد: د. رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٧٩. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت.
٨٠. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث)، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٨١. الملائكة الكرام بين أهل السنة والمخالفين، د. فهد بن محمد الساعدي، الناشر المتميز، الرياض، دار النصيحة، المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م.
٨٢. المنن الكبرى (لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق)، عبد الوهاب الشعراني (ت: ٩٧٣)، دار التقوى، سوريا – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٨٣. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
٨٤. الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت، طباعة ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م.
٨٥. نزهة الأسماع في مسألة الغناء، الحافظ عبد الرحمن بن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الوليد بن عبد الرحمن الفريان، دار طيبة، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.
٨٦. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي (ت: ١٠٣٦هـ)، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م.
٨٧. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٨٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان (ت: ٦٨١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

References

1. Al-Ibdā‘ Fī Maḍārr Alābtdā‘,, Sheikh Ali Mahfouz (d. 1361 AH), verified and published his hadiths, and commented on it: Abu Al-Bukhari Saeed bin Nasr bin Muhammad, Al-Rushd Library, Riyadh, first edition 1421 AH - 2000 AD.
2. Iḥyā’ ‘ulūm Al-Dīn, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali (d. 505 AH), Dar al-Ma’rifa, Beirut - Lebanon, 1402 AH - 1982 AD.
3. Ikhbār Al-Adhkiyā’ Bi-Akhbār Al-Awliyā’, Abu Al-Mawahib Muhammad bin Fateh. (Manuscript). A photocopy is in the Jaber Al-Ahmad Central Library at Kuwait University in the Manuscript Library under No. (4831.(
4. Al-Akhlāq Almatbūliyyah, Abd al-Wahhab al-Shaarani (d. 973 AH), edited by: Dr. Muni` Abd al-Halim Mahmoud, Hassan Press, Cairo, 1975 AD.
5. Al-Istaqama, by Ibn Taymiyyah Abi Abbas Taqi al-Din Ahmad bin Abd al-Halim (d. 728 AH), edited by: Dr. Muhammad Rashad Salem, Dar al-Fadhila, Saudi Arabia, Riyadh, first edition 1425 AH - 2005 AD.
6. Al-Istī‘āb Fī Ma‘rifat Al-Aṣḥāb, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi (d. 463 AH), edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, Beirut, first edition 1412 AH - 1992 AD.
7. Al-A‘lām Qāmūs Tarājim Li-Ashhar Al-Rijāl Wa-Al-Nisā’ Min Al-‘arab Wa-Al-Musta‘ribīn Wa-Al-Mustashriqīn, Arabs, and Orientalists, Khair al-Din al-Zirkli (d. 1396 AH), Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut - Lebanon, Edition (15) in 2002 AD.
8. Ighāthat Al-Lahfān Fī Maṣāyid Al-Shayṭān, Imam Al-Allamah Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), edited by: Ali bin Hassan al-Halabi al-Athari, Dar Ibn al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, Dammam, second edition, Muharram 1427 AH.

9. Al-Amr Bilitbā‘ Wa-Al-Nahy ‘an Alābtdā‘, Sheikh Al-Hafiz Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti, (d. 911 AH), submitted and edited by: Dr. Theeb bin Masri bin Nasser Al-Qahtani, Al-Rasheed Press, Medina, 1409 AH.
10. Al-Amr Bi-Al-Ma‘rūf Wa-Al-Nahy ‘an Al-Munkar (Min Masā’il Al-Imām Al-Mubajjal Abī ‘abd Allāh Aḥmad Ibn Ḥanbal), Wa-Yalīhi Al-Qirā’ah ‘inda Al-Qubūr, written by Imam Abu Bakr bin Muhammad bin Harun Al-Khallal (d. 311 AH), edited by: Dr. Yahya Murad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition 1424 AH - 2003 AD.
11. Al-Bidāyah Wa-Al-Nihāyah, by Al-Hafiz Imad Al-Din Abi Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi, (d. 774 AH), edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, in cooperation with the Center for Arab and Islamic Research and Studies in Dar Hijr, Egypt, first edition 1419 AH - 1998 AD.
12. Al-Bida‘ Wa-Al-Nahy ‘anhā, Imam Abu Abdullah Muhammad bin Wadah al-Qurtubi (d. 287 AH), verified by: Abu Abdullah Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail al-Shafi’i, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition 1418 AH - 1997 AD.
13. Tārīkh Baghdād (Tārīkh Madīnat Al-Salām Wa-Akhbāruhā Wmḥdthyhā Wa-Dhikr Qṭānhā Al-‘ulamā’ Min Ghayr Ahlihā Wwārdyhā), Al-Hafiz Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit Al-Khatib Al-Baghdadi (d. 463 AH), verified and its text corrected and commented on by: Dr. Bashar Awad Ma’rouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, first edition 1422 AH - 2001 AD.
14. Tārīkh ‘ajā’ib Al-Āthār Fī Al-Tarājim Wa-Al-Akhbār, Sheikh Abd al-Rahman al-Jabarti, Dar al-Jeel, Beirut, second edition 1978 AD.
15. Taḥrīm Ālāt Al-Ṭarab Aw Al-Radd Bālwḥyyn Wa-Aqwāl A’mtnā ‘alá Ibn Ḥazm Wmqldyh Almbyḥyn Llm‘āzf Wālghnā Wa-‘alá Al-Ṣūfīyīn Alladhīna Atkhdhwh Qurbah Wdynā, Muhammad Nasir al-Din al-Albani (d. 1420 AH),

Dar Al-Siddiq, Kingdom of Saudi Arabia - Jubail, Al-Rayyan Foundation, Beirut - Lebanon, Second edition 1422 AH - 2001 AD.

16. Taḥrīm Alnrd Wālshṭrnj Wa-Al-Malāhī, by Imam Al-Hafiz Abu Bakr Muhammad bin Al-Hussein Al-Ajri (d. 360 AH), study and investigation: Muhammad Saeed Omar Idris, Presidency of the Department of Scientific Research, Fatwa, Call and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia, first edition 1402 AH - 1982 AD.
17. Al-Taṣawwuf Al-Mansha' Wa-Al-Maṣādir, Ihsan Elahi Zaheer (d. 1407 AH), Tarjuman al-Sunnah Department, Lahore - Pakistan, first edition 1406 AH - 1986 AD.
18. Tafsīr Ibn Kathīr (tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm), by the venerable Imam and Hafiz Imad al-Din Abi al-Fida Ismail bin Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by: Mustafa al-Sayyid Muhammad and others, Dar Alam al-Kutub, Kingdom of Saudi Arabia, first edition 1425 AH - 2004 AD.
19. Tafsīr al-Ṭabarī (Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl āy al-Qur'ān), by Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Center for Islamic Research and Studies at Dar Hijr, Cairo, first edition 1422 AH - 2001 AD.
20. Talbīs Iblīs, the scholar Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Al-Jawzi (d. 597 AH), Dar Al-Minhaj, Egypt, Cairo, second edition 1436 AH - 2015 AD.
21. Jāmi' al-uṣūl fī aḥādīth al-Rasūl ﷺ, by Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad ibn al-Atheer al-Jazari (d. 606 AH). He verified its texts, produced its hadiths, and commented on it: Abdul Qadir al-Arna'ut, Al-Halawani Library, Al-Mallah Press, Dar Al-Bayan Library, first edition 1392 AH - 1972 AD.
22. Ḥāshiyat al-Dasūqī 'alá al-sharḥ al-kabīr lldrdyr by Al-Dardir, Shams Al-Din Muhammad Arafa Al-Dasouki (d. 1230 AH), and Al-Sharh Al-Kabir by Abu Al-Barakat Ahmad Al-Dardir (d. 1201 AH), Dar Al-Fikr Printing,

Beirut, d.d., d.d.

23. Ḥāshiyat al-‘Adawī ‘alá sharḥ al-Jawharah by Abdul Salam Al-Laqani (manuscript), Ali bin Ahmed bin Makram Al-Saidi Al-Adawi (died in 1189 AH), Al-Azhar Library, Egypt, manuscript number (7440 Tawhid), 132639 Damietta.
24. Al-Hawi li-Fatawa, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr bin Muhammad al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1403 AH - 1983 AD.
25. Ḥukm al-ghinā’ wa-al-Mūsīqá wa-al-anāshīd mudhayyalan bi-fatāwá al-‘ulamā’, Tariq bin Atef Mahmoud Hijazi, Ebad al-Rahman Library, Egypt, d.d., d.d.
26. Khulāṣat Al-Athar Fī A‘yān Al-Qarn Al-Ḥādī ‘ashar, Muhammad Amin bin Fadlallah al-Muhabi al-Hamawi of Damascene origin (d. 1111 AH), Beirut, d.d., Dar Sader, d.d.
27. Al-Durr Al-Farīd Wa-Bayt Al-Qaṣīd, Muhammad bin Aydmar Al-Musta’si (d. 710 AH), edited by: Dr. Kamel Salman Al-Jubouri, presented by: Prof. Dr. Nouri Hamoudi Al-Qaisi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition 1436 AH - 2015 AD.
28. Al-Durr Al-Manthūr Fī Al-Tafsīr Bi-Al-Ma’thūr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Hijr Center for Arab and Islamic Research and Studies, Egypt, first edition 1424 AH-2003 AD.
29. Dirāsāt Fī Al-Ahwā’ Wa-Al-Firaq Wa-Al-Bida‘ Wa-Mawqif Al-Salaf Minhā, Professor Dr. Nasser bin Abdul Karim Al-Aql, Dar Kunoz Ishbiliya, Kingdom of Saudi Arabia - Riyadh, third edition 1432 AH - 2011 AD.
30. Al-Durar Alkāmnh Fī A‘yān Al-Mi’ah Al-Thāminah, written by: Sheikh al-Islam Hafez al-Asr Shihab al-Din Ahmad ibn Ali Ibn Ahmad, known as Ibn Hajar al-Asqalani (who died in the year 852 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, d.d., d.d.
31. Al-Dībāj Al-Madhhab Fī Ma‘rifat A‘yān ‘ulamā’ Al-Madhhab, Ibn Farhoun al-Maliki (d. 799 AH), edited and commented by: Dr. Muhammad al-Ahmadi Abu al-Nour,

Dar al-Turath for Printing and Publishing, Cairo, D.T., D.T.

32. Diwan of Mahmoud Al-Warraq (Diwan Al-Hikmah wa Al-Maw'izah), compiled, studied and edited by: Prof. Dr. Walid Qassab, Arts Foundation, Ajman, first edition 1412 AH - 1991 AD.
33. Al-Dhikr Al-Jamā'ī Bayna Al-Ittibā' Wa-Al-Ibtidā', Dr. Muhammad bin Abdul Rahman Al-Khamis, Dar Al-Huda Al-Nabawi, Egypt, Dar Al-Fadhila, Riyadh, 1425 AH - 2004 AD.
34. Dhamm Al-Hawá, by Imam Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Al-Jawzi (d. 597 AH), edited by: Khaled Abdul Latif Al-Saba' Al-Alami, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, first edition 1418 AH - 1998 AD.
35. Al-Radd 'alá Min Yuḥibbu Al-Samā', Judge Tahir bin Abdullah bin Tahir al-Tabari al-Shafi'i (d. 450 AH), study and investigation: Magdi Fathi al-Sayyid, Dar al-Sahaba for Heritage, Tanta - Egypt, first edition 1410 AH - 1990 AD.
36. Zād Al-Musayyar Fī 'ilm Al-Tafsīr, Imam Abu al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi al-Qurashi al-Baghdadi (d. 597 AH), The Islamic Office, Damascus, Beirut, Amman, Dar Ibn Hazm, Beirut - Lebanon, first edition 1436 AH - 2015 AD. .
37. Al-Subḥah Tārīkhuhā Wa-Ḥukmuhā, Bakr bin Abdullah Abu Zaid (d. 1429 AH), Dar Al-Asimah for Publishing and Distribution, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1419 AH - 1998 AD.
38. Silk Al-Durar Fī A'yān Al-Qarn Al-Thānī 'ashar, by Abu al-Fadl Muhammad Khalil bin Ali al-Muradi (d. 1206 AH), Dar al-Bashaer al-Islamiyyah, Dar Ibn Hazm, Beirut - Lebanon, third edition 1408 AH - 1988 AD.
39. Sunan Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini, known as (Ibn Majah) (d. 273 AH), judged its hadiths and traces and commented on it: the scholar of hadith Muhammad Nasir al-Din al-Albani, took care of it: Abu Ubaidah Mashour bin Hassan Al Salman, Knowledge Library, Riyadh, second edition 1429 AH - 2008 AD.

40. Sunan al-Darimi, the great Imam Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin al-Fadl bin Bahram al-Darimi (d. 255 AH), carefully printed by: Muhammad Ahmad Dahman, Dar Ihya al-Sunnah al-Nabawiyyah, d.d., d.d.
41. Siyar A'lām Al-Nubalā', Shams al-Din Muhammad bin Ahmad al-Dhahabi (d. 748 AH). He supervised the investigation of the book and compiled its hadiths: Shuaib al-Arna'ut and others, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, first edition 1402 AH - 1982 AD.
42. Shajarat Al-Nūr Al-Zakīyah Fī Ṭabaqāt Al-Mālikīyah, Muhammad bin Muhammad bin Omar bin Qasim Makhlouf (d. 1360 AH), footnotes included and commented on by: Abd al-Majid Khayali, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition 1424 AH - 2002 AD.
43. Sharḥ Al-Muqaddimah Al'zyh Lil-Jamā'ah Al-Azharīyah, by Abu Muhammad Abd al-Baqi bin Yusuf bin Ahmed bin Muhammad al-Zarqani, (d. 1099 AH), (From the beginning of the book to the end of the chapter on purity), study and investigation: Student: Ali Muhammad Ali Sidon, Master's thesis, Libyan Academy - Misurata Branch, State of Libya, Department of Islamic Studies, Supervised by: Professor Dr. Ali Suleiman Al-Zoubi, Academic year: 1436-1437 AH, corresponding to 2015-2016 AD.
44. Sharḥ Mukhtaṣar Khalīl Llkhrshy Wa-Bi-Hāmishihi Ḥāshiyat Al-'adawī, Muhammad bin Abdullah Al-Kharshi (d. 1101 AH), and Al-Adawi is Ali bin Ahmed Al-Saidi (d. 1189 AH), Dar Al-Fikr Printing, Beirut, d.d., d.d.
45. Sha'b Al-Īmān (Al-Jāmi' Li-Shu'ab Al-Īmān), Imam Al-Hafiz Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein Al-Bayhaqi (d. 458 AH), edited by: Mukhtar Ahmad Al-Nadawi, Al-Rushd Library, Kingdom of Saudi Arabia - Riyadh, first edition, 1423 AH - 2003 AD.
46. Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī (Wa-Huwa Al-Jāmi' Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar Min Umūr Rasūl Allāh ﷺ Wsnnh Wa-Ayyāmuh), by Imam Abu Abdullah Muhammad bin Ismail

bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Jaafi Al-Bukhari (d. 256 AH). His hadiths were included and commented on by: Izz Al-Din Dhali, Imad Al-Tayyar, Yasser Hassan, Al-Resala Publishers Foundation, Beirut - Lebanon, Damascus - Syria, new edition 1433 AH - 2012 AD.

47. Sahih al-Targheeb wa al-Tarheeb, Sheikh Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, Riyadh, first edition 1421 AH - 2000 AD.
48. Ṣaḥīḥ Muslim (Wa-Huwa Al-Jāmi' Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar Min Umūr Rasūl Allāh ﷺ Wsnnh Wa-Ayyāmuh), by Imam Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi (d. 261 AH), taken care of by: Yasser Hassan, Izz Al-Din Dhali, Imad Al-Tayyar, Al-Risala Foundation Publishers, Beirut - Lebanon, Damascus - Syria, first edition 1434 AH - 2013 AD.
49. Sahih Muslim, with the explanation of Imam Muhyiddin Abi Zakaria bin Sharaf al-Nawawi (d. 676 AH), called Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, verified and taken care of by: Muwaffaq Mar'i, Dar Al-Fayhaa, and Dar Al-Manhal Publishers, Syria - Damascus, first edition 1431 AH - 2010 AD. .
50. Al-Ṣūfīyah Al-Wajh Al-Ākhar, Dr. Muhammad Jamil Ghazi, prepared for publication by: Professor Abdel Moneim Al-Jeddawi, Dar Al-Qimma, Dar Al-Iman, Egypt, N.E, N.D.
51. Al-Ḍaw' Al-Lāmi' Li-Ahl Al-Qarn Al-Tāsi', Shams al-Din Muhammad bin Abd al-Rahman al-Sakhawi (d. 902 AH), Dar al-Jeel, Beirut, d.d., d.d.
52. Ṭabaqāt Al-Awliyā', Siraj al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmad al-Masri Ibn al-Mulqin (d. 804 AH), edited by: Nour al-Din Shuraybah (one of the scholars of Al-Azhar), Al-Khanji Library, Cairo, second edition 1415 AH - 1994 AD.
53. Ṭabaqāt Al-Shāfi'īyah Al-Kubrá, by Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din al-Subki (d. 771 AH), edited by: Dr.. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Dr. Abdel Fattah Muhammad Al-Helu, Hajar Printing, Publishing and

Distribution, Egypt, second edition 1413 AH-1992 AD.

54. Ṭabaqāt Al-Ṣūfīyah (Al-Kawākib Al-Durrīyah Fī Tarājim Al-Sādah Al-Ṣūfīyah, Al-Ṭabaqāt Al-Kubrá), Zain Al-Din Muhammad Abd Al-Raouf Al-Munawi (d. 1031 AH), edited and prepared by: Muhammad Adeeb Al-Jader, Dar Sader, N.D, N.E.
55. Al-Ṭabaqāt Al-Kubrá (Al-Musammá Lawāqiḥ Al-Anwār Al-Qudsīyah Fī Manāqib Al-‘ulamā’ Wa-Al-Ṣūfīyah), Abd Al-Wahhab Al-Shaarani (d. 973 AH), verified and edited by: Prof. Dr. Ahmed Abd Al-Rahim Al-Sayeh, Advisor Tawfiq Ali Wahba, Library of Religious Culture, Cairo, first edition 1426 AH. - 2005 AD.
56. Al-Ṭuruq Al-Ṣūfīyah (Nash’atuhā Wa-‘aqā’iduhā Wa-Āthāruhā), Prof. Dr. Abdullah bin Dujain Al-Sahli, Dar Al-Tawhid Publishing, Kingdom of Saudi Arabia - Riyadh, second edition 1440 AH - 2019 AD.
57. The Al-Azhari Scholar, Imam Ali Al-Saidi Al-Adawi, Nour Al-Din Ali Bin Ahmed Bin Makram Allah Al-Maliki, Who Died In The Year 1189 Ah - 1772 Ad, His Era, His Life, And His Jurisprudential Efforts, written by: Dr. Mahmoud Ismail Mishal, Dar Al-Fath for Studies and Publishing, Jordan, first edition, 1434 AH - 2013 AD.
58. Al-Ghinā’ Wa-Al-Ma‘āzif Fī Ḍaw’ Al-Kitāb Wa-Al-Sunnah Wa-Āthār Al-Ṣaḥābah Raḍī Allāh ‘anhum,, Dr. Saeed bin Ali bin Wahf Al-Qahtani, D.N., D.M., first edition, 1st Ramadan 1431 AH - August 2010 AD.
59. Fayd Al-Qadir, Sharh Al-Jami’ Al-Saghir by Al-Allamah Al-Minawi, which is a precious explanation by the scholar and hadith scholar Muhammad, called Abd Al-Ra’uf Al-Minnawi (d. 1031 AH), the book Al-Jāmi‘ Al-Ṣaghīr Min Aḥādīth Al-Bashīr Al-Nadhīr by Al-Hafiz Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti (d. 911 AH), Dar Al-Ma’rifa, Beirut - Lebanon, second edition 1391 AH - 1972 AD.
60. Al-Kāfī Fī Fiqh Ahl Al-Madīnah Al-Mālikī, written by Imam Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr Al-Nimri (d. 463 AH), edited by: Dr. Abu Osama Salim

bin Eid Al-Hilali Al-Salafi, Dar Ibn Hazm, 1434 AH - 2013 AD.

61. Kitāb Al-Ṭabaqāt Al-Kabīr, Muhammad bin Saad bin Mani' al-Zuhri (d. 230 AH), edited by: Dr. Ali Muhammad Omar, Al-Khanji Library, Cairo, first edition 1421 AH - 2001 AD.
62. Kitāb Al-'ayn, by Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi (d. 175 AH), edited by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, d.d., d.d.
63. Kitāb Al-Fawā'id Known as: "Alghylānyyāt", by Al-Hafiz Abu Bakr Muhammad bin Abdullah bin Ibrahim Al-Shafi'i (d. 354 AH), edited by: Hilmi Kamel Asaad Abdul Hadi, Dar Ibn al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, first edition 1417 AH - 1997 AD.
64. Kitāb Taḥrīm Al-Ghinā' Wa-Al-Samā', Abu Bakr Muhammad bin Al-Walid Al-Tartushi (d. 520 AH), edited by: Abdul Majeed Turki, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, first edition 1997 AD.
65. Al-Kashf 'an Ḥaqīqat Al-Ṣūfīyah Li-Awwal Marrah Fī Al-Tārīkh, Mahmoud Abdul Raouf Al-Qasim, Dar Al-Sahaba, Beirut - Lebanon, first edition 1408 AH - 1987 AD.
66. Kaff Al-Ru'ā' 'an Muḥarramāt Al-Lahw Wa-Al-Samā', Ahmed bin Muhammad bin Hajar Al-Haytami (d. 973 AH), study and investigation: Adel Abdel Moneim Abu Al-Abbas, Library of the Qur'an, Cairo, d.d., d.d.
67. Al-Kalām 'alá Mas'alat Al-Samā', Imam Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, (d. 751 AH), edited by: Muhammad Uzair Shams, Dar Alam Al-Fawa'id for Publishing and Distribution, Mecca Al-Mukarramah - Kingdom of Saudi Arabia, first edition 1432 AH.
68. Kanz Al-'ummāl Fī Sunan Al-Aqwāl Wa-Al-Af'āl, by the scholar Alaa al-Din Ali al-Muttaqi bin Hussam al-Din al-Hindi al-Burhan Fawri (d. 975 AH), compiled and interpreted by Gharibah: Sheikh Bakri Hayani, corrected and indexed and keyed by: Sheikh Safwat al-Saqqa, Al-Resala

Foundation, Beirut, fifth edition. 1405 AH - 1985 AD.

69. Libās Al-Rajul Aḥkāmuhu Wa-Ḍawābiṭuhu Fī Al-Fiqh Al-Islāmī (PhD dissertation in Islamic jurisprudence), Professor Dr. Nasser bin Muhammad bin Mishri Al-Ghamdi, Dar Taiba Al-Khadra, Mecca, third edition, Rabi' al-Awwal 1434 AH.
70. Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Ali Ibn Manzur al-Ansari al-Ifriqi (who died in the year 711 AH), Dar Sader, Beirut, third edition 1414 AH.
71. Lisan al-Mizan, by Imam al-Hafiz Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), taken care of: Sheikh Abdul Fattah Abu Ghuddah, directed and printed: Salman Abdul Fattah Abu Ghuddah, Dar al-Bashaer al-Islamiyya, Beirut - Lebanon, first edition 1423 AH - 2002 AD.
72. Majmū' Fatāwá Shaykh al-Islām Aḥmad ibn Taymīyah (d. 728 AH), compiled and arranged by: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim and assisted by his son Muhammad, edition of the King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina, 1425 AH - 2004 AD.
73. Majmū' Fatāwá Wa-Maqālāt Mutanawwi'ah, Abdul Aziz bin Abdullah bin Abdul Rahman bin Baz (d. 1420 AH), compiled, arranged and supervised by: Dr. Muhammad bin Saad Al-Shuwaier, General Presidency for Scholarly Research and Fatwa, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, fifth edition 1433 AH - 2012 AD.
74. Al-Madkhal by Ibn Al-Hajj, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad Al-Abdari Al-Maliki Al-Fasi (d. 737 AH), Dar Al-Turath Library, Cairo, d.d., d.d.
75. Mu'taqad Firaq Al-Muslimīn Wa-Al-Yahūd Wa-Al-Naṣārá Wa-Al-Falāsifah Wālwthnyyn Fī Al-Malā'ikah Almqrbyn, Dr. Muhammad bin Abdul Wahhab Al-Aqeel, Adwa' Al-Salaf, Riyadh, first edition 1422 AH - 2002 AD.
76. Mu'jam Al-Udabā' (Irshād Al-Arīb Ilá Ma'rifat Al-Adīb), Yaqut al-Hamawi al-Rumi (d. 626 AH), edited by: Dr. Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut - Lebanon, first edition 1993 AD.
77. Mu'jam Al-Tārīkh Al-Turāth Al-Islāmī Fī Maktabāt Al-

‘ālam, Ali Al-Rida Qara Ballut, Ahmed Turan Qara Ballout, Dar Al-Aqaba, Kayseri - Turkey, D.T., D.T.

78. Al-Mu‘jam Al-‘arabī Li-Asmā’ Al-Malābis (Fī Ḍaw’ Al-Ma‘ājim Wa-Al-Nuṣūṣ Al-Muwaththaqah Min Al-Jāhilīyah Ḥattá Al-‘aṣr Al-Ḥadīth), prepared by: Dr. Rajab Abdel-Jawad Ibrahim, Dar Al-Afaq Al-Arabiyya, Cairo, first edition 1423 AH - 2002 AD.
79. Mu‘jam Al-Mu’allifīn Tarājim Muṣannifī Al-Kutub Al-‘arabīyah, Omar Reda Kahhala, Al-Muthanna Library, Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, D.I., D.T.
80. Al-Mu‘jam Al-Wasīṭ, Arabic Language Academy (General Administration of Dictionaries and Heritage Revival), Arab Republic of Egypt, Al-Shorouk International Library, fourth edition 1425 AH - 2004 AD.
81. Al-Malā’ikah Al-Kirām Bayna Ahl Al-Sunnah Wa-Al-Mukhālifīn, Dr. Fahd bin Muhammad Al-Saadi, distinguished publisher, Riyadh, Dar Al-Nasiha, Medina Al-Nabawiyya, first edition 1442 AH - 2021 AD.
82. Al-Minan Al-Kubrá (Laṭā’if Al-Minan Wa-Al-Akhlāq Fī Wujūb Al-Taḥadduth Bi-Ni‘mat Allāh ‘alá Al-Iṭlāq), Abd Al-Wahhab Al-Shaarani (d. 973), edited and authenticated by: Ahmed Ezzo Enaya, Dar Al-Taqwa, Syria - Damascus, first edition 1425 AH - 2004 AD.
83. Al-Mawā‘iẓ Wa-Al-I‘tibār Bi-Dhikr Al-Khiṭaṭ Wa-Al-Āthār Al-Ma‘rūf Bālkhṭṭ Al-Maqrīzīyah, by Taqi al-Din Abi al-Abbas Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir al-Ubaidi al-Maqrizi (d. 845 AH), footnotes by: Khalil al-Mansur, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition 1418 AH - 1998 AD.
84. Al-Mawsū‘ah Al-Fiqhīyah, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, State of Kuwait, Dhat Al Salasil Printing, Kuwait, second edition 1404 AH - 1983 AD.
85. Nuzhat Al-Asmā‘ Fī Mas’alat Al-Ghinā’, Al-Hafiz Abdul Rahman bin Rajab Al-Hanbali (d. 795 AH), edited by: Al-Walid bin Abdul Rahman Al-Faryan, Dar Taibah, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, first edition 1407 AH - 1986 AD.

86. Nayl Al-Ibtihāj Bi-Taṭrīz Al-Dībāj, Ahmed Baba al-Tanbukti (d. 1036 AH), curated and presented by: Dr. Abdul Hamid Abdullah al-Harama, Dar al-Katib, Tripoli - Libya, second edition 2000 AD.
87. Al-Wāfī Bi-Al-Wafayāt, Salah al-Din Khalil bin Aibak al-Safadi (d. 764 AH), edited by: Ahmed Al-Arnaout, Turki Mustafa, Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, first edition 1420 AH - 2000 AD.
88. Wafayāt Al-A'yān W'nbā' Abnā' Al-Zamān, by Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr bin Khallikan (d. 681 AH), verified by: Dr. Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1398 AH - 1978 AD.

المبادئ الأخلاقية لمواجهة مشكلة التغير المناخي بين القيم الإسلامية والإعلان العالمي (اليونسكو)

دراسة مقارنة في ضوء الإسلام

د. أنور بن علي العسيري

قسم العلوم الإنسانية - كلية العلوم والدراسات النظرية

الجامعة السعودية الإلكترونية

المبادئ الأخلاقية لمواجهة مشكلة التغير المناخي بين القيم الإسلامية والإعلان العالمي (اليونسكو) - دراسة مقارنة في ضوء الإسلام

د. أنور بن علي العسيري

قسم العلوم الإنسانية - كلية العلوم والدراسات النظرية
الجامعة السعودية الإلكترونية

تاريخ تقديم البحث: ١٠/ ٤/ ١٤٤٦هـ **تاريخ قبول البحث: ١٤/ ٦/ ١٤٤٦ هـ**

ملخص الدراسة:

تسعى دول العالم إلى إيجاد الحلول الهامة والفاعلة التي تعالج مشكلة التغير المناخي ومخاطره، حيث بات الجميع يدرك ويتيقن وجودها ويلاحظ حالة التغير التي تمر بها الأرض والأضرار البيئية التي نجمت عنها.

ومن هذه الجهود الهامة تعزيز إجراءات مواجهة التغير المناخي بالتوجه إلى الجانب السلوكي والأخلاقي، ونشر مبادئ وأخلاقيات البيئة التي دعت إليها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو في اتفاقياتها حول المبادئ والأخلاقيات المتعلقة بتغير المناخ، ولما للإسلام من قاعدة أخلاقية راسخة، تشمل أخلاق البيئة وغيرها، فقد جاءت هذه الدراسة لتوضح هذه الأخلاق الإسلامية وتقارنها بالمبادئ الأخلاقية التي دعت إليها اليونسكو من حيث المصدرية، واللزوم، والشمول، والثبات، والتأثير، ليتضح تفوق الأخلاق الإسلامية وفاعليتها لمواجهة مخاطر التغير المناخي.

ومع ذلك فإن الدراســـة تدعو إلى التوافق والتكامل مع الجميع، وبذل الجهود الممكنة لمواجهة هذه المشكلة والتقليل لمخاطرها وإيجاد البدائل المناسبة لها.

الكلمات المفتاحية: المبادئ، الأخلاق، القيم الإسلامية، التغير المناخي، اليونسكو.

Ethical Principles for Addressing Climate Change: A Comparative Study Between Islamic Values and the UNESCO Universal Declaration

Dr. Anwar bn ali Alasiri

Department Humanities - Faculty of Science and Theoretical Studies

Saudi Electronic University

Abstract:

Nations across the globe are striving to develop effective solutions to the growing problem of climate change and its risks, as its reality and environmental consequences have become increasingly evident. Among the important strategies for addressing this challenge is a focus on behavioral and ethical dimensions, particularly through the promotion of environmental ethics advanced by UNESCO in its agreements and declarations concerning climate change.

Given that Islam provides a comprehensive and enduring moral framework, including environmental ethics, this study seeks to examine Islamic ethical principles in comparison with those proposed by UNESCO. The comparison is structured around questions of authority, obligation, universality, permanence, and impact. The study concludes that Islamic ethics surpass UNESCO's framework in scope and effectiveness for confronting the challenges of climate change.

Nevertheless, the study calls for collaboration and complementarity with international efforts, emphasizing the importance of joint action and the pursuit of practical alternatives to mitigate the risks of climate change.

key words: principles, ethics, Islamic values, climate change, UNESCO.

المقدمة

أهمية البحث:

تظهر أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، حيث تعد مشكلة التغير المناخي من القضايا الحاضرة في الواقع المعاصر، وهي من بين أهم المشكلات التي يناقشها العالم ويسعى في حلها ويعقد من أجلها المؤتمرات والاتفاقيات لإيجاد السبل والحلول المناسبة لحلها وطرق التكيف معها، وصاحب ذلك جهود في المجال السلوكي والأخلاقي حيث أعلنت المنظمة الدولية (اليونيسكو) عن اتفاقية رسمية بين الدول الأعضاء لديها، بشأن المبادئ الأخلاقية المتعلقة بالتغير المناخي، ولما لدى الإسلام من قاعدة أخلاقية راسخة وثابتة معتمدة على الوحي الإلهي فإنه من الأهمية بمكان أن نبرز دور الأخلاق في الإسلام لمعالجة هذه القضية الهامة ومقارنتها بما طرحته منظمة اليونيسكو في إعلانها ، جاءت هذه الدراسة لتبين هذا الدور للأخلاق في الإسلام وخاصة في مجال التغير المناخي.

أسباب اختيار الموضوع:

١- نظراً لما تشتمل عليه مشكلة التغير المناخي من أهمية بالغة في الوقت الراهن جاءت هذه الدراسة لتساهم في حل هذه المشكلة في جانبها الأخلاقي في التصور الإسلامي.

٢- إبراز دور الأخلاق الإسلامية في حل مشكلة التغير المناخي.

٣- إبراز الجهود الدولية عامة والدول الإسلامية ومنها المملكة العربية

السعودية في حل مشكلة التغير المناخي.

٤- أن يكون للجانب الأخلاقي دور هام في حل هذه المشكلة، وتضمين ذلك في الخطط التنموية للدول عامة والإسلامية خاصة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما التغير المناخي وما أسبابه وما مخاطره؟

٢- ما أبرز الجهود الدولية لمواجهة التغير المناخي؟

٣- ما أبرز جهود الدول الإسلامية لمواجهة التغير المناخي؟

٤- ما أهمية القيم الأخلاقية ودورها في تعديل السلوك لحل مشكلة التغير المناخي؟

٥- ما أبرز الأخلاق الإسلامية التي تعالج مشكلة التغير المناخي؟

٦- ما أبرز المبادئ الأخلاقية التي دعت إليها منظمة اليونيسكو لحل مشكلة التغير المناخي؟

٧- ما أوجه المقارنة بين الأخلاق في الإسلام وإعلان منظمة اليونيسكو للمبادئ الأخلاقية لحل مشكلة التغير المناخي في ضوء الإسلام؟

أهداف الدراسة:

١- تبرز الدراسة الجهود الدولية، والجهود الإسلامية لمواجهة التغير المناخي.

٢- تساهم الدراسة في بيان أهم الأخلاق الإسلامية التي تعالج التغير المناخي وأسبابه.

٣- تقف الدراسة على إعلان المنظمة الدولية (اليونيسكو) حول المبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ وتبين أهم ما جاء فيها.

٤- تقارن الدراسة بين الأخلاق في الإسلام وما جاء في المنظمة الدولية (اليونيسكو) حول المبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ.

٥- تسهم الدراسة في معالجة أسباب مشكلة التغير المناخي من جانبها الأخلاقي السلوكي الذي هو أعظم أثرا وأدوم نفعا.

منهج البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي: وذلك في إبراز مفهوم التغير المناخي وأهم أسبابه ومخاطره، وعرض للجهود الدولية والإسلامية في حل مشكلته، والتصدي لآثاره والتكيف معها.

والمنهج الاستقرائي التحليلي: في بيان الأخلاق الإسلامية التي تعالج مشكلة التغير المناخي وما جاء في الإعلان العالمي حول المبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ.

والمنهج المقارن: بين الأخلاق في الإسلام وفي إعلان اليونسكو في معالجة مشكلة التغير المناخي من حيث المصدر، واللزوم، والشمول، والثبات، والتأثير.

الدراسات السابقة:

هناك جهود كبيرة للعلماء والباحثين في مجال معالجة الإسلام لمشكلة التغير المناخي وموقف الإسلام من البيئة والمحافظة عليها، منها ما دُوِّن في كتب علمية، أو بحوث علمية تم نشرها في مؤتمرات ومجلات علمية، ولعل من أبرز ما تم العمل عليه في هذا المجال، ما قام به (مجمع الفقه الإسلامي الدولي)، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في دورته التاسعة عشرة في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تم نشر عدد من الأوراق العلمية لجملة من الباحثين تحت عنوان البيئة والمحافظة عليها من منظور إسلامي، وجميع هذه الدراسات اتجهت للحديث عن البيئة والدعوة إلى المحافظة عليها من منظور إسلامي، استعرضت فيه الأحكام الشرعية والآراء الفقهية وأهم المسائل الشرعية التي تدعو إلى المحافظة على البيئة، مع إبراز البعض منها للجهود الدولية في هذا الصدد وموقف الإسلام منها، وهي بهذا تختلف عن توجه هذه الدراسة، والتي أبرزت الجانب الأخلاقي في التصور الإسلامي لمواجهة التغير المناخي مقارنة بما ورد في الإعلان العالمي حول المبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ.

وأما الدراسات التي تحدثت عن البيئة والتغير المناخي من الناحية الأخلاقية في الإسلام فهي:

أولاً: دراسة بعنوان: القيم البيئية من منظور إسلامي.

الباحث: د. محمد أحمد الخضي (أستاذ مساعد)، ونواف أحمد سماره (باحث).

المصدر: مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية المجلد التاسع، العدد الثاني لعام ٢٠٠٩م.

وصف الدراسة: اتجهت الدراسة في هذا البحث لبيان ثلاث قيم رئيسية: هي قيم الاستغلال (التوازن والاعتدال)، وقيم المحافظة على البيئة، والقيم الجمالية في البيئة.

كما بحثت في المفاهيم المرتبطة بهذه القيم الثلاثة، وربط ذلك كله بآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية؛ لمعرفة الدلالات التي تشير إلى القيم البيئية أو المفاهيم التي ترتبط بها.

ثانياً: دراسة بعنوان: القيم البيئية الإسلامية.

الباحثة: د. مزنة بنت صالح الزميع.

المصدر: مجموعة بحوث منشورة ضمن عنوان الوحي في القرن الواحد والعشرين، الحفاظ على البيئة من منظور القرآن والسنة والوسطية والاعتدال من منظور القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، الطبعة الأولى، لعام ١٤٣٦هـ.

وصف الدراسة: تكونت الدراسة من مقدمة شرحت مفهوم البيئة، وخمسة مباحث هي:

المبحث الأول: قيم التكليف والاعتقاد، المبحث الثاني: قيم المحافظة، المبحث الثالث: قيم البعد عن الفساد، المبحث الرابع: قيام الاستغلال، والمبحث الخامس: قيام الجمال.

وبهذا تكون الدراسة معنية ببيان القيم الإسلامية التي تعتني بالبيئة وحمايتها.

ثالثا: دراسة بعنوان: التوجيه التشريعي الإسلامي في نظافة البيئة وصحتها.

الباحث: د. عبد الله بن قاسم الوشلي (أستاذ مشارك).

المصدر: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٤٤)، لعام ١٤٢٩هـ.

وصف الدراسة: تكونت الدراسة من مقدمة بيَّن فيها الباحث مفهوم البيئة وأهمية الصحة البيئية وسبق الإسلام إلى ذلك، ثم استعرض الباحث المباحث التالية:

المبحث الأول: طهارة الإنسان مظهراً وجوهراً، والمبحث الثاني: طهارة المكان الذي يعيش فيه الإنسان وصحته البيئية، والمبحث الثالث: نظافة الهواء الذي يستنشقه الإنسان وسلامته وخلوه من المؤذيات والمضرات، والمبحث الرابع: طهارة الماء الذي يشربه الإنسان وسلامته من الميكروبات والسموم والمضرات، والمبحث الخامس: صحة الغذاء الذي يتناوله الإنسان وسلامته من المكروبات والسموم والمضرات، والمبحث السادس: واجب الأفراد والجماعة والسلطان تجاه البيئة وسلامتها.

حيث تمت معالجة هذه المباحث بذكر جملة من الآداب الإسلامية والأحكام الشرعية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تعالج النظافة البيئية وصحتها.

الموازنة بين هذه الدراسات والبحث هنا:

جميع هذه الدراسات اتجهت إلى إبراز القيم الإسلامية للبيئة في الإسلام والدور الذي تقوم به لمعالجة مشكلة البيئة والمحافظة عليها.

غير أن الدراسة هنا تميزت عنها بما يلي:

١- أنها بيّنت التغير المناخي، أسبابه، ومخاطره، والجهود الدولية والإسلامية المبذولة للتصدي له وموقف الإسلام منها.

٢- عرضت للقيم الإسلامية التي تعالج مشكلة التغير المناخي، وتقسيمها إلى ثلاثة أقسام: قيم دافعة، وقيم مانعة، وقيم المسؤولية الخلقية.

٣- المقارنة بين القيم الإسلامية والإعلان العالمي (اليونيسكو)، للمبادئ الأخلاقية فيما يتعلق بالتغير المناخي.

خطة البحث:

- المقدمة، وتشمل:

- أهمية البحث:
- سبب اختيار الموضوع:
- مشكلة البحث:
- أهداف الدراسة:
- منهج البحث:
- الدراسات السابقة:
- خطة البحث:

- **التمهيد:** وفيه: التعريف بمصطلحات البحث التالية:

١- المبادئ، والقيم، والأخلاق:

٢- تعريف التغير المناخي:

٣- اليونسكو (unesco):

المبحث الأول: التغير المناخي أسبابه وآثاره والجهود الدولية والإسلامية المبذولة للتصدي له وموقف الإسلام منه. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التغير المناخي أسبابه وآثاره.

المطلب الثاني: الجهود الدولية لمواجهة التغير المناخي.

المطلب الثالث: جهود الدول الإسلامية ومؤسساتها لمواجهة التغير المناخي.

المطلب الرابع: موقف الإسلام من التغير المناخي.

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية ودورها في حل مشكله التغير المناخي. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أهمية القيم الأخلاقية ودورها في تعديل السلوك.

المطلب الثاني: الأخلاق الإسلامية التي تعالج مشكله التغير المناخي.

المطلب الثالث: إعلان اليونسكو حول المبادئ الأخلاقية فيما يتعلق بتغير المناخ.

المطلب الرابع: المقارنة بين الأخلاق في الإسلام والإعلان العالمي لليونسكو في معالجه التغير المناخي من حيث: (المصدر، واللزوم، والشمول، والثبات، والتأثير).

– الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات. – **المراجع.**

التمهيد

وفيه: التعريف بمصطلحات البحث التالية:

١- المبادئ ، والقيم ، والأخلاق:

أ- المبادئ:

المبادئ جمع مبدأ، وهي: القواعد الأساسية التي يقوم عليها الشيء، ومادته التي يتكون منها(١).

ب- القيم:

جاءت تعريفات عدة للقيم ومن جهات وتوجهات مختلفة سواء كانت تربوية أو أخلاقية أو فلسفية، وطلبا للاختصار يمكن إيراد تعريفين من أهم ما ذكره الباحثون في هذا الباب:

١- القيم عبارة عن: مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه(٢).

٢-"القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف بها عن حياة الحيوان، كما تختلف الحضارات بحسب تصورها لها"(٣).

---

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ، ١٦٨/١.

(٢) انظر: التطور القيمي وتنمية المجتمعات الريفية، محمد إبراهيم كاظم، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٧، العدد ٣، عام ١٩٧٠م، القاهرة، ص٩-١١.

(٣) الثقافة الإسلامية تخصصًا ومادة وقسماً علميّاً، إبراهيم بن عبد الله الطريقي وآخرون، ط١،

بيّن هذان التعريفان ماهيّة القيم من جانبين هامين:

الأول: أكد على معيارية القيم وأنها أداة للقياس، بها يحدد المرغوب وغير المرغوب.

والثاني: أكد على أن القيم قواعد سلوكية تميز حياة الإنسان عن حياة الحيوان، وأن الحضارات توصف تقدماً وتخلفاً بحسب القيم التي تحملها.

ج- الأخلاق:

عرفها الغزالي ووافقه الجرجاني بأنها: "عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً"(١).

ويظهر مما سبق بالتعريف بالقيم والأخلاق أنهما متقاربان، ولعل مفهوم القيم أوسع دلاله من مفهوم الأخلاق، ويمكن القول أنَّ الأخلاق تستند في أصلها إلى قيم السلوك الفردي أو الاجتماعي، والفعل الخلقي أساسه فعل قيميّ.

١٤١٧هـ، ص١٤.

(١) إحياء علوم الدِّين، أبوحامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢هـ، ٥٣/٣؛ وكتاب التعريفات، الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ص١٣٦.

٢- تعريف التغير المناخي:

تُعرِّفه اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ المسماة بـ(قمة الأرض) عام ١٩٩٢م، في المادة رقم [١] بأنه "تغير في المناخ يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي والذي يلاحظ، بالإضافة إلى التقلب الطبيعي للمناخ على مدى فترات زمنية متماثلة "(١).

٣- اليونسكو (unesco) :

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (بالإنجليزية: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization) أو ما يعرف اختصاراً باليونسكو (موقع تراث عالمي)، هي وكالة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة، تأسست عام ١٩٤٥م ، هدف المنظمة الرئيسي هو المساهمة بإحلال السلام والأمن عن طريق رفع مستوى التعاون بين دول العالم، في مجالات التربية والتعليم والثقافة، لإحلال الاحترام العالمي للعدالة، ولسيادة القانون، وحقوق الإنسان، ومبادئ الحرية الأساسية (٢).

(١) اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ (قمة الأرض) والمنعقدة في مدينة رودي جانيرو بالبرازيل، عام ١٩٩٢م، ص٣.

(٢) انظر: https://ar.wikipedia.org/ ، https://www.unesco.org/ar/brief

المبحث الأول

التغير المناخي أسبابه وآثاره، والجهود الدولية والإسلامية المبذولة للتصدي له، وموقف الإسلام منه

المطلب الأول: التغير المناخي أسبابه وآثاره:

اهتم الباحثون في علم المناخ أو التغير المناخي بدراسة أهم الأسباب التي أدت إلى حدوث التغير المناخي، وما حدث عنه من مخاطر كارتفاع درجة حرارة الأرض، والمخاطر الأخرى، فهناك من يرجعها إلى أسباب طبيعية تتصل بعدة عوامل بيئية، وهناك من أرجعها إلى عوامل تتصل بعمل الإنسان وإنتاجه وتعدياته على مظاهر البيئة الطبيعية(١).

ولعلنا هنا نركز على هذا النوع المتصل بعمل الإنسان ونترك الأول؛ فهو مجال بحث أهل الاختصاص من علماء البيئة.

حيث أظهرت تقارير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) في تقريرها لعام ٢٠٠٧م أن معظم الزيادة المرصودة في متوسط درجات الحرارة في العالم منذ منتصف القرن العشرين من المرجح تماماً أن يكون نتيجة للزيادة الملحوظة في تركيز غازات الاحتباس الحراري نتيجة لنشاط الإنسان وانتاجه

(١) في عام ١٩٨٨م قام برنامج الأمم المتحدة للبيئة بإنشاء الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتغير المناخي (ipcc) للحصول على دراسات وأبحاث تنتج حقائق علمية مدعومة بالبيانات والإحصائيات وأدلة بشأن التغير المناخي وآثاره على البيئة، حيث أصدرت عدداً من التقارير الهامة في هذا الصدد، أنظر: التقرير الثاني لعام ١٩٩٥م، https://www.ipcc.ch/.

الصناعي والكيميائي وتعدياته على المظاهر الطبيعة في إتلاف الغطاء النباتي وغيرها. (١)

وعليه فإن أهم الأسباب للتغير المناخي الراجع لعمل الإنسان ونشاطه:

أ-الملوثات الصناعية:

حيث ظهرت مشكلة (التلوث) للبحث الجاد بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك بعد إعادة بناء المدن التي خربتها الحروب، ومع النمو السريع للمدن، والتركيز على الصناعات، وبناء الأبراج الصناعية، وتصاعد الأبخرة السامة المتزايدة منها، ومن عوادم وسائل النقل واحتراق النفط بأنواعه، من غاز، وديزل، وفحم حجري لأغراض الطاقة، ويقدر أن نصف تلوث الغلاف الجوي مصدره احتراق الفحم والنفط، حيث يشكل غاز ثاني أكسيد الكبريت الخانق وهو من أهم الغازات الملوثة، ومصادره هي مولدات الطاقة ما نسبته ٤١٪، وأن مداخن المساكن تشكل ما نسبته ٣٠٪، وما تبعثه المصانع من أدخنة يصل إلى ما نسبته ٢٩ %(٢).

وهو ما تسبب في زيادة تلوث الغلاف الجوي وزيادة الأتربة والدخان والذي يؤثر على انتشار أو امتصاص الإشعاع الشمسي، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع درجة

---

(١) انظر: ظاهرة تغير المناخ الأسباب والإجراءات الدولية لمواجهتها، هبة الله سليمان وآخرون، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، العدد١، عام ٢٠١٧م، ص٢٢٨.

(٢) انظر: البيئة والتلوث، إبراهيم حسن محمد، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ط١، ١٩٩٥، ص٢٩٥.

حرارة الأرض، ويسبب قلة الأمطار بتقليلها لنشاط تيارات الحمل[١].

ونتج عن ذلك ظهور مصطلح ما يسمى بـ(الاحتباس الحراري)، وهو مصطلح أطلقه العالم السويدي (سفانتي. أ. ورينيون) ويدل على ارتفاع درجة حرارة الأرض، وفي الأصل أن أشعة الشمس تخترق الغلاف الجوي وتعمل على رفع درجة حرارة الأرض، وبسبب النشاط البشري وخاصة في الجانب الصناعي، وما يصدر منها من غازات وأدخنة سامّة ومن أهمها غاز (ثاني أكسيد الكربون)، حيث ازدادت نسبته فأصبح الجو يحتوي على حوالي ثلاثمائة وثمانين جزءاً من المليون من ثاني أكسيد الكربون، بعدما كان يصل إلى مائتين وخمسة وسبعين جزءاً من المليون، ويعود ذلك للكميات الهائلة المحترقة الصادرة من الوقود، وبالتالي ارتفعت درجة الحرارة في غضون القرن الماضي حوالي ٠,١٨ درجة مئوية [٢].

ومن الغازات التي تؤثر على الغلاف الجوي ما يسمى بـ (الغازات الدفيئة): وهي غازات تصل إلى الغلاف الجوي ولها قدرة على امتصاص الأشعة تحت الحمراء ومن أهم هذه الغازات:

١- غاز ثاني أكسيد الكربون.

٢- غاز N20.

---

(١) انظر: تغيرات البيئية جغرافية الزمن الرابع، أندرو جودي، ترجمة محمد عاشور، المجلس العلمي للثقافة، ١٩٩٦م، ص٣٢.

(٢) انظر: آثر الاحتباس الحراري في تغير المناخ العالمي: الأسباب والحلول، دولة محمد أحمد سليمان، المجلة العلمية المركزية جامعة الزعيم الأزهري، ٢٠٢٠م، ص٢٤.

٣- غاز الميثان.

٤- غاز CFCS.

٥- غاز سـأرسـي في فلوريد الكبريت SF6، وهو عازل للكهرباء وناقل للحرارة.

وهذه الغازات تساعد على حدوث ظاهرة الاحتباس الحراري وهو من أكبر ما يهدد البشرية [١].

ب- إزالة الغابات والغطاء النباتي:

تقوم الغابات والنباتات -بشكل عام- بدور هام في عملية التوازن البيئي، حيث تمتص ثاني أكسيد الكربون، وحال إزالتها تفقد البيئة هذه الخاصية الهامة، وهو ما تسبب في ارتفاع معدل ثاني أكسيد الكربون، وعلاوة على ذلك فإن هذا الغاز ينبعث منها إذا اقتطعت، أو أحرقت، أو أُتلفت، وكذلك ينبعث من النباتات التي تموت غاز الميثان، وهو ما يتسبب في ارتفاع الغازات الدفيئة. وحالة حدوث التغير المناخي فإن ذلك يعود على الغابات كذلك بالضرر من جهة تعرضها للجفاف والاحتراق[٢].

وأما من حيث الآثار التي تنتج عن التغير المناخي فهي متنوعة ومتعددة ومن أهمها ما يلي:

---

(١) انظر: المرجع السابق، ص٢٦

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٢٩-٣٠

أ- الآثار الاقتصادية:

حيث يشكل التغير المناخي عبئاً اقتصادياً ثقيلاً ومرهقاً على الدول ذات العلاقة؛ حيث تتكلف أموالاً ضخمة للحفاظ على البيئة، وكذلك لمعالجة آثاره حال حدوث تسرب أو ضرر، فمثلا في بولندا بسبب التلوث خسرت ما يقدر بستة مليارات دولار، كذلك في الهند قدرت خسائرها بثلاثة مليارات دولار عند تسرب الغاز السام من مصنع المبيدات الحشرية بمدينة فوبال.

ب- انتشار الأمراض:

ومما لا شك فيه أن التلوث البيئي له آثار مباشرة على صحة الإنسان والحيوان، في انتشار الأمراض، والتي قد تصل إلى أوبئة تستنفر الدول إلى علاجها، ومنها أمراض الجهاز التنفسي، وأمراض الحساسية، والدورة الدموية، والجلد، وهو ما يهدد حياة الإنسان ويكلفه أموالا طائلة[١].

ج- زيادة استهلاك المياه الملوثة:

كل ما يقوم به الإنسان في هذا العصر الحديث من إنتاج صناعي وكيميائي يخلف وراءه نفايات سامة وخطيرة، يتم تصريف كميات كبيرة منها في الماء، وكذلك ما ينتج من تغير مناخي من فيضانات وجفاف، وما بعد الأعاصير مما يؤثر بشكل مباشر على سلامة المياه، ويتسبب في تلوثها، وهو ما يعود على الإنسان وصحته بالضرر المباشر على المدى القصير أو البعيد[٢].

---

(١) انظر: البيئة والتلوث، ص٢٦٣.

(٢) انظر: تغير المناخ، سياما أين، ترجمة زينب منعم، من إصدار المجلة العربية، العدد ١٤٨، الرياض،

والحديث عن الآثار والمخاطر للتغير المناخي التي تهدد حياة الإنسان والحيوان والبيئة بشكل عام يطول، وهو يشمل نواحي مختلفة، وجوانبه هامة في حياة الإنسان اقتصادياً وصحياً وزراعياً وغيرها.

المطلب الثاني: الجهود الدولية المبذولة للتصدي له:

أحدثت الآثار المترتبة على التغير المناخي والمتعلقة بالإنسان وصحته والبيئة المحيطة به اهتماما واسعاً لدى الدول، وهو ما استنفر مجموعة الأمم المتحدة؛ حيث نظمت عدداً من المؤتمرات والمنتديات العالمية للبحث في وسائل فاعلة لمواجهة آثار التغير المناخي، والحد من ارتفاع درجة الحرارة والانبعاثات الغازية الكيميائية، ومن أهم المؤتمرات التي عقدت في هذا الشأن:

١ – في عام ١٩٧٢م عقد مؤتمر الأمم المتحدة في (استكهولهم)، حيث أكد المؤتمر على أهمية المحافظة على البيئة البشرية والطبيعة وصدر عنه عدد من القرارات التي وقَّع عليها أعضاء الدول المجتمعة [١].

٢- وفي عام ١٩٨٧م عقد مؤتمر (مونتريال) بكندا، والتي تبنت فيه برتوكولاً يدعو إلى الإلغاء التدريجي لإنتاج واستهلاك المركبات التي تستنفذ الأوزون من الطبقة العليا من الغلاف الجوي، وأصدرت عددا من القوانين والأنظمة التي تقيد استخدام هذه المركبات وتحد منها [٢].

ط١، ١٤٣٦هـ، ص٥٣.

(١) انظر: https://www.un.org/ar/conferences/environment

(٢) انظر: الموقع السابق.

٣- في عام ١٩٨٨م قام برنامج الأمم المتحدة للبيئة بالتعاون مع منظمة الأرصاد الجوية بأنشاء الهيئة الحكومية الدولية (IPCC) المعنية بتغير المناخ لغرض الحصول على دراسات وأبحاث تنتج حقائق علمية مدعمة بالبيانات والإحصائيات وأدلة بشأن التغير المناخي وآثاره على البيئة [١]، وبعد عمل لمدة سنتين توصلت الهيئة إلى تقارير ونتائج هامة تؤكد على أن التغير المناخي يشكل تهديدا حقيقيا على البيئة والإنسان، وأوصت في سبيل مواجهة هذه التحديات والأخطار بتعجيل عقد اتفاقيات متعددة الأطراف في هذا الشأن. [٢]

٤- وفي عام ١٩٩٢م عقد مؤتمر الدول المتحدة للبيئة والتنمية في مدينة (رودي جانيرو) بالبرازيل تحت اسم مؤتمر (قمة الأرض)، حيث نتج عنه إصدار ما أطلق عليه أجندة القرن الحادي والعشرين، وفيه أقر المجتمعون اتفاقية دولية لصون التنوع الحيوي وأخرى تتناول قضايا تغير المناخ [٣].

ومن أهم ما تضمنته هذه الاتفاقيات:

- أن تقوم الدول المجتمعة على سن تشريعات بيئية فعّالة تعكس المعايير البيئية وأولويات الإطار البيئي والإنماء الذي تنطلق منه، وعند تطبيق هذه المعايير يراعى فيه التفاوت بين الدول المتقدمة والدول النامية، وأن تقوم الدول

---

(١) انظر: التقرير الثاني لعام ١٩٩٥م: https://www.ipcc.ch

(٢) انظر: دور القانون الدولي في حماية المناخ، إسماعيل بن حفاف، المجلة العربية للأبحاث الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ج١٢ العدد ٣، عام ٢٠٢٠م، ص٢٨٤.

(٣) انظر: التغير المناخي والاحتباس الحراري، محمد حسن وصديق محمد، مجلة التربية التابعة اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، عدد١٧٢، ٢٠١٠م، ص٤٤.

المتقدمة بتوفير مبالغ مالية إضافية لتغطية الخسائر التي تتكبدها الدول النامية في سبيل القيام بالتزاماتها.

– ضرورة الاعتماد على الأبحاث العلمية والفنية والاقتصادية والاجتماعية لفهم تغير المناخ ومداه والتقييم الدوري له.

– أن تقوم الدول المتقدمة باتخاذ كل الإجراءات والتدابير الفورية للحد من أسباب التغير المناخي، أو الوقاية منها، أو تقليلها إلى الحد الأدنى للتخفيف من آثارها الضارة [١].

– التعاون بين جميع الأطراف على تطوير وتطبيق ونشر ونقل التكنولوجيا والممارسات التي تساهم في الحد من تخفيض أو تمنع الانبعاثات من الغازات الدفيئة في جميع المجالات: من الصناعات الزراعية والنقل وإدارة النفايات.

– العمل على وضع برامج ومواد تعليمية وتوعوية وتدريبية بشأن تغير المناخ وآثاره والسعي في تطويرها وتبادلها.

وتبقى هذه الاتفاقية مجردة من أي إلزام واضح يجبر الدول على احترام مضمونها وأحكامها، كما أن هذه الاتفاقية دخلت حيز التنفيذ عام ١٩٩٧م[٢].

٥– اتفاقية كيوتو: ثم عقد هذه الاتفاقية أو البروتوكول في عام ١٩٩٧م

---

(١) انظر: النظام القانوني الدولي لمكافحة التغيرات المناخية، أكرم مصطفى السيد الزغبي، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، ٢٠٢٣م، عدد خاص بالمؤتمر الدولي السنوي الثاني والعشرون، ص١٠٧.

(٢) انظر: دور القانون الدولي في حماية المناخ، ص ٢٨٤ – ٢٨٥.

في مدينة (كيوتو) باليابان، وصدقت عليه ١٩٠ دولة، ويقضي بضرورة وضع جدول زمني حتى عام ٢٠١٢م، تلتزم خلاله الدول الصناعية بتخفيض انبعاثات ستة من الغازات الدفيئة، واقتصار تطبيقها على الدول المدرجة في المرفق الأول، الأمر الذي حمل الولايات المتحدة على عدم التصديق عليه تحت ذريعة أن بعض الدول لها اقتصاديات مؤثرة لا تلتزم به كالهند والصين مثلا [١].

٦- وفي عام ٢٠٠٢م، تم عقد قمة (جوهانسبرج -Johannesburg)، حيث تم اختيار الطاقة كواحدة من أهم المجالات التي تتضمنها مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة، والتي أطلق عليها مبادرة (ويهام) وهي: المياه، والطاقة، والصحية، والزراعة، والتنوع البيولوجي، وأشارت المبادرة إلى أن الطاقة تمثل حلقة الوصل بين جميع المجالات[٢].

٧- وفي عام٢٠٠٧م، عقد مؤتمر (بال)، والذي سُعي فيه إلى تأسيس مجموعة للتعاون بعيد الأجل لصياغة اتفاقية للمناخ وأخرى لتنفيذ بروتوكول كيوتو [٣].

٨- وفي مدينة (كوبنهاجن) بالدنمارك من عام ٢٠٠٩م، شارك ١٩٣ دولة في مؤتمر يهدف إلى اتفاقية ملزمة لمكافحة التغيير المناخي، وخفض درجة الحرارة بمقدار درجة ونصف أو درجتين [٤].

---

(١) انظر: https://n9.cl/b7c3r8.

(٢) انظر: https://www.un.org/ar/conferences/environment/johannesburg2002.

(٣) انظر: https://2u.pw/ITsNwmSY.

(٤) انظر: تغير المناخ والاحتباس الحراري، ص ٤٥.

٩- وفي عام ٢٠١٥م، جاءت اتفاقية (باريس) حيث شكلت دوراً مهماً في إعادة تنسيق الجهود الدولية مرة أُخرى نحو وضع إطار عالمي متعدد الأطراف ملزم قانونياً، والمثير في هذه الاتفاقية أنها جاءت لتنهض بالمنظومة القانونية الدولية لحماية المناخ ويخطو بها خطوات إلى الإمام، وتسعى هذه الاتفاقية إلى تحديد مساهمات الدول على المستوى الوطني وفي سبيل مواجهة تداعيات تغير المناخ [١].

- وخلاصة نتائج هذه الجهود عموماً:

أن هذه الجهود مع عظم أهميتها وما أثمرته من نتائج جيدة في مجال الرفع من أهمية قضية المناخ، والخطر الذي يشكله التغير المناخي، والرفع من مستوى الاهتمام لمواجهته من قبل الدول المشاركة في هذه المؤتمرات والاتفاقيات، وما تم تطبيقه من خلال هذه الاتفاقيات في الحد من زيادة الانبعاثات السامة على البيئة.

إلا أنها ما زالت تحتاج إلى مزيد من الجهد وممارسة الفرض القانوني الدولي على الدول الكبرى المعنية بهذه الاتفاقيات؛ حيث يلاحظ أن هذه الدول الغنية والمتعهدة لم تلتزم بالوفاء بتعهداتها المالية، ومصادمة بعض هذه القرارات بعد الالتزام بها من بعض الدول المشاركة، كما حصل ذلك مع الهند والصين ثم الولايات المتحدة الأمريكية[٢]، كما أن هذه الاتفاقيات تفتقر إلى سلطة رقابية

(١) انظر: دور القانون الدولي في حماية المناخ، ص ٢٨٦.

(٢) انظر: دور القانون الدولي في حماية المناخ، ص٢٨٥.

وإجراءات متفق عليها لردع المخالفين لما تم الاتفاق عليه من قبل الأطراف أو تعويض المتضرر منها [١].

المطلب الثالث: جهود الدول الإسلامية ومؤسساتها لمواجهة التغير المناخي:

قامت الدول الإسلامية وممثلوها في المنظمات الدولية والمؤسسات المعنية بجهود مميزة في إطار مواجهة التغير المناخي، واستكمالا للجهود الدولية واستناداً لما تمتلكه من منهج رباني وشريعة غراء يدعوها لأن تكون فاعلة في هذا الإطار، والذي هو واجب ديني وخلق إسلامي كريم.

ومن أبرز هذه الجهود:

أولاً: المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي، والذي عقد في جدة في الفترة من ١٦-١٨ رجب ١٤٢١هـ، وحضره مجموعة من الفقهاء في الشريعة الإسلامية، والمهتمين في مجال البيئة، وكان هدف المنتدى توضيح وتأصيل لمفهوم البيئة في الإسلام، وأن الإسلام بقواعده وأحكامه يسعى لتحقيق سعادة الإنسان، والمحافظة على صحته، وتحقيق الحماية والتوازن للبيئة التي يعيش فيها، وهي كفيلة بحل القضايا والمشاكل المتعلقة بالبيئة والتي تواجه الإنسان في حاضره ومستقبله [٢].

---

(١) انظر: التعاون الدولي في مجال حماية البيئة، مفتاح عبد الجليل، جامعة محمد خيضر، الجزائر- سكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مجلة الفكر، لعام ٢٠١٦م، العدد الثاني عشر، ص ٢٦٣ – ٢٦٤.

(٢) انظر: أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، عبد الله بن عمر بن محمد السحيباني، دار ابن الجوزي،

ثانياً: منظمة التعاون الإسلامي: عملت هذه المنظمة على إصدار تقارير للدول الأعضاء حول البيئة، حيث اجتمع الوزراء المعنيين بالبيئة من منظمة التعاون الإسلامي ثماني مرات وأصدرت المنظمة تقارير لعام ٢٠١٧، ٢٠١٩، ٢٠٢١، وهي تقارير تعمل على توفير توجيهات للدول من أجل حماية البيئة والحفاظ عليها، وتشجيع أنماط الإنتاج والاستهلاك المستدامة، وتعزيز القدرات للحد من مخاطر الكوارث وتخفيف من وطء التغير المناخ والتكيف معه [١].

ثالثاً: الإعلان الإسلامي حول تغير المناخ، في ١٨/ ٨ / ٢٠١٨م، والذي أُعلن خلال الندوة الإسلامية الدولية حول تغير المناخ في تركيا [٢].

رابعاً: هناك من الجهود ما قامت به بعض المؤسسات والمنظمات الإسلامية مثل:

– المؤسسة الإسلامية لعلوم البيئة (IFEES)، وفي المؤسسة الإسلامية للعلوم والبيئة بنيودلهي، والمركز الأفريقي للتنمية المستدامة بنيجيريا. كما صدر الدليل الأخضر للمسلمين لمواجهة التغير المناخي عام ٢٠٠٨ برعاية جمعية صناع الحياة في المملكة المتحدة والمؤسسة الإسلامية لعلوم البيئة.

– قدم مركز حوار أصدقاء الأرض EMDC مبادرة (خطة السنوات السبعة) للتعامل مع تغير المناخ، حيث أسهمت أربع عشرة دولة إسلامية في

ط١، ١٤٢٩هـ، ص٥٧.

(١) نظر: موقع منظمة التعاون الإسلامي حول البيئة: https://www.sesric.org/oic-environment-report-ar.php

(٢) انظر: https://2u.pw/c7ak8WGX

ورشة العمل حول الإسلام والبيئة، والتي عقدت في الكويت عام ٢٠٠٨ في إعداد هذه الخطة والتي تضمنت أعمال مؤتمر إستانبول [١].

خامساً: جهود المملكة العربية السعودية لمواجهة التغير المناخي:

تحظى المملكة العربية السعودية بمكانِ الريادة في العالم الإسلامي، وهي من أكثر الدول الإسلامية في تقديم مبادرات فاعلة على المستوى الدولي والإقليمي في قضايا البيئة والتغير المناخي، ومن أبرز هذه الجهود والمبادرات ما يلي:

١- المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء البيئة والذي عقد في جدة عام ٢٠٠٢ م برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز، وبدعوة من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) والرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة في المملكة العربية السعودية، وبحضور عدد من وزراء البيئة في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وقد ناقش المؤتمر أهم الموضوعات المتعلقة بالبيئة ومنها:

- التنمية المستدامة من منظور القيم الإسلامية وخصوصيات العالم الإسلامي.
- التحديات البيئية في العالم الإسلامي.
- الإعلان الإسلامي حول التنمية المستدامة [٢].

---

(١) انظر: تغير المناخ رؤية إسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ، ط١، ١٤٣٤هـ، ص١٩-٢١.

(٢) انظر: موقع منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكوCESCO):

٢- والمؤتمر التاسع لوزراء البيئة في العالم الإسلامي والذي عقد في جدة عام ٢٠٢٣م، والذي اختتم أعماله بإصدار إعلان جدة (نحو تحقيق التحول الأخضر في العالم الإسلامي)، والذي أكد فيه على أهمية تعزيز دور الاقتصاد الأخضر في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، والتخفيف من آثار تغير المناخ، والحد من تدهور الأراضي، وآثار الجفاف والكوارث وفقد التنوع الأحيائي، وجدد الالتزام بتنفيذ الاتفاقيات والبرتوكولات البيئية وفقا لإمكانيات وظروف كل دولة، وتعزيز القدرة على التكيف مع آثار التحديات البيئية الرئيسية(١).

٣- كما قامت المملكة العربية السعودية بمبادرات محلية ودولية، للحد من آثار التغير المناخي وذلك تزامنا مع رؤيتها الواعدة ٢٠٣٠م، والتي أطلقها الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله- وبرعاية كريمة من سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان -رعاه الله- ومن هذه المبادرات:

أ- البرنامج الوطني للطاقة المتجددة:

مبادرة الطاقة المتجددة وهي تعد من المبادرات الاستراتيجية لرؤية المملكة ٢٠٣٠م؛ فهي تستهدف الزيادة في إنتاج الطاقة المتجددة للملكة العربية السعودية والوصول بها إلى الحد الأمثل، ولتحقيق التوازن في مزيج مصادر الطاقة والوفاء بالتعهدات الدولية نحو تجنب الانبعاثات.

وهو مشروع يحقق مستهدفات اتفاقية باريس بالتقليل من الاعتماد على

---

https://www.icesco.org و https://2u.pw/RB36PS1B

(١) انظر: موقع وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمملكة العربية السعودية: https://mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/News7352020.aspx

النفط وانبعاثاته من الغازات الدفيئة، وكذلك يحفز التنمية الاقتصادية في المملكة بتوفير فرص ودعم الرخاء بما يحقق رؤية ٢٠٣٠م، وهو في الوقت ذاته يقود إلى إنشاء صناعات جديدة لتكنولوجيا الطاقة المتجددة، وفتح الاستثمارات للقطاع الخاص والشراكات بين القطاعين العام والخاص [١].

ب- مبادرة السعودية الخضراء:

ساعد إطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠م على تحديد مسارات جادة وفاعلة لبناء مستقبل أكثر استدامة وتعزيز جهود حماية البيئة؛ لذا جاءت مبادرة السعودية الخضراء لتحقيق ثلاثة أهداف هامة:

أ- تقليل الانبعاثات الكربونية.

ب- التشجير واستصلاح الأراضي.

ج- وحماية المناطق البرية والبحرية.

ومنذ بداية هذه المبادرة الرائدة عام ٢٠٢١م، تم تنفيذ أكثر من ٨٠ مبادرة، والعمل ما زال مستمرًا للوصول إلى تحقيق مستهدفات هذه المبادرة [٢].

ج- مبادرة الشرق الأوسط الأخضر:

لما للمملكة من أهمية في منطقة الشرق الأوسط، وما تحمله من مسؤولية

---

(١) انظر: موقع مبادرتي السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر: https://2u.pw/G1wcLoZ و https://2u.pw/oaq3jc

(٢) انظر: موقع مبادرتي السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر: https://www.greeninitiatives.gov.sa/ar-sa/about-sgi/

اتجاه المناخ وضرورة العمل المشترك للتقليل من مخاطر التغير المناخي، جاءت مبادرة الشرق الأوسط للحد من تأثيرات تغير المناخ على المنطقة، والعمل المشترك لتحقيق أهداف العمل المناخي العالمي، وذلك بأنشاء بنية تحتية قادرة على تخفيض الانبعاثات وحماية البيئة، بالعمل على برنامج إعادة التشجير الأكبر من نوعه في العالم، إلى جانب المساهمة بصورة كبيرة في خفض الانبعاثات الكربونية للوصول إلى المستويات المحددة بموجب اتفاق باريس للمناخ، وهو ما يحقق تقدما في إنجاح البرامج العالمية لمكافحة التغير المناخي، وتوفير فرص اقتصادية للمنطقة على المدى الطويل، وقد تم إطلاق هذه المبادرة عام ٢٠٢٢م، وتخصيص ما يقدر بـ ٢,٥ مليار دولار دعماً للمبادرة ومشروعاتها وتحقيق مستهدفاتها(١).

د- مبادرة حماية المناطق البرية والبحرية:

في إطار مبادرة السعودية الخضراء التزمت المملكة العربية السعودية بحماية ٣٠٪ من مناطقها البرية والبحرية بحلول عام ٢٠٣٠م حيث تتعاون المملكة مع منظمات رائدة عالميا في حماية التنوع البيولوجي مثل الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة وهو ما يساعد على تحقيق هذه المبادرة وإعادة التنوع الطبيعي لأراضيها خلال الأعوام القادمة بمشيئة الله تعالى، ومما أنجزته هذه المبادرة على أرض الواقع ما يلي:

---

(١) انظر: موقع مبادرتي السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر: https://www.greeninitiatives.gov.sa/ar-sa/about-sgi/

- (٦٦,٠٠٠) كم٢، مساحة المناطق البرية والبحرية حاليا.
- (٢٥) مليون دولار خصصت لحماية النمر العربي.
- (١,٦٦٩) عدد الحيوانات التي تم إطلاقها في البرية منذ عام ٢٠٢١م.
- (٦,٦٩٣) كم٢، مساحة المحمية البحرية الطبيعية المقرر إنشاؤها على سواحل البحر الأحمر(١).

المطلب الرابع: موقف الإسلام من التغير المناخي:

الإسلام دين يتفاعل مع الحياة، وهو كما يُعنى بالآخرة ويدعو للعمل لها، فهو كذلك يدعو إلى الاهتمام بالدنيا، والعمل فيها، وإصلاحها، وطلب الزرق فيها، والتمتع بما أباح الله فيها.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣٢﴾[سورة الأعراف:٣٢].

ومن هذا المنطلق اعتنى الإسلام بالبيئة عناية خاصة، على مستوى الإنسان، أو المجتمع، أو البيئة المحيطة بالإنسان من نبات وحيوان وتربة وهواء وغيرها، وهو ما سيتبين لنا من خلال مناقشة المحاور التالية:

(١) انظر: موقع مبادرتي السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر: https://2u.pw/LLH65gEn

أولاً: عناية الإسلام بالبيئة:

للحديث عن عناية الإسلام بالبيئة وأهم التوجيهات التي جاءت عنه لحمايتها والاعتناء بها نبين العناصر التالية:

أ- البيئة نعمة وهبة من الله تعالى:

من أعظم ما امتنَّ الله به على عباده في هذه الحياة أن سخَّر لهم ما في السماوات والأرض، وهيّأها للإنسان وذللها له، وهي البيئة التي تتكون منها الأرض من التربة والماء والهواء وما فيهما من مخلوقات.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [سورة البقرة:١٦٤].

وكذلك ما ذكره الله في سورة إبراهيم آية:٣٢-٣٤، وسورة النحل آية :١٤، وغيرها.

إن تسخير هذا الكون وتهيئته للإنسان ليعيش عليه لهو من دواعي تعظيم خالقه وإجلاله، وأن يقوم هذا الإنسان المخلوق بشكر الخالق وأداء واجبه نحوه، من توحيده وإفراده بالعبادة والقيام بما أوجب عليه من الشرائع طاعة له وتعظيماً وشكراً لما أسبغ عليه من النعم والتي لا يستطيع لها إحصاءً، ولا يقدر على الوفاء بشكرها مهما قدم من الأعمال.

ب- الأمر بإصلاحها والنهي عن إفسادها:

بهذا التسخير والإصلاح للأرض يأتي دور الإنسان وتَحمُله مسؤولية المحافظة عليها وحمايتها من الفساد الذي قد يكون حسياً بتلويثها والسعي في خراب مكوناتها بقطع الأشجار وإفساد هوائها وغير ذلك، وقد يكون معنوياً بالكفر بخالقها والإشراك به ومخالفة رسله مما يوجب وقوع العذاب والفساد عليها وعلى أهلها.

قال عز وجل: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ [سورة الروم:٤١]. اختلف المفسرون في معنى (ظهور الفساد) المذكور في الآية فقيل: أنه القحط، وعدم النبات، ونقصان الرزق، وكثرة الخوف، ونحو ذلك ورجح الشوكاني أن الظاهر في الآية أن الفساد يطلق على كل ما يصح إطلاق اسم الفساد عليه، سواء أكان من فعل الانسان من معاصي وظلم وقتل وتقاطع وسيئات، أو من جهة الله تعالى بسبب ذنوبهم، كالخوف والقحط ونقصان الزروع والثمار والموت وغيرها(١).

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [سورة البقرة:٢٠٥]. جاء في تفسير قوله:﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾: أي أن من عادة المفسدين في الأرض أن يسترسلوا في فسادهم ولو أدى ذلك إلى إهلاك الحرث والنسل، كل ذلك

(١) انظر: فتح القدير، الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ، ٤/ ٢٦٣.

إرضاء لشهواتهم ولو خربت الدنيا كلها، وفي هذا عبرة لمن يفسد الزرع ويقتل البهائم بالسم وغيره، حقداً على من يعادونهم، فأين هم من هدي الإسلام الذي حرم ذلك ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾. (١)

وبهذا يتضح أن الله تعالى قد أحسن إلى الإنسان في تهيئة الأرض وإصلاحها له، وجعلها مكانا مناسبا لعيشه والاستمتاع بها، وهو كذلك قد نهاه عن الإفساد فيها بأي نوع من أنواع الفساد؛ لتبقى هذه البيئة وهذه الأرض صالحة له ولغيره.

ج- مما جاء في النهي عن إفساد البيئة في شريعة الإسلام:

ما جاء في النهي عن إفساد البيئة النباتية:

ما رواه عبد الله بن حبشي قال: قال ﷺ: «من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار» (٢).

"سُئل أبو داود، عن معنى هذا الحديث، فقال: هذا الحديث مختصر، يعني: من قطع سدرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم، عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها، صوب الله رأسه في النار"(٣).

---

(١) انظر: تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، مكتبة مصطفى البابي، مصر، ط١، ١٣٦٥هـ، ٢/ ١١١.

(٢) أخرجه أبوداود، برقم (٥٢٣٩)، ٧/ ٥٢٣، وصححه الألباني، في صحيح الجامع، برقم: (٦٤٧٦)، ٢/ ١١٠٤.

(٣) سنن أبو داود، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ، ٧/ ٥٢٥.

ما جاء في النهي عن إفساد البيئة المائية:

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يغتسل منه» متفق عليه [(١)]، فالماء الراكد الذي لا يجرى يبقى محتفظا بجميع الميكروبات والجراثيم، فحين يضع الإنسان بوله فيه ساعد ذلك على تكاثرها ونموها ويصبح مصدراً للأوبئة والأمراض المختلفة، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن فيروس (البلهارسيا) والموجود في بول الإنسان بشكل ابتدائي يتكاثر بسرعة إذا وضع في وسط مائي [(٢)].

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا استيقظ أحدكم من نومه، فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا؛ فإنه لا يدري أين باتت يده» رواه مسلم[(٣)].

ففي هذا الحديث توجيه نبوي كريم إلى العناية بطهارة الماء الذي يستعمله للوضوء أو الاغتسال من دخول النجاسات التي قد تصل إلى يد الإنسان وهو نائم ولا يشعر بها، مما يتسبب في نقل الأمراض والنجاسات إلى الماء، ثم إلى من يستعمله، وهذا فيه غاية العناية بالصحة والدعوة إلى النظافة والطهارة، وهو أحد أهم أسباب العناية بالبيئة وصحة الإنسان.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (٢٣٦)، ٩٤/١، ومسلم في صحيحه، برقم: (٢٨٢)، ٢٣٥/١.

(٢) انظر: التصور الإسلامي للبيئة دلالاته وأبعاده، محمد زومان، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، ٢٠٠٣، ج ١٨، العدد ٥٥، ص٣٩٢.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم: (٢٧٨)، ٢٣٣/١.

وعن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء» (١).

وقد علل ذلك ابن حجر في الفتح بأن ذلك يعود على الماء بالتغير بالنفس، إما لكون المتنفس قد تغير فمه بمأكول، أو لبعد عهده بالسواك والمضمضة، أو لصعود بخار المعدة عبر النفس...إلخ (٢).

وغير ذلك من التوجيهات التي جاءت في الشريعة الإسلامية وهي تؤكد على النهي الذي يصل إلى التحريم وأن مرتكبه قد وقع في معصية يستحق عليها العقاب، بل ما يجذب له اللعن من الناس كما جاء في قوله ﷺ من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، والظل، وقارعة الطريق» (٣).

هذا فيمن يضع النجاسة في طريق الناس وظلهم، مما يعود عليهم بالأذى والضرر، فكيف بمن يقوم بإفساد البيئة بأنواع من السموم القاتلة من المخلّفات الكيميائية والأدخنة الضارة وغيرها التي تقضي على الإنسان، والحيوان، والنبات، والهواء، ويجلب الضرر والأذى للبيئة الطبيعية ويفسد العيش فيها، بلا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (١٥٢)، ٦٩/١، ومسلم في صحيحه، برقم: (٢٦٧)، ٢٢٥/١.

(٢) انظر: فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية، مصر، ط١، ١٣٨٠هـ، ١٠/ ٩٢.

(٣) أخرجه أبوداود في سننه، برقم: (٢٦)، ٢١/١، وابن ماجة في سننه، برقم: (٣٢٧)، ص١١٨، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، برقم: (١٤٥)، ١٧١/١.

شك أن ذلك أعظم إثماً، وأشد جرماً، وأحق بالعقوبة والجزاء[١].

د- مسؤولية الإنسان في الإسلام اتجاه البيئة:

يتجه الباحثون في مجال التغير المناخي ومخاطره على البيئة إلى توجيه أصابع الاتهام الأولى إلى الإنسان، وأنه هو المسؤول الأول عما حدث للمناخ، وما انعكس على البيئة من تغير وفساد كله ناتج من تعديات الإنساني وطغيانه في تلبية حاجاته الصناعية ومتطلباته الحضارية [٢].

وهنا يأتي البيان فيما جاء به الإسلام من توجيهات ربانية وإرشادات نبوية تحمّل الإنسان المسلم المسؤولية نحو البيئة وتطالبه بجملة من الإجراءات التي تدفعه للحفاظ على البيئة وأنه سيكون مسؤولا عن أي تصرف يحدث تغييراً أو فساداً فيها، بأنواع من الزواجر والنواهي والوعيد بالعذاب لمن لقي الله بمثل هذه التجاوزات وهذا يتضح من خلال ما يلي:

---

(١) انظر: أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، عدنان بن صادق ضاهر، الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، فلسطين، ١٤٣٠هـ، ص٤٧.

(٢) وهو ما توصلت له الهيئة الحكومية الدولية المعنية بدراسة التغير المناخي IPCC في تقريها سنة ٢٠٠٧م، حيث أكدت أن التغير المناخي هو نتيجة للزيادة الملحوظة في تركيز غازات الاحتباس الحراري نتيجة لنشاط الإنسان، وهو ما يشكل تهديدا حقيقيا على البيئة والإنسان.
أنظر: المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، هبة الله سيد أحمد سليمان، جامعة عين شمس، العدد الأول، عام ٢٠١٧م، ص٣٢٨.

أولاً: الإنسان مستخلَف في الأرض من الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة البقرة: ٣٠].

جاء في تفسير (الخليفة) أنه خليفة الله في أرضه لإقامة أحكامه وتنفيذ وصاياه [١].

وعلى هذا يكون الإنسان مكلفًا بالخلافة في الأرض، وأن يتبع أوامر الله، وأن يطيع خالقه بفعل ما أمر به والانتهاء عما نهاه عنه، وأن يقوم بواجبه نحو خالقه وما سخر له في هذه الأرض التي أسكنه فيها وسخرها له واستخلفه عليها لعمارتها والمحافظة عليها، فيكون مستأمنًا عليها فيجب عليه المحافظة على هذه الأمانة.

ثانياً: أن ما في الكون مسخّر لمنافع الإنسان:

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [سورة لقمان: ٢٠]. فكل ما سخر الله للإنسان من الشمس والقمر والنجوم وما في الأرض من دابة وشجر وماء وبحر وفلك وغير ذلك من المنافع فهو مخلوق لمنفعة الإنسان ومصالحه وأرزاقه وقوته ومسكنه يتمتع وينتفع بها [٢].

---

(١) انظر: معالم التنزيل، البغوي، دار طيبة للنشر، الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ، ٧٩/١.

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ،

ثالثاً: أن الإنسان مطالب بعمارتها ونمائها:

البيئة هي أهم مكون من مكونات الكون، وعلى الإنسان أن يسعى في عمارتها ونمائها، قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾ [سورة هود: ٦١]. أي: جعلكم فيها عماراً تعمرونها وتستغلونها [١]، وقيل: عمارتها ببناء المساكن وغرس الأشجار [٢].

وفي السُّنة جاء التوجيه النبوي إلى الحث على الغرس واستغلال الأرض وإحيائها للانتفاع بها وبخيراتها، عن جابر رضى الله عنه «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ مُبَشِّرٍ الْأَنْصَارِيَّةِ فِي نَخْلٍ لَهَا. فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ غَرَسَ هَذَا النَّخْلَ؟ أَمُسْلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟) فَقَالَتْ بَلْ مُسْلِمٌ. فَقَالَ: (لا يغرس مسلمٌ غَرْسًا، وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُل مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ صدقة» [٣].

ومن أعظم الوصايا النبوية التي تحث الإنسان على عمارة البيئة وصيته ﷺ لمن يفارق الدنيا ولم يبق له من العمل إلا لحظات فعليه أن يسارع إلى فعل ذلك بما فيه من الخير والأجر للإنسان، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلة، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَلَّا تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْرِسَهَا، فَلْيَفْعَلْ» [٤].

.٥٦٦/١٨

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ، ٤ /٣٣١.

(٢) انظر: فتح القدير، ٢ / ٥٧٦.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم: (١٥٥٢)، ١١٨٨/٣.

(٤) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، برقم: (٢١٨١)، ٥٤٥/٣، وصححه الألباني في الجامع

ويتضح بهذا عناية الإسلام بعمارة الأرض والاهتمام بها وخاصة في جانب الزراعة وما ذاك إلا لأهمية وعظم شأنها في إصلاح الأرض ونقاء البيئة والقضاء على كل ما يفسدها وهو من أهم الأدوار التي تقوم به الدول لمكافحة التغير المناخي [١].

وفي المقابل جاء التحذير الشديد من قطع الأشجار النافعة التي يحتاجها الناس وأنه متوعد بالنار من يفعل ذلك بغير وجه حق كما قال ﷺ: «من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار» [٢].

أما الحيوانات: فكل نوع منها أمّة من الأمم، وهي مسخرة في هذا الكون لغاية وحكمة عظيمة، ومن أهمها المحافظة على التوازن البيئي، ولها أدوار هامة خلقها الله لأدائها، وهي أمة مسبحة طائعة لله عز وجل؛ لذا جاء التوجيه النبوي بالتحذير الشديد من تعذيبها وإلحاق الضرر بها بغير وجه حق، وما جاء الاستثناء في جواز قتله لعموم ضرره وخطره على غيره[٣].

الصغير، برقم: (١٤٢١)، ١/٣٠٠.

(١) سبق الحديث عن دور المملكة العربية السعودية وما تقوم به من برامج إنمائية هامة لمواجهة التغير المناخي ضمن مستهدفات رؤيتها الواعدة ٢٠٣٠ ومن أهم برامجها السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر، راجع ص ١٧-١٨.

(٢) أخرجه أبوداود، برقم: (٥٢٣٩)، ٧/ ٥٢٣، وصححه الألباني، في صحيح الجامع، برقم: (٦٤٧٦)، ٢/ ١١٠٤.

(٣) انظر: البيئة والمحافظة عليها من منظور إسلامي، عبد اللطيف محمود آل محمود، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، الدورة التاسعة عشرة، إمارة الشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة، ص٢٠-٢١.

عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْها حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأرض» (١).

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. قَالَ: مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِنَفَرٍ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامَوْنَهَا، فَلَمَّا رَأوا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ «إِنَّ رسول الله ﷺ لعن مَنْ فَعَلَ هَذَا» رواه مسلم (٢).

وفي المقابل جعل الأجر العظيم لمن أحسن إليها واعتنى بها، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش، فنزل بئرا فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثري من العطش، فقال لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له. قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجراً؟ قال في كل كبد رطبة أجر»(٣).

رابعاً: الأمر بالاتزان وعدم الإسراف:

حث الإسلام على التوسط والاتزان في كل الأمور حيث ميّز الأمة الإسلامية بأنها أمة وسط في كل شؤونها، والأمر بالاتزان وعدم الإسراف يتضح في مجالات عدة منها:

---

(١) أخرجه البخاري، برقم: (٣٢٩٥)، ١٢٨٤/٢، ومسلم، برقم: (٣٣٤٣)، ١٧٦٠/٤.

(٢) صحح مسلم، برقم: (١٩٥٨)، ١٥٤٩/٣.

(٣) صحيح البخاري، برقم: (٢٢٣٤)، ٨٣٣/٢.

أ- في المأكل والمشرب قال الله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [سورة الأعراف:٣١].

ب- وفي الإنفاق: قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا﴾ [سورة الفرقان:٦٧]. ولا شك أن من أهم ما يحافظ على الموارد الطبيعة في البيئة ويحميها من الفناء، ويبقي على عناصرها المتنوعة، أن يقوم الإنسان بالأخذ منها بقدر حاجته دون إسراف، وبه تبقى هذه الموارد وافرة له ولغيره من بني الإنسان في الحاضر والمستقبل.

ومما جاء في سنة النبي ﷺ من الدعوة إلى التوسط والاعتدال في أهم مورد من موارد الطبيعة ألا وهو الماء، وفي أهم شرط للدخول في عبادة الصلاة وغيرها، الاقتصاد في الوضوء، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مر بسعد وهو يتوضأ فقال: « ما هذا السرف؟» فقال أفي الوضوء سرف؟ قال: «نعم، وإن كنت على نهرٍ جارٍ»[(١)].

عَنْ سَفِينَةَ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُغَسِّلُهُ الصَّاعُ مِنَ الْمَاءِ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَيُوَضِّئُهُ الْمُدُّ» رواه مسلم [(٢)]، فدل الحديث على استحباب الاقتصاد في الماء للغسل والوضوء وكراهية الإسراف فيه، ومما أجمع عليه العلماء النهي عن الإسراف في الماء ولو كان على نهر جار، وحرم ذلك أصحاب الشافعي ومنهم

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه، برقم: (٤٢٥)، ١/ ١٤٧، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة، برقم: (٣٢٩٢)، ٨٦٠/٧.

(٢) صحيح مسلم، برقم: (٣٢٦)، ١٧٧/١.

من كرهه كراهة تنزيه [١].

وكذلك جاء النهي عن الإسراف في صيد الحيوان حيث كره أهل العلم الصيد الجائر الذي يقصد منه اللهو والعبث والتسلية فقط، وقد يصيده ولا يأكله، بل مال بعضهم إلى تحريمه ومما يدل على ذلك حديث سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. قَالَ: مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِنَفَرٍ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامَوْنَهَا. فَلَمَّا رَأوا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ «إِنَّ رسول الله ﷺ لعن مَنْ فَعَلَ هَذَا»[٢]، وعن ابن عمرو أيضاً؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ما من إنسان يقتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها، إلا سأله الله عز وجل عنها، قيل: يا رسولَ الله! وما حقها؟ قال: يذبحها فيأكلها، ولا يقطع رأسها ويرمي بها»[٣]، وقد ذكر ابن حجر أن من صاد الحيوان لغير الانتفاع به حرم عليه ذلك، لأنه من الفساد في الأرض وإتلاف النفس عبثاً [٤]، وأكد على ذلك ابن عثيمين في شرحه على الزاد المستقنع، أن من صاد للهو أو للعبث لا ليأكل وينتفع منه فإنه مكروه، ولو قيل بالتحريم لكان له وجه؛ لأنه إضاعة للمال والوقت ومن باب العبث[٥].

---

(١) انظر: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢/ ٣٩٣.

(٢) صحح مسلم، برقم: (١٩٥٨)، ١٥٤٩/٣.

(٣) النسائي، السنن الكبرى، برقم: (٤٨٤١)، ٤٨٩/٤، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، برقم: (١٠٩١)، ٦٣١/١.

(٤) انظر: فتح الباري، ابن حجر، ٦٠٢/٩.

(٥) انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن عثيمين، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢هـ، ١٥/ ٩٩.

وبهذا يتضح لنا أن التوازن وعدم الإسراف من أهم مسؤوليات الإنسان في المحافظة على البيئة ومصادرها الهامة له ولمن يأتي بعده هو من أعظم ما ينميها ويزيد من نفعها.

المبحث الثاني
القيم الأخلاقية ودورها في حل مشكله التغير المناخي

المطلب الأول: أهمية القيم الأخلاقية ودورها في تعديل السلوك:

بُني الإسلام على دعائم وأسس من الأخلاق الفاضلة حيث لخص رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام رسالته بأنها جاءت لتأسيس ركائز الدين وإتمامها على قاعدة الأخلاق، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ – وفي رواية صَالِحَ – الأخلاق» [(١)]، وجاء في سورة البقرة آية :١٧٧ بيانٌ للبر الذي هو: جامع لكل الخير[(٢)]، وأن الأخلاق الفاضلة جزء منه، كأركان الإيمان: من الإيمان بالله، وملائكته، واليوم الآخر، والكتاب والنبيين، وشرائع العبادات الكبرى من: إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، فرَبْط القرآن في هذه الآية الكريمة بين الأخلاق وأصول الإيمان؛ يدل على الأهمية العظمى للأخلاق في المنظومة المعرفية والعملية لهذا الدِّين.

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ، باب حسن الخلق، برقم (٢٧٣)،١٠٤/١، وأحمد في مسنده، تحقيق السيد أبو المعاطي النوري، علم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، برقم (٨٩٣٩)، ٣٨١/٢، والبيهقي في سننه الكبرى، باب مكارم الأخلاق ومعاليها، برقم (٢٠٧٨٢)، ٣٢٣/١٠. وصححه الألباني وقال: هو حديث صحيح متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ، برقم (٤٥)، ١١٢/١.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٢٨/٢.

وهي كذلك محل العقاب والثواب في الدنيا والآخرة، فيعاقب الناس في الدنيا حال فساد أخلاقهم وعقائدهم، فمن وقع في الظلم الأكبر في حق الله تعالى وتكذيب رسله، حق عليه العذاب وهو ما وقع بالأمم السابقة كقوم نوح وعاد وثمود وفرعون وغيره والقرآن الكريم مليء بقصصهم وما حل بهم، ويكافئ الأبرار والصالحين بالحياة السعيدة والطيبة وفي الآخرة بالجنة ونعيمها.

وبينت السنة النبوية أن الأخلاق الفاضلة من أكثر الأعمال الصالحة إدخالا للناس الجنة، وهي أثقل الأعمال الصالحة في ميزان المؤمن يوم القيامة[١].

بهذا يتضح لنا ما للأخلاق من مكانة وفضيلة في دين الإسلام.

والأخلاق في التصور الإسلامي نوعان: الأول: ما هو فطري جبلي جعله الله سجية وفطرة في نفس الإنسان، وقسَّمه الله بين عباده فمنهم الحليم، ومنهم الغضوب، ومنهم الرحيم، ومنهم الغليظ، ومنهم البار الوفي، ومنهم العاق الجاحد، وهكذا، ويدل على ذلك حديث أشج عبد القيس والذي بيّن فيه النبي ﷺ أن فيه خلقين يحبهما الله وهي (الحلم والحياء) وأنه جبل عليها فحمد الله عليها [٢].

وأما النوع الثاني من الأخلاق: فهي المكتسبة، والتي تأتي عن طريق التدريب والممارسة والتعود عليها، وهي تحتاج إلى مجاهدة وانضباط حتى تكون له طبعاً

---

(١) انظر: سنن الترمذي، باب حسن الخلق، ٤/٣٦٢-٣٦٣.

(٢) انظر: البخاري في الأدب المفرد، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ، برقم (٥٨٤)، ص٣٠٢، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد، دار الصديق للنشر، ط٤، ١٤١٨ هـ، برقم (٢٣٨)، ص٢١٩.

وسجية، ويدل عليه قول النبي ﷺ: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلّم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتوق الشر يوقه» (١).

ووجود هذه القدرة على اكتساب الأخلاق الفاضلة وترك الأخلاق السيئة هو مناط التكليف، وعليه مدار المحاسبة عند الله تعالى.

كما أن مكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية، ولا ينفك عنها أي مجتمع من المجتمعات، فهي الوسيط الذي يوثق العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وبه يحدث الانسجام وتصلح العلاقات، وبه يعلو شأن الإنسان وبه ترتقي الحضارات وتزدهر الأمم والشعوب، وحالة غياب الأخلاق عن أي مجتمع أو أي أمة فلا ريب أنه سيقع في وحل من الفساد والطغيان، وهو أحد أهم عوامل فشل وسقوط الحضارات والأمم، والتاريخ يشهد على ذلك؛ فإن ارتقاء القوى المعنوية للأمم والحضارات ملازم لارتقاء المنظومة الأخلاقية لديها ومتناسبة معه، وفي المقابل فإن انهيار القوى المعنوية للأمم والحضارات ملازم لانهيار المنظومة الأخلاقية ومتناسبة معه، فبين القوى المعنوية والأخلاق تناسبهم طردي دائماً(٢).

ومع أهمية الأخلاق للمجتمع في بناء قوّته إلا أنها تظل هدفاً لذاتها، ولا جدوى من أي تقدم يحققه المجتمع في أي مجال، طالما أنه لم يرتبط بالقيم

---

(١) أخرجه الطبري في الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ، برقم (٢٦٦٣)، ١١٨/٣، والبغدادي في تاريخه، دار الغرب الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، برقم (٣٠٢٧)، ١٨٤/١٠، وصححه الألباني في السلسلة، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، برقم (٣٤٢)، ٦٧٠/١.

(٢) انظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، ط٥، ١٤٢٠هـ، ص٣٤.

الأخلاقية الفاضلة، حيث تنبت فيه بذور الفساد والانحلال حالة غياب هذه القيم، وهو ما يكون سببا في انهياره وسقوطه ولو بعد حين.

وهناك قاعدتان أخلاقيتان لوقاية المجتمع من عوامل الهدم والانحلال وبقائه قويا متحدًا وهما:

القاعدة الأولى: منع مظاهر الفساد والانحلال من بروزها في المجتمع ووقاية أفراده من الوقوع فيها، باتخاذ الأسباب الشرعية التي تمنع من إظهار الفساد وانتشاره، ومن أهمها الأمر بالستر وعدم إشاعة الفاحشة والفساد سواء من الفاعل نفسه كما قال النبي ﷺ : «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا، ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه»(١)، أو من غيره، قال ﷺ : « ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»(٢)، ومن جهة أفراد المجتمع فقد منع الإسلام من إشاعة الفاحشة قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [سورة النور:١٩].

القاعدة الثانية: أن يظهر قول الحق وأن يعلو على الباطل وأهله، وأن يكون الخير هو الظاهر والشر هو الخافت، وأن يرتفع شأن الأمر بالمعروف

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٥٧٢١)، ٥/ ٢٢٥٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٢٣١٠)، ٢/ ٨٦٢-٨٦٣، ومسلم في صحيحه، برقم (٢٥٨٠)، ١٩٩٦/٤.

والنهي عن المنكر، فهذا سبيل لتقوية الفضائل وتمسك المجتمع بها وهو ما يشكل (الرأي العام) الذي يدافع عن الأخلاق الفاضلة ويحارب الرذائل ويمنع انتشار الفساد في المجتمع [1]، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾[سورة هود:١١٦].

وقال ﷺ في أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للمجتمع وعظيم حاجتهم إليه: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا، ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا»[2].

المطلب الثاني: الأخلاق الإسلامية التي تعالج مشكله التغير المناخي.

يزخر الدين الإسلامي بكثير من الأخلاق والقيم التي تعالج مشكلة التغير المناخي حفظًا وحماية ومسؤولية، ولغاية توضيح أهم هذه الأخلاق سيتم تقسيم هذه الأخلاق إلى ثلاثة اقسام وهي:

أولاً: أخلاق دافعه.

---

(١) انظر: الأخلاق الإسلامية، يعقوب المليحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٤٠٥، ص ١١٠-١١٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٢٣٦١)، ٢/ ٨٨٢.

ثانياً: أخلاق مانعه.

ثالثاً: أخلاق المسؤولية.

وهو تقسيم اعتباري لا حدّي، حيث يوجد من هذه الأخلاق ما يمكن أن ينطبق في كل الأقسام باعتبارات مختلفة، فمثلاً خُلق التعاون: فهو من جهة خلق دافع للحفاظ على البيئة، ومن جهة ثانية فهو خلق مانع للتغير المناخي، ومن جهة ثالثة هو خلق من أخلاق المسؤولية.

إلا أن الهدف من هذا التقسيم هو التقريب وبيان لأهم الأدوار التي يشكلها الخلق في مواجهة التغير المناخي والمحافظة على البيئة، ونظراً لدخول عدد كبير من الأخلاق الإسلامية في دائرة التغيير المناخي والحفاظ على البيئة، سيتم عرضها بشكل مختصر مكتفياً بذكر الخلق وما يتصل به من معنى وارتباطه بالتغير المناخي وتأثيره فيه، وللاطلاع على كل ما يتصل بالخلق من معانٍ لغويةٍ واصطلاحيةٍ وأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف يرجع فيه إلى موسوعة (نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، إعداد مجموعه من المختصين بإشراف معالي الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد)، حيث تم تأصيل جميع هذه الأخلاق في هذه الموسوعة الرائدة في بيان الأخلاق الإسلامية والاستدلال عليها بالكتاب والسنه وأقوال سلف الامة.

وفيما يلي استعراض لهذه الخلاق:

أ- الأخلاق الدافعة للحفاظ على المناخ وحمايته من التغير:

١- الإصلاح [١]:

الإصلاح ضد الفساد وبمعنى المصالحة وهو المسالمة نقيض المخاصمة والإصلاح في الأرض هو خلق يدفع المسلم إلى المحافظة على البيئة ومكوناتها صالحه له ولغيره، من غير إفسادها بأي نوع من أنواع الفساد سواء أكان معنوياً بالكفر والمعصية والتي تكون عاقبتها عذاباً وهلاكاً لفاعلها وللبيئة التي حوله، أو بالفساد الحسي من إفساد الحرث والنسل وقطع الاشجار وتلويث المياه وغيرها وكذلك فيه معنى يتعدى إلى المحافظة على البيئة بالسعي إلى إصلاحها واتخاذ الوسائل التي تزيد من صلاحيتها ونمائها من الزراعة والتنمية لمواردها ومنع أسباب فسادها.

٢- الإحسان [٢]:

وهو فعل الإنسان ما ينفع غيره بحيث يصير المحسن إليه حسناً به كإطعام الجائع وسقي الظمآن، وكذلك يكون الفاعل به حسنا بنفسه، ويطلق كذلك في المعنى العام على المعاملة بالحسنى لما هو محبوب عند المعاملة به، والإحسان يشمل عدداً من الأخلاق، ويدخل في معانٍ كثيره أهمها تحقيق مرتبة الإحسان في الإيمان بأن يعبد المسلم ربه وخالقه كأنه يراه، وهي أعلى مراتب الإيمان بالله

---

(١) انظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، صالح بن عبد الله ابن حميد، وآخرون، دار الوسيلة، جدة، ط١، ١٩٩٨م، ٣٦٤/٢.

(٢) انظر: نضرة النعيم، ص ٢/ ٦٧، والأخلاق في الإسلام، إيمان سعد الدين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٦٢.

عز وجل التي توصله إلى مرتبه الإحسان في الايمان.

ومنها الإحسان إلى الخلق وتقديم ما فيه نفع لهم وخير وهو يشمل الإنسان والحيوان ومكونات البيئة الحية وغير الحية، وكل ذلك يرجع للفاعل بالأجر العظيم من الله، ومن الإحسان أن يحسن إلى الحيوان والبيئة وأن يتعامل معها بما يعود عليها بالنفع والخير وأن يترك كل ما فيه ضرر وفساد يعود على الإنسان أو الحيوان، وأن يجتهد في كل ما يعود على البيئة بالخير والنفع: من الزرع والامتناع عن المواد التي تعود على المناخ بالفساد من الانبعاثات السامة والمواد الضارة وغيرها.

٣- الإخاء [١]:

يطلق على الأخ من النسب، ويطلق ويراد به الصديق فهو يقال في النسب ثم يستعار في مواضع تدل عليها القرينة، والتآخي اتخاذ الإخوان والمراد بها هنا أوسع من أخوه النسب لتشمل كل مشارك لغيره في القبيلة أو في الدين أو في صنعة أو في معاملة أو في مودة إلى غير ذلك.

والإسلام أسس العلاقة بين المجتمع المسلم على مبدأ الأخوة، وحثهم على التآخي الذي يدفع به إلى المحبة والنصرة وحب الخير له والعمل على جلب الخير ودفع الضر عنه، ومن ذلك ألا يعمل ما يكون سببا في أذيته في الحاضر أو المستقبل، ومن ذلك ما يتعلق بالبيئة وأسباب التغير المناخي، فعلى المستوى

---

(١) انظر: نضرة النعيم، ٢/ ٩٢، وأدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد والماوردي البغدادي، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م، ص٢٦١.

الحياتي يحذر المسلم من أذيته في طريقه وظله، فلا يضع فيه النجاسات ولا يقطع عليه شجرة مثمرة ذات ظل ولا يلوث المياه والآبار وغيرها.

وعلى المستوى المناخي لا يتسبب في وقوع الاحتباس الحراري من قطع شجر الغابات وإحراقها أو فتح المصانع التي تصدر غازات ثاني اكسيد الكربون السامه، وإن احتاج إلى ذلك فهو يقنن العمل فيها ويسعى إلى ايجاد البدائل النافعة وغير ذلك.

٤- المحبة (١):

وهي ميل النفس أو القلب إلى ما تراه وتظنه خيراً، ومنه ما هو طبيعي، ومنه ما هو اختياري وهو خاص بالإنسان، وقيل هي تعلق القلب بين الهمة والأنس في البذل والمنع على الأفراد، والإسلام دعا إلى إشاعة المحبة بين المسلمين، وأن يعملوا على أسبابها ومنها إلقاء السلام مثلاً، وهو إشارة إلى المسالمة وكف الأذى، وهو يزيد المحبة حيث إن المحبة والعدل من أسباب انتظام الأمور واستقامة الحياة، ولو تحاب الناس وبنيت العلاقات والتعاملات على المحبة لاستغنوا عن العدل، حيث قيل العدل خليفه المحبة يستعمل حيث لا توجد المحبة(٢)، وأعلى مقامات المحبة أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه، وعليه فإن المحبة تدفع المحب ألا يؤذي محبوبه، ومن ذلك إلحاق الأذى به في بيئته ومحيطه الذي يعيش فيه، فكل من يفسد البيئة ويعود عليها بالفساد في

(١) انظر: نضرة النعيم، ٨/ ٣٣٢٥.

(٢) انظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٢٥٧.

هوائها ومناخها وتربتها مما يشكل خطراً على محبوبه أفراداً أو مجتمعات، يدفعه خلق المحبة إلى أن يتركه ولا يقدم على ذلك الأذى.

٥- الرحمة[١]:

وهي خلق مركب من الود والجزع، تكوّن حاله وجدانيه تعرض غالبا لمن به رقه القلب وتكون مبدأ للانعطاف النفساني الذي هو مبدأ الإحسان.

إن اشتمال قلب الإنسان على خلق الرحمة هو من نعم الله تعالى عليه حيث يدفعه إلى الرقة واللين والعطف والحنان وهو سبب من أسباب انتشار السلام والمحبة، ودفع الأذى حاجه نفسيه تحبها الطباع وتفتقر إليها في بناء شخصيتها المتكاملة، وحين توجد الرحمة يعم الخير ويقل الشر ومن ذلك الحفاظ على البيئة ومنع إيصال الضرر إلى الغير؛ لأن من كان خلقه الرحمة لا يرضى أن يتسبب في وجود بيئات ضارة تعود على المخلوقات بالمآسي والنكبات، فمظاهر الجفاف وانتشار الأمراض، وحدوث الفيضانات، ودمار القرى، واغراق الجزر، وقتل النساء والاطفال جراء التغيرات المناخية، تدفع الإنسان الرحيم إلى ترك كل ما يتسبب في حدوثها ويحارب كل أشكالها ومظاهرها المفسدة للبيئة.

وعليه فإن خلق الرحمة عامل هام في إكساب الإنسان أفعالًا وعادات تعود على البيئة بالخير والنفع وتقليل من أخطار التغير المناخي والتكيف معها.

---

(١) انظر: نضرة النعيم، ٢٠٦١/٧، والاخلاق الإسلامية، ص١٦٤.

٦- المروءة [١]:

خلق إنساني فاضل يدفع صاحبه إلى الاتصاف بمحاسن الأخلاق وجميل العادات فيتزين بها ويترك كل ما فيه إساءته وتدنيسه وهو معنى يلتصق بمكارم أخلاق الرجال [٢].

ومن المروءة أن يترك الإنسان كل ما فيه أذى للآخرين من إنسان أو حيوان، ومنها أن يترك كل ما فيه ضرر على البيئة لا يسعى إلى إفسادها، ولا يتسبب في تلوثها، حيث تمنعه مروءته أن يكون سبباً في إفساد حياته وحياة غيره وإلحاق الضرر بإخوانه المسلمين وغيرهم، بل المروءة خلق يدفعه إلى كل فعل جميل بالسعي إلى تحسين بيئته وتجميلها ويترك كل قبيح من الأفعال كإفساد الطبيعة وإهدار مواردها.

٧- الرفق [٣]:

وهو لين الجانب وهو خلاف العنف وأشار النبي ﷺ إلى انه لا يدخل في شيء إلا جمله وحسنه وزينه.

وقد بين الغزالي أن الرفق نتيجة حسن الخلق والسلامة، فمحاسن الأخلاق تجتمع عند الرفيق لين الجانب الذي يدفعه حلْمُه ورحمته وعطفه إلى اكتساب مكارم الأخلاق، وأن يكون رفيقاً بالخلق عطوفاً عليهم، والله تعالى يحب الرفق

---

(١) انظر: نضرة النعيم ٨/٣٣٧٣، وأدب الدنيا والدين، ص٥١٤.

(٢) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم، عطاءات العلم، الرياض، ط٢، ٢٠١٩م، ٢/ ٣٦٦.

(٣) انظر: نضرة النعيم، ٦/٢١٥٧.

وأهله، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف [1].

لذا كان هذا الخلق في جانب البيئة دافعاً إلى أن يكون المسلم رفيقاً في تعامله مع البيئة والموارد الطبيعية، فلا يتعامل معها بعنف فيفسدها بأي نوع من أنواع الفساد، فهو حين يتعامل مع النبات والشجر فهو لا يعمد إلى المثمر منها والنافع بل يأخذ حاجته مما قد مات ويبست فروعها، وهو كذلك لا يقضي عليها بالكلية بل يأخذ منها ما يكفيه ويتركها لغيره، ومن الرفيق كذلك أن يرفق بأحوال إخوانه الذين تسببت لهم التغيرات المناخية بأضرار فادحة في مزارعهم ومساكنهم وممتلكاتهم، بتقديم المساعدات لهم والتخفيف من معاناتهم، ويسعى كذلك إلى إعادة التوازن البيئي والتقليل من مخاطر التغيرات المناخية، وهذا الرفق يشمل الإنسان والحيوان جميعاً.

ب- الأخلاق المانعة من أسباب حدوث التغير المناخي:

١- التقوى [2]:

وهو خلق إيماني قلبي يظهر أثره على الجوارح، يدفع العبد إلى فعل المأمور طاعه لله ورغبة في ثوابه، وترك المنهي عنه خوفاً من الله وبعداً عن عقابه، والتقوى تدفع المتخلق بها أن يكون على جانب كبير من الخوف من الوقوع في مخالفة شرائع الله، وهي كذلك تدفعه إلى الالتزام بحدود الله، وتطبيق أوامره تعالى، ومن ذلك الحفاظ على البيئة فالمتقي لا يسعى في الأرض فساداً، ولا

(١) انظر: إحياء علوم الدين، ٣/١٨٤-١٨٥.

(٢) انظر: نضرة النعيم، ٤/١٠٧٩.

يتسبب في الضرر على حياة البشر وغيرهم؛ لأن ذلك مخالفة لما أمر الله به من عدم الفساد والتحذير منه، وفي مقابل ذلك يدفعه خلق التقوى إلى السعي في الخير والصلاح ويعمل على إصلاح البيئة وزياده خيرها لما يعلم من الأجور الكبيرة التي ينالها، وهو ما أمر به الإسلام ودعا إليه، فالتقوى دافعة للحفاظ على البيئة ومانعة من الأسباب التي تحدث التغير المناخي بأي شكل من الأشكال.

٢- المراقبة[١]:

وهو خلق يتيقن العبد به أن الله تعالى دائم الاطلاع عليه ظاهراً وباطناً[٢]، وهي مرتبة أعلى من التقوى، حيث تصل بالعبد المسلم إلى أن يستشعر بيقين اطلاع ربه عليه، وهذا ما يدفعه إلى فعل كل ما يحبه ويرضاه وترك كل ما يبغضه ويأباه، فهي تصل بالعبد إلى مرتبه الإحسان التي هي من أعلى مراتب الإيمان، وعليه فمن يتصف بهذا الخلق الإيماني العالي، له أبعد الناس عن إيصال الضرر إلى الناس، وعلى البيئة بالتسبب في حدوث التغيرات المناخية، بل هو يسعى في إصلاح الأرض وعمارتها، خوفاً من الله وطلباً لرضاه وتحقيقاً لواجب المحبة لعباده والخلق أجمعين، وبهذا الخلق يبتعد المسلم عن كل ما يسبب التغير المناخي وفي جميع أحواله الظاهرة والباطنة، وخاصه عند غياب الرقيب، وانعدام القانون الذي يعاقب عليه، فهو يبتعد عنها ليقينه أن الله مطلع على أعماله حتى ولو

---

(١) انظر: المرجع السابق، ٣٣٦٧/٨.

(٢) انظر: مدارج السالكين، ٦٨/٢.

خفيت على الرقيب الإنساني.

٣- النزاهة [١]:

وهو خلق شريف، يترفع به الإنسان عن المطامع الدنيّة، ويبتعد به عن مواطن الريبة، فهو حين يتمثله يبتعد به عن كل ما فيه مطمع دنيوي دنيء يقلل من كرامته وصدقه وحسن خلقه.

ومن هنا يكون لهذا الخلق الشريف دور هام في محاربة جميع أشكال التغير المناخي، والتي تكون من مصادرها الشركات الصناعية وغيرها، فهناك من يتلاعب بالمعايير الدولية، ليزيد من إنتاجه ويوفر عليه كثيراً من التكاليف المادية، وكذلك من يزوّر التقارير التي يقدمها للجهات الرقابية لينجو من العقوبات المترتبة على مخالفات البيئية والصحية، وكل ذلك مخالف لقيمه وخلق النزاهة، وحين نتمثل هذا الخلق الكريم نكون نزيهين في أعمالنا وفي تقاريرنا بالمحافظة على المعايير المحددة وكذا شفافين صادقين عند تقديم التقارير التي تثبت ذلك.

٤- الحياء [٢]:

وهو خلق يدفع صاحبه إلى ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق، وهو خلق رباني تجمّل به ذو العزة والجلال، والنبي ﷺ كان أشد حياءً من العذراء في خدرها، فهو خلق كريم وصفه النبي ﷺ بأنه لا يأتي إلا بالخير[٣]،

---

(١) انظر: نضرة النعيم، ٣٤٧٥/٨.، وأدب الدنيا والدين، ص٥٢٩.

(٢) انظر: نضرة النعيم، ١٧٣٥/٥.، وأدب الدنيا والدين، ص٣٩٤.

(٣) جاء ذلك من حديث عمران بن حصين في البخاري، باب الحياء، برقم (٦١٢١)، ٨٠/٨.

والحياء على نوعين: منه ما ينبثق من النفس بطبيعتها وهو عند الناس جميعاً، كالحياء من كشف العورة وفعل ما يقبح إمام الناس، ومنه ما هو إيماني يمنع المسلم من فعل المحرم خوفاً من الله وحياءً منه جل وعلا[1].

وهذا الحياء يدخل معناه هنا، فهو مانع من التسبب في إلحاق الضرر بالناس، وهو يعلم أن ذلك معصيه لله فيتركه حياءً من الله، ثم حياءً من الخلق في التقصير في حقوقهم، أو تعمد إيصال الضرر إليهم في أبدانهم أو بيئتهم المحيطة بهم.

٥- الصبر [2]:

وهو قوه معنويه لدى الإنسان به يقاوم الأهوال والآلام الحسية والعقلية، وهو من الأخلاق الضرورية لبقاء الإنسان في هذه الحياة لأنه بدون الصبر والتحمل لا يستطيع أن يستمر في هذه الحياة، والتي بنيت على أساس من المشقة والتعب والنصب، ومهما بلغ الإنسان من العزة والتمكين، ووفرت له وسائل الحياة السعيدة، فلا غنى له عن الصبر، فهو ملاقٍ الأذى لا محالة، والإسلام أمر به وحث عليه ورغّب فيه بالأجور العظيمة لمن تمسك به لمواجهة الأهوال والمصائب وحبس نفسه عن الجزع والتسخط، وهو كذلك خلق هام في ترك كل ما يتسبب في تغيير المناخ وحدوث تبعاته ومخاطره؛ حيث إن الالتزام

(١) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المناوي، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م، ص١٥٠.

(٢) انظر: نضرة النعيم، ٦/٢٤٤١.، والاخلاق الإسلامية، ص١٩٧.

بالمحافظة على الموارد الطبيعية وعدم العبث بها، وكذلك الالتزام بالمعايير الدولية للحد من الانبعاثات الضارة، كذلك إلزام الناس والمجتمع بالتدابير التي تساعد على التقليل من مخاطر التغيرات المناخية، يحتاج إلى صبر كبير ومعاناه حتى نصل إلى أهدافنا في مواجهة هذه المخاطر والتكيف معها، وكذلك في تقديم المساعدات التي تحتاجها الجهات والدول المتضررة منها سواء المادية أو المعنوية، فيجب على المسلم أن يواجه ذلك بالصبر، لا بالتسخط والتضجر، ناهيك عن الوصول إلى حد الانتحار وازهاق النفس بسبب قله الصبر والجزع الذي يحدث – عند ضعاف النفوس- حال وقوع الكوارث والمصائب عليهم.

٦- الأمانة (١):

وهو خلق ثابت في النفس وبه يعف الإنسان عما ليس له به حق، وإن تهيأت له الظروف للعدوان عليه.

وهو ضد الخيانة، وقد تضافرت الأدلة من الكتاب والسنه للدعوة إليه، والحث على التخلق به، وهو من أهم عوامل صلاح العامل وأعماله، وقبول الناس له، وهو شعار كل صادق يتطلع إلى تحقيق أعلى درجات الجودة والابداع في عمله وسيرته، والأمانة من الأخلاق الدافعة إلى المحافظة على البيئة؛ فالأمين لا يعمل على ما فيه ضرر على بيئته وحياته والناس، فهو يحافظ بكل ما يستطيع على مقومات البيئة ومواردها الصالحة ويسعى في ايجاد الحلول والبدائل، وهو كذلك أمين في التعامل مع أسباب التلوث البيئي، ويحافظ على المعدلات

(١) انظر: نضرة النعيم، ٥٠٧/٣، والأخلاق الإسلامية، ص١٨٧.

العالمية ويسعى جاهداً في تحقيقها، وهو كذلك أمين في كل ما يقدمه من معلومات وتقارير حول مصانعه وما ينتج منها ساعيا للوصول إلى الحد الطبيعي والمسموح به، وهو خلق عام يدخل في كل تصرفات المسلم سواء مع ربه أو مع نفسه أو مع الخلق أو مع البيئة.

٧- الوفاء (١):

الوفاء ضد الغدر، ومنه الوفاء بالعهد بإتمامه وعدم نقضه، وهو خلق إنساني عظيم من فقده انسلخ من إنسانيته، فالناس لا يمكن أن تتم لهم أمور معاشهم إلا بالتعاون ولا يستقيم لهم التعاون إلا بمراعاة العهد والوفاء به، وقد حث الإسلام على الوفاء بالعهد وحذر من الغدر وعدّ من يفعل ذلك في مصاف أهل النفاق، وهو من أخص صفات أهل الإيمان كما مدحهم الله به كما جاء ذلك في الآية السابعة من سورة المؤمنون.

وهو من الأخلاق المانعة من حدوث التغيرات المناخية، وذلك من جهة أن الوفاء بالعهود والشروط مما أمر الله به، ويشمل ذلك الوفاء بالمعاهدات والمواثيق التي تكون بين الأمم والشعوب سواء في المنظمات الدولية والاتفاقيات التي تحد من مخاطر التغيرات المناخية، أو في الاتفاقيات والمعاهدات بين الدول الإسلامية والإقليمية التي تسعى لتحقيق البيئة السليمة وتحارب كل ما يتسبب في حدوث التغيرات المناخية، أو تعمل على إصلاح البيئة وتنمية مواردها الطبيعية، فمن أخل بهذا كله فقد أخل بخلق الوفاء، ومن أوفى به فقد اتصف

(١) انظر: نضرة النعيم، ٣٦٣٨/٩.

بهذا الخلق النبيل.

٨- التوسط [١]:

وهو الاعتدال الذي يُبتعد به عن الافراط والتفريط وهو الوسط وبين طرفي نقيض، فلا إفراط ولا تفريط، وهو من الأخلاق الحميدة التي أثنى الله بها على عباده المؤمنين، وجعلهم من خير الأمم لتوسطهم في كل شيء في عقيدتهم وأخلاقهم وشريعتهم وغيرها، والتوسط في مجال البيئة والمحافظة عليها يمنع المسلم من المبالغة باستهلاك موارد البيئة، سواء في الموارد الطبيعية أو الموارد المائية أو الغابات أو الموارد الحيوانية وغيرها فلا يسرف في استهلاكها أو أخذ ما لا حاجه له فيه، كما بينا سابقا في مسألة الصيد من غير حاجة.

فالتوسط يدفع إلى الاعتدال وهو مما يساهم في المحافظة على البيئة ويدفع عنها المخاطر ويقلل من آثارها الوخيمة.

ج- المسؤولية الخلقية[٢]، وأخلاق المسؤولية:

من أهم ما يميز الأخلاق في الإسلام أنها تتصف بالمسؤولية؛ حيث تُحمل المسلم المكلف المختار نتيجة التزامه بالأخلاق الحسنه الثواب والجزاء الحسن في الدنيا والآخرة، ونتيجة التزاميه بالأخلاق السيئة العقاب والشقاء في الدنيا والأخرة، فكل ما ارتضاه الإنسان وقبل الالتزام به فهو مسؤولية خلقية، والمسلم يلتزم بأداء الأخلاق والفضائل والعمل بها وبواجباتها طاعة لله تعالى ولرسوله

---

(١) انظر: نضرة النعيم، ١٣٥٢/٤.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٣٤٠٠/٨.

ﷺ، وبهذا يحقق هدفه في هذه الحياة، وهي عبادة الله تعالى والتزامه بالطاعة لله تعالى رغبة بما عند الله من الثواب لمن أطاعه وخوفاً بما عنده من عقاب لمن عصاه.

وهذه المسؤولية الخلقية التي يتحملها المسلم تشتمل على جمله من الأخلاق التي يبرز فيها جانب المسؤولية أكثر من غيرها وتكون نابعه من تحمل المسؤولية وأقرب للمتخلق المسؤول من غيرها من الأخلاق، وهي ما يمكن أن نسميه بأخلاق المسؤولية ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١- العدل (١):

والذي يتمثله المسلم انطلاقاً من مسؤوليته الخلقية، حيث يطبق العدل مع نفسه، ومع الناس في مجتمعه، وفي مجال البيئة يكون العدل في إتاحة الفرص للجميع، من الاستفادة من الموارد الطبيعية، وكذلك يكون الحق لكل فرد ومجموعه من الانتفاع بالمعارف والتكنولوجيا المساعدة في مواجهة التغيرات المناخية والتقليل من مخاطرها، وكذلك العدل في تقديم المساعدات المادية للمتضررين من آثار التغير المناخي من غير تمييز بعرق أو لون أو غيره.

٢- الصدق (٢):

وهو من أخص صفات المؤمن وأخلاقه الفاضلة، فهو يلتزم به انطلاقا من

(١) انظر: المرجع السابق، ٢٧٩٠/٧، وأدب الدنيا والدين، ص ٢٢٥، والاخلاق الإسلامية، ص١٥٦.

(٢) انظر: نضرة النعيم، ٢٤٧٣/٦، وأدب الدنيا والدين، ص ٤١٧، والاخلاق الإسلامية، ص١٨٠

مسؤوليته الخلقية؛ لأن الصدق فيه جماع محاسن الأخلاق وحصنها الحصين، ونقيضه الكذب الذي هو جماع مساوئ الأخلاق والرذائل وبه ينفتح الفساد على الفرد والمجتمع.

وبهذا الخلق يتحمل المسلم مسؤوليه المحافظة على البيئة، واتخاذ جميع الإجراءات التي تقلل من مخاطر التغير المناخي، من غير تدليس أو كذب أو خداع للمسؤولين عن مراقبه تنفيذ إجراءات حماية البيئة، سواء أكانت دولية أو محلية بين الشعوب.

٣- التعاون[١]:

الشعور بالحاجة للغير، وأنه لا يمكن أن يعيش في مجتمع إلا بخلق التعاون، وهو أساس من أساسيات قيام المجتمع وقوته، والمسلم الذي ينطلق من مبدأ المسؤولية الخلقية يدفعه هذا إلى مد يد العون إلى إخوانه في كل ما يحتاجونه لدفع الضرر عنهم وجلب الخير لهم، وفي مجال البيئة فإن خلق التعاون يدفع إلى التضامن، ومد جسور التعاون بين الجميع في مجال العمل على حمايه البيئة والتقليل من آثار التغير المناخي والتكيف معه، كالتعاون على الانتفاع من المعلومات والأدوات التقنية، ونتائج الدراسات العلمية التي تسهم في مواجهة التغيرات المناخية لمن يحتاجها من الدول الضعيفة والتي تفتقد إلى الإمكانات والقدرات التي تساعدها على مواجهة مخاطر وآثار التغير المناخي، فيكون الجميع متعاوناً في هذا المجال، وهو ما يسهم في التخفيف من آثار هذه المخاطر،

(١) انظر: نضرة النعيم، ١٠٠٨/٣.

والتقليل من أسبابها للأجيال القادمة.

٤- المبادرة[١]:

من يتمثل المسؤولية الخلقية يكون لديه دافع إلى المبادرة لكل خير والسعي في النفع وتقديم المساعدة لكل من يطلبها والإسلام حث المسلم على المسارعة في الخيرات والمبادرة إلى مكارم الأخلاق، ومن ذلك السعي في إصلاح الأرض وحماية البيئة، بفعل كل ما يعود نفعه على العباد والبلاد، كما جاء في توجيه النبي ﷺ لمن قامت الساعة وفي يده فسيلة أن يغرسها ويبادر بذلك ولو كان في آخر أيام الدنيا[٢].

وكذلك بالمبادرة في زراعة الأرض وتنميتها لينتفع منها الإنسان والحيوان بالأكل والظل وغير ذلك، حيث رتب على ذلك الأجور الكبيرة والصدقة الجارية التي ينتفع بها عند ملاقاة ربه[٣].

وهذا كله ينمي في المسلم خلق المبادرة لتنمية البيئة والسعي في إصلاحها ومن منطلق مسؤوليته الاستخلافية عليها.

٥- كف الأذى[٤]:

وهو منع ما يصل إلى الإنسان أو الحيوان من الضرر، إما في نفسه، أو

---

(١) انظر: المرجع السابق، ٣٣٨٧/٨.

(٢) راجع: ص٢٣.

(٣) راجع: ص٢٣.

(٤) انظر: نضرة النعيم، ٣٨١١/٩.

جسمه، دنيوياً، أو أخروياً، ومما لا شك فيه أن من لديه شعور بالمسؤولية الخلقية يكون أبعد الناس عن إيصال الأذى إلى غيره مهما كان إنساناً، أو حيواناً، أو نباتاً، أو بيئةً محيطه، وبأي شكل من أشكال الأذى؛ لأنه يشعر بأن عليه واجبًا السعي بالخير ومنع الشر.

وكف الأذى من الأعمال الصالحة التي يؤجر عليها المسلم، حيث عدها الرسول ﷺ من الصدقات والأعمال الصالحة التي يؤجر عليها المسلم، بل يصل بها أن تكون موجبة لدخول الجنة بفضل الله ورحمته [١].

٦- التناصر [٢]:

فمن أخلاق المسؤولية التناصر، وهو من النصر والإعانة، بتقديم العون للمسلم بدفع الظلم عنه إن كان مظلوماً، أو يرده عن ظلمه إن كان ظالماً، والسعي في دفع الضرر عن المسلمين وجلب الخير لهم هو من التناصر، ومنه حمايتهم من مخاطر التغير المناخي والسعي في منع أسبابه، والتعاون معهم في التقليل من مخاطره، وإصلاح البيئة والأرض عامه بكل ما فيه، من زيادة مواردها الطبيعية، والتقليل من النشاطات المفسدة لها، هو من التناصر على الخير والتعاون على البر.

(١) انظر: صحيح مسلم، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق، ٨/ ٣٤- ٣٥.

(٢) انظر: نضرة النعيم، ٤/١٢٣٠.

المطلب الثالث: إعلان اليونسكو حول المبادئ الأخلاقية فيما يتعلق بتغير المناخ.

أسهمت جهود منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، بالتعاون المباشر مع اللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجيا (الكوميست)، بأعمال ودراسات علمية معمقة في مجال المبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ، حيث بدأت منذ عام ٢٠٠٨م في هذه الجهود، فصدر عنها عدد من التقارير الهامة في هذا الصدد، وهي منشور في موقعها الرسمي لمنظمه اليونسكو [١].

ومن أشهر هذه التقارير ما يلي:

١- تقرير لجنة الكوميست بشأن: الآثار الأخلاقية المترتبة على تغير المناخ العالمي عام ٢٠١٠م.

٢- بيان لجنة كويست، حول القضايا المتصلة بدراسة استصواب إعداد إعلان بشأن المبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ، عام ٢٠١٢م.

٣- تقرير لجنة الكوميست بشأن: خلفية وضع إطار للمبادئ الأخلاقية والمسؤولية من أجل التكيف مع تغير المناخ، عام ٢٠١٣م.

٤- تقرير لجنة الكوميست بشأن: المبادئ الأخلاقية من أجل تغير المناخ التكيف والتخفيف من آثاره، عام ٢٠١٥م.

---

(١) انظر: https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374855?posInSet=2&queryId=4bcc1feb-9b3e-4167-8833-c4ab443497e1

حيث أسهمت هذه الدراسات والتقارير في صدور الإعلان العالمي للمبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ، ففي الخامس عشر من شهر نوفمبر لعام ٢٠١٧ م وفي مؤتمر باريس الذي نظمته اليونسكو [١]، تم اعتماد الدول الأعضاء لدى اليونسكو والبالغ عددها ١٩٥ دوله إعلانا رسميا بشأن المبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ.

حيث حدد هذا الإعلان ستة مبادئ رئيسية يمكن من خلالها التصدي لمخاطر تغير المناخ والتخفيف من أسبابها والتكيف معها وهذه المبادئ هي:

١- درء الضرر أو تفادي إلحاق الضرر.

٢- اتباع نهج وقائي.

٣- الإنصاف والعدالة.

٤- التنمية المستدامة.

٥- التضامن.

٦- المعارف العلمية والحرص على النزاهة.

وأوضح البيان هذه المبادئ بما يلي:

١- درء الضرر أو تفادي إلحاق الضرر:

التغير المناخي يسبب أضراراً وعواقب وخيمة، يتعذر استدراك بعضها، فعلى الدول والأطراف الفاعلة أن تتخذ التدابير اللازمة من أجل:

---

(١) انظر: نص الاتفاقية: https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000246226_ara

أ- تخفيف وطء التغير المناخي والتكيف معه.

ب- استباق وتفادي وتقليل الضرر الحاصل عن سياسات وأعمال التكيف مع تغير المناخ.

ج- التعاون التكنولوجي الجديد والعابر للحدود.

د- معالجه الأضرار الناجمة عن التغير المناخي.

٢- اتباع نهج وقائي أو المبدأ الاحتراسي:

بأن تتخذ التدابير لمواجهة تهديدات ومخاطر التغير المناخي، وعدم التعذر بعدم اليقين العلمي لإرجاء هذه التدابير.

٣- الإنصاف والعدل:

أن يتم مشاركة جميع أعضاء المجتمع، ومن منطلق المسؤوليات المشتركة، بأن تتخذ جميع التدابير لحماية الأرض ومن فيها لنا ولأجيال المستقبل، وأن يراعى فيها الأضعف حالاً وتلبي مقتضيات المساواة بين الجنسين.

وكذلك أن تُساعد الدول الأضعف حالاً لزيادة قدراتها على التكيف مع التغير المناخي وتخفيف وطأته من خلال دعمها علمياً، وتقنياً، ومالياً.

وأن تقدم المعلومات المتعلقة بالتغير المناخي لكل فرد، وكل مجموعة، في وقته وحينه، وينبغي أن يمكن الجميع أفراداً ومجموعات من إمكانية الانتصاف والتعويض الفعلي لما لحقهم من أضرار نتيجة مخاطر التغير المناخي.

٤- التنمية المستدامة:

لأجل استدامة الحياة على الأرض لأجيال المستقبل، على الدول وسائر الأطراف العمل على الاستفادة من الموارد بشكل ناجع، واعتماد نظم اقتصادية مراعية للبيئة، والاعتماد على التكنولوجيا منخفضة الانبعاثات الكربونية، وأن يتاح للجميع الانتفاع من فرص التنمية وخاصة المجتمعات الأضعف حالاً.

٥- التضامن:

أن يتجه الجميع في مواجهة التغيرات المناخية من مبدأ التعاون، مستحضرين أهمية حماية وتعزيز العالم الذي نعيش فيه معاً على نحو يجسد التضامن والترابط بين الشعوب المختلفة.

وأن استخدامنا الحالي للموارد تعود نتائجه على أجيال المستقبل وأن يشتمل جوانب التضامن والتعاون بين الجميع مجالات المعارف والتكنولوجيا والموارد المالية خاصة للجهات الأضعف حالاً والأقل نمواً وللدول الجزرية الصغيرة النامية.

٦- استناد اتخاذ القرارات إلى المعارف العلمية ونزاهة البحوث ذات الصلة:

فيجب أن تستند القرارات المتعلقة بالتغير المناخي ومخاطره إلى أفضل المعارف العلمية المتوفرة، وأن تسترشد بها مع مراعاة ما يناسب من المعارف المحلية، والتقليدية، ومعارف الشعوب الأصلية، وأن تقدم هذه المعارف بأعلى معايير النزاهة العلمية، المتسمة بالحيادية والصرامة والأمانة.

– كما أكد هذا الإعلان في مادته ١٧ على ترابط المبادئ وتكاملها، وأنه ينظر إلى كل مبدأ في سياق سائر المبادئ.

– ومما يجدر الإشارة اليه أن هذه الاتفاقية تنص على أنها لا تتصادم مع الثقافات والمبادئ الأخرى عند جميع الشعوب ذات الصلة بالمبادئ الأخلاقية للتغير المناخي، وتنص كذلك على تشجيع الحوار وتبادل الخبرات والمعارف بين جميع المجتمعات فيما يتعلق بالتبعات الأخلاقية التي تترتب على التغير المناخي.

المطلب الرابع: المقارنة بين الأخلاق في الإسلام والإعلان العالمي لليونسكو في معالجه التغير المناخي من حيث: (المصدر، واللزوم، والشمول، والثبات، والتأثير)

عند النظر فيما تم عرضه من بيان لأهم الأخلاق التي دعا إليها الإسلام في مجال البيئة والحفاظ عليها والتي تسهم بشكل كبير في معالجه مشكله التغير المناخي وآثاره على المجتمع والأرض والحياة عامة.

وكذلك ما تم عرضه في الاتفاقية الدولية التي رعتها منظمه اليونسكو بمشاركه ١٩٥ دوله وقعت عليها.

نقف هنا لعمل مقارنه بينهما في جوانب أساسيه وهامه متصلة بعلم الأخلاق وقوه تأثيرها وصلاحيتها لتكون هي النموذج الأمثل في مثل هذا المجال حيث سيتم الحديث عن المقارنة في أطر العناصر التالية:

١– المصدر:

الأخلاق في الإسلام مصدرها إلهي فهي ربانية المصدر، تُتلقى عن وحي

الله الذي جاء به الرسول الكريم محمد ﷺ، وبهذا المصدر تكون الأخلاق ذات أهمية بالغة لدى المسلمين وتكتسب خصائص عظيمة من كونها مرتبطة بالوحي فلا ينفك عنها المسلم وهو ملزم بالقيام بها، مثاب على فعلها، ومعاقب على تركها.

وبهذه المصدرية تكون الأخلاق في الإسلام لها صفة الكمال والصلاحية؛ فهي كاملة لا تحتاج إلى أن يُزاد عليها أو يُنقص منها، وهي صالحة لكل زمانٍ ومكانٍ لأنها جاءت من لدن الخبير العليم سبحانه.

فكل ما دعت إليه الأخلاق الإسلامية في جميع مجالات الحياة عامه وفي مجال البيئة وصلاحها ومعالجة مشاكلها هي أخلاق صالحة وفاعلة ومؤثرة، لأنها ترتبط بهذا الوحي الإلهي فهي في ذاتها فاعلة وناجعة لذلك.

إلا أنه ينقصها حسن العمل بها وتطبيقها بالشكل الصحيح، والالتزام بها من قبل المسلمين خاصة وغير المسلمين إذا أرادوا خيراً لأنفسهم ومجتمعاتهم.

وأما أخلاق اليونسكو: فان مصدرها (إنساني)؛ حيث تم استقاؤها من عقول البشر من العلماء والمفكرين عبر دراسات وأبحاث، وهذا ينقص من قدرها بقدر ما لدى الإنسان من النقص، حيث إن الإنسان محدود القدرات، ومحدود المعارف، ولا يملك العلم المطلق الذي يعم به معرفه الماضي، والحاضر، والمستقبل، وكذلك لا يملك القدرة المطلقة، التي تمكنه من جعل هذه القيم والمبادئ متحققة عند كل الناس وفي كل زمان ومكان، ولا يملك الحكمة المطلقة، التي تمكنه من موافقة الغايات الحسنة، وكذلك جعلها متسقة ومضطردة، فإذا علمنا أن الإنسان لا يملك العلم المطلق ولا القدرة المطلقة ولا

الحكم المطلقة، فإن الذي يملكها هو الله تعالى وحده. وبذلك نعلم أن الإنسان مهما بلغ من العلم والقدرة والحكمة فلا تزال محدودة بحدود هذا الإنسان، ومن ذلك علمه في مجال الأخلاق والمبادئ التي تعالج مشاكل التغير المناخي، فإنها محدودة وهي قابلة للزيادة والنقص والتغيير والتبديل، ولا أدل على ذلك من أن اللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجيا (الكوميست) أجرت أبحاثاً ودراسات متنوعة وعميقة في مجال المبادئ الأخلاقية المتعلقة بالتغير المناخي منذ عام ٢٠٠٨ وحتى عام ٢٠١٥ وفي كل هذه الدراسات نجد هناك تنوعًا في الطرح والحلول وذكرًا لجملة من المبادئ تزيدها تارة وتنقصها تارة أخرى حتى استقرت على ما تم عرضه في التقرير الذي نتباحثه هنا.

أما الأخلاق في الإسلام فلا تغير ولا زيادة ولا نقصان منذ أكثر من ١٤ قرناً، فهي ثابتة بثبات هذا الوحي الذي شمل الزمان والمكان والمعرفة الدقيقة بالنفس البشرية وما يصلحها وطريق سعادتها وكمالها.

٢- اللزوم:

الأخلاق في الإسلام وبحكم علاقتها بالوحي المطهر فهي أخلاق مُلزمة فلا ينفك عنها المسلم، وهو مطالب بها لأنها من الشريعة التي حكم الله بها على عباده لينقادوا لها ويعملوا بأحكامها، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ [سورة الحشر:٧]. وهي ليست على حد سواء منها ما هو من الواجبات كالصدق والأمانة، ومنها ما هو من المندوبات كالإحسان إلى المحتاج، وهناك ما يقابلها من الأخلاق السيئة المحرمة على المسلم كالكذب والخيانة، ومنها ما

هو مكروه وغير مرغوب فيه ككثرة الاكل (الشره) وكثرة الحديث، وكثرة الضحك وغير ذلك.

ومن ذلك ما يتصل بالأخلاق في مجال البيئة والتغير المناخي فهي أخلاق ملزمة، يجب على الفرد والمجتمع العمل بها والانتهاء عن ضدها، حيث بها يدفع الضرر، ويكف الأذى، ويرفع الظلم، ويعم النفع والخير للناس في حياتهم الحالية وللأجيال القادمة، وقد أكدت أدلة الكتاب والسنه وقواعد الشريعة الإسلامية وأصوله الثابتة على ذلك حيث دعت إلى قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) وإلى قاعده (الضرر يزال) [1] وغيرها، مما هو من مكارم هذه الشريعة في دفع الضرر وإزالة الأذى بكل الوسائل الممكنة ومن ذلك مخاطر التغير المناخي.

وأما ما جاء في إعلان اليونسكو فإنه إعلان يفتقر إلى صفه اللزوم، وقد نص على أن هذا الإعلان غير ملزم، علماً بأن المنظمة تعمل جاهدة على الوصول إلى الإلزام بهذه المبادئ.

ولو فرضنا أن هذه المبادئ أصبحت ملزمة للدول الموقعة عليها، فإن من المقرر في مثل هذه المحافل الدولية إمكانية عدم التوقيع أو الانسحاب أو التحفظ على بعض البنود.

وهذا ما حدث مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي انسحبت من اتفاقية باريس عام ٢٠١٥م، بشان التخفيف من آثار التغير المناخي، وهو ما تم في

---

(١) انظر: الأشباه والنظائر، تاج الدين السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ٤١/١.

عام ٢٠١٧م [١]، وبهذا تكون الولايات المتحدة الأمريكية غير ملزمة بما في ذلك الاتفاق وما جاء فيه من قرارات تضمن الكثير منها مبادئ أخلاقية تتعلق بالتغير المناخي.

وهو ما قامت به استراليا وإيران بدعوى تعارض أحكام الاتفاقيات مع المصالح الوطنية [٢].

وهذه الفجوة تنم عن خلل في الأخلاق والمبادئ العالمية وعدم كمالها، بل إن المتنصل من هذه المبادئ والأخلاق -المتفق على أهميتها من الناحية الإنسانية- يدل على عدم تقدير المسؤولية لدية، وتقديم مصلحته الذاتية المبنية على حب الذات، وعدم الاكتراث بما يحصل لمن حوله من آثار مدمرة على البيئة والمجتمع والدول التي تواجه هذه المخاطر بإمكاناتها الضعيفة.

٣- الشمول:

عند النظر في الأخلاق الإسلامية نجدها تكتسب صفه الشمول من ارتباطها بمصدرها (الوحي)، والذي يعد من أهم خصائصه أنه عام وشامل لكل زمان ومكان ولكل البشرية إلى قيام الساعة، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ [سورة سبأ:٢٨].

(١) انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

(٢) انظر: دور القانون الدولي في حماية المناخ، إسماعيل بن حفاف، ص ٢٨٥، وظاهرة تغير المناخ: الأسباب والإجراءات الدولية لمواجهتها، هبة الله أحمد سليمان- وآخرون-، ص٣٣٢.

وهذا يشمل الأخلاق الإسلامية، فلها صفه العموم والشمول من عدة أوجه؛ فهي تشمل أخلاق الفرد في نفسه، وأخلاقه مع عائلته، وأخلاقه مع مجتمعه، وأخلاقه مع ولاة أمره، وأخلاقه مع بيئته وما يحدث فيها من تغيرات، وأخلاقه مع الكون كله في الحاضر والمستقبل، وللأجيال القادمة حيث توفر لهم بيئة مستدامة بما لديها من أخلاقيات وتوجيهات لها صفة الشمول.

وأما أخلاق البيئة التي دعت إليها اليونسكو فهي أخلاق تتعلق بالدول المجتمعة في ذلك المكان والموقعة فقط، والذي بلغ عددهم ١٩٥ دولة، ولكن أين بقية الدول؟! وهل هذا الاتفاق يشمل كل فرد من أفراد المجتمع؟ ويتحمل المسؤولية عن نتائج فعله في هذا المجال؟

وعليه فإن هذه الاتفاقيات لها صفه المحدودية وعدم الشمول، وهي ليس فيها ضمانات لمستقبل الجيل القادم.

٤- الثبات:

ثبات الوحي الإلهي في الإسلام يعطي الأخلاق الإسلامية ومنها أخلاق البيئة والتصدي لمشاكل التغير المناخي هذه الصفة، فهي أخلاق ثابته لا تتغير بتغير الأحوال والأزمان؛ لأن الأخلاق معايير للأعمال، والمعيار لابد أن يكون ثابتاً منضبطا ليصدق حكمه ويعتمد عليه في كل الأحوال والأزمان [١].

ومن أهم ثمرات هذا الثبات للأخلاق، أنها تكسب الأخلاق صفة القوة،

---

(١) انظر: الأخلاق في الإسلام، كايد قرعوش وآخرون، دار المناهج، عمان، ط٢، ٢٠٠١م، ص ٥٦.

والأمان، والثقة بها، وأنها سبيل السعادة، وطريق المحافظة على مصالح البشرية، وحفظ ثرواتهم، ومواردهم، وحمايتهم من آثار التغير المناخي.

أما الأخلاق والمبادئ التي دعت إليها اليونسكو فهي أخلاق قابله للتغيير والتبديل والزيادة والنقصان كما أكدنا سابقا أنها مرت بمراحل وتطورت من خلال البحوث والدراسات الأخلاقية، حيث زيد عليها وأنقص منها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في هذه الاتفاقية، وهي قابلة للتعديل والتغيير كما ذكرت الوثيقة نفسها فقد أُعطيت الدول المشاركة فرصه للتعديل والزيادة والنقص قبل التوقيع عليها، وهي كذلك مرتبطة بالزمان الذي تم الاتفاق فيه، ومن خلال الاتفاقيات السابقة لها فقد تأتي مؤتمرات قادمة تغير فيها وتحول من قراراتها، فهي بهذا لا تكتسب صفة الثبات.

٥- التأثير:

أهم ما يدفع المسلم إلى التخلق بهذه الأخلاق هو الدافع الإيماني، والذي يشمل الخوف والمحبة والطاعة لله تعالى بصدق وإخلاص ومراقبة لله وحده، وبهذا يكون له أكبر الأثر في تطبيق الأخلاق والمحافظة عليها، وهو المحرك والدافع إليها، وفي نفس الوقت يوجد المانع من مخالفتها، وهو الخوف من الله عز وجل، ومراقبته والخشية من عقابه، ومن ذلك تطبيق الأخلاق في البيئة وكل ما يتصل بذلك من التغير المناخي وتجنب أسبابه ومخاطره، والإسلام يقوي هذا التأثير الايجابي في الفرد والمجتمع بالدعوة إلى شريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فتأثير الأخلاق في المجتمع الإسلامي يبقى حياً بسياسة المحاسبة والمتابعة بالترغيب والترهيب من المجتمع والحاكم الذي يطبق أحكام الله تعالى على

المخالفين.

وبهذا يبقى أثر هذه الأخلاق ومنها أخلاق البيئة مستمراً لا يتوقف، بل يستمر إلى الأجيال القادمة، حيث يسعى الأب والمربي إلى تربيه وتعليم هذا الجيل هذه المبادئ والأخلاق، قيامًا بواجب الرعاية وتحمل المسؤولية.

أما الأخلاق التي دعت اليها اليونسكو فإنها أخلاق محدودة الأثر؛ حيث تشمل نظم وقوانين في أفضل حالاتها عند الاعتراف بها والتوقيع عليها.

إلا أنّ هذا الأثر لا يكون عميقا يلامس الإنسان في نفسه، ولا يكون له الدافعية اللازمة للامتثال به، وحتى على مستوى المجتمع فإنه لا يزال محدود الأثر؛ ولذا نجد من يستمر في الأعمال التي تهدد البيئة وزيادة نسبة الانبعاثات في المصانع وغيرها كما هي عليه الآن الولايات المتحدة الأمريكية [1].

علاوة على هذا فمن طبيعة هذه الاتفاقيات أن يحصل عليها من الاستثناءات والتحفظات من قبل الدول الموقعة عليها فهي ضعيفة الأثر على المستوى المجتمعي والفردي.

مع هذا فإن ما تم إنجازه في هذه الاتفاقيات الدولية السابقة إلى هذه اللحظة يعد إنجازاً مهماً لا يُنكر منصفٌ أهميتها، وضرورة الاهتمام بها، والتعاون على تطبيقها، ومنها على وجه الخصوص الاتفاق على المبادئ الأخلاقية لمواجهة مشكلة التغير المناخي، كما أنها قد أثمرت نتائج وأعمال كان لها الأثر في توجيه الاهتمام العالمي نحو البيئة والعناية بحمايتها والتقليل من مخاطر التغير

(١) انظر: اتفاقيه الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ cop27 بشرم الشيخ في ٩ نوفمبر ٢٠٢٢.

المناخي لدى كثير من دول العالم.

فهناك حراك مشهود وملحوظ لدى الأفراد والمجتمعات، وإنجازات كذلك على مستوى الدول، ترعاها المنظمات العالمية كاليونسكو وغيرها.

والإسلام يقف مع هذه الاتفاقيات وهذه الإنجازات ويؤيدها ويشجع عليها، بل يدعو المسلمين إلى المشاركة فيها والتعاون مع الدول كافة في مجال مواجهة آثار التغير المناخي وحماية البيئة من مخاطرها.

وقد أيد النبي الكريم ﷺ كل حلف مع غير المسلمين فيه نفع للناس ورفع للظلم وترسيخ للعدل.

قال ﷺ: "شهدت مع عمومتي حلف المطيبين، فما أحب أن أنكثه، وأن لي حمر النعم"[(١)]، وهو ما يسمى بحلف الفضول وفيه اجتمعت هاشم، وزهرة، وتَيم بن مرة، في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاماً، وتحالفوا في ذي القعدة في شهر حرام، فتعاقدوا وتعاهدوا بالله ليكونُن يدًا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدي إليه حقه[(٢)].

وبهذا يعلم أن الإسلام يؤيد من هذه التحالفات التي من شأنها رفع الظلم والتعاون على الخير بما لا يخالف شرع الله مع غير المسلمين وفي كل وقت

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني، انظر: صحيح الأدب المفرد، برقم (٢٢٨)، ص ٢١٢-٢١٣.

(٢) انظر: السنن الكبرى، أبوبكر البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ، برقم (١٣٠٨٠)، ٥٩٦/٦.

وزمان، ومن ذلك جميع الاتفاقيات والمعاهدات التي تخص حل مشكلة التغير المناخي من الناحية العملية أو السلوكية الأخلاقية.

الخاتمة

النتائج والتوصيات:

أ- النتائج:

١- إن الجهود الدولية المبذولة في مواجهة التغير المناخي ومخاطره تتطور وتتحسن كل فترة، وقد نتج عن هذه الجهود عدة مؤتمرات واتفاقيات هامة أسهمت في أعمال ومشروعات تنموية تساعد على مواجهة مخاطر التغير المناخي.

٢- إن الدول الإسلامية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية قدمت حلولاً عملية وإسهامات كبيرة في سبيل مواجهة مخاطر التغير المناخي والعمل على إيجاد البدائل المستدامة وتنمية البيئة وتحسين جودتها.

٣- إن الأخلاق الإسلامية ما زالت تقدم الحل الناجع في تعديل سلوك البشرية نحو التعامل مع البيئة والتقليل من مخاطرها وترشيد استهلاك مواردها.

٤- إن المبادئ الأخلاقية لمواجهة التغير المناخي التي نادت بها منظمة اليونيسكو هي مبادئ ناجحة وخطوة متقدمة في هذا المجال.

٥- تفوق الأخلاق الإسلامية على المبادئ الأخلاقية التي دعت إليه اليونسكو من حيث المصدر واللزوم والشمول والثبات والتأثير.

٦- إن التفوق للأخلاق الإسلامية على غيرها لا يعني أن الإسلام لا يتوافق مع الأخلاق والمبادئ الأخرى أيًا كان مصدرها، بل الإسلام يدعو إلى التوافق والتعاون مع كل من يدعو إلى فضيلة قليلة أو كثيرة، ويحث على

عمل الاتفاقيات والتحالف مع كل من يدعو إليها.

٧- من الإيجابيات التي دعت إليها اتفاقية منظمة اليونيسكو حول المبادئ الأخلاقية للتغير المناخي أنها لا تتصادم مع الثقافات والمبادئ الأخرى عند جميع الشعوب ذات الصلة بالمبادئ الأخلاقية للتغير المناخي، بل تشجع على الحوار وتبادل الخبرات والمعارف، وبهذا يكون الإسلام من هذه الثقافات الهامة وهي من المصادر المعرفية لدى الشعوب الإسلامية في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وهو مؤثر بشكل كبير في هذا المجال، ولديه رصيد معرفي، وتأثير بالغ في مجال السلوك والأخلاق والمبادئ الأخلاقية للتغير المناخي ومخاطره على وجه الخصوص، كما أكدناه في المباحث السابقة؛ لذا كانت هذه الدراسة مساهمة في تعزيز هذا التوجه وداعمة لقرارات الدول ذات العلاقة في مجال التغير المناخي ومواجه آثارهم.

ب- التوصيات:

١- إن مخاطر التغير المناخي ما زالت تهدد البشرية إلى هذه الساعة، فيجب أن يؤخذ الأمر على وجه الجدية والحزم، وأن يتجه الجميع أفراداً وجماعات ودول إلى معالجة أسبابه والتكيف مع نتائجه وتحمل المسؤولية نحو مسبباته ونتائجها.

٢- ضرورة استكمال الجهود المبذولة من قبل المجتمع الدولي، وممارسة الضغط القانوني على الدول المتخاذلة عن تطبيق القرارات، والبحث في سبل أكثر فاعلية للحد من أضرار التغير المناخي على كوكب الأرض، ومنها الالتزام

بمواثيق أخلاقية تكون الدرع الواقي والعامل المحفز للحفاظ على البيئة ومحاربة كل ما يؤثر عليها في الحاضر والمستقبل.

٣- إن من أهم عوامل مواجهة مخاطر التغير المناخي التعاون والتكاتف بين جميع الدول عامة، والدول الصناعية الكبرى على وجه الخصوص بأن تأخذ جميع التدابير والوسائل للتقليل من أسباب التغير المناخي والعمل على البدائل المتوافقة مع الطبيعة وأن تتحمل كل ما ينتج عن ذلك من أضرار اقتصادية وغيرها.

٤- إن من أهم الحلول وأفودها على المدى البعيد وأكثرها تأثيرًا في النفس، وتغييرا للواقع على مستوى الأفراد والشعوب والدول هو العمل على تعديل السلوك والالتزام بالأخلاق البيئية التي دعا إليها الإسلام وحث عليها وما جاء في المبادئ الأخلاقية التي دعت إليها منظمة اليونيسكو لأنها تعالج السلوك ظاهراً وباطناً.

٥- إن من أهم ما يجب على المؤسسات الدولية والمجتمعية أن تسعى جاهدة لنشر ثقافة المحافظة على البيئة، وأن يتم توعية الجميع بالوسائل التي تقلل من المخاطر البيئية والوسائل التي تنمي البيئة، وأن يكون هناك إجراءات حازمة لكل من يخالف ويعمل على الإضرار بالبيئة وتنميتها.

٦- على منظمات الدول الإسلامية دور هام، وواجب كبير، نحو تركيز الاهتمام في معالجة أضرار ومخاطر التغير المناخي من منطلق إسلامي، والعمل ببرامج عملية ذات انعكاسات واقعية ونتائج ملموسة لمواجهة آثار التغير المناخي ومخاطره، وعلى المسلمين كذلك دولاً وجماعات وأفرادًا أن

يسعوا جاهدين لأن يكونوا قدوات في مجال التعامل مع البيئة؛ حيث إن لديهم التشريع الإسلامي الذي عالج مشكلة التغير المناخي بأفضل الطرق السلوكية والعملية وأن ينقلوها للعالم ليعم الخير.

٧- تعد المملكة العربية السعودية رائدة في مجال التنمية البيئية وتحسين الموارد واستدامتها وإيجاد البدائل التي تعزز من جودة البيئة وتحميها وتقليل من مخاطرها، وذلك بالجهود الدولية والإسلامية التي قدمتها معنويا وماديا وعمليا، وعليه فهي نموذج يحتذى به في هذا المجال وعلى المجتمع الدولي عامة والإسلام خاصة أن يقتدي بها في هذا المجال.

****

قائمة المراجع:

١. القرآن الكريم

٢. اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ (قمة الأرض)، والمنعقدة في مدينة رودي جانيرو بالبرازيل، عام ١٩٩٢م.

٣. اتفاقيه الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ cop27 ، بشرم الشيخ، في ٩ نوفمبر ٢٠٢٢.

٤. آثار الاحتباس الحراري في تغير المناخ العالمي: الأسباب والحلول، دولة محمد أحمد سليمان، المجلة العلمية المركزية جامعة الزعيم الأزهري، ٢٠٢٠م.

٥. أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، عبد الله بن عمر بن محمد السحيباني، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٩هـ.

٦. أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، عدنان بن صادق ضاهر، الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، فلسطين، ١٤٣٠هـ.

٧. إحياء علوم الدِّين، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٩. الأخلاق الإسلامية، يعقوب المليحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٤٠٥هـ.

١٠. الأخلاق في الإسلام، إيمان سعد الدين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ٢٠٠٢م.

١١. الأخلاق في الإسلام، كايد قرعوش وآخرون، دار المناهج، عمان، ط٢، ٢٠٠١م.

١٢. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد والماوردي البغدادي، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.

١٣. الأدب المفرد، البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ.

١٤. الأشـــباه والنظائر، تاج الدين الســـبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١٥. البيئة والتلوث، إبراهيم حســن محمد، مركز الإســكندرية للكتاب، الإســكندرية، ط١، ١٩٩٥م.

١٦. البيئة والمحافظة عليها من منظور إســلامي، عبد اللطيف محمود آل محمود، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، الدورة التاسعة عشرة، إمارة الشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة.

١٧. تاريخ بغداد، الطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٨. التصور الإسلامي للبيئة دلالاته وأبعاده، محمد زومان، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، ٢٠٠٣، ج ١٨، العدد٥٥.

١٩. التطور القيمي وتنمية المجتمعات الريفية، محمد إبراهيم كاظم، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد٧، العدد ٣، عام ١٩٧٠م، القاهرة.

٢٠. التعاون الدولي في مجال حماية البيئة، مفتاح عبد الجليل، جامعة محمد خيضـــر، الجزائر– سكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مجلة الفكر، العدد الثاني عشر.

٢١. التعريفات، الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٢. تغير المناخ رؤية إســـلامية، وزارة الأوقاف والشـــؤون الإســـلامية، قطر ، ط١، ١٤٣٤هـ.

٢٣. تغير المناخ، سياما أين، ترجمة: زينب منعم، من إصدار المجلة العربية، العدد١٤٨، الرياض، ط١، ١٤٣٦هـ.

٢٤. التغير المناخي والاحتباس الحراري، محمد حسن وصديق محمد، مجلة التربية التابعة اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، عدد١٧٢، ٢٠١٠م.

٢٥. تغيرات البيئية جغرافية الزمن الرابع، أندرو جودي، ترجمة محمد عاشـــور، المجلس العلمي للثقافة، ١٩٩٦م.

٢٦. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٢٧. تفســير المراغي، أحمد مصــطفى المراغي، مكتبة مصــطفى الباني، مصــر، ط١، ١٣٦٥هـ.

٢٨. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المناوي، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

٢٩. الثقافة الإســلامية تخصــصًــا ومادة وقســماً علميّاً، إبراهيم بن عبد الله الطريقي وآخرون، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣١. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار عالم الكتب، السعودية، ١٤٢٣هـ.

٣٢. دور القانون الدولي في حماية المناخ، إسماعيل بن حفاف، المجلة العربية للأبحاث الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ج١٢ العدد ٣، عام ٢٠٢٠م.

٣٣. الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٣٤. السلسلة الصحيحة، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ.

٣٥. سنن ابن ماجة، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٦. سنن أبو داود، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٧. سنن الترمذي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٨. السنن الكبرى، أبوبكر البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ.

٣٩. السنن الكبرى، النسائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٤٠. الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن عثيمين، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤١. صحيح الأدب المفرد، الألباني، دار الصديق للنشر، ط٤، ١٤١٨ هـ.

٤٢. صحيح البخاري، دار الشعب، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤٣. صحيح الترغيب والترهيب، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

٤٤. صحيح الجامع الصغير وزيادته، الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٣، ١٤٠٨هـ.

٤٥. صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت، مصورة من الطبعة التركية، ١٣٣٤هـ.

٤٦. ظاهرة تغير المناخ الأسباب والإجراءات الدولية لمواجهتها، هبة الله سليمان وآخرون، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، العدد١، عام ٢٠١٧م.

٤٧. فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية، مصر، ط١،١٣٨٠هـ.

٤٨. فتح القدير، الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٠. مدارج السالكين، ابن القيم، عطاءات العلم، الرياض ط٢، ٢٠١٩م.

٥١. مسند أبي داود الطيالسي، دار هجر، مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٢. مسند الأمام أحمد بن حنبل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٣. معالم التنزيل، البغوي، دار طيبة للنشر، الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ.

٥٤. معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، ط١،

١٤٢٩هـ.

٥٥. النظام القانوني الدولي لمكافحة التغيرات المناخية، أكرم مصطفى السيد الزغبي، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، ٢٠٢٣م، عدد خاص بالمؤتمر الدولي السنوي الثاني والعشرون.

٥٦. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، صالح بن عبد الله ابن حميد، وآخرون، دار الوسيلة، جدة، ط١، ١٩٩٨م.

٥٧. نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ.

المواقع الالكترونية:

58. https://2u.pw/c7ak8WGX
59. https://2u.pw/G1wcLoZ
60. https://2u.pw/ITsNwmSY
61. https://2u.pw/oaq3jc
62. https://2u.pw/RB36PS1B
63. https://ar.wikipedia.org/
https://www.unesco.org/ar/brief
64. https://ar.wikipedia.org/wiki
65. https://n9.cl/b7c3r8
66. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000246226_ara
67. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374855?posInSet=

68. &٢queryId=4bcc1feb-9b3e-4167-8833-c4ab443497e1
69. https://www.greeninitiatives.gov.sa/ar-sa/about-mgi
70. https://www.greeninitiatives.gov.sa/ar-sa/about-sgi
71. https://www.un.org/ar/conferences/environment
72. https://www.un.org/ar/conferences/environment/johannesburg2002
73. التقرير الثاني لعام ١٩٩٥م: https://www.ipcc.ch
74. منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو CESCO): https://www.icesco.org
75. موقع منظمة التعاون الإسلامي حول البيئة: https://www.sesric.org/oic-environment-report-ar.php
76. موقع وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمملكة العربية السعودية: https://mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/News7352020.aspx

fhrs AlmSAdr wAlmrAjς

1. **Al-Qur’ān al-Karīm.**
2. **Ittifāqīyat al-Umam al-Muttaḥidah al-Iṭāriyya bishān Taghyīr al-Munākh (Qimmat al-Arḍ), al-Mun‘aqidah fī Madīnat Rūdī Jānīrū bil-Brāzīl, ‘ām 1992m.**
3. **Ittifāqīyat al-Umam al-Muttaḥidah al-Iṭāriyya bishān Taghayyur al-Munākh COP27, Bisharm al-Shaykh, fī 9 Nūfimbir 2022m.**
4. **Athar al-Iḥtibās al-Ḥarārī fī Taghayyur al-Munākh al-‘Ālamī: al-Asbāb wa-al-Ḥulūl**, Dawlah Muḥammad Aḥmad Sulaymān. Arabic in al-Majallah al-‘Ilmīyah al-Markazīyah, Jāmi‘at al-Za‘īm al-Azharī, 2020.
5. **Aḥkām al-Bi’ah fī al-Fiqh al-Islāmī**, ‘Abd Allāh bin ‘Umar bin Muḥammad al-Suḥaybānī. Arabic in Dār Ibn al-Jawzī, 1st ed., 1429H.
6. **Aḥkām al-Bi’ah fī al-Fiqh al-Islāmī**, ‘Adnān bin Ṣādiq Ẓāhir. Arabic in al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah, Kullīyat al-Sharī‘ah wa-al-Qānūn, Filasṭīn, 1430H.
7. **Iḥyā’ ‘Ulūm al-Dīn**, Abū Ḥāmid al-Ghazālī. Arabic in Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, 1402H.
8. **Al-Akhlāq al-Islāmīyah**, **wa'ususuha,** Eabdalhaman Almaydani, Dār Alqalama, Dimashq, 5rd ed., 1420H
9. **Al-Akhlāq al-Islāmīyah**, Ya‘qūb al-Mullaḥī. Arabic in Mu’assasat al-Thaqāfah al-Jāmi‘īyah, al-Iskandarīyah, 1405H.
10. **Al-Akhlāq fī al-Islām**, Īmān Sa‘d al-Dīn. Arabic in Maktabat al-Rushd, Riyāḍ, 1st ed., 2002.
11. **Al-Akhlāq fī al-Islām**, Kāyid Qara‘ūsh wa-Ākharūn. Arabic in Dār al-Manāhij, ‘Ammān, 2nd ed., 2001.
12. **Adab al-Dunyā wa-al-Dīn**, Abū al-Ḥasan ‘Alī bin Muḥammad al-Māwardī al-Baghdādī. Arabic in Dār Maktabat al-Ḥayāt, 1986.
13. **Al-Adab al-Mufrad**, al-Bukhārī, Taḥqīq: Muḥammad Fouad ‘Abd al-Bāqī. Arabic in Dār al-Bashā’ir al-Islāmīyah, Bayrūt, 3rd ed., 1409H.
14. **Al'ashbah Walnazayira,** Taj aldiyn Alsabki, Dar alkutub Aleilmiati, Bayrut, 1st ed., 1411 AH

15. **Al-Bi’ah wa-al-Talawwuth**, Ibrāhīm Ḥasan Muḥammad. Arabic in Markaz al-Iskandarīyah lil-Kitāb, al-Iskandarīyah, 1st ed., 1995.
16. **Al-Bi’ah wa-al-Muḥāfaẓah ‘alayhā min Manẓūr Islāmī**, ‘Abd al-Laṭīf Maḥmūd Āl Maḥmūd. Arabic in Munaẓẓamat al-Mu’tamar al-Islāmī, Majma‘ al-Fiqh al-Islāmī, al-Dawrah al-Tāsi‘ah ‘Ashar, Imārat al-Shāriqah, Dawlat al-Imārāt al-‘Arabīyah al-Muttaḥidah.
17. **Tārīkh Baghdād**, al-Ṭayyib al-Baghdādī. Arabic in Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1st ed., 1422H.
18. **Al-Taṣawwur al-Islāmī lil-Bi’ah Dalālatuhu wa-Ab‘āduhu**, Muḥammad Zūmān. Arabic in Majallat al-Sharī‘ah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi‘at al-Kuwayt, 2003, vol. 18, no. 55.
19. **Al-Tatawwur al-Qīmī wa-Tanmiya al-Mujtama‘āt al-Rīfīyah**, Muḥammad Ibrāhīm Kāẓim. Arabic in al-Majallah al-Ijtimā‘īyah al-Qawmīyah, vol. 7, no. 3, 1970, al-Qāhirah.
20. **Al-Ta‘āwun al-Duwalī fī Majāl Ḥimāyat al-Bi’ah**, Miftāḥ ‘Abd al-Jalīl. Arabic in Jāmi‘at Muḥammad Khayḍar, al-Jazā’ir - Sukkarah, Kullīyat al-Ḥuqūq wa-al-‘Ulūm al-Siyāsīyah, Majallat al-Fikr, 2016, no. 12.
21. **Al-Ta‘rīfāt**, al-Jurjānī. Arabic in Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt, 1st ed., 1405H.
22. **Taghyīr al-Munākh Ru’yah Islāmīyah**, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah, Qaṭar. Arabic in 1st ed., 1434H.
23. **Taghyīr al-Munākh**, Siyāmā Aen, Tarjama: Zaynab Mun‘im. Arabic in Majallat al-‘Arabīyah, no. 148, Riyāḍ, 1st ed., 1436H.
24. **Al-Taghayyur al-Munākhī wa-al-Iḥtibās al-Ḥarārī**, Muḥammad Ḥasan wa-Ṣadīq Muḥammad. Arabic in Majallat al-Tarbiyah al-Tābi‘ah lil-Lajnah al-Waṭanīyah al-Qaṭarīyah lil-Tarbiyah wa-al-Thaqāfah wa-al-‘Ulūm, no. 172, 2010.
25. **Taghayyurāt al-Bi’īyah Jughrafīyat al-Zaman al-Rābi‘**, Andruw Jūdī, Tarjama: Muḥammad ‘Āshūr. Arabic in al-Majlis al-‘Ilmī lil-Thaqāfah, 1996.

26. **Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm**, Ibn Kathīr. Arabic in Dār Ṭayyibah, Riyāḍ, 2nd ed., 1420H.
27. **Tafsīr al-Marāghī**, Aḥmad Muṣṭafā al-Marāghī. Arabic in Maktabat Muṣṭafā al-Bānī, Miṣr, 1st ed., 1365H.
28. **Al-Tawqīf 'alā Muhimmāt al-Ta'rīfāt**, Zayn al-Dīn Muḥammad al-Manāwī. Arabic in 'Ālam al-Kutub, al-Qāhirah, 1st ed., 1990.
29. **Al-Thaqāfah al-Islāmīyah Takhassuṣan wa-Maddatan wa-Qisman 'Ilmīyan**, Ibrāhīm bin 'Abd Allāh al-Ṭurayqī wa-Ākharūn. Arabic in 1st ed., 1417H.
30. **Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān**, Ibn Jarīr al-Ṭabarī. Arabic in Dār Hajar, al-Qāhirah, 1st ed., 1422H.
31. **Al-Jāmi' li-Aḥkām al-Qur'ān**, al-Qurṭubī, Taḥqīq: Samīr Bukhārī. Arabic in Dār 'Ālam al-Kutub, al-Sa'ūdīyah, 1423H.
32. **Dawr al-Qānūn al-Dawlī fī Ḥimāyat al-Munākh**, Ismā'īl bin Ḥafāf. Arabic in al-Majallah al-'Arabīyah lil-Abḥāth wa-al-Dirāsāt fī al-'Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā'īyah, vol. 12, no. 3, 2020.
33. **Al-Dharī'ah ilā Makārim al-Sharī'ah**, al-Rāghib al-Aṣfahānī, Dār al-Salām, Cairo, 2007.
34. **Al-Silsilah al-Ṣaḥīḥah**, al-Albānī, Maktabat al-Ma'ārif, Riyadh, 1415 AH.
35. **Sunan Ibn Mājah**, taḥqīq: Shu'ayb al-Arna'ūṭ wa ākhirūn, Dār al-Risālah al-'Ālamīyah, 1st ed., 1430 AH.
36. **Sunan Abū Dāwūd**, Dār al-Risālah al-'Ālamīyah, 1st ed., 1430 AH.
37. **Sunan al-Tirmidhī**, Dār al-Risālah al-'Ālamīyah, 1st ed., 1430 AH.
38. **Al-Sunan al-Kubrā**, Abū Bakr al-Bayhaqī, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Beirut, 3rd ed., 1424 AH.
39. **Al-Sunan al-Kubrā**, al-Nasā'ī, Mu'assasat al-Risālah, Beirut, 1st ed., 1421 AH.
40. **Al-Sharḥ al-Mumti' 'alā Zād al-Mustaqni'**, Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-'Uthaymīn, Dār Ibn al-Jawzī, 1st ed., 1422 AH.
41. **Ṣaḥīḥ al-Adab al-Mufrad**, al-Albānī, Dār al-Ṣadīq lil-Nashr, 4th ed., 1418 AH.
42. **Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**, Dār al-Sha'b, Cairo, 1st ed., 1407 AH.

43. **Ṣaḥīḥ al-Targhīb wa-al-Tarhīb**, al-Albānī, Maktabat al-Maʿārif, Riyadh, 1st ed., 1421 AH.
44. **Ṣaḥīḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr wa Ziyādatuh**, al-Albānī, al-Maktab al-Islāmī, Damascus, 3rd ed., 1408 AH.
45. **Ṣaḥīḥ Muslim**, majmūʿah min al-muḥaqqiqīn, Dār al-Jīl, Beirut, muṣawwarah min al-ṭabʿah al-Turkiyah, 1334 AH.
46. **Ẓāhirat Taghyīr al-Munākh: al-Asbāb wa-al-Ijrāʾāt al-Dawlīyah li-Muwājahatuhā**, Hibah Allāh Sulaymān wa ākharūn, al-Majallah al-ʿIlmīyah lil-Iqtiṣād wa-al-Tijārah, Jāmiʿat ʿAyn Shams, al-ʿAdad 1, 2017.
47. **Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ al-Bukhārī**, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, al-Maktabah al-Salafīyah, Egypt, 1st ed., 1380 AH.
48. **Fatḥ al-Qadīr**, al-Shawkānī, Dār Ibn Kathīr, Damascus, 1st ed., 1414 AH.
49. **Madārij al-Sālikīn**, Ibn al-Qayyim, ʿAṭāʾāt al-ʿIlm, Riyadh, 2nd ed., 2019.
50. **Musnad Abū Dāwūd al-Ṭayālisī**, Dār Hajar, Egypt, 1st ed., 1419 AH.
51. **Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal**, taḥqīq: al-Sayyid Abū al-Maʿāṭī al-Nūrī, ʿIlm al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1419 AH.
52. **Maʿālim al-Tanzīl**, al-Baghawī, Dār Ṭayyibah lil-Nashr, Riyadh, 4th ed., 1417 AH.
53. **Muʿjam al-Lughah al-ʿArabīyah al-Muʿāṣirah**, Aḥmad Mukhtār ʿAbd al-Ḥamīd, ʿĀlam al-Kutub, 1st ed., 1429 AH.
54. **Al-Niẓām al-Qānūnī al-Dawlī li-Mukāfaḥat al-Taghayyurāt al-Munākhīyah**, Akram Muṣṭafá al-Zughbī, Majallat al-Buḥūth al-Qānūnīyah wa-al-Iqtiṣādīyah, 2023, ʿadad khāṣṣ bi-al-Muʾtamar al-Dawlī al-Sanawī al-Thānī wa-al-ʿIshrūn.
55. **Naẓrat al-Naʿīm fī Makārim Akhlāq al-Rasūl al-Karīm** ﷺ, Ṣāliḥ ibn ʿAbd Allāh ibn Ḥumayd wa ākhirūn, Dār al-Wasīlah, Jeddah, 1st ed., 1998.
56. **Nayl al-Awṭār min Asrār Muntaqá al-Akhbār**, Muḥammad ibn ʿAlī al-Shawkānī, Dār Ibn al-Jawzī lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Saudi Arabia, 1st ed., 1427 AH.

Websites:

58. https://2u.pw/c7ak8WGX
59. https://2u.pw/G1wcLoZ
60. https://2u.pw/ITsNwmSY
61. https://2u.pw/oaq3jc
62. https://2u.pw/RB36PS1B
63. https://ar.wikipedia.org/ ،https://www.unesco.org/ar/brief
64. https://ar.wikipedia.org/wiki
65. https://n9.cl/b7c3r8
66. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000246226_ara
67. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374855?posInSet=
68. &٢queryId=4bcc1feb-9b3e-4167-8833-c4ab443497e1
69. https://www.greeninitiatives.gov.sa/ar-sa/about-mgi
70. https://www.greeninitiatives.gov.sa/ar-sa/about-sgi
71. https://www.un.org/ar/conferences/environment
72. https://www.un.org/ar/conferences/environment/johannesburg2002
73. The Intergovernmental Panel on Climate Change (IPCC) is the United Nations body for assessing the science related to climate change. https://www.ipcc.ch
74. The Islamic World Educational, Scientific and Cultural Organization CESCO :(https://www.icesco.org)
75. The Organisation of Islamic Cooperation (OIC) https://www.sesric.org/oic-environment-report-ar.php
76. Ministry of Environment ,Water and Agriculture : https://mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/News7352020.aspx.

Contents

13 The Use of Irregular Readings as Evidence for Canonical Readings in Particular Instances in al-Durra al-Farida fi Sharḥ al-Qasida by al-Muntajib al-Hamadhani (d. 643 AH): From the Beginning of Surat Yunus to the End of Surat Maryam
Dr. Ahmed bin Abdul Basit Ahmed Al-Balushi

The Science of the Names of Qur'anic Surahs and Their Unfamiliar Terms
Dr. Asim bin Abdullah bin Muhammad Al Hamad
103

Mujahid's Report on Seating the Prophet (peace be upon him) on the Throne: A Theological Study
Dr. Ehab Nader Ali Mousa
201

265 Risālah Fīmā Taf'aluhu Firqah Al-Mutawwa'ah Min Al-Mutaṣawwifah Min Al-Bida' Ka Al-Ṭabl Wa Ar-Raqṣ (A Treatise on The Heresies That The Mutawwah Sufi Perpetrates Like Drumming and Dancing)
By: Shaykh Abū Al-Ḥassan 'Alī bin Aḥmad Al-Ṣa'īdī Al-'Adawī Al-Mālikī (died in 1189 A.H) Dr. Hamad Saleh ALhamaidah

339 Ethical Principles for Addressing Climate Change: A Comparative Study Between Islamic Values and the UNESCO Universal Declaration
Dr. Anwar bn ali Alasiri

General Supervisor:

Professor Dr. Ahmad Salem Al-Ameri

His Excellency, the University President

Deputy General Supervisor:

Dr. Naif Mohammed Al-Otaibi

Vice President for Graduate Studies and Scientific Research

Editor-in-Chief:

Professor Dr. Mohammed Hassan Al-Sheikh

Professor in the Department of Fiqh, College of Sharia

Managing Editor:

Dr. Mohammed Abdullah Al-Mudaymig

Assistant Professor in the Department of Fiqh, College of Sharia

Editorial Board Members

Prof. Dr. Adel Mubarak Al-Mutairat

Professor in the Department of Comparative Fiqh and Sharia Policy,

College of Sharia and Islamic Studies, Kuwait University

Prof. Dr. Ali Samoh

Professor of Hadith,

College of Islamic Sciences, Prince of Songkla University, Pattani, Thailand

Prof. Dr. Bakr Zaki Awad

Professor in the Department of Da'wah and Islamic Culture,

College of Fundamentals of Religion, Al-Azhar University, Cairo

Prof. Dr. Abdulaziz Nasser Al-Tamimi

Professor in the Department of Comparative Fiqh,

Higher Judicial Institute, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Prof. Dr. Hussein Abdel-Aal Hussein Mohammed

Professor in the Department of Tafsir and Qur'anic Sciences,

College of Fundamentals of Religion and Da'wah, Al-Azhar University, Assiut

Dr. Abdelhamid Achak

Professor of Usul al-Fiqh, University of Al-Qarawiyyin, Morocco

Prof. Dr. Ahmed Abdulaziz Al-Sayyid

Professor of Usul al-Fiqh,

Department of Arabic Language and Islamic Studies,

College of Arts, University of Bahrain

Prof. Dr. Kanan Mustic

Professor, Faculty of Islamic Studies, University of Sarajevo

Hossam Mohammed Al-Ruthia

Managing Secretary, Journal of Sharia Sciences,

Deanship of Scientific Research, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

15. The views expressed in published papers represent the authors' opinions and do not necessarily represent those of the university or the Editorial Board, and neither assumes legal responsibility for such views.
16. All publication rights remain with the journal for five years from the date of acceptance. The researcher may not publish the paper elsewhere, in print or electronically, before this period has passed, without the approval of the Editor-in-Chief.
17. The journal is published digitally through the scientific journals platform of Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.
18. The journal is committed to respecting researchers' intellectual property rights and preventing infringement upon the ideas of others in any form.
19. The Editorial Board reserves the right to remove a paper or part of it after publication if necessary.
20. The journal provides free and open access to all accepted papers once published, supporting wider research visibility, academic exchange, and greater access to knowledge for interested readers and researchers.

Publication Policy of the Journal of Islamic Legal Studies

1. The journal accepts research papers in its relevant specialties throughout the year via the scientific journals platform (imamjournals.org), except during the summer vacation.
2. The researcher must declare that the submitted scholarly work is original and has not been submitted to any other publication outlet. Submitting the same research to more than one outlet at the same time is considered a violation of research ethics.
3. The paper undergoes an initial review by a committee from the Editorial Board to ensure it meets the required standards, adheres to research ethics, and is suitable for peer review. The committee may decide to send it for review or reject it without being obliged to provide reasons.
4. The researcher is notified of whether the paper is eligible for peer review or not, usually within no more than one week from the date of submission.
5. The paper is sent to two referees who have expertise in the field and strong research backgrounds. If both approve the paper, it is accepted. If their evaluations differ, the paper is sent to a third referee to determine the final decision, or the Editorial Board may decide as it sees appropriate.
6. The peer-review process is fully confidential, and the names of researchers and reviewers are not revealed.
7. Each reviewer is requested to submit a written evaluation based on specific criteria, including clarity of research objectives, alignment of the title with the content, adequacy of academic material, depth of analysis, scholarly contribution to the field, and academic integrity.
8. A reviewer must decline the assignment if they believe the paper does not fall within their specialization or if they do not have sufficient time to conduct the review.
9. The peer-review process usually takes no more than one month from the date the paper is submitted.
10. The reviewer must ensure that comments address the paper itself and not the author, and should include strengths, weaknesses, and detailed observations according to the approved review form.
11. The Editorial Board may retain the reasons for rejecting a paper in cases where it has been declined.
12. A rejected paper may not be resubmitted to the journal, even if revised.
13. Publication priority is determined based on the date of acceptance, though the Editorial Board reserves the right to make exceptions.
14. The Editorial Board has the right to make formal or stylistic adjustments to the paper to comply with the journal's publication format.

III. Documentation:

- Footnotes should appear separately at the bottom of each page.
- A list of sources and references in Arabic must be included at the end of the paper, followed by a Romanized version.
- Sample images of edited manuscripts should be inserted in their appropriate places.
- All images and figures related to the research must be attached clearly and legibly.

IV. When foreign names appear in the text, they should be written in Arabic script followed by Latin characters in parentheses, with the full name mentioned only at its first occurrence in the text.

V. Research papers submitted to the journal are reviewed by at least two referees.

VI. The review process is conducted under strict confidentiality.

VII. Published research papers represent the views of their authors and do not necessarily reflect the views of the journal.

Publication Guidelines

Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University Journal (Islamic Sciences) is a peer-reviewed scientific journal issued by the Deanship of Scientific Research at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University. It publishes scholarly research in accordance with the following regulations:

I. Requirements for a paper to be accepted for publication:

- The research must demonstrate originality, innovation, scholarly contribution, methodological rigor, and adherence to sound and objective academic principles.
- It must follow recognized scientific methods, tools, and standards in its field.
- The paper must demonstrate linguistic accuracy and precision in documentation and referencing.
- It must not have been previously published or extracted from another paper, thesis, or book by the author or by others.
- The average referee evaluation score must not be less than 80%, and the score of each referee must not be less than 75%.
- The researcher must address reviewers' comments within 20 days.
- The research must fall within the scope of the journal.

II. Requirements upon submitting a research paper:

- The author must complete the publication request form, which includes a declaration confirming full ownership of the research's intellectual property rights and a commitment not to republish it without written approval from the Editorial Board or until five years have passed since its publication.
- The paper must not exceed 50 A4 sized pages.
- The main text should be in Traditional Arabic, font size 17, and the footnotes in font size 13, with single line spacing.
- The author must submit electronic copies of the paper along with abstracts in both Arabic and English, each not exceeding 200 words, including: the research title, name of author, university, college, and department.
- References must be Romanized.
- Qur'anic verses must be written in the Uthmani script as published in the King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an in Madinah.
- Submission should be made through the university's scientific journals platform at: https://imamjournals.org

About the Journal

A specialized, peer-reviewed, quarterly scientific journal issued by the Deanship of Scientific Research at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University. It is dedicated to publishing original, high-quality studies and research papers that meet the standards of academic research in terms of originality of thought, clarity and soundness of methodology, and accuracy of documentation and references. The journal focuses on topics related to the Islamic sciences, including Aqidah (creed), Tafsir (Qur'anic exegesis), Hadith, Fiqh, Usul al-Fiqh, legal maxims, Da'wah, Islamic culture, Islamic politics, and other areas that fall within the scope of the Islamic sciences.

Vision:

A leading scientific journal dedicated to publishing the scholarly output of researchers and scholars in various fields of Islamic sciences.

Mission:

The journal seeks to become a scientific reference for researchers and scholars in Islamic sciences by reviewing and publishing original, distinguished, and innovative research according to high professional standards. It also aims to enhance academic communication among faculty members and researchers in Sharia sciences.

Objectives:

The Journal of Islamic Sciences adopts a general goal of publishing high-quality, distinguished research that enriches the field of Islamic sciences and contributes to the advancement of research in this area. The journal specifically aims to achieve the following:

1. Contribute to enriching Islamic sciences and the Islamic library by publishing studies and research across the various branches of Sharia sciences.
2. Provide an opportunity for scholars, researchers, and thinkers in the field of Islamic sciences to publish their academic and research output.
3. Facilitate the exchange of academic and intellectual production at the regional and global levels.
4. Highlight distinguished scholarly contributions and shed light on emerging research trends in the field of Islamic sciences.
5. Include the journal in international journal rankings.

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Education
Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University
Deanship of Scientific Research

Journal of Sharia Sciences

Peer-reviewed Scientific Journal

Issue Seventy-Nine
Rabi' al-Thani 1447 AH / October 2025

Topics of Part One

The Use of Irregular Readings as Evidence for Canonical Readings in Particular Instances in al-Durra al-Farida fi Sharḥ al-Qasida by al-Muntajib al-Hamadhani (d. 643 AH): From the Beginning of Surat Yunus to the End of Surat Maryam
Dr. Ahmed bin Abdul Basit Ahmed Al-Balushi

The Science of the Names of Qur'anic Surahs and Their Unfamiliar Terms
Dr. Asim bin Abdullah bin Muhammad Al Hamad

Mujahid's Report on Seating the Prophet (peace be upon him) on the Throne: A Theological Study
Dr. Ehab Nader Ali Mousa

Risālah Fīmā Taf'aluhu Firqah Al-Mutawwa'ah Min Al-Mutaṣawwifah Min Al-Bida' Ka Al-Ṭabl Wa Ar-Raqṣ
A Treatise on The Heresies That The Mutawwah Sufi Perpetrates Like) (Drumming and Dancing
By: Shaykh Abū Al-Ḥassan 'Alī bin Aḥmad Al-Ṣa'īdī Al-'Adawī Al-Mālikī (died in 1189 A.H)
Dr. Hamad Saleh ALhamaidah

Ethical Principles for Addressing Climate Change: A Comparative Study Between Islamic Values and the UNESCO Universal Declaration
Dr. Anwar bn ali Alasiri

www.imamu.edu.sa
islamicjournal@imamu.edu.sa